

٢٠٩٠
أ.أ. حديث

٨٠٤١

مقدمة وصول الكتاب

ع ٤٠٤٤

متيلىه

الخزانة

المرف

المرف

هذا الكتاب بين المعين لهم الا ويعين

٤٧



مع علم ان الموت موعده والقيمة موعده والوقوف بين يدي الله سبحانه
حقه ان يطول حزنه ويكفي عاقبه
نسيم الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي جعل الاعداد والاقوات اعتبارا للانام
خلق السموات والارض في ستة ايام وخمسة ادم
عليه السلام بيده اربعين صباحا في مقام الاكرام وجعل
اطوار خلقه افراد بني ادم اربعين نطفة اربعين علقة ثم زوي
مضيفه الى ان كسى اللحم فوق العظام وواعد موسى عليه السلام
اربعين ليلة لميقات الكلام وبعث ستم نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد تكميل اربعين على سنن اكثر الانبياء الكرام و
الصلوة والسلام الايمان الافضل ان الامثال على
من خلق اول في عالم الارواح وجعل آخر بين الانبياء في مراتب الانبياء
ليكون مظهر المراتب الاولى الباطنية ومظهر المراتب الاخيرة
الظاهرة وعلى المالك الكرام واصحاب القمام وسائر اتباعه الى يوم القيامة
اما بعد فيقول المفتقر الى بر ربه الباري على بن سلطان محمد
القاري هذا شرح عزيز لا بسيط ولا وجيز غير مختل في بيان مبانيه
ولا مل في برهان معانيه مخروج بغوايد لغوية وخفية وفقه وعوائد
صوفية من اسرار قدسية وانوار انسية قصدت بتوفيق الملك
المعين السلوك خذ منه بهذه الاربعين المشتمل على احكام المبدأ
وابلغ المعاني التي صدق من شكوت من نزل عليه السبع المثاني فيها الشيخ
الامام العلامة والفرام الغمامة محي الدين النوري قدس الله روحه

روحه العلي ونور ضجيه الجلي قد ولد سنة احدى وثلاثين وستائة
بنوي قرية من دمشق الشام وقراء بها كلام الملك العالم سنة تسع
واربعين وقر التبيين في اربعة اشهر ونصف وحفظ ربع المهدب
في بقية السنة ثم مكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه على القل اثنى عشر
ودسا من العلوم وكان امرنا هيا سائر في العلم والعمل صابرا على خشونة
العيش وقصرا لامل لا يأكل الا دقة مما يؤبره من عند ابويه بعد العشاء
ولا يشرب الا بشربة عند السحر ولم يتناول فواكه دمشق لشبهته
فيها ولم يتزوج من زهده وحج مرتين وتولى دار الحديث الاشرفية
سنة خمس وستين ولم يأخذ من معلوما شيئا يلبس ثوب قطن وعمامة
سجانية وعليه سكنة ووقار في البحث العلوم الدينية ولم ينزل
على ذلك الى ان سافر الى القدس ثم عاد الى وطنه فمضى عند ابويه وتوفي
سنة ست وستين وستائة وقد فن ببلده طيب الله مضجعه ودي
انه انشد ابيا تأ عند الوفاة منها شعرا في قلبي قد ومي عليهم
ويا كبير ليسرى يوم اسرى اليرم وفي رحمتي يصفو مقامى وحذاء
مقام به وحط الرجال لديرهم وسميت بالمبين المعين لهم الاربعين
وهذا اول شروعي في المقصود بعون الملك المعبود الحق قال رحمه الله
بسم الله اي باسم العبود بالحق الواجب الوجود المبدع للعالم من اكثر
الكرم والمجد والباء الاستعانة متعلق بفعل مؤخر مثال ابتداء او ابتداء
لافادة الاختصاص والاهتمام في مرتبة الخاص والاهتمام هو
المباين في الوجود يستحق سبق في ظهور الجود ولذا قال بعض المحققين
من ارباب الشهود وما ريت شيئا الا ورايت الله قبله وزاد عليه
من ترقى عليه سوى الله والله ما في الوجود الرحمن العام الرحمة لجميع البرية
بافاضة اصول النعم وجلالاتها الرحيم الخاص الرحمة المؤمنين بالهداية

وما يتوقف عليه سعادتهم من دقايقها واصل الرحمة الغطاف القليب
والرفق وهي في حقه سبحانه ارادة الخير لمن يستحقها وترك العقوبة
لمن يستوجبها والحاصل ان الرحمن هو المفيض للجود والكمال على
الكل بحسب ما يقتضي الحكمة على وجه الهداية والترجم هو المفيض للكمال
المعنوي الخصوص بالنوع الانشا بحسب النهاية وقايدة لفظ الاسم
ان سم به الحق على قلوب اهل معرفة من الخلق فلما دلف لفظ الله اضمحلت
العقول في بيضاء عظمتها وذات الارواح في جدار الوهية فاتبعه
بالرحمن الرحيم ليسى قلوب الموحدين ويشفي صدور قوم مؤمنين كما
قاله بعض المحققين وقيل الرحمن شراب شوق الخمر لانه لا ربة ذوق
في قدح الرحيم ليتناول العباد في مقام المراد حتى اذا شربوا سكروا
واطربوا فطلبوا فسا زوا قطاروا فوصلوا واذ ابوا واضمحوا في بيضاء
كشفه واستغفروا في جدار لطفه هذا والله هو الاسم الاعظم للرب
بشرط من جملتها ان نقول الله وليس في قلبه شيء سواه ونقل الاستا
ابوالقاسم القشيري ان جميع اسماء تلك المخلوق الاله اسم فانه للعقل
ثم اعلم ان المصنف فتح كتابه بالسمية والتعبد تاسيسا بالكتابة الجيدة
وعلم بالحديث الصحيح المقيد كل امرئ بالاشان وحال لا يبداء
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد لله او بحمد الله او بذكر الله فهو
اجزء واقطع او بتر واثبات متعددة وعبادة مختلفة مودة الى
متركة بسملة قليل البركة او مقطوع الزيادة ورواية بذكر الله
اعمو في المعنى انهم لما يشيرون الى الانابتاء العلى الشان يحصل باي ذكر
كان سواء ان يكون في ضمن البسملة او الحمد لانه ان الجمع بينهما افضل
والاهتمام باكثر منهما امثل والترتيب مأخوذ من الكتاب الجليل مع
ما فيه من الاشارة الى ان توفيق الايمان بالبسملة انعام جميل و

٢
فإن يترتب عليه كثير من جزيل فقال الحمد لله وهو الوصف بالجميل لا يخفى
على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل الكسبية أو بالفواضل الوهبية
والاستغراق خلافا للمعزلة في هذه المسئلة وقيل الخمسة فلا يصح
فيقول امرؤ إلى الأول فتأمل هذا وفي كلام الصوفية أن الحمد كما يكون بالمحال
يكون بالأفعال ولست المحال وظهور الكمالات وحصولها الغايات من الكمالات
أدنى ثنية فإيحة ومدح رابعة لمولانا بما يستحقه فيما أولاها فالمرجو
كلها سبعة منزلة حامدة أظهار الكمالات بها وأشعار من بداياتها
في مظهرها للصفات الجلالية والنوعون الجالية كما قال وان من شيء
إلا يسبح بحمده أي بلسان فصيح مملوكة سديده يسبحه من له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد وبهذا اللسان نطق الحصى في يد المصطفى
وبه تحدث الأرض أخبارها وتنطق الجوارح بأوزارها وبزئط
السموات والأرض حيث قالت الأتينا طائعين ثم اختار اسم الذات
المنبئ عن صفات الكمالات ووصفه بما ينشع عليها من الأفعال
أياء إلى استحقاقه من جميع الجهات وسائر الأحوال ولذا قال رب
العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه في العربية وباللغة
قرئ في الفاتحة أي مبدئهم وموئدهم قاله الواسطي هو الخالق ابتداء
والمزني غزاهو الغافر انتهاء والعالم كل ما يعلم به الصانع العالم وجمع
لتعدد أنواعه واختلاف صنائه واختير هذا الجمع تغليبا لذكر العقول
من الملائكة والنملين لشرفهم واستبانت غيرهم فهو عبارة عن المخلوقات
بأسرها من جواهر وعراضها لا فقارها إلى مؤثر واجب لذاته لا تد
على وجوده وثبوت صفاته قيوام السموات والأرضين بفتح الراء
وليسكن وعلل بان قياسه أرضات كمرات فلما عوض منه الواو والثو
اليقوت ففتح المراد أياء إلى اصل البناء والقيوام فيعق مبالغة القائم بهم

والمراد به هنا القائم بذاته المقوم بمصنوعاته فهو خالقهما والذات القائمة
 بأمرهما وجمع السماء لا خلافا فيها بالاثار والحركات عند الحسب تبينها
 في الجنس كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ القشيري ان الاولى موج مكفوفة
 والثانية من الخامس الثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة
 من الياقوت والسادسة من زمرد والسابعة من نور العرش والعرش من
 جوهر خضراء او باعشار كبرها وسعة جوارحها ففي الخبر ان بين الارضين
 السبع مجنب السماء الدنيا حلقة في فلاة وهكذا كل سماء بالاضافة
 الى ما فوقها وجميع الكائنات بالنسبة الى العرش بيانا وقد مرها شرحها
 وعلو مكانها وفراد الارض في الكتاب لا تحاد جنسها اولصف جسمها
 او ثقل جمعها المص كما ورد في بعض الاحاديث اشعارا بانها مثلها في
 تحدد ها قال الله تعالى ومن الارض مثلهم وكل طبقة ما لا يعلمه الا
 الله الذي خلقهم واشار الرعاية الفاضلة فيما قبلها وما بعد ها
 هذا وقال القشيري فمن عرف ان القيوم بالامور والاحوال استراح
 عن كد التعير ونقب الاشتغال وعاش برامة القويض تكرمه ولم
 يحصل في قلبه الدنيا كثر قيمته قال الاكابر ان جميع كرام الله الدنيا والعقبه
 عند الله اقل ثبته عند سلطان الدنيا مدبر الخلق تو اجمعان الى العالم
بعو اقب امورهم ومقبض ما يتوقف عليه وجودهم وثبوت ظهورهم
 فان التدبير له في العالم العلوي والسفلي فتدبيره بعالم الارواح كدبيره
 بعالم الاشباح وتدبيره لكثير كدبيره للصغير لا يختلف بالنسبة الى
 قدرته احوال شئ من صنعته في الابدان والاعداد والمنع والاعطاف
 وامثال ذلك المرام باعث الرسل اى مرسلهم صلواته اى انواع رحمته
 المقرونه لعظمته وسلامه وتسليمه من اصناف معانيته للقرونه
 بمعاقبه عليهم والجله خبريه مبني على انشائية معنى كالحمد لله والصحيح

على جميع كرام الله الدنيا والعقبه
 عند الله اقل ثبته عند سلطان الدنيا

كذلك لعلنا نشارة لذلك

والصحيح ان الرسل انشا بعثوا وحى اليه وامر ببلغه والنبي من رتبة
او هو اعلم منه وفيه مسند احداث عددا لا ينيا مائة الف واربعة
وعشرون الفا والرسل منهم ثلثة ثمانية وخمسة عشر قبل سياق الكلمة يقتضيه
ان يكون لهذه الاوصاف مدخل في اقتضاء الحمد على المرام لان ترتيب
الوصف على الحكم مشعر بالعلية كما تقر في الاصول الدينية واجيب
بان الامر ك اما ربوبية لكل بالامداد الرزقية والحقيقية فظاهر
من المنح الجلية واما قيامه بامر السماء والارض فلانه لولاه لا خذل
العوالم العلوية والسفلية فلا يمكن لهم اكتساب المعارف الدينية
واللطائف ليقتضيه اذا صلاح المعاد بانظام امر المعاش والزاد
اما تدبيره فهو افاضة وجودهم وصفاتهم وما يتوقف عليه بثبوت
لقائهم ولا يخفى انه ايضا من النعم العظيمة والمنن الوسيمة واما
بعثة الرسل فلان الخلق بسبب اجتماعهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم
تلقى المعارف والعلوم من الحضرة الصمدية بل لابد لهم في استفاضة
المطالب واستفادة الماديين من واسطة يكون من وجه تناسب
الحضرة الاجدية ومن وجه تلائم الرتبة البشرية فيستفيض بستره
المشاهدة للحق ويفيض بظاهرها الخاطلة للخلق وهم الرسل الكرام
فكان بعثهم من النعم الجسام الى الكلفين اى العقلاء البالغين
من الانس كذا الحق بالنسبة الى نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم
بل وكذا من الملائكة وحتى من الحيوانات والجمادات كما يشير
اليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة واما ما قيل من ان التكليف
الزام مافية كلفة فهو بالنسبة الى العامة والعقد الذي هو من
التكليفات غالب غزيرة يلزمها العلم بالضروريات عند لسلالة
الالات وفي كلام بعض الصوفية انه جوهر فطري يتميز به صلاح

من الفساد والخير من الشر فان تعلق بالخالق فهو المعاد والهداية
وان تعلق بالخلق فهو عقل المعاش والبداية هدايتهم اى دلائلهم
الى ذات الله وصفات افعاله في مصنوعة وهداية الرسل الكرام
بدلالة العوام الى دار السلام وبارشاد الخواص طريق السير الى
الله ثم في الله ليجمعون ظلمات احوالهم ويميط عواشي ابدانهم فيستضيوا
بنورم القدس بمعنى الدلالة وبرودة بنور في جامع الانس ثم علم
الهداية على ضربين بمعنى الدلالة وتزويق الحق من الضلالة وهو
هداية ارباب الرسالة وبمعنى التوفيق والتأيد والتحقيق وهو
مخصوص بربحانه بهذا المعنى يجمع بين قوله تعالى انك لا تهدي من
اجبت ولكن يهدي من يشاء وبين قوله سبحانه وتعالى وانك
لتهدي الى صراط مستقيم او يقال ان سائر مقام الجمع كاشى فوقه
تعالى ومارميت اذ ربيت ولكن الله دعى وبيان شرايع الدين
الشريعة لغة شراج الطريق الى الواضع الى الماء واصطلاح الطريق
الالهية المثبتة للاحكام الدينية المستفظة لمصالح العباد وعمار
البلاد وتجارة المعاد والدين لغة الطاعة والجزاء وشرايعه وضع اليه
سابق لذوالعقول باختيارهم الحمود او ما يصلح في معاشهم و
معادهم والدين والملة يستمدان ذاتا ويختلفان اعتبارا فان الشريعة
من حيث انها يطاع بها يسمي ديناً ومن حيث انها يجمع عليها
يسمى ملة وقوله لهدايتهم اشارة الى البعثة وهي دعوة الخلق الى
الحق وارشاد العباد الى مصالح المعاش ومنافع المعاد واعلامهم
بما يحجز عقولهم عن معرفته اصلهم كالخشر والنشر والجنة والنار
وتعيين وظائف الطاعات وتبيين اوقات العبادات وبيان الحدود
والاحكام في المعاملات وذلك لان الانسان لما لم يكن مستقل

مستقل الشان بأمر معاشه عن غدايه ولباسه ومسكنه بل لا
يتم له الا بشاؤكم من ابناء جنسه وكل يشتهي ما يفتقر اليه او
فاحييج الى عدل متفق ينحصر كلهم لديه ولما كان من المتقدر
حصلا مور الجزئية الحاجة الى ضبطه قوانين كلية وهي الشرايع
الدينية ولا بد لها من شائع ممتاز باستحقاق الطاعة لينقاد
له المكلفون في قبول الشريعة وذلك باختصاصه بآيات ظاهرة
ومعجزات باهرة دالة على انه من عند الحق الى الحق كما اشار اليه النص
فقال بالدلائل اي حال كونهم ملتبسين بالدلالة القطعية اي الموجبة
بالعلم لا تقطع معارضة الخصم ووضاحت البراهين اي الحجج الواضحة
في المرام ليمتازوا باستحقاق الطاعة للانام وبقل منهم الاحكام
ونطاق شرايعهم مدى الايام فمن اطاعهم بشرقه بالجنة في دار
القرار ومن عصاهم اندروه بالعقوبة في دار البوار احده عدل من
الجملة الاسمية الحفيدة للثبات والدوام لقدم الصفات واستمر
الى الجملة الفعلية المناسبة لتجدد الانعام وتعاقبها وتكرارها
وايضا اولا ثم خصه باسناده الى نفسه فقال احد على جميع نعمة
واراد به هنا معنى الشكر الذي هو من افراد الحمد بقرينة ذكر نعمة ثم
النعمة هي الحالة المسلدة او المنفردة الخاصة من الميزة ولذا اختلف
في ان المجاهد هل هو نعم عليه اولا ونعم الله تعالى وان كانت لا تخصي
لا يمكن ان تستقصى لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا يطبقوا
عدها فضلا عن ادائها شكرها الا انما امد نيوتية او اخروية وظاهريه
او باطنية والذنيوي اما وهي كخلق الاعضاء وقوى الاجزاء ونفخ
الروح للاحياء والابقاء وشرقة بالعقل وما يتبعه من الصفات و
ايضا اولا كسبي كتحلية النفوس عن الزايل وتحليتها بالفضائل وتجليتها

بتسعين الشمايل والاخرى هو ان يعفوا اليه عن عبده ويرضى عنه في
 مقام وده وابين في اعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين واسأله المريد اي الزيادة من فضله وكرمه اي من فضا
 واحسانه في تجليات جماله وذلك يؤيد ما ذكرنا من انه اراد بالحدود
 الشكر لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولما ورد على ابوداود عن ابي
هريرة مرفوعا كل خطيئة ليس فيها تقصير في كمال الجبرياء قال المصنف رحمه
الله واشهد اي علم واعلم ان لا اله الا الله اي لا معبود بالحق في الوجود
انفلا وابد الا الفرد الموجود المصنف بالكرم والجود احدا صديقا
الجامع لصفات الالوهية الحاوي لتعريف الربوبية وان هي الخففة من
الثقل والجملة مفعول اشهد الواحد اي المتعال عن الانقسام
والجزء وقيل هو سبحانه من حيث انه منزوع عن التركيب واحد
من حيث انه مقدس عن التشبيه احد وفي جامع الاصول ان
الاحد ينبي القلي ما يذكر معه من العدد وان الواحد وضع لفتح
العدد ولا يستعمل الا في الاثبات كقولك رب رب رجلا واحدا
والاحد يستعمل في النفي تقول ما رب رجلا احدا هذا هو الفرق مبني
واما معنى فلان الاحد هو المنفرد باعتبار الصفات والواحد باعتبار
الذات ولذا قال بعض الصوفية الواحد المنزه عن الشريك المماثل
مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية بحسب صفاته والاحد المنزه عن
الشريك اعتبار العدد والكثرة فيه بحسب ذاته القهار اي الذي
لا موجود الا هو مقهور تحت قدرته مستخر لقضائه وقدره وعاجزه
في قبضته الكريم المقدس عن العيوب اذ لا المنع عن القايض اذ
العفار الذي يسترد ثوب عباده وفق مراده باسبال السرة الدنيا
وبعدم المؤخدة في العقب قال بعضهم ومن آيات الرجاء قوله تعالى

اعلم واعلم

من اجل سوء او يظلم نفسه الاية
 كانه قال من امضى عمره في الزلات
 وافق عمره في الخالفات والى بشابه
 في البطالات ثم ندم قبل الوفاة
 وجد من الله العفو عن السيئات
 فقوله تعالى ومن يعمل سوءا
 اخبار عن الفعل وقوله ثم يستغفر الله
 اخبار عن القول كانه قال الذين ذلتم
 قاله وتوبتم حاله يحمد الله
 غفورا رجما طلبوا المغفرة فوجدوا
 الله بوصف الغفران والرحمة فليس
 العجب من السيارة حيث طلبوا
 الماء ليسر بوا فوجدوا يوسف عليه
 الصلوة والسلام انما العجب من
 عاص طلب المغفرة فوجد الملك العلام
 واشهد ان محمدا من كثرة
 خصاله الحميدة واشتهر اسمائه
 العديدة نقل من الوصفية الى العلية
 عبده ورسوله ندم العبودية على
 الرسالة النبوية دفعا لثوبهم ان الوحي
 وتعرضا للجماعة العيسوية واياء الى ان
 العبادة مما يورث السيادة
 واشارة الى هضم نفعية وفضل ربه وفي كلام
 الصوفية انه لا مقام اشرف من العبودية
 اذ بها يتصرن الحق الى الحق وينفصل عن التصرف
 وبالرسالة من الحق الى الحق ويقبل على التصرفات
 ولذا قال اسرى بعبد هو يقبل برسوله
 وكان من قال الولاية افضل من النبوة اراد
 من هذه الحيشية وان كانت الرسالة هي الحالة
 الجمعية وهذا ترجية ابن عبد السلام من تفضيل
 النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها
 بالخلق والتحقيق ان نبوة بمعنى ولايته
 وهي نسبة الاستفاضة افضل من رسالته
 وهي نسبة الادفاضة واذ الوحي الربية الجمعية
 فالرسالة لها كمال المرتبة فانها مقام التكميل
 الذي هو نهاية مقامات الصوفية فالعبد الحقيقي
 في ربه من يكون حرا عن هوى قلبه ولذا قيل
 شعر اعني على الزمان محالا ان ترى مقلناى
 طلع حرا هذا وقد جاز في الحديث الصحيح
 ولكن قولوا عبد الله ورسوله وجيبه في مقامه الخاص

وخليله في مدينة الاختصاص من قبل الجنة ايثارا المحبوب على جميع المحبوب
وقيل موافقة الحبيب في الشهد والغيب وقيل محال يجب بصفاته و
اثبات المحبوب بذاته وقيل موافقة القلب لمرادات الرب وقيل خوف
ترك الحرمة مع اقامة الخدمة وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من محبتك وقال سهل المحبة مقام
الطاعة ومباينة المخالفة ثم كونه حبيباً لقوله الا وانا حبيب الله ولا
فخر وكونه خليلاً لله لقوله ولو كنت متخذاً خليلاً غيري لاني لا تأخذت
ابا بكر خيلاً لاني ان يكون لخليلي غيري يثبت خلتي وعن الامام الصادق
انه قال اظهر الله اسم الخلّة لابراهيم واخفى المحبة لمحمد لتمام حاله اذ
لا يجب الحبيب اظهار حال حبيبه لئلا يطلع عليه غيره وقال البديع فافهم
حبيبكم الله اشعاره بان لا طريق الى محبة الاتباع حبيبه في شرفه ومن
هنا قيل الحبيب من غلب عليه المحبوبة والخليل من غلب عليه المحبة
والحاصل ان تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بخليل الله اما
بانقطاعهما اليه ووقف جوارحهما عليه والا ضربا عن الوسايط
لديه وقوم حبيبه لا اختصاص به واخر خيلته لا شريك غيره معه
اولا لانه الى ان مقام ادم وقال افهم خبر البيهقي انه تعالى اليه الاسرى
سقط فقل يا رب انك اتخذت ابراهيم خيلاً وكلمت موسى بكلمات فافهم
الما عطفك خبراً من هذا الى ان قال واتخذت حبيباً ثم الخليل هو خليل
القلب محب الرب كما قيل وقد تخللت مسلك الروح مبني ولذا استتم
الخليل خيلاً وسباق الكلام على محبة الله العبد ومحبة الله في حديثه
ازهد في الدنيا يحبك الله افضل الخلقين بدليل قوله عليه السلام
انا سيد الناس يوم القيمة رواه البخاري وفي رواية الترمذي ناسيد
ولد ادم ولا تخزبيدي لواء المرد ولا تخزوما من نبي ادم فمن سواه الا

الاحت لواء يوم القيمة ومن المقرون الانبياء افضل الخلق وهو
افضلهم فهو كلامه ولقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ورواية البيهقي انا سيد العالمين وفي رواية الترمذي انا اول من ينشق
عنه الارض فاكسى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس
احد من الخلائق يقوم هذا المقام غيري ونقل الفاكها ان الصريح
الذي عليه الجمهور وهو الانبياء افضل من الملائكة ولما كون نبيا
عليه السلام افضل الانبياء والمرسلين حلة تفضلا فلا خلاف
فيه انتهى واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
لا تفضلوني وفي رواية تخرجوني على الانبياء فيقول على النبي عن تفضل
في ذات النبوة او الرسالة او عما يؤدي الى المقضية او محمول على
التواضع او على انه قيل العلم بالمقضية لان التفضل الاجمالي مقطوع
به لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض المكره على سائر
رسل بني ادم بالقرآن اي الفرقان المعظم العزيز البديع المنيع
المخيم لرصانه مباينه وفصاحتها وصحة معانيه وبلاغتها وانما لها
على علوم الاولين والآخرين ما يحتاج اليه في امور الدنيا والدين
وقد تكفل الله بحفظه وعن كيد الجاحدين وزيف المعاذين فهو كرم
على الرحمن وحربه منبع من الشيطان وجنده بل قال بعض ارباب
الكمال ان الله تعالى عباده في كلامه ولكن لا يصرون لعدم تحقق
مرامه قال الامام الصادق فيكون عزيز الوجود وعزيز المكارم والجلو
وقد قال انه كتاب عزيز لانه نزل من رب عزيز بواسطة ملك عزيز على
رسول عزيز الى جمع عزيز قال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
لو ظهر باطن قلوبنا ما سمعنا من كلام ربنا العجزة صفة اخرى للقرآن
وهي الدر الخارق للعادة والنا للبالغة كمال العلامة المستمرة اي الباقية

الدائمة الحاكمة على قلوب السنين الى يوم القيمة بخلاف معجزات سائر
الانبياء فانها انقضت بانقضائهم ومن ثم قال صلى الله تعالى
عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا يوحى فارحون اكون يوم القيمة
اكثرنا بها وان اردت المعجزة المتعلقة بالقران مبنى ومعنى على جهة
الاستيفاء ففعلك بشرحنا كتاب الشفاء وبالسنن اى والكرام بالايمان
المستترة اى ذات الانوار الكثيرة بما اشتملت عليه من هداية الضالين
وايقاظ الغافلين للمسترشدين من طلاب الرشدى الدين وخص بهم
لكونهم المستفيين اذ لا يحصى من ظلمات الردى الا باستضاء من انوار
السنة والهدى وكان الاظهر ان يقول المنيرة بدل المستترة او يجمع بينهما
بان يقول المستترة المنيرة فان سننه عليه السلام كما انها مفيدة
من الملك العلام اما بالوحى او الالهام مفيدة للعلماء الكرام برفع ما
اشكل عليهم كما يشير اليه قوله تعالى لتبين لهم ما نزل اليهم ولا
يبعد ان يقال التقدير لانه المسترشدين المخصوص بالرفع عطف
على المكرم اى المختص من بين سائر الانبياء بجوامع الكلم وبذائع
الحكمة مقام الانبياء وفيه تاييد لقوله عليه السلام اوتيت جوامع
الكلم واختصر الكلام اختصارا اى اوتيت الكلمات الجامعة بين
قلة مبانيها وكثرة معانيها ولا يختص بالقراء وان كان موصوفا
بإيجاز المباني واشباع المعاني فان احاديثه ايضا وجد معاني كثيرة
في بيان يسيرة فقد تصدى لجمع بعضها الائمة كابن المنذر والقاضي
وابن الصلاح وآخرين من اهل التبجيل وفي الشفاء منهم ما يشفي الغليل
وقد جعت بحمد الله اربعين حديثا كل حديث كالمئين شاة من لينة
المكرم واقتضى ما يتصور منه الكلام العام هذا او بلسان العارفين

العارفين ومعناه بعث بالسنة الصفات وكلها المقامات من
 بحر الحقائق في الذات فظهر الحق بلساني وبيان في بيان الحق الذي
 كلم به الخلق وهو إشارة الى عين الجمع وسماحة الدين اى سهولة ويسر
 كما قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله
 بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال يريد الله ان يخفف عنكم وقال
 ويضع عليهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم من تعيين فرض
 الجلود والثوب اذا صابها النجاسة فقل النفس في التوبة والقوة
 في العقل حتمادون الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وكان من اذنب
 منهم اصبح ذنبه مكتوبا على بابه فيقام عليه حده وفق كتابه ولما
 قرأ الصابرة ربنا ولا تحمنا علينا اصر الابرار اجاب الله تعالى
 دعاهم بقوله قد فعلت رواه مسلم وكما رواه الطبراني في الكبير بعثت
 بالحنفية السمحاء واراد احمد في مسنده ولم يبعث بالرهبانية والبدعة
 وروى ايضا انه قيل يا رسول الله اى الاديان احب الى الله تعالى
 الحنفية السمحاء وروى احمد مرفوعا يا ايها الناس ان دين الله ليس
 قالها ثلثا ورواية قال خير دينكم اليسر قاله ثالثا وانه قال لما نظرت
 عايشة رضي الله تعالى عنها الى لعب الجيفة لتعلم اليهود ان في ديننا
 فسحة انه ارسلت الحنفية سمحة وروى عبد الرزاق احب الاديان
 الى الله الحنفية السمحة وقيل وما الحنفية السمحة قال الاسلام لو لم
 وصح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اقرأ النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان الدين عند الله الحنفية السمحة لا اليهودية ولا النصرانية
 وهذا ما نسخ ميناه وبقي معناه الحديث البخاري الدين يسر قال
 الكافي فان قلت فهذا الفايدة من ذكر صفاته هو الملاح والنساء بما
 يليق بذاة والاسئلة اذ يذكر والابتهاج بامر كما قيل شعرا

طلب
 من النسوق ميناه دين معناه

ذكر فغان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضح الا التعريف والتعريف
بهذا الاخلاق فانه مستغنى عنها على الاطلاق قلت نعم وما احسن
قول من قال من ارباب الحال اسما ما لم يزد معرفته وانما الذة ذكرنا
ها وقال الاعشى ما ان يحدث محمدا بمقالته لكن مدحت مقالتي
بجود صلوات الله وسلامه عليه اي انواع رحمة واصناف سلامته
نازلة اليه وواصله لادبه خاصة وعلى سائر النبيين اي جميعهم عامة
فيحصل له دعوة ثابته نامية وهو بالياء والهمزة كما قرئ بهما في القرآن
فيقول النبي بالهمزة فيعمل به بمعنى الفاعل من البناء وبالياء فيعمل بمعنى
المفعول من النبوة بمعنى الرفعة وزاد ابن جرير اصل شرحه والمسلمين
وقال مرادهما وما بينهما من العزم والخصوص وفيه انه مخالف للاصول
المعتمدة والنسخ المعبرة مع انه مستغنى عنه لدخول الخاص تحت مدلول
العامة والكل اي قارب كل من جهة النسيان والحسب او من اختص بهم
من حيث العلم والاداب ويلازم الاول وقوله وسائر الصالحين اي وبيان
المؤمنين من الصحابة والتابعين واتباعهم الى يوم القيمة الذين كافة
والصالح الكامل هو العالم العامل القائم بحقوق الله وحقوق خلقه
وما احسن قول من قال من ارباب الحال احب الصالحين ولست منهم
اعلم ان انال ليم شفاعته واكره من يضاعة المعاصي وان كنا سواء في
البضاعة قال الكافجي كان الاولى ان يقال وعلى الكل باعادة كلمة على
لكمال العناية بتعلق الدعاء لهم كما في ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
انتهى لا يخفى ما فيه من الفرق ههنا فان الصلوة على الانبياء اصالت
وعلى ائمتهم تبعية فلا ينبغي التسوية في القضية مع ما فيه من الايماء
الى التقنين في وجوه العربية وما ذكره الشيعة من حديث من فضل
بنينا وبين النبي فعليه كذا موضوع باتفاق حفاظ السنة هذا ول

ولعل المصراعين السابرين في مقاميه باعتبار اختلاف مراده كما اشرنا
 اليه فلا اعتراض عليه في تكرار لفظة اما بعد كلمة يوث بها في اول الكتاب
 ويسمى فصل الخطاب لانه يفصل بين ما سبق من ذكره وبين ما
 اراد من الغرض المسبوق اليه في الباب وقد لزم صلى الله عليه وسلم كاح
 عنه بل ثبت بثبوت قطعها ازدهاء اثنان وثلاثون صحابيا والمبتدى بها
 واودع السلام وقيل غيره من الكرام والمشهور ضم والده بنينا ولبان
 القراء نصب منونا واجان ابن هشام فتحه وانكره غيره ولكون اما
 نائيا عن اسم بشرط هو مما اجيب بالفاء فالتقدير مما لا يمكن شئ
 من الكلام بعد ما تقدم في هذا المقام من الجملة والحمد والصلوة والسلام
فقد روينا بفتح اوليه مع تخفيف الواو عند الاكثرين من روى اذ نقل
 غيره وقال جمع الاجود ضم الراء وكسر الواو مشددة اي وانا مشايخنا
 اي نقلوا لنا فسمعنا عن فلان وعن فلان كذا قال المحققين وهو بعيد
 رواية ودراية واخترانه بصيغة الجرحول مخففا على طريق الخذف
 والايصال اي روى النبي او نقل لدينا سماعا او قراءة او لجازة خاصة
 او عامة او من اولة او مكاتبه او اعلاما او وجادة او بصيغة الموصوف
 فيكون قوله ان مع صلته مفعولا له هذا وانما ذكر المص بصيغة الجمع
 المشددة فيه معه كما في قوله بين حديثي واحد ثنا فلا وجه لجعل ابن
 حجر النون للعظمة ليجتاح الى تكلف وتعسف في خروجه عن طريق الملازمة
عن علي بن ابي طالب هو من اسلم له سبع سنين او ثمان شهد الناس
 كلها سوى ثبوت حيث قال له اما ترى ان تكون مني بمنزلة هارون
 من موسى الا انه لا نبي بعدي احد العلماء الربانيين بل اودهم والشيوخ
 المشهوران بل اشجعهم اشهد غداة الجمعة سنة اربعين من هجرة
 عبد الرحمن بن بلجر سبعين من رمضان ومات بعد ثلاث اربعين و

من

روينا وروينا

قيل

او من القلب احد

كان له ثلث وستون سنة ودفن عند مسجد الجامعة في الجهة مما
 يلي ابواب كندة على ما قاله النصفاني او قصر الامارة عند المسجد
 الجامع وصلى عليه ابنه الحسن وغيب قبره كما في تاريخ النافعي ومدة
 خلافته خمس سنين الاثنتي عشرة اشهر ونقش خاتمه الله الملك والكنية
 ابو الحسن وابو تراب كناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجدته
 نائما في المسجد وعلق التراب بجسمه فايقظوه وقال قم يا ابا تراب
 فكان احب الالقاب اليه لوروده على لسانه صلى الله عليه وسلم
 ولقب ايضا حميد وهو الاسد رغما لاهل الحسد ومروياته خمسمائة
 وستة وثلاثون حديثا وعبد الله بن مسعود الهزلي صاحب سبوك
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطوره ونعله قبل وسجاده
 ومخدومه وهو افقه الصحابة بعد الخلفاء ومن اكابر القراء توفي
 في المدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بعض
 ستين او ثمانين ومروياته ثمانمائة واربعون ومعاذ بن جبل بضم
 الميم انصاري شهيد بدر او ما بعدها بعث الى اليمن قاضيا ومعلما
 مات في طاعون عواليا لاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين
 ومروياته مائة وخمسون والي الدرداء عوف بن عامر الانصاري كان
 فقيها عالما عابدا اذ اهد اشهد المشاهد العظام وسكن الشام ثم عاد
 الى المدينة ومات بالبريدة سنة اثنين وثلاثين ومروياته مائة وتسعة
 وسبعون وابن عمر بن عبد الله وهو المراد به عند الإطلاق اسلم مع
 ابيه وهو صغير كان شديد المتابعة للسنة توفي بكة سنة ثلث وستين
 وله يعرف موضع قبره وقد ولد قبل الوحي بسنة ومروياته الفان و
 سبعمائة وثلاثون ابن عباس بن عبد الله كما يراه حال الإطلاق ايضا
 حجة الامة وعالمها روى جليل مروياته مائة بالطايف سنة ثمان وستين

حميد

وستين وهو ابن سبعين وقبره يزار هناك ويترك اماما على السنة
 العامة من انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يقدر على زيادة قنبري
 فعليه زيادة ابن عمه فباطل لا اصل له وهو احد العباد له الاربعة
 وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص
 وعبد الله بن زبير على ما قاله الامام احمد بن حنبل وسائر المحدثين
 واما قول الجوهري ان عبد الله بن مسعود واحد العباد له فاخذه
 فيه واخرج عمر بنهم فغلط نعم اذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود
 في اصطلاح المحدثين فانه اجلهم وافضلهم والنسب بن مالك ايضا
 خدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عشرين سنين وعاله
 بكسر اللام والواو وطول العزم والبركة فاشترت غرسه كل سنة مرتين
 ودفن من صلبه سوى اسباط مائة وخمسة وعشرون ومات بالبصر
 بعد ان عمر اكثر من مائة سنة احدى او اثنين اثنين وثلاث وثمانين
 وهو اخ من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بعشرين سنين ومات
 سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين ومرواية الفان ومائتا
 وعشرة حديثه وثلاثة واربون رواية دوسي واسمه عبد الرحمن
 بن صخر على الاصح من ثلاثة وثلاثين قولاً كان في صفرة يلعب بهمزة
 في كبره يحسن اليها فتنبى بها فنع صرفها كونهما علما لها حال كبرها
 ولو صفروا وقت صفرها اولانها كانت صفيرة بالنسبة الى غيرها اسلم
 سنة ست وكان عرف اهل الصفرة ومات سنة تسع اوسبع وخمسين
 بالمدنية وله ثمان وسبعون سنة واحاديثه المرفوعة خسة الالف وثلاثمائة
 واربعة وستون وابي سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون
 الدال المهملة نسبة الى خذرة قبيلة من انصارى كان من الحفاظ
 المكثرين والعلماء المفسرين مات سنة اربع وسبعين وله اربع و

مظهر
 من لم يقدر على زيادة قنبري فعليه
 زيادة ابن عمه فباطل لا اصل له

مظهر
 في اصطلاح المحدثين

سنة ودفن بالبيق مرويائة الف ومائة وسبعون رضي الله عنهم
ونقل عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال المندري وغيره وعن جابر
بن سمرة وسلمان كما أخرجه ابن ماجه من طرق كثيرة أي أسانيد كثيرة
وطرق جمع طريق وهو جمع الكثرة فتأكد بالكثيرات بمبالغة الكثرة وبروزها
متنوعات مختلفة المبالغة متفقة المعاني كما سيأتي بيانها وتفاوتها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو القاسم محمد بن عبد الله سيد
المرسلين وخاتم النبيين حملت به أمه في أيام التشريق في شعبان
طالع عند الحجرة الوسطى وولد بمكة عام الفيل أو قبله بثلاثين أو أربعين
يوما ومات أبو لهب في شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين
ماتت أمه وكان في حجر عبد المطلب ثمان سنين وشهرين وعشرة سنة
وشهران وعشرة أيام ورجع من بصرى وخرج البهامة أخرى مع سيرة
علام خديجة لثجارة لها وترزجها بعد ما بلغ خمس وعشرين سنة وبقيت
عنده ثمان عشرة سنة وبلغ خمساً وثلاثين شهرا بنينا الكعبة ولما
تم له أربعين بعثه ربه للعالمين بشير المؤمنين ونفير الكافرين ونزل
عليه القرآن وفرض عليه الصلاة والبيت ولما انت عليه إحدى وخمسون
شهرا سري به ليلة الاثنين وخضر بالرؤية بالعين وفرض عليه خمس صلوات
ولما بلغ ثلث وخمسين هاجر إلى المدينة يوم الاثنين خلون من ربيع الأول
ودخلها يوم الاثنين وأذن له في السنة الثانية في الجهاد لمن ابتدأ به
في غير الشهر الحرام والحرم ثم أجمع ابتداء فيهما أيضا وفرض فيها صوم رمضان
وأما الزكاة فقبل فرضت قبله وقبل بعده وفرض الحج في السنة السادسة
أو الخامسة وفيها بيعة الرضوان وفي الثامنة فتح مكة وفي العاشرة حجة
الوداع وكانت وقفة عرفة فيها الحج بالجمعة بالإجماع ولم يرح الأياها ولم يضيظ
ما حج قبلها واعتمر بها وكانت غزواته سبعا وعشرين وسرايا ست وخمسين

ابن

وخسين وتزوج احدى وعشرين امرأة طلق ستا ومات عنده
 خمس وثلاثون عن عشرة لم يدخل بها واحدة منها واولاده ثمانية ولما
 بلغ ثلث وستين اختار الرقيق على يوم الاثنين وسط النهار شعثي فقلت
 من اول ربيع سنة احدى عشرة وفقن الثلاثا الى الاربعاء عليه افضل
 الصلوات وعلى آله قال من حفظ على متى اى لاجل تعليم متى فعلى للتعلم
 كقوله تعالى ولتكبر الله على ما هديكم وقيل التقدير شفقة على امق واصل
 الحفظ ضبط الشئ ومنعه عن ضياعه وهو هنا قد يكون بحفظ منى
 او معنى او جميعا بينهما وقد يكون بضبطه في الكتاب وقد يكون بسبقه
 الى اول الالباب قال المؤلف معنى الحفظ ان ينقل الاحاديث الى المسلمين
 وان لم يحفظ منهاها ولم يعرف معناها وهذا حقيقة مؤداه او يحصل
 انتفاع المسلمين لا يحفظ ما لم ينقل اليهم انتهى والامة جمع لم جامع
 من اوزان او مكان يطلق نارة على كل من بعث اليهم ويسمون امة
 الدعوة واخرى على المؤمنين منهم امة الاجابة وهم المراد هنا لانهم
 المتفقون باحاديث النبوة اربعين حديثا من امر دينها ائمة من جملة
 امور يتعلق بها ما هم مأمورون سواء يكون من الاصول ومن الفروع
 المرتبة عليها بعثه الله تعالى يوم القيمة في ذمة الفقهاء بالفروع
 الشريعة والاطباء بالاصول الدينية وتأخير العلماء للترقية الاداء
 والتعبير بالبعث في ذمة الائمة الى انه لم يكن في مرتبتهم فلا يشترط
 فقه المبني وعلم المعنى كما اشار اليه المصنف خلافا لمن تازع في هذا القول
 ووضع المصنف هذا اشعار بان كل من نقل حديثا من كتاب سواء بعينه او
 او بتصرف فيه لحذف اسناده او اختلافا ترتيبه في ابوابه يكون دخلا
 في حفظ الاحاديث والافق الحقيقة لم ينقل هذا الاربعين الا من سبقت
 ذكرهم من المخرجين المتقدمين في التدوين وفضل الله واسع شامل الحفا

فيتم

المستفصل

علوم الدين وان كان يختلف ويتفاوت مراتب المجتهدين كما يدل عليه
 خير ثوابك على قدر تعبك ثم لا فرق بين حفظ اربعين حديثا صحيحة
 او حسنة وكذا ضعيفة في فضائل الاعمال لا في بني الحال والحرام لا متناع
 العمل بها فبهما في جميع الاحوال هذا قد اشرنا في صدر هذا الكتاب لوجه
 اثنا وهذا العدد في الباب وقد روى من اخلص الله اربعين صباحا ظهرت
 ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واذ امان المؤمن بكى عليه مصلا اربعين
 يوما ويبقى بمكة دعاه الوالد للمولد الباد اربعين سنة ولما اكمل ايامان عمر
 عدد الاربعين عن المؤمنين نزل قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
 من المؤمنين وقد افاد البشر لما في رضى الله عنه بقوله يا اهل الحديث اعملوا من
 كل اربعين حديثا بحديث كما قال صلى الله عليه وسلم ادوا عشر اموالكم من كل اربعين
 درهما يعني بشوط بلوغ دراهمه ما في درهمهم فعدد الاربعين اقل من مائة عشر
 صحيح فكم اهل حديث الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع
 عشر الاربعين يخرج باقية عن ان يكون غير معمول بها وفي الحديث الحسن انكم
 في زمان من ترك منكم عشرا امره ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما امرنا
 ثم الظان العدد اذ في الكمال في الاحوال والافن خرج من بيته في تحصيل حديث
 بصدق نية او تعلم حديثا واحدا واراد تكميل غيره في طوية فيبعث مع العلماء
 والفقهاء وفي رواية بوشه الله فقيها عالما اى ولو لم يكن في الدنيا فقيها
 عالما بل يكون نافلا مجرح او في الاحياء من حمل من امتى اربعين حديثا في الله
 يوم القيمة فقيها عالما قال العراء رواه ابن عبد الله من حديث انس ضعيف
 وفي الجامع الصغير لشيخنا السيوطي من حمل من امتى اربعين حديثا
 بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما رواه ابن عدى عن انس بسند ضعيف
 وفي هاتين الروايتين دلالة على اعتبار جرح المقل من غير احتياج الى النقل وبه
 يندفع قول المصلا بحفظ ما لم ينقله الى غيرهما اعتمادا على ظاهر ما اختاره من

ظل
 ما خرج من بيته في تحصيل
 حديث بصدق نية واراد
 تكميل غيره فيبعث مع
 العلماء

من الفاظ الروايات وهو قوله على متى ولكن يمكن ان يكون على معنى
من قوله تعالى الذين اذا اكملوا على الناس اى منهم على ما صرحوا به وجميع
مودى الفاظ الجبوة وكون الحديث شامل لمن حمل سوا حفظ او علم
وعمل او نقل او لا وهذا التعميم في باب الترغيب اولى كما لا يخفى ثم ما نقا
المصنف اخذ من مفهوم حديثه فلا يما رضى منطوق حديث غيره مع ان
اعتبار المقصود يختلف بين اهل العلوم وفي رواية الى الدرر وكنت
وفي نسخة كنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا اى شاهد على كمال ايمانه
وجمال احسانه وفي رواية بعثه الله فقها وكنت له يوم القيمة شافعا
وشهيدا كذا ذكره بعض الشراح من المحققين وقيل يرد بثبوت والاعانة
وفي الاحياء من حفظ على متى اربعين حديثا من السنة حتى يؤيدها
كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة قال العريضة رواه ابن عبد البر من
حديث ابن عمر وضعفه وهذا يؤيد نسخة كنت بلا عطفه وذكره
السيوطي في جامع الصغير بهذا اللفظ وقال رواه ابن عدي عن ابن
عباس ثم قال رواه البخاري عن ابن سعيد بلغظ من حفظ على امته
اربعين حديثا من سنتي اخطته يوم القيمة في شفاعتي وفي رواية ابن
مسعود قيل له ادخل من اى باب الجنة شئت اى تعظيما لمقامه وتكرما
لمرامه وفي رواية ابن عمر كبرت فيمره العلماء وحشرت فيمره الشهداء
واختلف الروايات وان كان مؤداه واحد الا ان فيها اشارة الى اختلاف
مراتب الحفاظ باعتبار الاقتصار على حفظ مبانيها او باضافتهم معا
والعمل بما فيها وتصحيح النية في روايتها ودرستها وكنائها والتفوقا
الحفاظ اى حفاظ الحديث علم انه اى الحديث المذكور حديث ضعيف وان
كثرت طرقه اى ما يندبه عند مخرجه عن الصحابة مرفوعا او موقوفا
اذ ليس جميع طرقه ما يقوى ويقوم به الحجية اذ لا يخفى طريق منها ان يكون

مجرول او معروف او مشهور بالضعف قال السبكي ليس بروى من وجه
 يثبت الحداد قطنى في علله كل طرق ضعاف واليهيقي اسانيد كلها ضعيفة
 والكلام يحتاج التقدير ليتم المرام بان يقال هو عطف على مقدار ما ان لم يكثر
 وان كثرت كذا خرج الكازروني وفيه ان المقصود بثبوت الكثرة وهو لا يتحقق
 من تقدير العبارة وقد قال الخسروان مثل هذا التركيب واقع في عبارات المصنفين
 وظاهر فيه مستقيم وغاية ما يمكن ان يقال فيه ان الواو زائدة انتهى فيه جده
 لا يخفى والظاهر ان يقال وان كثرت طرق فهو ضعيف فكيف اذا لم تكن طرق
 فهو بالاولى ضعيف وهذا قد اغرب الكازروني في فسر الطرق السبعة في تحمل بارة
 الحديث من السماع والقراءة والاجازة والمناولة والمكابدة والاعلام والحق
 والصواب ما قد مناه بان المراد بالطرق الاسناد ثم اعلم ان لاهل الحديث
 مراتب ولم يطالب هو للبدي الرابع ثم المحدث وهو الاسناد الكامل الفاضل
 ثم الحفاظ وهو الذي احاط علمه بمائة الف حديث ثم الحجة والذي احاط علمه
 بثلاثمائة الف حديث ثم الحكم وهو الذي احاط علمه بالجميع مستنوا وان ارا
 وجها وتعدله وتاريخا اذا في شرح القوائد النفيسة ثم الضعيف في اصطلاح
 المحدثين هو الحديث الذي لم يجمع فيه شروط الصحيح ولا شروط الحسن
 فمعرفة موقوفه على معرفتهما فالصحيح ما اتصل بسنده بنقل العدل الضابط
 وسلم عن شذوذ وعلة والحسن ما قصر ضبط راويه عن روى الصحيح
 مع لقائ سائر الشروط المقدمة في حد الصحيح كذا افاد السيد جمال الدين
 وتحقيقه في شرح النجاة على ما اوضحته بالشرح وقال بعضهم في تعريف
 الضعيف ما يكفي بعض روايته مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية
 بحسن لويك على لم يجمع اوسو الحفاظ او تامة في العقيدة او عدم معرفته بما يحدث عنه
 او الاسناد الي من لا يعرف او بطل اخر هذا وقد قال الحفاظ ابو طاهر السلفي
 في اربعين روى من طرق وتقوايها وكنوا اليها وعرفوا صحتها فعولوا عليها

هذه
 هي الحاشية مراتب

عليها وكان اراد بصحتها بثوبها وهوان يكون حسنا الغيرة قال النذري
يكن انه سلك في ذلك سلوك من راي ان الاحاديث الضعيفة اذا انضم
بعضها الي بعض احدث قوة انتهى وكان هذه المسئلة مختلف فيها ولعل المص
اختار خلافا ما اختار السلف والظاهر ان اختار السلف اولى لان ما اختار
المص لما يكون فيما اذا لم يخلو طريقه من طريقه عن كذاب او ضاع هناك وهذا
كذلك كما دل عليه كلام ليس الائمة ولما ما ذكره ابن الجوزي له في الموضوعات فاستدل
منه او يحول على سند خاص عنده ولما خبر من حفظ على امتي حديثا واحدا كان
له اجر احد وسبعين نبيا صديقا اخره موضوع وانما الكذب لا يحذر وواضح
لدي وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب الا اي باب الاربعين اوفى
جميع الاربعين حديثا لا يخص من المصنفات بيا ر لما وهذا العبارت بما
في الكثرة لانها محمولة على الحقيقة والمقصود ان له بهم في ذلك الاسوة
الحسنة فانهم قدوة الامة قال من علمته صنف فيه اي في هذا الباب او في
جمع الاربعين وهو مفعول الفعل الاول وفاعل الثاني ضمير انا راجع الى من
وخير المبدء وهو اول قوله عبد الله بن المبارك المروعي وهو الامام
الجمع على جلالة واما انه وفقا هم فانه من اصحاب البر خيفة وهو رباب
الوجه في مذهبه ورجح الحق بجمبه وتفضل الرحمة بذكره وهو من اتباع
التابعين زبدة العباد وقدوة الزهاد توفى منصرفا من الجهاد سنة احدى
وثمانين ومائتين وله ثلث وستون كان ابو هملوك الرجل من همدان عليه السلام
والرضوان قيل له كيف لا تسبح حسنة في مقام فقال كيف تسبح حسنة من جبال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابه والتابعين رضي الله تعالى عنهم
اجمعين يعني الكتب لان فيها الاخبار والسير والاشار واهل الكثرة تاريخه
عن نعيم بن حماد ثم وفي نسخة محمد بن اسلم بالواو الطوسي بضم الطاء
سنة الوباء من خراسان العالم الماني بزيادة الالف والنون للبيان في

اى محمد بن عبد الله نسابورى صاحب المستدرک ما ت سنة ثمان واربع مائة
 وابونعم اى الاصفهاني كما في نسخة واحد بن عبد الله مصنف جلية الاولياء
 ما ت سنة ثمان واربع مائة وهذان الاسمان ساقطان من شرح ابن حجر تجويد
 في الاصول المصححة والمتون المشروحة وابوعبد الرحمن اى محمد بن حسين السلمى
 بضم السين ونسخه لام مخفف مشوب الى سليم قبيله مشهورة من قبائل العرب
 وهو صاحب الحقايق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ اهل العالم الفرسى
 وشيخ ابيه سيد بن ابي الخير واشتق عليه الشيخ عبد الله الانصارى صاحب المنار
 كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو به في ثمان الاثني عشر سنة اثني عشر واربعمائة
 وابوسعيد بالياء ونسخه ابو سعدى وهو الواقفي قال السمعاني وهو
 المشهور على السنة اهل خراسان وهو واحد بن محمد المالبني بكسر اللام فتعنية
 محل معروف من اعمال اهله وقبره هناك بزاز ويتركه ويقال له المالا في وهو من
 رواية ابن عدى الحافظ كان ثقة متقنا وقال شايخ رجل الى عصر فانتهى
 اثني عشر واربع مائة وابوعثمان الصابوني نسبة الى علمه وعبد الله بن محمد النصارى
 ونسخة زيادة الهوى وهو صاحب منازل السيارين ومن المشايخ المعتمدين
 من اخلا الخبائلة كان جامع بين العلم والعلم والمعرفة وحوا بالسنة منسوبة
 الى انصارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم الدوس والخزرج ولد سنة خمس
 وتسعين وثلاث مائة كان كثير السهر وقد حدث وصنف وكان قويا في
 الدين توفي بمرارة يوم الجمعة وقد انقرب سنة احدى وثلاثين واربع مائة
 وفي نسخة بده له محمد بن عبد الله الانصارى والظاهر انه انقلاب من بعض
 الكتاب وقد صرح الكازروني بان النسخة الاولى هي الصواب وابوبكر
 اليه في مؤلف شعب الايمان سنة ثمان وخمسين واربع مائة ولما خضع
 المشاهير لذكرهم الباقيين فقال وخلد لا يحصون بهيعة المجهول اى
 لا يدون اكثر من المتقدمين والمتأخرين اى بعد الصحابة والتابعين

مطلقا
 قد طعن فيه ابن الجوزي كاهن
 وابنه شاذي الائمة

والاسماء متقدّمان ايضا الى هنا ساقت من شرح ابن حجر قد برو قد
 استخرجت الله اي طلبت الخير منه كما دل عليه قايده العقل وناقل العقل فقد
 ورد ما خاب من التخاذل ولا ندم من التثاوير وراه الطبراني في الاوسط عن انس
 وروى من سعادة ابن ادم التخاذل الى الله ومن شقاوته ترك التخاذل في جمع
 اربعين حديثا من كلام سيد الانام اقتد به هؤلاء الائمة الاعلام اي المشهور
 فيما بين الانام وحفاظ الاسلام فان منهم لا يفعلون الامانة من المرام وقد
 اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال اي لا في الفرض
 والوجوب والحرمة والحلال لانه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد اعطي حقه
 من العمل به ولا بد بترتب على العمل به مفسدة في دينه قال شارح يعني اذا ثبت
 منه وجوب بحديث صحيح او حسن يجوز لنا رواه بحديث ضعيف في فضله والنسب
 فيه ليكون كالنابع لانه يجمع في اثبات امر مندوب اذا تعذر في الاصول انه لا يستدل
 في اثبات الاحكام الخمسة الا بالصحيح او الحسن انتهى ولا يظهر المراد بالاعمال
 انها هي المباحة واذا ورد حديث ضعيف في شأنه يرقى الى مقام استحسان ففي حديث
 ضعيف من بلغه عن ثواب عمل ففعله حصل له اجر وان لم يكن قلته ومع هذا
 الجواز المذكور فليس عمدا في جميع الاربعين على هذا الحديث اي المشهور فقط
 بل قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة اي في قوله النجاشي
 فيها يبلغ الشاهد منكم الغائب بكسر اللام الاولى في الامر وتشديد الثانية
 ويجوز تخفيفها وبها ترى قوله تعالى ابلاغكم رسالاتي ليصل الى الحاضر
 كلامي الغائب من المجلس وعن عالم الوجود والخطاب المحيى به ثم لم يوجهم
 وهم جرافا منه من فرض الكفاية وهذا تحريض على التعلم والتعليم فانه لو
 لا نقطع العمل لعلم وانقطع العمل بكثرة الجهد والحديث اخرجه الشيخان
 في صحيحهما في خطبة حجة الوداع واخرجه ابن منده في مستخرج عن ثمانية
 عشرة صحابيا وقوله اي وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفرا الله امر اوى

جواز العمل بالحديث
 الضعيف في الفضائل

على

بالتشديد والكثيف والاول هو الاكثر اى حسنه وجملة قال المصنوع
 عن سفيان بن عيينة انه قال ما من احد يطلب الحديث والوفد وجهه لنصرة
 فكان انه اراد ان يدعو اجيب او اخبار فصدقت ولا يبعد ان يراد بالنضارة
 يوم القيمة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نصرة النعيم وقال ولقاهم
 لنصرة وسرور اهل الحديث يكون لهم زيادة نصرة ولغيرهم مزيد حرة و
 حكى ابن الغزالي عن ابن صكول انه بالصاد المهملة وهو شاذ لا يصحف لبنائه
 وتحريف لمعنا سعي مقاتل الى اى من اصحابه وابناى فرعاها اى حفظها
 بقلبه وداوم على تفقده فاذا اى بلغها كما سمعها من غير تغيير بينهاها
 او معناها رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن حبان
 في صحيحه والحاكم في مستدركة عن جابر بن محمد ومسلم وقال صحيح على شرط
 الشيخين وابوداود وابن ماجه والترمذي عن يزيد بن ثابت وقال الحسن
 صحيح وفي حديث صحيح فضل الله امرأ سعي من حديثا فاداه فنما يبلغ اوعى
 ثم سماع رواه احمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود والبلغ
 بفتح اللام وفي رواية نصر الله امرأ سعي من حديثا فحفظ حتى يبلغ غيره فرب
 حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثم من العلماء وفي نسخة
 ثم ان وفي اخرى ثم اعلم ان من العلماء من جمع الاربعة في اصول الدين
 اى الالهيات والنبويات والحشر والنشر وبعضهم في الفروع اى في الاحكام
 الفرعية المتعلقة بالافعال العملية وبعضهم في الجهاد اى في فضائل
 القتال مع الكفار وبعضهم في الزهد اى في دار الآلاى او يقال
 زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه والمراد ترك فضول الدنيا والاعراض
 عما يشغل عن الاخرى وبعضهم في الارباب وفي نسخة في الادب وهو
 حسن الاخلاق والاحوال واحتمال الحميدة من الخصال وبعضهم في الخطب
 جمع خطبة وهو الموعظة وهو الكلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبا

عند غيبته مختار
 طلبه وتفقد

الثانية مأخوذة من الخطب لانهم اذ الم بهم خطب وشان خطبوا له
 ليجمعوا في امره او يمتثلون في دفعه وكلها مقاصد صلاحية اي اغراض
 حسنة رضوا الله عن قاصديها بالنيات المستحسنة وقد جوت بحمد
 الله وحسن توفيقه اربعين في الاحاديث القدسية واربعين في فضل الصلوة
 النبوة وارجوا من الله ان يكون معنا في حق كل اربعين اربعينا وقد رآه
 من الراي اى حصل لي راي صحيح للصحيح والهدى والاعانة على البر والتقوى
 جمع اربعين اى حديثا كان في نسخة الهم من هذا كله اى كما ذكر فرادى جمعه
 وهي اربعون حديثا مثله اى من نعمتها انها محتوية على جميع ذلك اى الجملة
 ونسخة زيادته كله التأكيد وفي نسخة ينصب مثله على المالمية ولا يرد عليه
 زيادته حديثين لان العدد لا مفروم له وقد قيل من زاد زاد الله في حسنة
 اولانه كان المصنف عن هذا الاقتصار على الاربعين فعند فراغها عن له
 زيادة الحديثين لحكمة لغاها هي ان احدهما من باب الوعظ بالخالصة التي
 وموافقة الهدى ففيه حث على العمل بجميع الاحاديث السالفة وثانيها من باب
 الجهاد والدعاء ففيه تاييد النفس من التشديدات الواقعة في كل الاحاديث
 السابقة في التوقيف بهما تمام المناسبة وكل حديث منها اى من هذه الاربعين
 قاعدة عظيمة من قواعد الدين يبنى عليها كثير من مسائل المجتهدين ويجمع
 اليها في تحقيق المقام اليقين قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عطف على
 محل الجلالة التي بعد ان فيه ان هذا جائز ان المسكوت لفظا او حكما كما اذا
 وقعت بعد العلم وتكف بعضهم وجوز ان يكون الجملة خبر لان المقدرة
 مع الام اى بانه هو نصف الاسلام او ثلثه بضم الهم ويسكن كحديث انما
 الاعمال اى لنيات وارهد في الدنيا وامثالها من نظم السلف في رحمة الله عليه
 عدة القول عندنا كل اربع قائلين خير البر البر انما النبوات وارهد
 ودع ما ليس بعينك واعلم بنبية او نحو ذلك بالرفع او للتوابع فيه وفيما قبله

العمل

ظ
المكسورة

انما الزيادة عليه الاستدلال انه ابتداء بعبارة
 مقدما لثبوت الحديث ان الخلائق بين الدين
 والنجية ونحوها او هو نصف الاسلام

مطلب نظم النافعي

قبله وفي نسخة ونحو ذلك وهو بالرفع ايضا للعطف على نصف الاسلام
 وذكر الشارح الكاذب روى انه بالجر عطف على وان ولا يخفى بعده مبنى ومعنى
 والمعنى نحو ما ذكره ورابع الاسلام وخمسة كسائر الاحاديث المعتمدة فكل واحد
 من هذه الاربعة وصف باحد هذه الاوصاف الاربعة كما ذكر ابن الصلاح
 في كثيرها فانه ذكر احوال الائمة في تعيينها واخذوا في اعيانها فبلغ ما قيل فيه
 ذلك سبعة وعشرين كلها مندرجة في هذه الاربعة منها عشرة وصحة
 وسبعة حسنة وبلغها المصنف في ذكره الى ثلاثين وزاد عليها هنا اثني
 عشر وذكر السابع والعشرون حديثين لاجتماعهما على واحد وقال الفاكهاني
 صحيح عن جماعة من العلماء ان مدار الاسلام على اربعة احاديث حديث انا
 الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث ان هدي في الدين
 يجبك الله وحديث من حسن الاسلام المراد ترك ما لا يعنيه وقد نظمها
 الشيخ ابوطاهر ابن المعوى وذكر ما نسب الى الشافعي فيها سبق وقال الامام
 احمد ابن حنبل الاسلام او قال اصول الاسلام يدور على ثلثة احاديث
 الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين ومن احدث في امرنا هذا ما
 ليس منه فهو رد وقال داود الفقيه يدور على خمسة احاديث الاعمال
 بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما امرتكم به
 فاقوامنه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار وروى عنه ابو داود
 السخري في قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمائة الف
 حديث الثابت منها اربعة آلاف حديث وهو يرجع الى اربعة احاديث
 انا الاعمال بالنيات وهو يرجع الى من احسن اسلام المراد ترك ما لا
 يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والحلال
 بين والحرام بين ثم لو استوفى في شرح هذه الاحاديث لاستدعى الكتاب
 لاستيعاد في مجلدات اذن من جملتها حديث جابر فيل فانه يحتاج الى حكم

مطلق
 مجمع العلماء
 على اربعة احاديث
 مدار الاسلام

طائ

الايان وهو علم الاصول والحكم الاسلام وهو علم الفروع والاحكام
الاحسان وهو علم التصوف قال ابن حجر ثم بعد جمع هذه الاربعين ولا
له عند ارباب اليقين فالصواب ان يقال اي بعد الغزالي ما تقدم من كلامي الغزالي
في هذه الاربعين اي في ثانياها وتصنيفها ان يكون اي اسانيد احاديثها
صحيحة او ثابتة غير ضعيفة فتناول الحسن بعبارة لطيفة او اراد ان ما
ذكر من الحسن في هذا الكتاب يكون صحيحا لغيره في هذا الباب قيل خاصة
هذه الاربعين كونها مشتملة على قواعد الدين اما الصحة فقد شارك فيها
غير من المصنفين قلت وليس فيه مخطوطة اذ صنف نور علي نور ومعظمها
اي اكثرها حاصل في صحيح البخاري ومسلم اي جمعا وفرد الان متفق عليه
فيها اثني عشر وفرد البخاري اربعة عشر وفرد مسلم ثلاثة عشر والباقي
لغيرها ثم الجملة حال من اسم تكون الرابع الاربعين وذكرها بالرفع عطف
على التزم وبالنصب على تكون محذوفة الاسانيد اذ لا فائدة في ذكرها
بالنسبة الى عامة مطالعيها لاسيما اذا علمت بثوبها باسنادها الىخرجها
والاسانيد هو رفع الحديث الى قوله من النبي وغيره بذكر رواية فيما بين قوله
وناقله ليسهل حفظها بسبب قلته لفظها ويعم الانتفاع بها اذا اكثر من
عاجزون عن حفظها باسنادها ان شاء الله تعالى ذكر امتثال الامر
سبحا وتعالى ولا انتفاع بها مما لا يخفى على المصنف شانه فلا وجه بقول ابن
حجر ان التبرك بها ثم استعمالها برفع وهو لا يتبع وفي نسخة بفتح الهمزة وبالعين
والقاف والياء والمعنى اعقب هذه الاربعين بابا في ضبط خفي انما ظهر في الفاظها
للمفتية باعتبار غرابة مبانيها ومعانيها وقد التزمت ان اذكرها في محليها
كما نص عليها وينبغي لكل راغب في الاخرة اي ثوابا وما يقال ينبغي فيه اي حال
روغب عنه اي عرض ان يعرف هذه الاحاديث اي يعلم مبانيها ويبحث عن معناها
مما ذكر عليه وشارت اليه وينقلها ويعمل بما فيها وفي نسخة ان يعرف مقدار هذه

هذه الاحاديث اى مراتبها بالنسبة الى غيرها لما اشتملت عليه من المراتب
 وهى بيان العقائد الدينية التى هى الواعد المليية واصول الشرايع الالهية
 واحكام اى ولما انطوت عليه من النية على جميع الطاعات القلبية والقلالية
 مما يصلح امر معاش العباد وزاد حال العباد وذلك اى ما ذكر من الاشتمال على
 الاحتوا ظاهر لمن تدبر اى تفكر واصل التدبير النظر في دبر الامر وعلى الله اعلم
 اى توكل في جميع امورى واليه لا اله الا غيره نقول بى اى التقيا دى واستسلا
 واستنادى اى التجا فى واعصا مى وله الحمد اى خاصة اى خالصة والنعمة با
 بالكسر العطية فلا نعمة من غير الا صورة قال الله تعالى وما لكم من نعمة فمن
 الله وبى بسبب عونه التوفيق وهو لفة جعل الشئ موافقا لآخر واصطلاحا
 خلق العدة على الطاعة والعصاة اى المحافظة عن الوقوع فى المخالفة قال
 الزائف هو فيض الى بقوى به العبد على تحيدى الخير وتجنب الشر **الحديث**
الاول ابتداء به اقدار بالسلف الكرام وتنبها على مزيد الاهتمام بتجنى
 النية والطوية فى مقام المرام قال ابن مهدي وينبغي لمن صنف كتابا بان
 يتبداء فيه بهذا الحديث تنبيهها للطالب على تصحيح النية قلت وكذا الطلو
 على تصفية الطوية وقال الخطابي كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون
 تقديم حديث الاعمال بالنيات امام شئ ينشئون وينشؤون من امر الله
 وقد روى هذا الحديث من الائمة فوق ثمانية وقل سبعائة عن سعيد
 بن يحيى بن سعيد الانصارى وهو تابعى صغير سمع انس وغيره عن محمد
 بن ابراهيم الليثى ولم يروه غير الانصارى عن علقمة ولم يروه عن الانصاري
 غير الليثى فهو هذا المعنى غريب في الابداء ومشهور في الانتهاء وليس
 كما قاله بعض الفضلاء اللهم الا ان يقال بالموثر المعنوي وقد روى
 عن جماعة من الصحابة كعثمان وعلي وطهمة وسعد وابن عوف وابن
 مسعود وابن عمرو بن عباس وابن الزبير وانشروا ابن ماذن وابو هريرة و

ملاحظ
 حديث انما الاعمال بالنيات

خلف سواهم وابنة حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من التابعين
 وقد روى الحديث من طريق أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس
 وابن عمر ومعاوية قالوا لا يصح مستند الامس حديث عمر رضي الله عنه فلو كان
 استنادهم صحيحا كان يكون الحديث متواترا قال الشافعي يدخل هذا
 الحديث في سبعين بابا من الفقه يعني سبعين قاعدة كلية من الضوابط
 الفقهية والافريد عليها المسائل الجزئية فاندفع به قول من قال اراد به المبالغة
 وقال ايضا يدخل في هذا الحديث ثلث العلم قال البيهقي لان كتب العبد بقلبه لها
 وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلاثة وهي ارجمها لانها يكون عبارة بافراء
 بخلاف غيرها ولذا كان نية المؤمن خيرا من عمله ولان القول والعمل يدخل
 فيهما الفساد بالسعة بخلاف النية وقال ابو داود هذا الحديث نصف العلم
 بل اعظم النصفين لخبر نية المؤمن من خير من عمله عن امير المؤمنين قال
 المصنوع هو اول من سمي بذلك اعني من الخلفاء اذ ورد في منظم ابن الجوزي
 ان الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا في السنة الثانية من الهجرة وامر عليهم
 عبد الله بن جحش وسماه امير المؤمنين كذا ذكره شارح وقال اخر لعمر اصحا
 ما ندعوك فقال انتم المؤمنون وانا اميركم قالوا اينت امير المؤمنين ايجوز
 عمر بن الخطاب كناه عليه السلام به وهو له الاسد ولقبه بالفاروق لفرقته
 بين الخطاء والصواب كان شديدا في امر الله ودينه مجتهدا محسبا في مقام
 يقينه جعل الحق على لسانه واغرا الدين في زمانه واستبشر اهل السماء بآيانه كانه
 وفاته بعد ما عاش ثلاثا وستين هلالا وعشرين سنة اربع وعشرين وخلافته عشرة
 سنين وستة اشهر واربع ليال ونقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر
 احاديثه المرفوعة خصاله وسبعة وثلاثون رضي الله تعالى عنه وهو قريشي
 عدوي يجتمع مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في لوى بن كعب وهي ابوبكر
 رضي الله تعالى عنه بالخلافة فتولى ما يوم مات الصديق وهو ثلاثا وثلاثون

يدخل في سبعين بابا
 الفقه

لثلاث بقين من جازى الاخر سنة ثلاث عشرة اسلم سنة ست من البعث
وهاجر الى المدينة قبل قدومه صلى الله تعالى عليه وسلم بها وشهد المشاهد
كلها وفتح البلاد من العراق والسود والجلال وازربيجان والجزيرة والوصل
والشام ومصر والاسكندرية فبلغ خلافة خراج السودان والجلال والعراق
في العام الاول مائة الف الف وعشرين الف ومصر والكوفة والبصرة و
استغنى القضاء في الامصار ودون الدواوين وفرض العطايا وهو اول
من حمل الطعام من مصر الى الحجاز من اقبله اشهر من ان تذكر ما مره اكثر من
ان يحصى واوردت برحمته ابو الفرج ابن الجوزي كتابا ومات شهيد قتل
ابولؤلؤ النصراني غلام المعتزة ابن شعبة طلعة وهو يصلي بالناس صلوة
الصباح معلاش ثلاث ايام وسبعة ايام ثم توفي وصلى عليه صهيبي بن سنان
الرومي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات قال المص معنا لا يحسب الاعمال الشرعية الا بالنية قيل هذا على
مذهب الشافعية واما على مذهب الحنفية فعناه لا يشاب الاعمال الا بالنية
لاختلافهم في ان النية هل هي معتبرة في صحة الاعمال ام لا وهذا الخلاف اما
هو في اعمال الوسيلة دون الاعمال المقصودة فالنية المعبرة فيها بخلاف
بين الفريقين اقول في التوفيق ان هذا الكلام لم يصد عن طريق التحقيق
فان الشافعية والمالكية والحنبلية لم يعتبروا صحة شيء من اعمال الوسيلة
بالنسبة الى الطهارة والمسئلة هذه حجة عليهم في القضية اذ لا ريب في
لا شبهة ان الطهارة من جهة شرائط الصلوة وكذا البقية كستر العورت
واستقبال القبلة والوقت والنية فلا فرق بين الطهارة من الحدث و
الطهارة من الخبث وستر العورت اذ اكمل من الوسيلة فيحتاج الى فرق
صحيح وبيان صريح في تخصيص هذا الشرط بالنية من بين سائر الشرط
الشرعية ثم قوله لا يشاب الاعمال ليس في محله لان الاعمال المستقلة في العبادة

عند الحنفية لا تقع ايضا بالنية واما الثواب فهو مرتب بعد صحتها
على القبول المتوقف على الاخلاص وتحسين الطوية بان لا يكون مقرو
ببنحو الرياء والسعوة فالاحسن ما قرره المصنف بقوله يحسب لثمن الصحة
والمثوبة الا ان قوله الاعمال الشريفة يخرج سائر الاعمال مع انها ثواب
عليها بالنية ايضا فالاولى ان يقال لا يعتبر مطلق الاعمال الا بالنية
ففي الاعمال الشرعية اعتبارها بالصحة وبنيتها بغيرها بجر المثوبة وهذا
امر متفق عليه فينبغي حمل الحديث عليه اما توقف صحة الاعمال الشرعية
على النية فاجمعوا عليه كما هو مبين في الكتب الفقهية واما توقف ثبوت
المثوبة على غيرها من الاعمال كالوضوء والغسل وستر العورت وطهارة
الثوب ونحوها وكذا البيع والشراء والنكاح والطلاق وامثالها
فاقتوا عليه كما هو مقرر في كتب الصوفية وبهذا التحقيق اندفع ما
حرره بعض الشراح من ارباب التدقيق ان المراد في الاحكام المتعلقة
بوجودها كالصحة والكمال اي لا محال الا بها فالشافعية يحملونها
على الاول والحنفية يحملونها على الثاني والاول اول لان لما امتنع
الحمل على الحقيقة فالحمل على المجاز اقرب اليها وهو الصحة اولى كما قد
في الاولى انتهى وقد عرفت ان الحنفية يقولون بالصحة في الاعمال المتعلقة
وبالكمال في غيرها وفيما يكون كالوسيلة فيعطون كل ذي حقه هذا
مجموع الكلام ولما تفصل الرام فيوقوف على تحقيقات شريفة وتدقيق
لطيفة منها ان قوله انا هي لتقوية الحكم الذي هو في خيرها اتفاقا ولا
ولادة الحصر وضع عند اكثر الاولين خلافا لجمهور المذاهب التي
فانها تفيد عرفا تأكيد الاثبات لا غير عندهم ثم المحصر اثبات الحكم بما
ولفقه عماده وهو مبين على ان يسيطة بل مركبة من ان الاثباتية وما
الثافية واما ان تنفي الحكم عما بعد ما وثبتة لغيره وهو باطل اجماعا واما كونه

واما عكسه فهو المطلوب اتفاقا واما بسا طها تعين الاول فتأمل
 وتوعد بانها كانت فقد نقل ما فيها كافه ثم المحصر بما حقيقيا واما ايضا
 وقد اجتمع في قولها قل انما انا بشر مثلكم بوجهي انما الحكم الواحد ومن الى
 الاضافه في حديث اسامة انما الربوا في النسبة خلا فالابن عباس حيث
 ذهب الى ان من الحقيقه ولم ينافع في فهمه المحصر بل عورض بانه اضافي او
 وقع بدليل اخر ففي ذلك اتفاق على انها المحصر قال ابن حجر فان قلت حذف
 انما في رواية صحيحة يدل على عدم اعتبار المحصر قلت ممنوع لان رواية
 ذكرها فيها زيادة وزيادة الثقة مقبولة انتهى وهو من لا يراها
 المحصر الاضافي من الحقيقه لان الاعمال لا تتم ولا تصح بمجرد النية بل لا بد لها
 من مزيلاتها ومعالجتها بالبيان باقي شروطها واركانها واذا كان للصر
 اضافيا فلا ينافي بين وجودها وبين عدمها وبهذا يندفع كلام الفلكاني
 في حيث دل السياق على المحصر الاضافي فنقل به والا فلا اصل الاطلاق ثم اعلم
 ان هذا الحديث ذكره البخاري في سبعة مواضع من صحيحه كما صرح به
 في محله وروى في الصحيح باتفاق اربعة وهي انما الاحمال بالنيات انما
 الاعمال بالنية الاعمال بالنيات العقل بالنية كذا قال بعض الشراح وقال
 النووي لفظ الاعمال بالنيات لا يصح ورده بعضهم بانه رواه كذا
 ابن حبان والجمهور وابو حنيفة في مسنده ومنها ان الاعمال ثلاثة بنية
 وقلبية ومركب بينهما فالاول كرم العضوية والعواري والدواعي و
 النفقات وازالة الجاسات فلا يشترط فيه النية لصحتها بالاثباتها والله
 كما لا اعتقالات والتوبة والحب والبغض في الله وامثاله ذلك فلا يشترط فيه
 النية وقد اعرب بعض العلماء حيث اوقع الاطلاق بمجرد النية اعتمادا على هذا
 الحديث نعم الثواب والعقاب يترتب على عزم الطاعة والعصية وان لم يعمل بما
 نواه على ما ذهب اليه المحققون من اصحابنا وصرح به النووي والعقوبة

ذكر البخاري هذه الحديث في سبعة
 مواضع

والموديع

ايضا ويؤيده ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تصاب
في منصرف من غزوة بتوك ان بالمدينة قوما ما سعدتم جيلاد ولا هبطتم
واذا بالاهم معكم فيه قالوا كيف وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حسبهم
القدر او قال الضر ومن شرف النية اعتبارها في الآخرة بناء على
تحقق خلود الطائفتين والمترلين لما في نية كل منهما الاستمرار على ما
تدين بهما ففي خبر ابن ماجه انما بعث الناس على نياتهم ورواه مسلم بعنا
والثالث كالصلوة والصوم والزكاة والحج في شرط حصول النية في
صحتها بقى الكلام في الاقوال فلا يشترط النية لصحة العمل بالنية
المشوبة عليها واعرب الفاكهانة في قوله وبعض خصص العمل بما لا يكون
قولا واستبعد لانه لا فرق في ذلك بين عمل بخارجه وبين عمل بالخير انتهى
قد عرفت الفرق بينهما ثم من العجب قوله انها الافعال فقد استعملت مقار
الاقوال ولا شك ان الحديث يتناول الاقوال والله اعلم بالاحوال انتهى
ان قوله بالنيات متعلق بمحذوف هو الخبر فيقول تقديره انما الاعمال بالنية
معتبرة بالنيات انما اعتبار الاعمال بالنيات على حذف المضاق واقا
المضاق بالمقامه فقال شارح الباء والاستعانة او المصاحبة ليعلم
منه وجوب المقارنة او المقاربة لكنها تستلزم وجوب استصحابها بالى
اخر العمل لانه الظاهر من المعبر فالاولى اولى انتهى ولا يخفى انه حينئذ لم
يستفاد المقارنة او المقاربة فالحل عليه اعلى غاية ان معية النية في الاعمال
الشرعية مختلفة الكيفية بناء على التوسعة العرفية الشاملة للحامل القلبية
والمبعدة ثم اعلم ان الاعمال مادية وعبادية والنية شرعت لتمييز الثام
عن الاول ليرتب عليه الصحة او المشوبة ولما قول شارح من الشافعية
ولما ما تعبدنا الله بتركه كالقتل والسرقة فلا يشترط فيه مزية هي التي
خرجت عما قبل النية اتفاقا فنية لانه لا يشترط الصحة واما البتة المشوبة

المثوبة فلا بد من النية اتفاقا واما قوله ما تعبدنا بفعله كالوضوء والصلوة
ويجب فيه النية وكذا او شرطا فتقدم انه يتقضى بسبب العورة مع انه شرط
اتفاقا ثم العمل اخص من الفعل وكل ما صدر من الحيوان بقصد قلبيا او بالياء
ذكره الراغب ومنها ان رواية الاعمال بالنيات لمقابلة الجمع بالجمع واما وجه
افراد النية مع جمع الاعمال على رواية كونها صادرا وانما جمعت في رواية لاختلاف
انواعها والاولى حمل النية على ارادة الجنسية ومنها ان المراد بالنية قصد
المكلف للشيء المأمور به وحملها القلب اجماعا واما استحب بعض العلماء
انضمام النية الى الجنان للشقوية والافاجع المحدثون على عدم شوب
النية بالنية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة والنا يعين
ثم قيل ان جمع النيات المعتبرة في العبادات لا بد لها من المقارنة للفعل
ان الصوم والكفارات فانه يجوز تقديمها على الفعل والشرع انتهى
تفصيل على النية في العبادات الشرعية محلها الكتب الفقهية واما اعتبارها
الثاني في رحمة الله عليه تصورا كان الصلوة حال النية مقرونة بالفعل
بوصف العية فلا يظهر وجه تخصيص بالصلوة دون سائر العبادات مع انه
ظاهر بالنسبة الى الخواص فضلا عن العوام والله اعلم بما استدل به في
هذا المقام وقال البيضاوي النية لغة القصد وشرعا توجه القلب نحو الفعل
ابتغاء لوجه الله وامثال ذلك وهي في الحديث محمولة على المعنى اللغوي
ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقدم لقوله فمن كانت الى اخره انتهى وانزع
فيه شارح بالاطالة ونحوه وتوضحه ان مجرد قصد القلب في تصحيح
العمل كاف ولما معناه الشرعي فيحتاج اليه من زيادة قصد الامتثال وحصول
الاخلاص لاجل الثواب العمل وقبوله وهذا معناه قوله تعالى ولما امروا الى
ليعبدوا الله فخلصين له الدين في كلام حجة الاسلام ان النية هي الارادة
الباعثة للقدرة المنبغثة عن معرفة كمال الشيء لان الافعال الاختيارية

لا تصح الا بعمل مريد لا رادة باعته لخدمة خادمة لها بتحرك العمل
 هي معنى النية وح العمل لا تؤثر بنفسه بخلاف العمل فان المقصود منه تأثيره
 في القلب ليعمل الى الخير وينصرف عن الشر الموصلين الى الانس والمعرفة للذين
 هما بسبب سعادته في الدارين والنية عبارة عن نفس الميل فعمل قوله عليه
 السلام نية المؤمن خير من عمله انتهى وقد جعلت رسالة في حذو هذه النية
 وتحقيق ما فيه من المعنى وانما لكل امرء ما نوى والمعنى لكل شخص من الرجل
 والمرء جزء ما نواه من عمل خير او شر فهو باب حذف المضائق وتعيين لكل
 احد جزء بنية والاول اولى لروايتها انه ليس لكراه من عمله الا ما نواه
 وفي نسخة صحاحه وانما الامر ما نوى فالمراد بالمرء جنسه وقد يكون المذكر
 فيها معنى العموم كقوله تعالى علمت نفس ما احضرت ولو لم يكن في سياق
 التي ففي هذا المقام فانه في الجملة وقع في سياقه لان انما يعني والاولى
 ههنا حقيقة مع زيادة الكل المفيدة للاطاحة وافادة الاختصاص من
 الامم فبين بهذا التقدير زيادة افادة هذه الجملة من جهة العموم الشار
 للاعمال السنية غير ما على الجملة الاولى المختصة بالعبادات المستقلة وتوجيه
 ان مفاد الاولى ان اصلاح العمل يحجب النية لو وجد له ومفاد الثانية
 ان جزاء العامل بحسب نية من خير او شر وهاتان الكلمتان جامعتان
 وقاعدتان كليتان ثم قيل تفيد هذه الجملة مالا تفيد الجملة الاولى وهي
 اشتراط تعيين النوى كمن عليه صلوة وقية او فائسة لا يكفي ان ينوي
 الصلوة فقط حتى يعينها ظهر او عصر امثلا وايضا على عملا ذا وجهين
 من وجوه الثواب كالصدقة على الاقارب الفقراء ولم ينوالا وجهها واحدا
 فليس له الا ذلك وبهذا يندفع ما قيل من ان الجملة الثانية تأكيد للجملة
 الاولى اذ من المعلوم ان الافادة خير من الاعادة وقال بعض المحققين
 ان هذه الجملة من جوامع الكلم الصادرة عن منبع الحكمة الالهية ومضبط

ما

بحسب
ل

ومضبط الانوار القدسية الالهوية يستغنى طائفة بعباداتها وطائفة
 باشاراتها وكل حزب بما لديهم فرحون ومن اشاراتها مدار الاعمال
 القلبية على الاحوال القلبية مما افادتها ملكة فاصلة وتوجها نحو الحضرة
 الربانية كان وسيلة الى المقصد الاعلى وذريعة الى السعادة العظمى وما
 اوقع منها خلقا ديا وبعد عن تلك الحضرة كان موجبا للتيقاف ونجاة
 للندامة وبحسب ذلك يتفاوت الاعمال جودة ورواة فكل عمل او حسب ذلك
 من مولات كان خيرا لك وما كان بخلافه شررا ثم ان للنفس غويها تخرجها
 عن حجة وتبليسات موهبة فمن عاصرت لك السراب غدا فارتكبت الى الزلا
 ملكا اجلها ما مشكل الميزابين ما يدريك من الندة الكبرى وما يرويك من
 موجبات الردى في الدنيا والاخرى فما احوك الى التمسك بالعروة الوثقى
 والاعتلاء بالذروة التقوى بتابعة شريع المؤيدة من السماء فذكر فضل
 الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي في هذه الجملة اشارة الى ما تنمى النية
 من القبول والرد والثواب والعقاب ففرم من الكلام ان الاعمال لا تكون
 بحسوبة الابالنية ومن الثاني انها انما يكون مقبولة بالاخلاص وبعيدة
 من الرياء والسمعة لوضوح اشارة في الجملة الاولى ان الاعمال الشريفة
 يتوقف صحتها على النية الدعوية واشار في الثانية الى اعتبار النية
 الشرعية بقوله حاصل المراد كل ما نواه سواء كان محمدا او مذموما فيعلم
 منه انه يمكن ان يجعل العبادات عبادات كائنا كل المشرب والمناكح والملا
 والطيب ونحوها من الباطحات اذا نوى بها القوة على الطاعة او قصد اقا
 السنة او دفع المريحة المؤدية عن الحق لا يستفاد للذات وقد ينعكس القضية
 بان تصير العبادات عادات ولا يفرج عليه ثواب بل عقوبة كن قعد
 في المسجد للنقطة بالمحاذرة والتلذذ بالمجالسة لها ظرات على سبيل الباط
 ونحوها من الملبسات والمنوعات ففي الخبرين تطيب في الله جاد يعوم القيمة و

النفس غويها تخرجها

مطلوب
روى ابن جرير بن السمر

ورجى اطيب من المسك ونظيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحان من
الجيفة وكذا ورد عبد من تعلم القرآن لغير الله ونحو ذلك ففي الجلة كل عمل
صدر من العبد الداعي الحق هو العمل الذي ينفعه وما لا يكون كذلك فلا يفيد
بل يضره فقد روى ان رجلا في بني اسرائيل امر بكتبان رجل في جماعة فقال
في نفسه لو كان هذا الرجل طعاما لي قسمت بين الناس فاحسب الله تعالى اني بهم
قل ان الله صدقك وشكر حسن صنيعك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما
فصدقت به وهذا احد معاني حديث نية المؤمن خير من عمله لان نية
قد تنفعه من غير عمله ولما عمله فلا ينفعه بدون نية ففي الخبر البيهقي لا عمل
لن لا نية له فمن كانت هجرته اي اذا عرفت ان الاعمال الشرعية لا تقع بدو
النية القوية وان سائر العبادات البدنية لا تثبت ما لم تقرر بالنية
الشرعية فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وهي الشرعية مفارقة دار الكفر
الى دار الاسلام خوف الفتنة ومنه معناه الهجرة من دار البدعة الى السنة وفي
الحقيقة مفارقة ما يكره الله عز وجل الى ما يحبه كما ورد المهاجر من هاجر
ما نزل الله عنه وهي اعم انواع الهجرة واعرها والمعنى فمن قصد بهجرت وجه
الله وابتناء رضاه فهو كناية عن تخلص النية وتخير الطوية وذكر الله
توطئة لذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعيين الهجرة اليه فحجرت
الى الله ورسوله كناية عن شرف الهجرة وانها بمرتبته عليه او كونها مقبولة
مرضية فلا يضر اتحاد الشرط والجزاء في العبارة الصورية وتكرر الاسمين
لتعظيم الهجرة لذكر الله ورسوله والمهاجر اليه وحمل القضية فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله قصدا او نية فحجرت الى الله ورسوله عن ومنفعة وقال النبي
قوله فحجرت الى الله ورسوله معناه مقبولة انتهى ولا يخفى ان الجار المجزئ
على هذا جزاء بقوله فحجرت الى الله ورسوله والاظهر ان التقدير فحجرت الى الله
ورسوله مقبولة على حذف الجزاء تعالى وحذف يعلق بقوله فحجرت وان في الكلام

في الكلام وضع الظاهر موضع المضمرة فان من احب شيئا اكثر ذكره كما قيل
شعر عدد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته هو المسك ما كررته
ينصوع ولا بعد ان يكون التقدير فكيف حجة **ثم اعلم** ان هذا الكلام
يقتضيه ما نسبته من الحرام في قوله وانما لكل امرئ ما نوى **ثم اعلم** ان لكل امرئ ما نوى
واما فرض القضية في الحجرة لانه السبب الباعث على الحديث وذلك ان
رجلا من اهل مكة كان يهوى امرأة يقول لها ام فيس فهاجرت الى المدينة
فهاجر الرجل لاجلها لانه قد نوى صلى الله تعالى عليه وسلم به في حديثه
تفسيره عن مثل قصده وكان الرجل بعده يدعى بها حرام فيس فان قلت اذا
كان المقصد مشتركا بين العبادات وامور الدارين فاحكمه قلت الحكم بغير
الامر فقد صرح علماؤنا كما في الزحيرة والبيهي وغيرهما ان الرسالة اذا
سعى بيم الجمعة الى مصر يريد اقامة الجمعة واقامة الحاجة فان كان معظم
مقصوده اقامة الجمعة ينال ثواب السعي الى الجمعة وان كان قصده اقامة
الحاجة لا غير او كان معظم مقصوده اقامة الحاجر لا ينال ثواب السعي الى الجمعة
ثم اعلم ان العمل اماما رياء محض بان يراد به غرض ديني فقط ولو مباحا
فهو حرام لا ثواب فيه واما مشرب برياء ولا ثواب فيه ايضا الخبر الصحيح
من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانما منه بريء هو للذي اشرك وعمل الفرائد
الاشراك فيه على المساوات والظاهر ان مجمل الكلام الامام فيما لم يشترط فيه
النية القوية لقوله تعالى فمن يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا بل حله العبادة التي يعتبر النية الشرعية وهي الاخلاص
في خلوص الطوبى كما هو من اخلاق الصوفية لقوله تعالى وما امر الا باليعقوب
الله مخلصين له الدين وامامه قصد بجرما و اعلا كلمة الله ونيل خوصية
نقصا من ولا يبيط لخبر مسلم ان الغزاة ان غنوا فنجحوا ان لم ينجحوا فاجرم والاد
ثم اجرمهم وقد قيل من حج بنية التجارة كان له ثواب بعد قصده الحج

ومن عقد عمل الله ثم طرأ له خاطر رياء فان ادفعه لم يضر لجماعه وان لم يطرأ
 معه فيه خلاف والذي بجبهه الامام احمد وجماعة من السلف ثوابه
 نية الاولى قبل ومحلها في عمل يربط اجرا باولئك الصلوة والمج دون نحو
 القراءة فيها لا اجر تعيد حدود الرياء ولم تم عملها خالصا فثني عليه فخرج
 لم يضر خبر مسلم بذلك عاجل بشري لمسلم ومن كانت هجرة لدنيا اللام
 للتعليل اي لا اجل عرضها ومناعمها او حصول غرضها وانقطاعها او بغيره الى كماله
 نسخة صحيحة وهو ان لا نبال بقوله الى ما هاجر اليه حيث لم يبق لها اجر
 اليه كذا قيل والاخر ان يقال الى ههنا بمعنى اللام كقولهم والامر اليه وحينئذ لفظ
 الجلالة في موضعها والهجرة بغير خصوصية بصواب المدينة كونه صلى الله عليه وسلم فيها
 بل المعنى فمن كانت هجرة منتهية لاجل رضى الله ورسوله فاجرة الزهراء واقرها
 والمعنى هو غاية طاعته ومن كانت هجرة لغرض الدنيا وما فيها فاجرة منتهية
 اليها واليهوي والمعنى هو نهاية شهوة لا يتجا وزعتها وبهذا التقدير يستغنى
 عما قال من التقدير هذا وقد قال المالك في استعمال الدنيا منكر اشكال لانها ثابتة
 الادنى وهو افضل التفصيل فكان ظاهر الدنيا كالكبرى لانها وردت على خلاف
 القياس لا تسلاخها عن معنى الوهية واجرتها مجرى الكمية وقيل التكتة فيه
 اليماء الى تجريد الدنيا وترك ذوايدها وهو مأخوذة من الدنيا والدناءة و
 قد يكسر د الله ولا يبعد انهما نكرة اشارة الى ما يسمي دينا من انواع ما في الدنيا
 وترك تنوينه تخفيفا لكثرة استعمالها وبويده انه دوى منونا نصيبها حال
 مقدرة اي بقصد اصابتها وتحصيلها فيقصد الدنيا وتحصيلها باصا
 الغرض ما بهم بجمع حصول المقصود او امرأة يكسها بفتح الياء وكسر الكاف
 اي يزوجها كما في نسخة ثم او للتوزيع لا للشك فحينئذ ان عطف الخاصر على
 العام اشعارا بان النساء اعظم ضرر ما في الدنيا او ربما كان قصد
 النكاح الذي هو غرض عظيم من سنن اهل الفلاح اذا كان يطل الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم
 احسن استعجالا
 اثنى

من النساء اعظم ضررا
 الدنيا

الحجرة فيكفر غيره من الامور المباحة او المكروهة ولا يبعد ان منها جرم ثم
 كان بجها لها وجا لها في غيرها التعريف به ويحتمل انه كان يطلب نكاحها
 وغيره من الناس هاجر لتحصيل دنيا من جهة ما فرض عيسى بها فجهته الى ماها
 اليه اي من اصابه الدنيا وتزوج المرأة ولم يذكرها صراحة للاعراض عنها
 وعدم الامتنان الاحتقالي بامرها والزجر عن قصد ما بخلاف ما تقدم والله
 اعلم والمغف من كانت هجرته لدنيا وانتهت هجرته اليها او كانت زيارته هجرته
 اليها لا يحصل له ثواب الحجرة سواء حصل غرضه من الدنيا وما فيها لم لا فطم
 ان الطاعة في صحتها وتضاعف مرتبتها مرتبطة بالبيان وبها يرتفع الى
 خالق البريات فلا بد للساجد من تصحيح النية والبقاء في اساس النية فانها
 بدولة العمل المتعبد والعمل بدون تصحيح النية موجب للعقوبة اما مثل
 الثاني فقد ورد من تعلم علما لا يتقني به وجه الله لا يتعلم الا ليصيب به
 غرض من الدنيا لم عرف الجنة يوم القيمة ولما مثل الاول فقد ورد في مسند
 ابي يعلى الموصلي مرفوعا ان الله تعالى الحفظه يوم القيمة كتبوا العبد كذا
 وكذا من الاجابة ان ما لم تحفظ عنه ذلك ولا هو في صحفنا
 فيقول الله تعالى لا تعلم الا ما يتقني به وجه الله لا يتعلم الا ليصيب به
 لها ما فعل الله بك في ذلك المقام فقالت غفرتي جميع الاثام ايكثرة عمارتك
 الابار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقك فيها من الذهب والفضة
 فقال ايهاات هيهاات ذهب كذا كله الى اربابه واصحابه وانما نفعتنا من
 النيات فغفرتي بها السيئات هذا وليست العارفين لغناه ان الاعمال
 للظواهر متعلق بما وقع في القلوب من الانوار الغيوب وان كثرة اسرار
 الطريقة وانوار الحقيقة في الباطن بما يذهب من جمال الغنى واللاهتام اذا
 انتلح سقايرق ضقة الغفل من زينة صفة الجلال والاكرام والنية
 جمع الهم في تنفيذ العمل للمعول له وان لا يسبق في السر ذكره غيره وللناس

يقول

المجيد

ست زينة

مظهر
 روية ست زينة في مقام

فما يعيشون مذاهب ثم نية العوام في طلب الاغراض في الفعل مع نية
الفضل ونية الجاهل التحصن عن سوء القضاء ونزول البلاء ونية
اهل النفاق التزين عند الخلاق ونية العلماء اقامة الطاعة وادامة العباد
لحرمة ناصبها لحرمة جانبها ونية الصوفية ترك الاعتماد على ما يظهر
منهم من الطاعات الصورية والحالات المعنوية ونية اهل الحقيقة ونية
توكت عبودية وانما لكل امرئ ما نوى من مطالب السوء ومن اقبل الاضيق
وهي الخلاص من الدرجات السفلية من الكفر والشرك والجمل والمعاصي
والاخلاق الذميمة والعجب النفسي والفوز بالدرجات العلية وهي المعرفة
والتوحيد العلم والطاعة والاخلاق والجد بان الالهية واعناء عن
انانية والبقاء بخلوية من مفاصل الاشقياء وهي ما يبعد عن الحق في
مقام الاصفاة من كانت هجرته بخبره من مقامه الذي هو غاية مراده
سواء كان منزلا من منازل النفس او مقام من مقامات القلب الى الله
ويحصل رضاه ورسوله باثبات اعماله والتوجه الى طلب الاستقامة في كمال
احواله فيجزيه الى الله ورسوله فيخرج القناعة الالهية من ظلمات الحوادث
والقفا الى نور الشهود والبقاء وتجديبه من حضيض العبدية الى ذرورية
العندية وترصيل من عالم الناسوت ويفتح في عالم اللاهوت ويبقى بالحي
الذي لا يموت ووجع اليه الانس ونزل محله القدس واشرفت عليه سبحات
الوج الكرم وحل بقلبه روح الرضى العليم ووجد فيه الروح المحمدي والخبيا
وعرف ان له مشوى وما با هذا حال اخص الخواص وما العوام فيجب ترتيب
الاقامة بشرط جاهد وايقنا من الكفر والمعرفة ومن الشرك الى التوحيد
ومن الجهل الى العلم ومن العصبية الى الطاعة ومقايح الاخلاق الى حباستها
واملك الخواص فيجزيه بخديان لتهدئتهم بسبلنا من محب او عناق الخلق
الدرجات تجليات صفات الحق ومن كانت هجرته لدينا من تحصيل شهوة

شهوة الحرس على الجاه والمال ونيل المال فيبقى مأجورا عن في اوطان الغربة
 وديار الظلم له نار الفرقة والقطيعة نار الله الموقدة التي تطلع على الاثمة
 لا نار الجحيم التي لا تحرق الا الجلد ولا يخلص الى القلب فانما بالنسبة النار فوقه
 القلوب وحرقة القطيعة عن غيب الغيوب كنسيم الحيات الى سموم الحماة ولذا
 قالوا الحجاب اسد العزب وانشدوا ففوقاد الحب نار هو احمرنا بالجحيم البرد
 وما احسن من قال من ارباب الحال يا غافل القلب عن ذكر المليات عما قيل
 تسشوى بين اموات ان الحام له وقت الراجل فاذا كرمضاب ايام وساعات
 لا تطمن الى الدنيا وزينتها قدحان يا ذا اللبك باقي وكن حريصا على الاخلاص
 في العمل فان العمل الزكي بنيات هذا ونة الغنة الهجرة طلب العلم صحة الصوفية
 بل كل حركة وسكون يحتاج الى تصحيح النية وفي الخبر ان الله لا ينظر الى صور
 واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم رواه وامام المحدثين ابي المصنفين
في علم الحديث من المتأخرين اهلها ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
بن المغيرة يقيم فكس ابن برزبه بموحدة مفتوحة فزاد ساكنة اذلال
مهملة مكسورة فزاد ساكنة فوحدة فزاد ساكنة ومعناه بلسا اهل الجاه
 الحديث بمعة الزراعي كان محبوبا ومات عليه البخاري منسوب الى الجاه
 اى بالمدح ومن اعظم بلدان ماوراء النهر وفي بعض النسخ زيد الجعفي
 بضم الجيم وسكون العين المهملة فالقاف نسبة الى ايمان بن اخطى الجعفي
 لان المغيرة اسلم على يده هذا وقد ولد سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي بمجر
 قرية على فرسخين من سمرقند سنة ست وخمسين ومائتين فموتنا
 وسنة قال خرجت كتابي الصريح من زهاوسنة الفحدث لس
 عشق سنة ومضت فيه حديث الاغسلت وصلت فيه كلمتين فضائل اكثر
 من ان يحصى واقر من ان يستقصى وقد اقرت بالثالث روى انه عي
 فوصاه فزاد الجليل عليه السلام في المنام فدعا له وتعل في عينية وبراه عليه فابصر

قليل

مطلع كتاب البخاري
لم يبق الا في
الاصح

بأنه الملك الامام فمن ثم لم يقرأ كتابه في كرب الافرج وقد روى هذا الحديث
في سبعة مواضع من صحيحة وعدد احاديث صحيحة سبعة آلاف وقد كتبه
عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلائق يزودون على الف وروى عنه مسلم
خارج صحيحة والترمذي وابن خزيمة قتل والنسائي وابو الحسين بن المجاج بفتح
الحاء وتشديد الجيم الاولى بن مسلم القسري بضم القاف وفتح الثين المجة
القيشوبين كعب بن ربيعة بطن من العرب النسائي بفتح النون والسين
المهمله تعرب المجة مديرة بحراش وهو الامام الهام السهلي والبحر الجليل
ولدت سنة اربع ومائتين وثلاثة اشهر وثمانين ومائتين كتابه واحاديث
كتاب بعد السقاط التكرار لربعة آلاف ايضا اخذ عن احمد وحسمله وخلائق
وروى عنه الترمذي حديثا واحدا رضى الله تعالى عنهما كذا في النسخ جميعا
وفيه توسعة والافا لانسب الذي قال رحمه الله لان الرضية يختص عرفا
بالاصحاب المصطفوية في صحيحهما انما خصهما لان لها كتابا غيرهما ليس
في مرتبة ما ومعلق برواه لاحد من الضرب الرابع الحديث كما ذكره الكاذب
الذين بفتح الذال وكسر النون هما اصح الكتب المصنفة اي المؤلفه احراز عن
الصحف المنزلة وما قول الشافعي ما اعلم بعد كتابه الله تعالى اصح من موطن
ما لك فذلك قبل وجودهما ثم الاول اصح منهما على الاصح من الاقوال فيهما و
رواه غيرهما كالا امام احمد وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم
حتى صار يشبهها بالتواتر عندهم وقد روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم
خطب به فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضى الله عنه
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرج البخاري الحديث الثاني
عن عمر رضى الله عنه ايضا اي عادت عنه الرواية عودا يقال اضرب رجل الى
اهله اي جمع قال بينهما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم المستفاد
من كلام الرضين ان ما في بينهما كاف لانها تكفي المقضي ونعم عن اقتضا المضا

المضاف اليه وقد روي فيهما بينهما وفي بعض الروايات بينا على شبايح الفقه
ليكون الحاصلة دليلا على عدم اقتضاء المضاف اليه لانه كان وقف عليه فان الا
قد يؤتى بها للوقوف عليها كما في انا والظنون ثم بين في مستعمل الزمان والمكان
واما لكاف بما والا ف واضيف الى الجملة فلا يكون الا الزمان لانه لا يضاف الى
الجل الا حيث من ظروف المكان والمعنى في اثناء اوقات شريفة وانتم لطيفة
نحي حاضر ولد لدية وواقفود بين يديه لاث يوم اى ساعة ذهابا وفقا ذريا
ذات واليا بخدم مجوز السوهم في اطلاق اليوم على مطلق الزمان وهو ظرف عند
لما فيه من المعنى الاستقرارية الخبر ان طلع علينا رجل اى ظهر لنا شخص
بصورة رجل من جنس والنسب فيه للتعظيم والتكثير والمعنى فاجانا وقت
طلوعه حين كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مجلس حضرة
وحال ظهور نور رجل على الخراب شديد بياض الثياب باضافة الشديد
الى البياض وفي نسخة بنونين شديد ورفع ما بعده وكذا الكلام في قوله شديد
سواد السواد بفتح العين وفي رواية استحباب البياض المقابلة في الثياب وان
زمان طلب العلم والشباب وفي حديث الترمذي ان الله تضيف في النظافة
وصح ان من خيرا بكم البياض البسوه وكفوه فيها موتا كره قدم البياض
السواد لفضله وجمع الثياب دود الشعر اشارة بان جميع كذلك اول القدر
في العبارة باستعمال الجمع تارة وباعتبار الجنس اخرى وهذا بالتحقيق اخرى
وفي رواية النسائي عن ابي هريرة وابي ذر اذا قبل رجل احسن الناس رجلا
واطيب الناس دى كما كان ثيابه لا يسفاد نسى واعرب ابن حجر عبا عن ابي
هريرة وذرغوثي وغيره لا يخفى لا يرى بعضهم من يرى قال له المصروى
بالنون المفصح كذا في شرح مسلم عليه اثر السفر برفع الاثر ونصبه
الاختلاف للاثر والعلامة من نحو الثوب والقبرة والسفر ما حو
من السفر هو الكسف لانه يكشف احوال الرجال واخلا قمر في احوال الاثقال

مطلب
استحباب البياض والنظافة

مطلب

ولا يعرفه منا أي من معشر الصحابة أحد قدم منا للاهتمام ومؤداه جاء
معناه ان حينئذ اما ان يكون ملكا او جنيا او لو كان بشر من المدينة لوفينا
او غريبا كان اثر السفر في سبناه وفي هذا الحديث نصريح بانهم ذواتهم وسعوا
كلامهم واما حديث الامام احمد عن غيره فربما سمع رجوع النبي صلى الله عليه وسلم ولا
نرى الذي يكلمه ولا نسمع كلامه فاما محمول على ان يكون حال جبرائيل ان كانت القضية
للتأكيد فتعلم الامانة وهذا اول من قول ابن حجر دبر حديث عمر الاصح منه
ولما قول الفاكهاني ورواه ابو العباس القندري لا يرى ولا نعرف بالنون فانما
يصح مع عدم قوله منا أحد حتى جلس متعلق بخذوف دل عليه طبع ان مسلم
واستأذن واتى وفي حق جلس ما يلا الى النبي صلى الله عليه وسلم والمخف
بين يديه ففي الحديث كنا جلس بين يدي النبي كانا على رؤس الطير او متصلا
اليه فيكون كالتفسير له قوله فاستند ركبته الى ركبته اي وصل ركبته الى ركبتي
النبي صلى الله عليه وسلم لان الجالس على الركبة الى التواضع اقرب وانس الى
قال الارب وانصافها بلغ في الاصغاء وحضور القلب والصغاء والاثنين
بالنوحش من الناس كذا حكمه وضع القضية قوله ووضع كفيه على فخذه
بفتح الفاء وكسر الحاء والمجهر وجوز في اللغة كسرا وله وسكون ثمانية اي فخذ
النبي كما في رواية النسائي وهذا قد ابعد ابن حجر عن التحقيق حيث قال في جلس
هنا بمعنى عند اوسع هذا وفي رواية لابن ذر والنسائي عن ابن هريبه انه عليه
السلام كان يجلس مع اصحابه فلا يعرف الغريب فيبيت له مصطبة من طين
فجاءه جبرائيل عليه السلام وهو عليه فقال السلام عليكم يا محمد فردد عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم ادنو يا محمد قال ادنو فافترس يقول ادنو فادنو او يقول
ادنو حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه في وصيفة
عليكم بل حفظ الجمع للتعظيم اوله ولعن معه علي بن التميمي كما قال الفقهاء انه
يندب السلام بصيغة الجمع على الواحد نظر من معه من الملائكة والانبيا مخصوصه

تخصيصه بعد تعميم الشاء وقال يا محمد لعل نداه بذلك قبل التحريم اولاً
لم يكن دخلاً في التعميم او التحريم محمول على ما اذا اراد به مجرد العلية غير المقيد
المستفاد من الدلالة الوصفية الموجبة للتعميم واما ما ورد في الصلاح من نداه
بعض الصحابة باسمه فداه اما قبل التحريم واما على قصد ما ذكر من التعميم
وقال شارح فاداه باسمه اذ الحرمة تختص بالامة زمانه وهو ملك انتهى
وفيه في هذا المقام تنزل الامر بته العلم والى حالة تعلم غير في السؤال و
الجواب فخصاه انه كان يتأدب في الخطاب لا سيما في الاول الباب والله
اعلم بالصواب قال الفاكهاني ونداه كان توبة لحاله قول هذا بعيد عن مقام
جلاله وحسن سؤاله اخبرني عن الاسلام وهو لغة الانقياد للاحكام
وله الاجاب عنه عليه السلام بالاركان الخمسة من ظواهر احكام الشريعة
وانما قدم السؤال عنه وان كان التصديق مقدماً بحسب ترتيبه لا بناء على العلم
مراتب الشريعة فيبدأ بالادنى ثم ترقى الى الاعلى ثم الى مشاهدة الحقائق
هذه الرواية هي الاولى من رواية الترمذي بتقديم الايمان كما في رواية الشيخين
عن ابي هريرة ففعلها رواية بالمعنى هذا وقد ذكر ابو عبد الله بن حنبل
الكبير عن ابيه عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن علقمة عن يحيى بن
عن ابن عمر ان جبريل سأل عن شرايع الاسلام فقال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان تشهد اي شهادتك واقرب عبادتك ان لا اله الا
الله ان تحقة من المظلة وضمير الشان محذوف يدل عليه عطف قوله
الاي وان محذوف الى الفهم والمقصود من هذه الكلمة اثبات التوحيد في الجملة
بحسب ظاهرها الشريعة والا تفصيله على وجه الحقيقة الثبات فان الله
يوجدانية منهوتاً بالثمة عايشاً به اعتقاد افقلاً وعملاً فيقينا او عرفاً
فشاهدته وعيوننا فثبنا ودوامنا كما استقف عليه مفصلاً وتاما وقال الغزالي
للتوحيد بيان وقشران كالنور فالقشرة العليا هي القول باللسان المجرد

مطلب
للمتجيد تشييداً ولبان

والثانية الاعتقاد بالقلب جرمًا واللب ان يكشف بنور الله سر التوحيد
بأثر الاشياء الكثيرة صادرة عن فعل واحد ويعرف سلسلة الاسباب
وللب ان لا يرى في الوجود الا واحداً أو مستغفر في الواحد الحق غير متغنى
الغير ابد او غريباً بن حجر بقوله قلوا قل اعلم بديل شهيد واسقط رافقا
لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن وايد به حديث امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا مع انجاء في رواية صحيحة حتى يقولوا قد كثرت الروايات
الثابتة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل من قال لا اله الا الله دخل الجنة
على ان المراد بهذه الكلمة من باب الاكتفاء اول البناء على ان هذه علم
الاقرار بالتوحيد والنبوة فكيف اذا تكلمت يضم محمد رسول الله فقوله
وان محمد رسول الله ايماء الى الاقرار بصحة النبوة وهما اصلان متلازمان
في اقامة المدين ضرورة لوقف الاسلام على الشهادتين وقد يقال الشهادة
تجئ في اللغة على ثلثة معان الاول بمعنى العلم كقوله تعالى يا اهل الكتاب
لا تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي تعلمون الثاني بمعنى الحضور
الابصار كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والثالث بمعنى
الاخبار عن العلم والحضور كقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا وهذا المعنى
هو لما مبسوط في مقام الاسلام ولما العلم والمشاركة فرما من مراتب العلم
الكرام ومناقب الاولياء العظام ومنه قوله تعالى فاعلم ان لا اله الا الله و
شهد الله ان لا اله الا هو قال المحققون بحمد التوحيد وهو الاحتجاب
بالجمع عن التفصيل وهو محض الجزم المؤدى الى الاباحة واسناد القول
الفعل الى الرسول وسائر الخلق لاحتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو وصف
القدرة المؤدى الى التعطيل الشؤنية والجمع بينهما هو الحق المحض قال
في العوارف الجمع اتصال لا يشاهد صاحبه الحق من شاهد غيره فائتم
والتفريق شهود ولمن شاهد بالميانية قولوا امنا بالله جميع وما انزل

في الاشارة مع الاقرار بالنبوة والادوية
ضم اليك وان الاقرار على هذه الكلمة

مطلب
الشهادة تجئ على ثلثة
معان

مطلب
الجمع والتفريق

واما انزل اليها تفرقة اقول فقول لا اله الا الله جمع وقول محمد رسول الله
 تفرقة كما قال اياك نفيد تفرقة واياك نستعين جمع وجمع المشايخ اياها جوا
 تقديم التفرقة على الجمع كالمسالك المجذوب المسمى بالمسبوق وتقديم الجمع على
 التفرقة كما المجذوب المسالك المسمى بالمراد وهو ان يحمل من المزيد في مقام
 المزيد كما اشار قوله سبحانه الله يحبني ابيه من يشاؤهم هذا عليه من ينسب
 الجند القرب بالوجد جمع وغيبة في البشرية تفرقة وكل جمع بلا تفرقة زندقية
 وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وتقيم الصلوة اي تديمها بحافظة شرائطها ورعا
 اركانها والصلوة لغة الدعاء نقل الى افعال مخصوصة واقوال معلومة لا
 الدعاء جزء الصلوة وتونة الزكوة اي تعطيلها مضارها من زكوى او
 طار وهي اسم القدر المخرج من النصاب لانه يزيد بركة المخرج عنه ويطهر
 او يطهر قلب صاحبها خاسنة البخل ونجاسة حب الدنيا طلبها المولى
 ورسمها بانها او على خلاف القياس بناء على اصلها ثم **علم** ان الرواية بنصب
 تقيم وتؤتى وما بعدهما يؤيده حديث بنى الاسلام على خمس وما جعل الوا
 استينافيه على زعم ان اتيان الشهادتين يكفي في اجراء احكام الاسلام
 فاجيب بان الانقياد بهما اقل وتوابعهما من المذكورات ونحوها اكمل على
 انه قد يقال المراد ببقية الافعال الخمسة هو الانقياد وقبول فرضية واعتقاد
 وكيفية اذ انك وجوبها كفر اجاعا لانها من المعلوم بالدين ضرورة وتقوم
 رمضان فيه جواز اطلاق رمضان من غير ذكر شهر وعلم للشهر المشهور
 من غير اذا احترق فاضيف اليه الشهر وسعى به لارتباطهم من حر الجوع
 او لا احترق ذنوبهم بالمصبر على حرارة الجوع ومرارة العطش والصوم
 لغة الاساك وشربا مخصوص بوصف مخصوص ونج البيت الحج بفتح الحاء
 وكسر الهمزة والقصد والقصد العظيم وشربا قصد بيت الله في وقت معين
 بشرائط معلومة والبيت اسم جنس غلب على الكعبة علما ان استطعت اليه

مظهر
 بيان سبب تسمية الزكوة زكوة

مظهر جواز اطلاق رمضان
 من غير ذكر الشهر

الى البيت او الحج المفهوم من الحج بمعنى ان امكن لك الوصول اليه سبيلا
 تميز عن نسبة الاستطاعة اى ان استطعت سبيلا البيت او الحج فاخر
 يكون اوقع في النفس وهي الطريق الذي فيه سهولة ويستعمل كل ما يتوصل
 به الى الشيء وهو المراد ههنا ولذا فسرته في الحديث بالتردد والرحلة وراه
 الحاكم وصححه لكن ضعفه آخرون والحاصل ان الاستطاعة عند ابي حنيفة
 لمجموع البدن والمال وعند المالک بالبدن وعند الشافعي بالمال وفي كتب
 الفقه تفصيل الاحوال ومن جملة تفاريقه انه هل على الفور او التراخي
 ففيه خلاف مشهور بين اصحابنا وكذا بين اصحاب فيما اصحاب مالک و
 الشافعي واما من حج حجة الاسلام ثم ارتد والعيان بالله ثم عاد الى الاسلام
 قال ابو حنيفة واحد ومشهور من مذهب مالک يجب عليه حجة الاسلام
 خلافا للشافعي ثم الاستطاعة سلامة الاسباب وصحة آلات وهي
 قد تقدم على الفعل ويطلق على عروضة الحيوان يفعل به الافعال الخمسة
 ولا يكون الامع الفعل وهو على ما فسرته استطاعة خاصة بالمعنى الاول
 فلا يرد ما قيل من ان الاستطاعة التي بها يتمكن المكلف من العبادات شرط
 في الكفاية خصوص الحج بها وتنكير للعموم وتقديم اليه للاختصاص اى
 سبيلا ما الى البيت او الحج على اى وجه كان قريبا او بعيد بشرط اختصاص
 استقامته اليه لا الى غيره والارتداد الافعال على صيغة المضارع لافادة الاستمرار
 التجدد في المناسبات كلها من مافى التوحيد الاستمرار الدائم مدة الحيوة الى
 الهمة وفي الصلوة وونه ثم في الصوم والزكاة وونهما وقدم الاحم واجز
 ما وجب في العمره وهو الاشق الدائم ولذا قيد بالاستطاعة والله اعلم
 وقد نزل عليه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو ناقصة حجة الوداع اليوم
 اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم فنفيت لكم الاسلام دينا قال اى حال
 الرجل صدقت فجبنا له اى قال فيجبنا الاجل السن او من كلامه المتقابل

مطالب
 جواب سؤال ان الاستطاعة
 شرط في كل ما مور فكيف
 خص الحج بها

حال كونه سبباً له ويصدق له اذ سؤاله يقتضي عدم علمه وتصديقه بوجوب
خلاف حاله ثم زال التعجب الناشئ عن الجهل بسبب شئ يعلمهم انه جابر لكل
اثام في صورة متعلم لتعليمهم امر دينكم قال اخبرني عن الايمان هو في اللغة
للتصديق الذي معه وطمانته وتحقيق وحققه ان يتعدى بنفسه الا انه لما كان
متضمناً لمعنى الاعتراف عدى بالباء في قوله ان تؤمن بالله كذا في قوله بعض
الشراح وفيه ان الاقرار بشرط الاجراء الاحكام او بشرط مفهوم الايمان
كما هو عند بعض الاعلام فالاكتماء به لا يكون على وجه النظام فالاولى ما قاله
بعضهم من ان المراد بالحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي
فانه متعد بالباء كما في القاموس من به ايماناً صدق فالمعنى ان الايمان هو
للتصديق وجوب وجوده فان الله المستجمع لصفات الكمال من نفوذ الجلال
والجلال وحسن الافعال وبكبره من عنده على طريق التفصيل او سبيل
الاجمال قال ابن الصلاح هذا الحديث بيان اصل الايمان وهو التصديق
والاسلام هو الا نقيض الاحكام وحكم الاسلام يثبت بالشهادتين وانما اضاف
اليها الاعمال المذكورة لانها اظهر تعابير ثم الايمان قد يطلق على الاسلام
كما في حديث وعبد القيس هل تدرون ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكوة الحديث وقد يطلق الايمان
على الاسلام كحديث الايمان بضع وسبعون شعبة اذناها ما طلة الذي
عن الطريق واعلاها شهادة ان لا اله الا الله وقد يطلق الاسلام ويراد به المعنى
الاعم لقوله نعم ان الدين عند الله الاسلام ابن ماجه في الاسلام تشهد
ان لا اله الا الله وشهد اني رسول الله وتؤمن بالاقرار كل ما خبرها و
طوبها وحرها ومنه ما روى الايمان اعتقاد الجنان واقرار بالذات وعمل
بالاركان هو اسم الاسلام يتناول اصل الايمان وهو التصديق والطاعات
فان ذلك اسم اسلام فعلم ايها المحققان ويفترقان وان كل مؤمن مسلم

من غير عكس كما يدل عليه قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
اسلمنا وخبر احمد الاسلام علانية والايان في القلب وفي حديث سعد تركت
فلانام نطعمه وهو مؤمن فقال او مسلم فعاد عليه فعاد هذا تحقيق موافق
لما ذهب جمهور العلماء من الاشاعة وتريد به حيث جعلوا الايمان مجرد التصديق
والاقرار بشرط الاجراء الاحكام وهو مذهب الامام وبه اخذ علم الهدى والاشعري
في اصح الروايتين عنه على ما ذكره الكوردي وقيل الاقرار دكن والتصديق شرط
وهو قول ساقط علامة للتحقيق واما على ما ذهب اليه بعض الحنفية من ان الايمان
نفس الايمان كونه يسقط بالاعتذار في بعض الاحيان فكل مؤمن مسلم وكل مسلم
مؤمن على هو المتعارف في الزمان واما عند الشافعي وهو المنقول عن علي كرم
الله وجهه مرفوع ان الايمان هو المعرفة بالجنان والاقرار بالذات والعمل
بالادكان والظاهر ان المراد من الايمان الكامل وعليه كل اهل السنة خلافا
للمعتزلة حيث قالوا كما ذكر في الكتاب ان الايمان الصحيح هو ان يعتقد
الحق ويعبر عنه بلسانه ويصدق به وكذا عند الخوارج الان للمعتزلي يقول
مرتكب الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر والخارجي يحكم بكفره فاذا
كان الامر كذلك فلا وجه لاستناده ما قال على الى انه عند الشافعي وابنا على
ما ذكره بعض الشراح من اشياء والافعال منهم انه خلاف اهل السنة وتابع
اهل البدعة وليس كذلك فانه لم يقل بان تنقيح الذي ذكره الخوارج والمعتزلة
وبطلان ما ذكره ظاهر اذ حيث جاء في الكتاب والسنة عطف العمل على
الايمان فبدل على مقابله العمل بالادكان وما يدل على بطلان ما ذهب اليه انه
لو امن شخص ولم يلحق بتكليف عمومات فهو مؤمن عند الله اجماعا **علم**
ان المراد بالادكان الايمان بالاولى المفروضة والانهاد عن الزواجر المحرمات
واعرب شارح في تغيير الادكان بالاعضاء السبعة وهي العين واللسان واليد
واليد والبطن والفرج والرجل وان ابا حنيفة موافق له انكروا قبول الايمان

قبول الايمان للزيادة والنقصان ووافقه الامام الحسين من الاشاعة
وجوزها اخرون قال المصنف وهو مذاهب السلف والمحدثين قال الفخر الرازي
وغيره الخلاق يعني على ان الطاعة اذا اخذت في مفهومه قبلها والا فلا
لان الايمان اسم للتصديق المجازم مع الازعان وهذا لا يتغير بضم طاعة
ولا معصية اليه ثم قال المصنف قال المحققون من اصحابنا المتكلمين ان
نفس التصديق لا يقبلها والايمان الشرعي يقبلها بزيادة ثماته ووجوه
الاعمال ونقصها قالوا وفي هذا التوفيق بين ظهور النصوص التوجيهية
بالزيادة وبين المعنى المفهوم من النفي قال وهذا الذي قاله هؤلاء
وان كان ظاهرا حسنا فلا يظهر منه انه اعلم ان نفس التصديق يزيد ليقوى
النظر وتطهر الادلة ولهذا يكون الايمان التصديقي اقوى ايمان غيرهم
بحيث لا تغيرهم الشبهة ولا يتردد ايمانهم بعارض ولا يشك عاقل في ان
التصديق لا يمكن ان يساويه تصديق احاد الناس اقول واذا كان الايمان
التصديقي عام وجه التحقيق فلا يقبل الزيادة والنقصان الا باعتبار ثمراته
من الاعمال او مراتب ظهوره وانكشف في نوره في صدور رادبان الاحوال
اذ التصديق عند التدقيق اذ عاد النفس وقبولها مما يجب قبوله
عليها وهو تقليدي وتحقيق والتحقق اما استدلال او زوق والذوق
اما كسفي واقف على احد العلم او عيني غير واقف عليه والمعنى اما شاهدة
او شهوة والاول هو الاعتقاد الجازم المطابق للمتنع الزوال وهو اول
مالا بد منه في صحة العمل بالاركان والثاني الاعتقاد الجازم المطابق
للمتنع الزوال الثابت بالبرهان والثالث امتنع الزوال بالبرهان
والثلاثة مراتب الايمان بالغيب والاخبارات علم اليقين والرايع هو
الشاهدة الروحانية مع تبيينه ويسمى عين والخامس هو الشهوة الحقا
عند تجلي الوحدة الذاتية وزوال الانية ويسمى حق اليقين ومجمل الكلام

في مقام المزمع وان ايمان العوام هو التصديق بالجنات والاقرار
 بالمشا وايمان الخواص عرف بالنفس عن الدنيا وسلوك طريق العفة
 وشهود القلب مع المولى وايمان الخواص ملازمة الظاهر والباطن في
 طاعة الله واثابة الخلق الى التقياد في الله والخلد السر للبقا في الله
 اما قول المصنف شرحة المسلم اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء
 والمكملين على ان من آمن بقلبه ولم ينطق بشيء من قدرته كان مخلدا
 في النار فغترض على ما قاله ابن حجر بانه لا اجتماع على ذلك وبان لكل من
 من الأئمة الاربعة قول انه مؤمن عاصرتك التلخيص الذي عليه جمهور
 الاشاعرة وبعض محققى الحنفية كما ذكره المحقق الكمال ابن الهمام وغيره
 من علماء الانام ان الاقرار بالناس انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا فحسب
 اقول واذا كان الامر كذلك فينبغي ان يحمل كلام النووي على امتناع
 اقراره بقدرة وقت مطالبته ولذا اجمعوا على كفره في طلب حيث طالبه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالاقرار ولم يوترق خوفا من الملائكة والعوام مع
 انه كان عاديا بمحقيقة نبوته عليه الصلوة والسلام لما رأى من اثر الاقرار
 وثبوت دار القرار بالاستدلال العقلي حيث قال لا بد من دار اخرى
 لجزء الخلق والتميز بين الفجار والابرار اذ الامر منعكس في هذه الدارين
 اثر الابرار في المحنة وجمهور الفجار في النعمة والحاصل ان امتناعه عند
 مطالبته مع وجود قدرته بطل معرفته كما لو سجد لصنم باختياره او
 استخف بنبي او بالكعبة او برحى القران في القاذورات ونحو ذلك من
 المكفريات فانه يحكم بارتداه وبطلان اعتقاده لذلك ولا يفيد قوت
 لتصديقه القلبي هنا لانه اذا انقلب ايمانه كفر او لا يبعد ان يقال الا
 حينئذ صار شرطا فيكون ذا وجهين كما قال اصحابنا في الامم ان من
 وجه شرط ومن وجه ركن ويجمع بين الاقوال المختلفة والله اعلم

الملامة
 ط

اعلم بالصواب

وايضا لو لم يغير ما قاله المص لزمن ان يكون اليهود والنصارى مؤمنا
 عند الله وهو خلاف الاجماع قال الله تعالى فلما جاءهم ما عثو الكفروا
 به اى ما اقر اليه فلم ينفروا باليه بل باليه وولم ينفروا باليه هذا وقد نقى
 اهل الحق وهم الاشاعة والخفيضة على انه لا عبرة بايمان بلا اسلام و
 عكسه اذ لا ينطق احد بها عن الاخر في الشريعة وان كانا متغايرين
 في اصل الفقه فاعلم انه باختلال احد من الامرين يندفع لازم الايمان
 في الدارين لكن الخفيضة اشدهم بالفقه في رعاية وليس تؤمن في اصل
 ابن حجر في شرحه فهو ساقط من الكتاب او من صاحب كتابه بقوله
 الثاني عدم تكلمه في هذا الباب والله اعلم بالصواب قال المصنف
 يعتقد ان الله تعالى قد رخص في الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات
 بقضاء الله وقدره وهو مريد لها ان تفي بالطاعات بحسبها ويزيلها
 ويغيرها بخلاف الكفر والمعاصي قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
 والارادة لا يستلزم الكفر الرضاء وقال سبحانه انا كل شئ خلقنا بقدر
 وفي الخبر كل شئ بقدر حتى الحجر والكسوف جمع السلف والخلف على صحة
 ما نشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولانه سبحانه اعظم من ان يقع في
 ملكه ما لا يشاء اولايه ما لا يكون من الاشياء وقد قيل قدر الخير
 والشر خلق الخلائق بخمسين الف سنة هذا ولو كان العبد يخلق
 المشي والمخالفات وهي اكثر وقوعا من الطاعات لكان اكثر ما يجري
 في الوجود على خلاف المراد المعبود وذلك امر لا يرضاه امر ببلده ولا
 وعيم قرية وقال القرطبي كيف يكون الحيوان مبتدأ بالاختراع وبصدة
 من العنكبوت والنمل ونحوهما من لطائف الصناعات ما يتحير فيه
 عقول ذوالالباب فكيف انفردت باختراعها ورتب الارباب
 وهي غير عالمه بتفصيل ما يصدر منها من الاكتساب هي هاتان ههنا

قبل
 ٧

دلت المخلوق على خالق المصنوعات انتهى فالإيمان بالقدر هو التصديق
 بان ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدره مستحيل وقوعه
 وما لم يقدره فكل حادث في العالم فعله وخلقه واختراعه لا خالق سواه
 ولا محدث الاياه خلق الخلق وصنعهم واوجد قدرتهم وحركتهم قال الله
 تعالى خالق كل شيء والله خالقهم وما تعلمون وما تشاؤون الا ان يشا الله
 وفي صحيح مسلم عن عمر بن حصين مرفوعا قال كان الله ولم يكن قبليته
 في الذكر كل شيء ثم خلق الله السموات والارض ثم ان الله خلق الخلق
 على ما علم منهم وعلى ما قدره عليهم قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
 اي بحسب ما قدره قبل ان يخلقه وعن انس مرفوعا من لم ير بض قضاء
 فليطلب ربا سواي ثم القضاء وهو الحكم بنظام جميع الموجودات على
 ترتيب خاص في ام الكتاب اوله في اللوح المحفوظ ثانيا على سبيل
 الاجال ولما القدر فهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها وهو تفصيل
 قضاء السابق بايجادها في المواد الجزئية المسماة بلوح المحفوظ
 كما يسمى بلوح القضاء واللوحة المحفوظ بلوح القدر في وجه هذا
 تحقيق كلام القاضي البيضاوي وذكر القدر دون القضاء من باب
 الاكتفاء او لكون الإيمان بالقدر مستلزما للإيمان بالقضاء ولعل الوجه
 ان يقال اما اختصار لفظ القدر لقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
 وقوله وكان الله قدرا مقدورا وذكر الراغب ان القدر هو تقدير القضاء
 هو تفصيله فهو اخص وقد قال ابو عبيدة عمر رضي الله عنهما حين
 اراد ان يدخل في الشام وقت الطاعون انقرض القضاء فقال ان
 من قضاء الله الى قدره اي القدر ما لم يكن قضاء فمخوان يدفعه
 الله فاذا قضاء فلا يتل القدر القدير القضاء الخلق قال الجزري في
 النهاية القضاء والقدر امران ملازمان لا ينفك احدهما عن الآخر لا احدهما

وأم

لان احدهما بمنزلة الاساس والاخر بمنزلة البناء وقال بعضهم مثل هذا بيان
القدر ما عدا اليس والقضاء بمنزلة اليس ويؤيده ما ذكره الحكيم الترمذي
انه كان في البدر علم ثم ذكر قبضته ثم تدبير ثم تقدير ثم اثبات في الوحد ثم ارادة ثم
قضاء فاذا اقال كن فكان على الهيبة التي علم فذكر ثم شاء فدبر ثم قدر ثم اثبت
ثم قضى فعلم منه انه ما من شئ حيث استقام في العلم الا اني ان يستقر في الكون
ثم استبان في عالم الوجود الا يتعلق به امور من الله سبحانه وقال بعض العارفين
ان القدر كمقدور القاش الصورة وهذه القضاء كرسمة تلك الصورة للقيده
ما لا يترتب ووضع القيد ايصع عليها تبعا لرسم الاستاذ هو الكتب والاختيار
والاختيار الجزئي وهو اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ كذلك العبد في اختياره
لا يمكن الخروج عن القضاء والقدر لكنه متردد بينهما فقدر يعلم ان كل نعمة
منه فضل وكل نعمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو علم باحوال
خلقه منهم قال الله تعالى هو اعلم بكم اذا انشأكم من الارض اذا انتم اجنة
في بطون امهاتكم وقال عز وجل هو الذي خلقكم فتكم كافرون منكم مؤمنون اذا
لا يكفر بخلق الله تعالى لن سألهم من خلق السموات والارض يقولون الله
فالمعنى فتكم كافرون عليه ومنكم مؤمنون عليه كما في حديث خلق هولاء الجنة ولا
بالى وخلق هولاء النار ولا ابالي ومن ثم قال بعض العلماء يجب المسكوت عن
في صفاته وعن افعاله **ثم اعلم** ان الايمان بالقدر على قسمين احدهما الايمان
بانه استولى عليه بفعل عبده من خير وشر وما يجازون عليه وانه كتب
ذلك عنده وامضاه وان الاعمال العبادية تجري على ما سبق في علمه وكتابه وثابته
انما تعالى خلق افعال عباده كلها من خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وطاعة و
معصية وهذا القسم يكره القدرية والاول لا يكره منهم الا قبلون وكفرهم
بانك انهم كثير من محل الخلاف حيث لم يكن العلم القديم والا كثر وكما رخص
عليه الكفر واحد وغيرهما ثم الغير ما يصلح به حال الرجل لما يرغب فيه الكل والنشر

بخلاف ذكر منها اما مطلق لم ينزل مرغوا فيه كالعلم او عنه كالجمل او مفيد بكونه
 بالسنن الى اخذ غير او لخر شر كالمال وكالخير ضربان اخرون وهما النجاه عن
 العقوب ودخول الجنة ثم مشاهدة الجلال الاحدية ومظاهره الجلال الصمدية
 وديونية وهي اربعة نقائب وهي الايمان والعرفان وحسن الخلق والحكمة
 والعفة والشجاعة والعدالة وجسمانية وهي الصحة وحسن الصورة
 وطول العمر والعبادة وخارجية وهي المال والجاه والاهل والنسب كذلك
 البشر على هذه الرتب **علم** بان الايمان بالقدر يستلزم العلم بتوحيد ذات
 الحق لان اتيان المقدورات واحكامها التي خلقها على ما هو حق في ازمته
 وامكنة مخصوصته يدل على توحيد الحكم بتقديرها المقضي لتوحيد المقدور
 ويستلزم ايضا العلم بصفاته كسعة علمه ورحمته على العالمين واثار قدرته
 وانوار حكمته للمخلوقين ونفوذ قضائه فيهم مطيعين او معادين والعلم
 بكمال ضعه وفعاله العلية وان الحوادث مستندة الى الاسباب الالهية فيعلم
 ان الحذر لا يقطع القدر وقال بعض العارفين الله قد وجود الكائنات
 بمظاهر تجلوا لاسماء والصفات فكل ذرة من الذرات لسان مكلون ناطق بها
 بالسبح والتحميد والتهلل والتعجب تترنما لله وحملاته على ما اولاه من منظرها
 للصفات الجالبة والنفوت الجالبة فالاشياء كلها مقادير لاسماء الله وحقا
 دون ذاته فانه لا تسعها الاقرب المؤمن المنور بتجلياته ففي الكلام لا تسع
 والحديث القدسي لا يسعني ارض ولا سماء ولكن يسعني قلب عبدك المؤمن ولذا
 قيل القلب رب العرش وقال ابو يزيد قد سرهم لوقع العالم الف الف مرة في
 ذواية من ذوايا قلب العارف وما احسن والحسن هنا قيل ان الانسا هو العالم
 الاكبر قد برز لا تنظر بعين الحقائق الى الاكبر والاصغر وقد كتب الحسن البصري
 الى الحسن ابن علي رضي الله عنهما يابك عن القضاء والقدر فكتب اليه الحسن
 ابن علي من لم يؤمن بقضاء الله وخبره وشره فقد كفر بسا الله العافية ومن

مطلق
 القدر لا يقطع القدر

مطلق
 لوقع العالم الف الف مرة
 في ذواية قلب العارف
 ما احسن

ومن اجل ذنبه على ربه فقد فجر وان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى
 بغلبة لانه تعالى مالك ملككم والقادر على ما اقدرهم عليه فان علموا بالطاعة
 لم يحل بينهم وبين ما علموا وان علموا بمعصية فلو شاء الخلق بينهم وبين ما
 علموا فان يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبر الله تعالى الخلق على
 الطاعة لا سقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعصية لا سقط عنهم
 العقاب ولو علمهم كان ذلك عجزا في القدرة ولكن له فيهم الشبهة غيبها
 عنهم فان علموا بالطاعة فله المنفعة عليهم وان علموا بالمعصية فله الخسران عليهم
 والسلام فاصدق قيل يؤخذ من هذا الحديث تكفير القدرة بانكار
 القدرة لانه جعل الايمان من جملة اركان الدين التي يكفر منكم واحد منها
 ويشهد له نبي الله ابن عمر بن الخطاب وخبر القدر محبوس هذه الامة والاشياء
 عدم كفرهم لتعارض شبهة عندهم فلم نوع عذوانته في المختار الذي
 عليه جمهور المتكلمين والفقهاء من اتباع المجتهدين انه لا يكفر احد
 من المخالفين الا بالامكان كما كان من ضروريات الدين ككفر العالم
 وحشر الاجساد في المعاد وعلمه تعالى بالجزئيات والكليات بخلاف ما اذا لم
 يكن من ضروريات كقول المعتزلة ان الشر غير مراد له سبحانه وان القرآن
 مخلوق وامثاله الا اذا اراد بالخلق المخلوق فان ذلك حينئذ يكفر بلا خلاف
 وذلك التفصيل لان الجهل به تعالى من بعض الوجوه ليس بكفر هذا واعلم ان
 الايمان لا يشترط فيه الاستدلال بالبرهان بل يكفي اعتقاد جازم في ذلك
 العرفات اذ المختار الذي عليه السلف والاعنة الاربعة واتباعهم من
 الخلق صحة المقلد وامان نقل منع الصحة عن الاشعري امام السنن وكذا
 عليه كما قاله الاستاذ ابو القاسم الفيرزي وايضا لما فتح الصحابة رضى
 الله عنهم اكثر ايمان عوامهم كاجلاد العرب في اقوامهم وان
 كان بعضهم تحت السيف او تبعا لغيره ولم يزلوا اهد اسمهم بترديد نظر

مطلق
 سواد حسى البصرى من الحسن
 ابن عمارضى الله تعالى عنهما

ابو الحسن البصري للحسين بن
 رضى الله عنهما

مطلق
 عدم الكفار خد من الفم القس
 الدنيا

٧
 ايمان

ولم يسألوا عن دليل تصديقه واما خلاف الباقي فلا والاسفر في
 اى العالي فبنى على المتابعة لما ابدعه المعتزلة ومن الهذيان ان يترط
 لصحة الإيمان ما يعرفه هو لا الايمان وهم افرم من فرموا عن الله واخذوا
 عن رسوله وابتهوا بسنته وطرقتهم وبلغوا شريعة واما البراهين التي
 حررها الحكماء وربها الجدلون فانما احداث المتأخرون ولم يحضرون
 في شيء منها السلف الصالحون ومن ثم اخذوا الغر الى غير ان الذين لا يهتدون
 فيهم لقيها انهم لا يخوضون فيها اى يحرم ذلك عليهم مخالفة ان تقفوا
 في شبهة لا يمكن انزالتها عنهم ولذا قال الشافعي ان اتق الله يجمع
 المعاصي ما عدا الكفر اهون على من القاه بشيء من علم الكلام وهذا
 مع ان يقول ان يرى مقلدا في الايمان بالله سبحانه لا تأخذ كلام العوام
 تحسوا بالاسدلال في مقام المرام واما ما نقل بعضهم من ان الامامة
 على ائمة المقلد بترك الاستدلال فيقول على الاستدلال بالايان المنصو
 في الافاق والانفس والاختلاف الاحوال التي هي ظاهرة عند ارباب الكلام
 بوضحة عند الكفار والجهال ما ترى قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن الله وقاله رسالهم فوالله شك فاطر السموات
 والارض ثم اعلم جمعا الحنفية ذهبوا الى ان الايمان غير مخلوق وبالغ
 جمع منهم فكفر من قال بخلاف ذلك على ان التصديق لم يحصل الا بال
 او بما اثبت الله في مقام التحقيق كما قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان
 وانما ينسب الى العبد اسناد اعجاز يا حيث دخل تحت كسيه ما يستحق اختيارا
 جزيا فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واليه
 من حيث فعل الله غير مخلوق بل هو فضل وهبي ومن حيث انه دخل تحت
 الاكتساب قلب العبد فهو امر كسبي وهذا قريب من اصطلاح الصوفية في
 مقام الجمع والمفرقة وهذا القول ما انفرد به ابو حنيفة من السلف

مطلق
 الايات غير مخلوق

السلف الصالحين بل نقله الا شعري عن احدى جماعته من المحدثين ومال
 اليه لكن وجهه بان المراد بالايمان حينئذ ما دل عليه وصفه تعالى الموت
 فان ايمانه هو تصديق في الازل بكلامه القديم بوجود وحدانية وليس
 تصديقه هذا محدثا ولا مخلوقا تعالى ان يقوم به حادث بخلاف تصديقه
 لوسله باظهار الحجر المحجور فانه من صفات الافعال كالنفاذ والبرائة
 فايرد ذلك الى صفة القدرة وهي حادثه عند الاشاعة اي باعتبار ظهور
 ومتعلق الرزق قديمة عندها الماتية انتهى ولا يخفى بعدهم عن قصد هذا
 المعنى لان ما دل عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق قطعا ثم الايمان باق
 حكما شرعيا مع النور والعقل والاعمال والجنون وغلبة الحال ونظير ذلك
 بقاء حكم النكاح ونحوه من العقود وهذه الاحوال هذا وقد منع جماعة
 من العلماء الاعلام ومنهم ابو حنيفة واصحاب الكرام ان لا يقول احد
 انا مؤمن ان شاء الله ولجاز كثير من قال البكي وهم اكثر السلف من الصفا
 والتابعين ومن بعدهم من الشافعية والمالكية والحنابلة ومن المتكلمين
 من الاشاعرة وهو قول السفين الشورى وقال المصنف في شرح مسلم
 عن اكثر اصحابنا المتكلمين ان لا يقول انا مؤمن مقتصر عليه بل يضم اليه
 انشاء الله وعن الاذرعي وغيره العنبر وهو حسن اذ من اطلق نظري
 جازم في الحال ومن قال انشاء الله اما للتبرك او للجهل بجائز الاعمال
 قال ابن حجر وجوازه انه ليس التصديق بالاستثناء فيه الا للتبرك انما نقله
 تعالى ولا تقولون لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فانه يعلم
 الاستثناء وحتى في قطعي الوصول وقد صرح به فيه ولم يدخل المسجد
 الحرام ان شاء الله مع ان خبره تعالى قطعي التصديق بقبول العبادة في
 صرف الامور كلها الواسية انتهى ولا يخفى انه خلط بين الاستثناء بالعلوق
 المستفاد من الآية الاولى عند فعله او وعده بقوله في زمن الاستقبال وهو

مظهر
 عدم جواز ان يقول انا مؤمن
 ان شاء الله

فلا يخالف فيه احد من ارباب الكمال وبين الاستثناء والبراء الذي يقال
قطعي الحصول كما في الآية الثانية ايمانه لا يجب عليه شيء من الافعال
واما الكلام فيما يكون ذا وجهين متحقق في الحال وقابل للزوال في الاستثناء
وان الاول ما ذكر من القول والظن انه لا يستثنى ليكون الجواب على طبق السؤال
اذ السؤال ما قصد بسؤاله الا انصافه بالايمان في زمان الحال اذ من المعلوم
احد لم يطلع على المال وكذا لا يحسن الاستثناء عرفا في قطع الوقوع اصلا
لان اذا سئل انه مكى او مدني او جايح او عاظم او شيد او طويل لا يقال ان
شاء الله وكذا سئل من الرب واحد او محمد بنى فلا يقال نعم ان شاء الله لانه
يحصل التردد في تصديقه والشك في تحقيقه ولذا قيل في توجيه منعه ان
تركه ابعد عن التهمة بعد الجزم في الحال وبقدريانه قصد غير التعليق فيما
اعتاد لنفسه التردد في الايمان واستمراره انتهى واجاب عنه ابن حجر بما لا طائل
تحته فذكر لعل ما صدر من الاستثناء عن بعض السلف بنى على كثرة
خوف ان لا يكون داخل في المنافقين حيث قال تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ومن ثم قال البخاري عن ابن
ابى مليكة اذ ركت ثلاثين سجدا يخطم بها فوفد النفاق على نفسه ما منهم
احد يقول ان ايمانه على ايمان جبرائيل وميكائيل لان ايمانها مقطوع بهما
لخصمتهما واما غير المحصوم فهو غير جازم الا بحسب الظن لان تحقيق الشك
واللاحقة غير معلوم الا عند مطلع على السر والادنى الماسي لابي نريد لحيتك
الحسن او ذنب الكلب فقال ان مت عن الايمان في احسن منه والاخر
الحيوان خير منهما وعند الشافعية خلاف في حريب في الكافر فقال بعضهم يقال
هو كافر ولا يقال ان شاء الله ومنهم من يقول هو كافران شاء الله قال
فما خبرني عن الاحسن اي في الايقان باعمال الاركان او المراد بها ايقان الاسلام

الاسلام والايمان والاخلاص فانه غاية استحقاق حيث قيل الاخلاص تصفية العمل
 من طلب عوض وكسب غرض وتخليصه في رياء وسمعة ولو طرأ وعرض وابتعد
 ابن حجر حيث قال ان فيه للعهد الذي المذكور في الايات الكثيرة من القرآن
 نحو الذين احسنوا الحسنى وهما جزاء الاحسان انتهى ولا يخفى ان
 المراد بالحديث المعنى الاخص من افراد الاخسا كما لا يخفى على ارباب العرفان
 وكما يسبغ في جواب جبريل ما يكون شافيا كافيا في ميدان البيان ولا الا على
 انه اراد به مقام المشاهدة او الرقبة على التزل في الامكان قال ان تعبد الله
 كأنك تراه يعني غاية الخضوع ونهاية الخشوع كما يقتضيه مقام الارب
 عند شهود الرب والمعتقل كأنك مشبه ما عين ينظر الى الله فلم يلتفت الى
 ما سواه فيكون فانيا عن نفسه باقيا بقاء مولاه وهذا من جوامع الكلم
 فان العبد اذا كان قام بين يدي سيده معاينا له وفي حضرة لم يترك
 شيئا من تحيين عمله في خذ منه مما قدر عليه في حالته وهذا المعنى موجود
 في عبادة الله مع عدم ادنية الله فينبغي ان يعمل لمقتضاه فان لم تكن تراه
 كله اى مثل الرؤية المغفورة فانه يترك اى فكر بحيث انه يترك اذ لا تفعل في
 العمل فانه يترك فيفعل الخ على الاخلاص في العمل ومراقبة العبد لله في جميع
 الاحوال قال القشيري ولم يتم المراقبة الا بعد تحقق المحاسبة وقال بعض
 العارفين الاول اشارة الى مقام الكاشفة ومعناه اخلاص العبودية عن
 رؤية الغير للمعبر عنه بالاشيئية بنعت ادراك القلب عيان جمال ذات
 الرب والثاني الى مقام المراقبة في الاجلال وحصول الحياء من العلم باطلا
 ذي الجلال وهاتان المالتان من ثمرة معرفة وخشية ولا جاز في خبر ان
 تمنحى كأنك تراه فغير بالخشية عن العمل مجازا عن المسبب باسم السبب او
 الحالة الخفية اعم من حالة العبادة فينبغي ان يكون السالك دائما على ذلك
 الموالات فانه المقام الكمال ولا يبعد ان يقال معنى تعبد الله تكن عبد الله

"يقتبده حين تراه بعين
 بصيرة وقد تراه بقلوب
 فانه تراه بعين قلبه ان البصر
 بعين البصر لا يخفى الى الابد لا
 فذلك بعين البصر وقوة البصيرة
 لا يحتاج اليه فهو بالنسبة اليه بغير
 المحسوس المشاهدة قد رجع الى
 فوق ورجع الى الابد وانما سبب ذلك
 احسان الاله انعام من الله تعالى
 فضل ليس للعبد فله سبب خلاف
 الايمان فانه محسوس

غير كما

الحمد لله
ليس معناه قلنا

في جميع الاحوال بوصف الخشية في الحال والمآل لتناول حسن المثال وقد
سئل ابن عطار ما افضل الطاعات فقال مربة الله على درام الاوقاف و
الحاصل ان الخلق يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك هذا وليس معناه ان
تكن تعبد الله كأنك تراه فاعبده كأنه بريك فانه خطأ بين لا يخفى على ذوي
الادراك ولما ما توجه بعض الصوفية من ان المعنى فان لم يكن بان يكون
فانما تراه باقيا فلا يساعده اثبات الالف في تراه مع عدم ملائمة بما بعد
من قوله فانه يراك وانما لم يقترهما صدق لان الاحتمال هو الاخلال
هو سر من اسرار الله تعالى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما جاء
في الحديث المسلسل الرباني الاخلال من اسرارى استودعته قلب من احببت
من عبادى كذا قيل وفيه بحث ظاهر فالاول ان يقال انه سقط من بعض
الرواة نسيانا او انصار الان في بعض روايات صحيح مسلم وشرح السنة
مستطوره ولما وقع في شرح ابن حجر هنا من قوله قال صدقت فلا يوجد
في اصل من الاصول المعتمدة ولا في نسخة من الشرح المعتمدة نعم روا
الترمذي في جامعه وفيه صدق في المواضع الثنية وقيل النكته في تركه
على الصحيح من الرواية انه لما صدق في البعض علم الصدقة له في الباقي
ولما ما قيل من ان الحديث دلالة على رؤيته تعالى في الدنيا فكأنه قد رآه
عليه فان كاف الشبهة في المبني يمنع عن ارادة هذا المعنى ولما تقرر ابن
حجر قوله وتعيينه بقوله وامكانها في الدنيا عقلا هو الحق ففيه انه ليس
في الامكان العقلي والحديث الذي هو المعتمد في الدليل العقلي يشيران لا يمكن
في الدنيا بل انه يخص تحقيقه في العقلي نعم جزاء هذا الاحتمال الذي هو
والمراقبة ليس الا الاحتمال في الجنة بالرؤية والزلفه كما ثبت برأيه قوله تعالى
هل جزاء الاحتمال الا الاحتمال قال اخبرني عن الساعة ايمن قيام الساعة
كما صرح به رواية مسلم اي وقت القيمة وقوع وهي جزاء من اجزاء الآخرة

علم
التصديق
ط

الا زمانه غير عنها وان كان زمانها اعتبارا باول حالها فانها تقع بنفسه
 او لسرعة حسابها او على العكس لطولها وهذا باختلاف احوال اهلها او
 لانها عند الحق كساعة عند الخلق وليس المراد به الساعة المتعارفة عند
 اهل الهيئة وهي جز من اربعة وعشرين جزا من اجزاء الليل والنهار
 ثم انها كما يطلق على القيمة وهو الساعة الكبرى يطلق على من اهل
 القرن الواحد من المدن والقرى ويسمى الساعة الوسطى كما في قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم حين سئل عن الساعة فاشار الى اصفرهم يعيش
 هذا لا يدركه المرام حتى يقوم عليكم ساعتكم اذ المراد به انقضاء عصر
 هم ولذا اضاف اليهم وعلى موت كل واحد وهي الساعة الصغرى ومنه
 حديث من مات فقد قامت قيامته ثم الساعة الكبرى قد براد بها
 كما هي من اهل الجنة الثانية وقد براد بها النخلة الاولى فانها ايضا يقع
 بفترة واحدة حتى كل من تناول لفة لا يقدر على بلعها وهو المراد بقوله
 تعالى فكل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فقد جاء اشرارها قالوا
المسؤل عنها اى وقتها والعايد الى اللوم هو المستتر فيه اذ يقال كنت
المسئل عن زيد وسألتهم عنها زيد اى ليس الذى عن الساعة باعلم من السائل
 اى عنها نفى ان يكون صالحا لان يسأل عنه في امر الساعة لانها من مفاخر الغيب
 لا يعلمها الا هو على سبيل الكناية لما عرف ان المسؤل عنه يجب ان يكون اعلم
 من المسئل فلا يقال لا يلزم من نفى الاعية نفى اصل العلم عنها مع انها
 مساويان في عدم العلم بها ومساق الكلام يقتضى ان يقول لست اعلم
 بعلم الساعة منك لكنه عدل عنه ليفيد الغور لان المعنى سأل وسؤل
 مساويان في هذا الامر المجزول وهذا خلاصة ما حققه الطيوقان
 قلت لم سأل جبريل عنها مع علمه بان غيره تعالى لا يعلمها فالجواب انه
 ليفيدهم بذلك على ان ليس الجواب عملا على انه في هذا الباب وعلى عدم استكنا

والظاهر من قوله زيد في زيد
 وزيادة الخبر في سئل
 في مسائل عنها

من قوله لا ادرى الذى هو نصف العلم فتم العلم على الوجه الاحكم والله
اعلم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وابرهه على كبرى اذا سئلت عما لا علم
ان اقول لا اعلم وقال بعض السلف اذا خطا العالم فقال لا ادرى فقد اصبت
مقاله وقد قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا ويقول الرسل لا علم لنا و
سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بقاع الارض افضل فقال لا ادرى
حتى سئل جبريل فسأله فقال لا ادرى حتى سئل الله ثم ذهب فانام
جبريل فقال ان الله عز وجل يخبرك ان خير بقاع الارض المساجد وشرها
الاسواق رواه البرار وسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل عليه السلام
عن معنى قوله تعالى اخذ العفو وامن بالعرف واعرض عن الجاهليين فقال
لا ادرى ثم ذهب فجاء فقال ان الله يامر ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك ويعفو من ظلمك وسئل مالك عن اربعين مسئلة فاجاب في
اربعة وقال في ست وثلاثين لا ادرى قال فاخبرني عن امارتها بفتح الهمزة
اى علامتها ويقال امار بلاها لغتان لكن الرواية بالها وقاله المصنف في
نسخة عن امارتها فادها وادان جنسها اى علامتها الدالة على اقتربها قال
ان تله الامه ربها اى سيدتها اوسيدها والثانيث باعتبار النفس فشم
بنتها وابنها وفي رواية ربها اى سيدها وفي اخرى بعلمها بمعنى ربها ومنه قوله
تعالى ادعوك بعلا والذكر باعتبار الشخص فشم لجنسها ولدها ولذا قيل
المعنى بالكرها ومولاه لاجل انهما سبب عقرها او مولاهما بعبد سيدها
وعدم تأنيثها لاجل الارب مع الله سبحانه وهذا اشارة الى قوة الاسلام
والمسلمين واستيلاهم على الكفرة والمشركين فكثير السرارى حتى تله
السورية بنت سيدها وعوف حكم سيدها وهي من علامات القبيلة لان
بلوغ الغاية مندج بالاجماع بخطاط المؤذن بقيام الساعة وقيل ان
الكثرة بيع السرارى لفساد الزمان وفسوق اهلها حتى يستعيد المرء ابيه

بحالها وقيل عبارة عن كثر العقوق واضاع الحقوق فيعامل الولد منه معاملة
 السيد منه من السفه والمهانة وبلا يمد روايته ان تلد المرأة وخبر لا تقوم
 الساعة حتى يكون المولد غيظا والمال ايضا اوكية عن كثر بيع السراى حتى
 تروج الانثامه ولا يدري ويناسب بعلمها بمعنى زوجها والتحقيق ما ذكره
 الطيبي من انه اشارة الى الاعرة نصير اذلة لان الام حريية المولد ومدين له
 فاذا صار الولد ربا سيما اذا كان بنتها ينقلب الامر كما ان القرينة الايته
 تدل على عكس هذه القضية وهى ان الازلة ينقلبون اعرة فيتلايم العطف
 انتهى ويؤيده ما ورد من انه اذا اضيعت الامانة ووسد الامر الى غير الله
 فانظر الساعة قال المؤلف قوله ربتها اى سيدتها ومعناه ان تكثر السراى
 حتى تلد الامة السوية بنتها السيدها وبنت السيد في معنى السيد قيل
 كثير بيع السراى حتى يشترى المرأة امرها ويستعبدها جاهلة بامها امرها
 وقيل غيره لك وقد اوضحته في شرح مسلم بدلالة جميع طرقه وتري
 اى تبصر او تعلم خطاب علم يدل على ~~الخطب~~ الخطب مبلغا لا يتصور به
 دوية راء دون غير الحفاة بضم الحاء جمع حاف وهو من لا تغل في خطه
 العراة بضم اوله جمع عار وهو من لا شئ على جسده كذا ذكره ابن حجر
 والظاهر ان المراد بهم العراة العرفية وهم الذين ليس لهم ما عدا سرور
 العالة بخفيها الام اى الفقراء واصله عولة بفتح الحاء جمع عائل من آل
 افقر ومنه قوله تعالى ووجد عائلدا فاعنتى قال المصنف قوله العالة اى
 الفقراء ومعناه ان اساقى الناس يصيرون اهل ثروة ظاهرة رعا النساء
 بكسر الراء وبالالف الممدود جمع راع والنساء اسم جنس للنساء والمعنى
 حفاظ الغنم وفي رواية لمسلم رعا ايلهم بضم الواو قد بهم بفتحها
 صفار الثعائن والمعرفة غاية التحقيق بحالهم وفي اخرى بخارى رعا
 الابل ايلهم بضم اوله جمع بهم بمعنى الاسود والصرف على ان لغة المضاي

فيتلايم

بلوغ

والمضاف اليه فان قيل القضية متحدة لا متعددة فكيف الجمع بين الروايات المختلفة
 فالجواب ان صلى الله تعالى عليه وسلم جمع بينها فقل كل را وما ثبت عنده
 حفظها او حدث الاختلاف بسبب نقل المعنى عند نسيان المبني او بته لعل
 الروايات في السند ان يطاولون في النسيان يتفاضلون في رفعه ويثقلون
 في حسنه وهو مفعول ثان ان جعلت الروية فعل البصرة او مال ان جعلتها
 فعل الباصرة والمعنى ان اهل البادية واشباههم من اهل العاقبة يثبت لهم
 الدنيا فيقطنون البلاد ويتبنون القصور المرتفعة ويباهون العباد
 اشارة الى انقلاب الازل وتذلل ارباب الكمال وتوقر الرياسة من يستحقها
 وتعاظم السياسة من لا يحسنها ومن ثم صرح من اشرط الساعة ان وضع
 الاختيار وترفع الاشرار وصرح ايضا في الاخبار لا تقوم الساعة حتى يكون
 اسعد الغيا س بالدين كلع ابن كلع اي ليم بن ليم وبالغ في الرواية وتخفيف
 بوصفهم بانهم صم كبر اي جهلة لا يسمعون كلام الحق ولا يتكلمون بالصدق
 ولعل تخصيص الامارتين من بين الامارات مع كثرة العلامات على ما ورد في
 الروايات بجلالة خطها ونباهة شأنها وقرب وقوعها ثم انطلق اي
 ذهب الرجل فلبث اي مكث وتوقف لا ادرى من الرجل مليا بفتح وكسر شديد
 تحية اي وقتنا وطويلا وهو ثلثة ايام كما في رواية ابى داود والترمذي قال
 المؤلف قوله مليا هو شديد الياء اي زمانا كثير او كان ذلك ثلثة ايام هكذا
 جاء مبتدئا في رواية ابى ابوداود والترمذي وغيرهما انتهى وهذا ايضا في رواية
 ابى هريرة من صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر في المجلس اللهم الا ان يقال ان
 عمر لم يحضر في الحال بل قام فاخبر الصحابة ثم اخبر عمر بعد ثلثة ايام ذكره في
 شرح مسلم على ما نقله بعض الشراح وخبر ابى هريرة هو قوله فاذا رجع
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعوه فاخذوا ويردون فلم يرو شيئا فقال
 هذا جبريل الحديث وقال ابن حجر وضع في رواية ابى داود والترمذي وغيرهما

لك

وغيرها ثبت ثلاثا وظاهر انها ثلاث لئلا ينمى وهو مخالف لما نقل عن شرح
 مسلم ثم ان جعل ثبت في حديث الاربعين اصلا ثم قال وفي رواية فثبتت
 اخبارا عن نفسه وهو مخالف لما عليه النسخ الصحيحة اذ كلها بلفظ المتكلم ثم
 رايته في شرح الفاها في قال الشيخ محي الدين هكذا اضطناه ثبت اخره ثاوية
 من غير ثاء وفي كثير من الاصول المحققة ثبت بزيادة تاد المتكلم وكلاهما
 صحيح انتهى ولا يخفى انه يشترط ان ضبط مخالف لسائر الاصول في متن مسلم
 ولعله اعتمد في اربعينه هذا مما اتفقوا عليه في متن مسلم لانه صحيح مبنى على
 معنى وما ثبت بصيغة الماضي الغائب فيحتاج الى تكلف بان يقال فيه التثنية
 اخبرني الجبريل او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والكل بعيد فالاولى هو النقل
 السديد ثم قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل
 قلت الله ورسوله اعلم لان الامارات السابقة والتجيب في حالة اللاحقة
 او وقع في التريده اهو بشرام ملك وهذا القدر في الشكر على انه اسم
 التفضيل كثير ايراد به اصل الفعل مع ما يقتضيه مقام الادب من تفويض
 الى علم الرب ثم الى علم رسوله ليتوصل به الى حقيقة سؤاله وحقيقة ما
 هو له فان ادب التلميذ اذا سئله استاذ عن شئ يعلم ان يقول في جوابه
 انت اعلم فان سمع الحكمة من لسان القمان اخطى ولحكم قال فان جبريل جاز
 شرط مقدري اذ اكرم العام وفوضتم الامر الى الله ورسوله ورعيتم
 الادب في جواب سؤاله فان ذلك الرجل جبريل على تأويل الاخبار اى تفويضكم
 ذلك بسبب الاخبار بانه جبريل هناك وقرينة المحذوف قوله الله ورسوله
 اعلم فالخلاف فيصحة لانها تفصح من شرط مقدريه تدبر ووقع في اصل
 ابن حجر قال هذا جبريل وهو مخالف للاصول المعتمدة ومتون الشروح
 المعتمدة ومع كونه ليس من الرواية الاوجه له من جهة الدراية ثم اعلم
 ان جبريل بكسر الجيم والراء اشهر الروايات واكثر القرآن ومنها فتح الجيم

طلبه اذا سأل الا خدا تليد معونه
 يعلم يقول انت اعلم

وكسر الرء وفقرهما مع زيادة همة بعدهما وبدونها اتاكم جاك قبل كان
ذلك قبل موته عليه الصلوة والسلام يشهر يعلمكم دينكم وفي رواية
ابن حبان يعلمكم امر دينكم اي يقرر امر دينكم بطريق السؤل والجواب يتمكن
في النفوس اشد التمكن في مقام الصواب لان المحصول بعد الطلب اعز
من المنساق من غير التقيد و اشار الى ان الاسلام والايمان والاحسان
هو الدين الكامل بين الاويان هذا وجبريل ملاك متوسط بين الله و
ومن خواص الملك ان يمثّل للبشر فيهم اجساما قاله ايضا وفي بعض
المحققين والسرفى النوسطان الكاملة يقضى المناسبة بين الخلق
فاقتضت الحكمة توسط جبريل ليقتف الوحي ووجه الذي في عالم القدوة
من الله سبحانه وتعالى تلقفا روحانيا ومن اللوح ويلقبه بوجهه الذي
في عالم الحكمة الا صاحب النبوة فرماتنزل الملك الى الصور البشرية وربما
يرتقى النبي الى مرتبة الملكية ويعبر عن الكسور البشرية فيردوحي الرب
على القلب فيبسه الجلال واهمه الكبرى وبأخذ بمجموعة فاذا سري
عنه وجد المنزل يلقى الروح كخافي المسموع وهذا معنى قوله يا تيتي
صلصلة الجرس وهو اشد على فيضهم عنى قد وعيت ما قالوا وحيانا
يمثّل في الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول واه مسلم ورواه البخاري ايضا
في كتاب الزكاة لكن مع تغير يسير لان ظاهر رواية البخاري انه لم يغير
الا في اخر الامر دور وما جاء في صورة لم اعرفها الا في هذه المرة وفي
حديث صحيح لابن حبان والذي نفسي بيده ما شبه منذ اتانا في قيام
هذه وما عرفت حتى ولي ثم لم يخرج البخاري عن عمر في شيئا انا اخرج هو
مسلم عن ابو هريرة نحن فلحديث متفق عليه وكان الاولى ان المص يدرك
ما اتفقا عليه عن ابو هريرة والله اعلم بقصده في هذا المبنى وهذا الحديث
متفق عليه موضع عظيم موقصد وجل له وكان ان يكون مدار الاسلام عليه

ممثل الملك

عليه وهو حقيق بان يسمى ام السنة كما سميت المفاتيح ام القرآن لتضمنها
 جمل المعاني المندرجة في مفضل المباني ومن ثم قيل لو لم يكن في هذه الآراء
 بل في سنن سيد المرسلين غيره لكان كافيا باحكام الشريعة وشافيا لقوا
 الطريقة والحقيقة والله سبحانه اعلم قال ابراهيم الخواص ليس العلم بكثرة
 الرواية وانما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنة وان كان قليل العلم

مطلب
 ليس العلم بكثرة الرواية

الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما توفي بكعة وهو ابن اربع وثلاثين بعد ابن الزبير بثلاثة اشهر في
 غير معروف قال ابن سيرين كان يرون انه اعلم الناس بالمنازل بعد ابن
 وقال ابو اسحاق الهذلي كذا عند ابن ابي ليلى في بيته فحجاء ابو سلمة
 بن عبد الرحمن فقال عمر كان عندكم افضل ام ابنه فقالوا الابل عمر فقال
 ابو سلمة ان عمر كان في زمانه له نظراء وابن عمر كان في زمانه ليس له نظير
 روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف حديث وستائة وثلاثين
 حديثا كان واسع العلم كثير الاتباع وافر الصلاح كثير الزهد في الدنيا يقول
 الفسنة فلم يقاتل مع علي ولا مع معاوية ودعا ثم لم يلبث الفسنة البقية
 ثم على عدم قتاله مع علي كرم الله وجهه قيل وذكر له الخلفاء يوم التكليم
 فقال بشرط ان لا يجري بحججهم ثم فري عنه عمر بن العاص لما راي انه
 لا يولي شيئا ان استخلف وكيف من مناقبه ما روت اخيه حفصة ام
 المؤمنين عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان عبد الله رجل صالح لو
 انه يقوم الليل فلم يترك قيامه بعد وقال جابر ما منا الا من نال من الدنيا
 ونالت منه الا عمر وابنه واوسع بالحق ايام الفسنة وبعدها قيل حج ستمين
 حجة او اعتمر الف عمرة وحمل على الف فرس في سبيل الله قال نافع مولا ائق
 الف رقة فارتد وكان ارقاؤه يقبلون على الطاعة ولا يزمن المسجد
 والعبادة ليعتقهم فقبل له فقال انهم يخدعونك فقال من خدعنا يا الله

مطلب
 من كثرت ايام عمر رضي الله عنهما
 في الدنيا في واعظم الفسنة واعظم
 في الدنيا وحمل على الف فرس في سبيل الله

اخذ عنه له ودوى ابن الزيادة عن ابيه قال اجتمع في البحر معصبة وعروة
 وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا اتنا فقال عبد الله بن الزبير
 اما اتنا فاعني الخلافة وقال عروة اما اتنا فاعني ان يؤخذ عن العلم وقال
 معصبة اما اتنا فاعني امرأة العراق والجمع بين عايشة بنت طلحة وكنية
 بنت الحارث وقال ابن عمر اما اتنا فاعني المغفرة قال فمالوا كلهم ما اتنا
 ولعل ابن عمر قد غفر له وسبب موته ان الحاج سفة عليه حين قال له ابن
 عمر بعدما اخر الصلوة جدا ان الشمس لا ينظر فقال لقد همت ان ضرب
 الذي فيه عينا فقال له عبد الله ان تفعل فانك سفيه مسخط وقفر عليه
 فامر بجلده قسم زج رجه فرجه في الطوف ووضع الزج على قدمه فصرخ
 ايا ما ولما دخل الحاج يعود فساله عن الفاعل فقال وما تضع به قال
 قتلى الله ان لما قتله قال لست بفاعل قال ولم قال لانك الذي امرت به و
 روى عنه انه قال قتلى الذي امر ما زج الصلاح الحرام ولم يكن يدخل
 به فاوصاك يدفن في الحقل فلم تفسد هذه الوصية لاجل الحاج فدفن
 بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بنفخ قال سمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول جملة حاله بنى الاسلام اى اساس الانقياد للشيعة
 والاسلام للحقيقة على خمس اى خمس قوائم اورعاهم وقد صرح به عبد
 الرزاق في رواية او خصال او قواعد وفي بعض الروايات على خمسة بالنسبة
 وهي دواير لمسلم اى اركان او اشيئا او اصول ويقال انما حذق النار لان
 اسمها العدد انما يكون تذكيرا لها بالنسبة وتأتي بها بسقوط اذا كان الميم من مذكورا
 اما اذا لم يذكر فيجوز فيه الامران كما صرح به النخاعة في قوله تعالى يتر بصن
 بانفسهن اربعة اشهر وعشر اى عشرة ايام كحديث من صام رمضان
 واتبعه ستا من سؤال كان صام الدهر كله ففي الحديث يجوز من جهة
 الفوجودة النار وعد ما على انه عطف ببيان شهادة ان لا اله الا الله

سقط
 من كتابها بالاقوال
 ان اسماء العبد انما

الا الله والحمد لله وسوله يجوز الشهادة مع ما بعدها على انه عطف بيان
 او بدل اكل من اكل وهو الاحسن وقال الكافرون هو الرواية يجوز
 رفعه بتقدير مبتدأ اي حدها او يجوز خبر اي منها وهذا اول لان
 الخبر عند تعارض حذف المبتدأ او الخبر عند الحاجة حذف الخبر قال الكافي
 ويجوز النصب بتقدير اعني قال الحسن رضي الله عنه في مجمع شهود وجنا
 للفرز واما اعدت لهذا المقام فقال شافعي ان لا اله الا الله منذ كان
 سنة فقال الحسن هذا العمود فابن الاطناب وهو يمثل بتسمية الاسلام بجمعة
 عمودها كلمة التوحيد واطناها الاعمال الصالحة وفي رواية للبخاري تعليقا
 ايمان بالله وسوله وهو الاظهر في العمودية اللهم الا ان يقال المراد
 بالاسلام هو الايمان والبلغة اذ كان الاسلام فيكون تسميتها بالعصا
 بالحسوس لانه واقع في التوضي فبسم بحالة خباء اقيمت على خمسة اعمدة
 وقطبها الذي يدور عليها الاركان هو الشهادة وبقية شعبة بنزلة
 الاوقات فيكون الايمان مغيرا للاركان كغايرة الجناء للعمود والاولاد
 واقام الصلوة اصله اقوام فحذف الواو ونقل حركتها الى ما قبلها واجتمع
 الساكنين عندها وعوض الياء عنها وتركزت تخفيفا عند المضاء واليقين
 مقاهل واما ما قيل انه مصدر تغير صحيح وكذا ما ذكر ابن حجر من ان
 حذفها للارزواج خارج عن المتهاج وايناء الزكاة اي اعطاها مستحقها
 وتليقها اياهم وجمع البيت بفتح الحاء وكسرهما لغتان مصدران وصو
 رمضان هكذا ثبتت العباران كما في سائر الروايات وفي رواية بتقدير
 بالصوم على الحج وهو محمول على ان ابن عمر رضي الله عنهما سمع الحديث
 مرتين ورفاهما في وقتين اوردى بعض الرواة بالواو الجرد والمبني والا
 فرمضان ففرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة والحج سنة ثلث
 اوسع بالمشافة فوق والظاهر ان المراد بهن جميع ما يعبد الناس في ايدائهم

قوله الحسن للفرز فوق

واعوامهم لان العبادة اما بنية مخصوصة كالصلوة وما الى تحضن كان
 او مركبة منها كالخروج اولا كالاخيرين لدخول الكفرة بالمال فيه ما واما
 عدم ذكر الجهاد لانه غالبا فرض كفارة على العباد بل ذهب جماعة كثيرة الى
 ان فرض الجهاد قد سقط بعد فتح مكة المشرفة على ما صرح به القرطبي
 وذكر انه مذهب ابن عمر والثوري وابن سريج الا ان ينزل العدو ويقهر من
 العباد او يامر الامام بالجهاد والله اعلم ثم اعلم ان هذا التعريف الاسلام
 الكامل عند اهل السنة والجماعة فمن تركها ولو كلها ما عد الشهادتين على خلاف
 مرفيها فهو فاسق على ما ثبت عند الجمهور من الجمع بين الكتاب والسنة
 وخالف احمد واخرون فاخذوا بظاهر خبر مسلم بين الرجل وبين الشر
 واكفر ترك الصلوة وحديث من ترك صلوة ستعدا فقد كفر فكفروا
 تاركها مطلقا اي سواء سئل تركها او انكر صحتها لا وبالغ الحق
 فقال عليه اجماع اهل العلم وقال غيرهم عليه جمهور اهل الحديث والجمهور
 طائفة من اصحابه وبعض المالكية ثم اعلم ان لكل من تلك الاقسام بقى
 احكاما ظاهرة بين تفصيلها في الكتب الفقهية ولها انوار وحقايد
 واسرار وقايق ذكرها ارباب القلوب من الطائفة الصوفية اما التوجه
 فيجب بعض بيان في محل اليقينية واما الصلوة فقد قيل كان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم معرجا في عالم الجن وهو من الحسن
 وهو من المسجد الاقصى ثم الى عالم الملكوت ومقادير فدانى فكان قاب
 قوسين او ادنى ومعراج في عالم الارواح والاسرار من الشهادات الى الغيب
 ومن الغيب الى غيب الغيب وهكذا الى ان ينتهى انوار الانوار وروح
 الامرار فلما اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرجع الى هذا العالم قال انى
 تعالى المسافر اذا عاد الى وطنه اتحف اصحابه وان تحفه امسك الصلوة
 للجماعة بين المعراجين الجسدي والروحاني بالادكار ولا واد الصلوة

مذهب جماعة المستوطنة
 الجهاد بعد فتح مكة الا ان
 ينزل العدو او يامر الامام

مذهب الصوفية في حقيقة
 كونها معراجا

الصلوة معراج المؤمن فالاركان السبعة وهي القيام والركوع والسجود
 والسجودان والوقوف بين الركوع والسجود على مثال طباق السبع والقفق
 للشهد يقطع الشمس الشهود ونسبى سر الوجود فاذا وصل الى ذلك المقام
 وانتهى الى عبدة الجلال الملك العلام يقول التحيات لله بالثناء والصلوة
 بالاركان والطيبات بقوة الايمان فعندئذ يلقى ربه عز وجل محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم فيقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيجيب
 بقوله على لسانه اظهر العلو لثان السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فكانت قيد له في تلك الحالة ثلث هذا المقام فقال اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اتحف محمد بالصلوة
 عليه ثم دعا الله وتضرع اليه ثم سلم على الملائكة الكرام ومن حضره من
 الخواص والعوام واما في الصور الطريقة هو الاساس عامر الله
 على عباده والافطار باباح له في حكمه وفي الحقيقة هو الاساس عن
 الاكوان والاقطار بشاهدة الرحمن واما الزكوة فهي اثر في تركيبة
 احوال الظاهر والباطن بترك الاموال وصرفها الى اسباب الوصال وتخليته
 القلب عن الاغيار وتخليته لما طر لظهور تجليات الانوار واما الحج
 فهو الاحرام بالخروج عن الرسول ودعاته والتجرد عن المألوفات والتوجه
 الى الله بفضا الطويات والوقوف بالعرفات المعرفة والكوف على عبدة
 جهه الرحمة والتقرب في المزدلفة الى مقام الزلفة ورحى ما بين يديك من
 السوى في وصول المعنى وقطع تعلق الخلق بالقصر والخلق ليحصل الاثار
 النفسية بعوس الانوار القدسية ثم الطواف بالخروج عن الاطوار السبعية
 بالاسواط السبعية حول كعبة الربوبية والسعي بين الصفا ومروة المروا
 وقس عليه سائر المناسك ولله در القائل الناسك يا من الى وجهه يحج
 ان يحج قوم الى قرب واجار ليك من قرب ومن بعد سر بسر اضار باضما

مطلع الشمس

بالرسوم والعدوات

ابن مسعود رضي الله عنه

رواه البخاري في الايمان والتفريق في الامانة ربا عيا ومسلم في الايمان
والجنايا وكذا رواه احمد والترمذي والنسائي **المحدث** **الشيخ** عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا في اسلام قديما بكة روي عنه
قال رايتني سادس سنة فاعلى وجه الارض مسلم غيرنا هاجر الى الحبشة ثم
الى المدينة وشهد بدرا والمشاهدة كلها وشهد بيعة الرضوان وصلى
بالقبليتين وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه ويقربوه
لا يحبه وكان ابن مسعود كثيرا يدخل عليه واذا قام يلبسه نعليه واذا
جلس ادخلها في ذراعيه وكان يمشي معه وبين يديه وسيره اذا مشى
ويوقظه اذا نام وكان معروفا في الصحابة بان سر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وسواكه ووسادته وطهوره في السفر وروى في بعض طرق
حديث العشرة المبشرة بالجنة انه حكم احدثهم وقال صلى الله تعالى
وسلم في حقه رضي الله عنه ما رايته الا ابن ام عبد وسخطت لها ما
سخط لها ابن ام عبد وقال من احب ان يهتران غضا كما انزل فليقر
على قرا ام عبد وكان رجلا قصيرا خفيفا يكاد قيام يوازي جلوس طوال
الرجال وقد روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام امر بعض
ابن مسعود ان يصعد شجرة فصعد فنظرا صاحبها الى اخوته ساقية
فصحاكو فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل عبد الله في الميزان
اثقل من احد وقال فيه ابو موسى لا تسالونه ما دام الخبر فيكم ودخل
عليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في مرض موته فقال ما تسكنو
قال فلو بقال فما تشتهي قال المغفرة قال الم اراك بطبيب قال الطبيب
ارضني قال ما تركت لاولاد فقال لا اخشى عليهم الفقر بعد ان علمتم
سورة الواقعة يقرؤنها كل ليلة توفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين
ابن بضع وستين سنة ودفن بالبقيع وروى عن رسول الله تعالى عليه وسلم

وسلم ثمانية حديث وثمانية واربعون حديثا روى عنه الخلفاء الاربعة
 وكثرون من الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم قال حدثنا اصل معناه
 انشاء خبر لحدثنا رسول الله تعالى عليه وسلم وهو الصادق اي في قوله
 وافعاله واحواله مع الحق المصدق اي فيما ياتي من الوحي المطلق والجمع
 بينهما للتأكيد وقيل المصدق فيما وعده سبحانه والمصدق بمعنى الصدق والجملة
 اعتراضية لاحالة تعلم الاحوال بالكلية ان احدهم يكسر الحرف على حكاية لفظ
 صلى الله تعالى عليه وسلم وجزم المصنف في شرح مسلم وجوز غيره فتحا
 والمخاطب لنبى ادم والمعنى ان واحدا منكم يجمع خلقه بصفة الجحوى اي
 يضم ويجوز مادة خلقه وهو ما يخلق منه في بطن امه اي ذرحها اربعين
 يوما حال كونه نطفة كما في نسخة صحيحة اي منيا سائلا في مدة الاربعين
 مجتمعة او متفرقة وهو الاظهر اذ الجمع انما يكون بعد التفرقة وذلك ان
 النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشر اطارت في بشر المرأة
 تحت كل ظفر وشعر ثم يكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك
 جميعها وقت كونها علقه وقد روى ذلك من ابن مسعود والصحابة اعلم
 الناس بتفسير ما سمعوا ولحق بتاويل ما نقلوه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم
 كذا حقيقه الطيبي وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبراني وابن مندة بسند
 صحيح على شرط الترمذي والنسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى
 اذا اراد خلق عبدا فيجمع الرجل المرأة طارماؤه في كل عرق وعضوهما فاذا
 كان يوم السابع جمعه ثم احضر كل عرق له دون ادم وفي اي صورة شاء
 مركبه ويؤيده هذا المعنى قوله عليه السلام لمن قال ولدت امرأة علاما هو
 لعله نزع عرق هذا الحق في اصل بعنه التقدير يستعمل في ايجاد الشيء
 بادة وغيره افا لا يوجب الاسباب والمواد يتعلق بعالم الملك والشهاد
 وهو المظهر الحكمة والايجاد غيرهما يتعلق بعالم الكون والقيوم ونحو الامر

مظهر
 ان في حد ثنا الراجح
 وجوز الفقه

والقدرة فالاشباح لما كانت من عالم الخلق اقتضت المادة والمادة والارواح
لما كانت من عالم الامر لم يقض شيئا من تلك العدة وهذا معنى قوله تعالى والله
الخلق والامر ثم قال الصوفية خصوصية الاربعة لموافقة تحريكه ادم و
ميفات موسى عليها السلام وذلك اختصاصا بها بالكمال لتربكها من عشرة في
وادي وكذا خاصية في الكمال اما الاول فلا نها غاية الاحاد من غير تكرار واما الثاني
فانه قد استمر كاستقيم ابيان على اربع اركان كالطبايع والفضول الاربعة
قال القرطبي وهذا الترتيب العجيب ان خفيت علينا حكمته فقد لاح لنا
حقيقته وهو انه كذلك سبقا في علمه وثبت في قضائه وحكمه والا فمن الممكن
ان يوجد انواع الانس واصناف الحيوان بر جميع المخوقات في اسرر لحظته
واسير من النطق بلفظه كيف لا وقد سيع السامعون انما قولنا شئ اذا اردنا
ان نقول له كن فيكون ولم حكمته التدريج في عالم الاصغر والاكبر لفرقهم
القدم وبثوث تقدم العدم والله اعلم والخطابي الحكمة في تأخير كنه الاربعة
يوما ان يعقده الرحم لانه لو خلق دفعة واحدة يشق ذلك على الام ويخاف
عليها الغم وايضا فيه طهارا لانه قدرة الله تعالى واشعارا اكثر نعمه على عبده
ليعبدوه ويشكروا له على جميع نعمه وايضا تغليب في هذا الاطوار الباقية
تأكيد لامر البعث لان من قدر عليه ابتداء بعد على عادته استقام بل هي عادة
ادخل فيها واهون منها هذه وفي بطن امه متعلق بجميع على انظر في مكان
له وقوله اربعين يوما ظرف زمان لا واعرب الكاف زوني فيما اغرب حيث قال
وفي بطن امه صفة خلقه او حال منه اي مادة الخلقه الحاصلة في بطن امه
وقوله اربعين يوما ظرف لذلك المقدور فمبهم يكون اي عقيب هذه الاربعة
يصير خلقه خلقه وهي قطعة دم جامد او طري وهو الاظهر وسمي بالاربعة
اذا ذلك لقول تبارك وتعالى لدا اي مقدار الرز من الذي هنا كذا يعني اربعين يوما
نصبه على ان صفة خلقه والاشارة الى خلقه والمعنى خلقه في عاينته انها يكونا

مطل
خصوصية الاربعة

مطل
حكمه التدريج

يكونان اربعين يوما ثم يكون مضفة اى قطعة لم يقدرا يوضع كذا قاله
الشراح والظاهر ان قطعة لم كانها مضوغة مثل ذلك واما اذ ذكره المالك
على ما وقع في اصله ثم يكون فذلك علقه مثل ذلك وفي شرحه فذكر الاول انما
ان العمل الذي اجتمعت فيه النطفة وصارت علقه وذلك الثاني اشارة الى ان
الذي هو الاربعون وكذا القول في قوله ثم يكون فذلك مضفة مثل ذلك فهو
مبنى خلاف الاصول المعتمدة من متون هذه الاربعين ثم المظاهر ان هذا
الحديث وقع موقع الفاء اذ لا مهلة بين الاربعين واما قوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقه فخلقنا العلقه مضفة الآية فقال البيضاوى واختلاف
العواطف لقانون الاحتجاج انتهى وهو مدفوع بهذا الحديث كما لا يخفى
التحقيق ما ذكره الرضى من ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون
الثاني الرب يحصل بتمامه في زمان طويل اذ كان اول اجزائه متعقبا لما
تقدم كقوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه
نظرا الى تمام صيرورتها علقه ثم قال فخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام
لها نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال انشأناه خلقا اخر ما نظر الى طور الاخير
اما استبعاد مرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المنقذة
والله اعلم ثم اى في الطور الرابع حين يتشكل اجزائه ويتشكل اعضاءه ويسل
اليه الملك بصيغة المجهول وفي نسخة بغير اليه وفي اصل ابن حجر بها للملك
ثم يرسل اليه الملك وهو ما لا اصول المحركة لعم ضبطه في بعض النسخ بصيغة
المعلوم من ذكر الجلالة فيترجم الى هذه العبارة ماله ولعله صحف عليه اليه
ثم ماله لديه والمزاد بالملك الموكل بالرحم والمراد بالارسال امر بها والنشر
فيها اذ ثبت في الصحيحين انه موكل بالرحم من كل حين كان نطفة او ذك
ملك اخر غير تلك الحفظة وعجن النطفة بتراب قبره كما ورد في تفسير قوله تعالى
منها خلقنا ان الملك يأخذ بتراب مدفنه فييده النطفة على النطفة او يكون

طالع
الانوار خصار
بعض الحيوانات

سلالة من طين جاء مختلف الالوان والاخلاق بحسب اختلاف اجزاء
الطين بحسب اختلاف المركبات من الطين فيحصر النملة والفارة وثق
العصفور وغضب الغنم وكبر الثور ونجد الكلب وشر الخنزير وحقد الحية
وغير ذلك من زمام الصفات وفيه جراءة الاسد وسخاوة الديك و
قناعة البوم وحلم الحيد وتواضع الهرم وفاء الكلب وبكوار الخراف وحمية
البازي ونحوها من محاسن الاخلاق فان قلت قد ورد في صحيح مسلم
برواية حذيفة ابن السيد لابن مسعود كما في المشرق انه اذا امر بالنطفة
تذنا واربعة ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وربرها و
جلدها وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انثى فيقصو ربك ما شاء ثم
يكب واجله ورزقه فعلم منه ان التصوير بعد الاربعة الاولى وهو مناف
لهذا الرواية الاولى فالجواب ان التصرف الملك اوقاتا احدها حين ينقل النطفة
ثم ينقلب علقه وهذا علم الملك بانه ذله وذلك عقب الاربعة الاولى
ياخذ به يكب رزقه واجله وعمله وخلق وصورته ثم يصور فيه بصورة
بعده يكب ذلك ثم ينقله في علم وقت اخر لان التصوير بعد الاربعة الاولى
غير موجود عادة كذا في شرح مسلم وقد استفاض بين النساء النطفة
اذا قدرت ذكر التصور بعد الاربعة الاولى بحيث يشاهد منه كل شيء
حتى الشهوة فيحمل رواية ابن مسعود على البنات او الغالب او باختلاف
في خلق العباد على ما اراد في رواية اخرى لمسلم ان النطفة يقع في الرحم
اربعة ليال ثم يتصور عليها الملك وفي اخرى لمسلم ان ملكا موكل بالامر
اذا اراد الله تعالى ان يخلق شيئا باذن الله ليطع واربعة ليال الحديث
وفي رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعة
يومان وفي اخرى بخمس واربعة فيقول يا رب اسقني ام سعيد وفي اخرى
عند الشيخين ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول يا رب نطفة امثلي علقه

طالع
استفاض بين النساء

علاقة اي رب مضفة والمعنى يقول وقت النطفة يا رب هذه نظفة ونحو
ذلك في البقية وفي رواية اخرى في مندها السدى وهو مختلف في الوثيقة
عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوماً
اخذ طويلاً من الغفباء وقالوا اقل ما بين فيه خلق الولد احد وثمانون يوماً
لانه لا يكون مضفة الا في الاربعة اشهر ولا يتخلق قبل ان يكون مضفة
فينفخ الى الله او الملك في الروح اي بعد تكميل جسده وتصوير شكله وفي
سنة تصيغه المجهول قال القاضى لعباس بن واقر المصنفين ظاهر الحديث
ان الملك ينفخ الروح في المضفة وليس المراد بل انما ينفخ فيها بعد ان يتشكل
بشكل ابن ادم ويتصوّر صورته كما قال الله تعالى خلقنا المضفة عظما
فكسونا العظام لحاماً ثم انشأناه خلقاً اخر اي ينفخ الروح فيه وقال القاضى
اتفقوا العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر اي عقبها
كما صرح به جماعة من العلماء وعن ابن عباس انما ينفخ بعد اربعة اشهر
وعشرة ايام واخذ به احمد قبل وهذا حكمه انما تكون عدة الوفاة اربعة اشهر
وعشر الا بها الشرع في الخائضين غير ظهور حمل يتبين برأها منه والاشهر
احياءا وان الروح ينفخ فيها كما قال له ابن المسيب وبعده احمد فيما رواه
عن ابن عباس ثم اعلم ان ظاهراً في القرآن شاهد بان التصوير يكون
من الله تعالى وقد ورد في بعض الروايات اضافة ذلك الى الملك الموكل على
الرحم على ظاهر القرآن اولى قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
كذا ذكر بعضهم والاولى ان الاضافة الى الله تعالى حقيقة والنسبة الى
الملك مجازية كما جمع بين قوله الله ينفخ في النفوس حين موتها وبين قوله
قل يتوفىكم ملك الموت وهذا جمع لطيف يودي الى جمع شريف مستفاد
من قوله ومميت اذ ميت ولكن الله رمى وقد جمع بعضهم بين القرآن
والخبر بان الملك الموكل بالرحم من اعوان اسرافيل وهو ناظر اليه واسرافيل ناظر الى

طالع الملك العادل بالرحم من احوال اسرافيل

الصور المنقوشة في العرش كما ورد به الخبر ان الله تعالى جعل لكل ما خلق صورة
مخصوصة في ساق العرش وتلك الصورة حكاية عما في علم الله الازلي في اخذ
اسرافيل الصورة المختصة بتلك الذرة ويلقيها الى الارحام وملك الارحام
يلقيها الى الجنين فينصور بتلك الصورة المختصة فيحيى ما افاض الله عليه
تعالى التصوير فلا نذر هو المقدر للصورة الاصل حقيقة وحيث ما اضيف
الى الملك فلا نذر لها حسب ما رآى في نسخة اسرافيل ولما فتح الملك الصورة
فبب خلق الله عنده فيها الروح والحيوان وقال بعض الحارثيين في الحديث
الشريف معنى لطيف بلش الاشارة بعد بيان العبارة وهي انه اذا سقطت
من صلب ولاية رجل من الرجال الحق نقطة ارادة في رحم قلبه مر يد صاد
ليسلم المصروفات ولاية الشيخ اذ هي بمثابة ملك الارحام ويضبط المرید
احواله الظاهرة والباطنة على وفق علم الشيخ وتدبيره فانه تعالى يقصد
ولاية الشيخ المؤيد بتأييد الحق بمروءة اربعين عليه بشرابطها يحولها
من حال الى حال ومن مقام الى ان يرجع الى خطاير المقدس ورياض
الانفس التي صدر منها الى عالم الانس ليكون الجنين في رحم القلب هو
خليقة الله في ارضه فيستحق الان ان ينفتح فيه الروح المخصوص بانبياء
واوليائه يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وايدهم بروحه
فاذا نفتح فيكون ادم وقته فيسجد له الملائكة اجمعون اى فينقادون
له ويصلون عليه ويعطون امره ويكونون شانه ويؤمنون عطف على فيفتح
الملك بارجع كلمات اى بكلمات اربعة احكام مقدرة له على جميعه خبره
القرآن كناية ذلك لكرامته هو لا تو هذا لك يكون بين عينيه او بطن الكف
او ذرة تعلق بعنقه كما قال مجاهد وروى عنه قوله تعالى وكل انت الزمان
طائفة فيمنقه واعلم ان الكناية القام الكتاب نعم الاشياء كلها وهذا
تخصر به كل انشا اذ كل كناية سابقة وهي من الروح والحقه يكتب ليد القدر

القدر ومتوسط اشير اليها في الحديث ثم ظاهر سياق هذا الخبر ان هذا
الامر والكتابة بعد الاربعين الثالثة رواية البخاري ان خلق احدكم يجمع في
بطن امه اربعين يوما لطفه ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغه مثله ثم
يبعث اليه الملك فيومر يا رب كذا فيكتب رزقه واجله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح كالصريح في ذلك لكن في رواية اخرى سلم وغيره ان الكتابة تلك
الامر عقيب الاربعين الاولى اخذ جماعة من الصحابة وجمع بعضهم بان
ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقيب الاربعين الاولى
ومنهم من عقوب الاربعين الثالثة ولا يبعد تكرار الكتابة والله اعلم ثم ظاهر
البخاري النسخ بعد الكتابة في رواية البيهقي عكسه واما رواية الكتابة فيخلق
التقدير والقبية لان الواو تطلق للجمعية وفي صحيح ابن حبان يخلق هو الثالثة
الاية والاش والمضجع اي القبر ولا تنافي لان الزايد على تلك الاربعة اعلم
بمضى الله تعالى عليه وسلم بعد اخباره او هذا الزايد يكتب بعضهم دون اخر
يكتب رزقه اي ما ينتفع به حلالا او حراما اما ما كولا او غير كثير والجار
كر من قوله اربع اذ للضاف مؤدريه ويروي يكتب على الاستئناف معلوما
وكذا مجهولا يتغير اعراب ما بعده واجله اي مدة عمر طويل او قصير وعمله
ما لم او طمحا في رواية حرف صنایع الشاملة لاعماله وشقي او وهو شقي
في الاخرة او سعيد فيها وكان مقتضى ظاهرة العبارة ان يقال وشقاؤ
وسعادته فعول عنه اما حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد
والتقدير انه شقي او سعيد فعول لان الكلام سوق اليهما والتفصيل
الذي وارد عليهما كما حققه الطبري وظاهر الحديث يدل على ان الامر بالكتابة
ابتداء منه تعالى والاحاديث الصحيحة تدل على ان الامر بها بعد ان يسأل
الملك عنها فيقول يا رب ما الرزق ما الاجر ما العوazel هو شقي او سعيد
ومن تلك الاحاديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك

بكفر فقال اي رب اذكر ام انني استقيم سعيد ما الاجل ما الاثر بما ارض
 عوت فيقال انطلق الى ام الكتاب اس الدعج المحفوظ فالتكبد قصته هذه
 النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب انها تخلق وتاكل رزقها وما اشر
 فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قد رزقها ومنها انه يقول
 يارب مخلقة او غير مخلقة فان كانت غير مخلقة قد فسر الارحام وما وان قيل
 مخلقة قال يارب اذكر ام انني في كرام ثم السعادة ومعاونة الامور الدينية
 لاننا على نيل الخيرات والخيرات الرضية ونضادها الشقاوة وهي ما قبلية
 او بدنية او ما حول البدن فالقلبية هي المعارف والحكم الدينية والكمالات
 العلمية والعملية والبدنية الصحة والقوة والذات الحية وما حول البدن من
 الاموال والاسباب الدنيوية المعينة للاسوار الدينية والاحوال الاخرية
 وقدم الشقاوة ليعلم ان الشر كل خير من عند الله ويتفدين على ما اقتضاها
 على الشوية المشتين شريكا فاعلا للشرع المرتبة الربوبية وما احسن قول الشاعر
 وكلما ادب فرم قلبه مستكمل العقل مغل عديم وكم جھول مكتر باله ذلك
 تقدير العزيز العليم وتحقيق هذا المقام ان يقال ان الله صفة جمال وجلال
 ونعني لطف وقهر فالسعداء واعمالهم ومآلهم ومآلهم مظاهر اللطف
 وفائدة بعثة الانبياء وانزال الكتب من السماء من جمع اليهم انما منذ
 يحشوا كما ان فائدة نور الشمس لاهل البصر في الاشارة وبشارة لهم
 بالسعادة والاشقياء واما عالمهم ومشوهم ومآلهم مظاهر القهر وفائدة
 البعثة لهم الزام الحجية عليهم لتلا يكون للناس على الله حجة بعد المرسل و
 هي الحقيقة ففي عليهم بالشقاوة وقال البيضاوي من وجد مستعدا
 الحق اثبتته في السعداء ومن رآه قاسى القلب ضاريا بالطبع للتحق ثابيا
 عن قبول الحق كبت في ديوان الاشقياء هذا اذا لم يعلم حاله وتجمع ما يغير
 ذلك في ماله فان علم كتب اوله واخره وحكم عليه وفق ما يتم به عمله وما

تفصيل المعارف والحكم

انت

وما يختم به امر كما اشار اليه بقوله فوالذي الفاء فصيحة اي اذا كانت
الشقاق والسعادة مكتوبة فوالذي لا اله غيره اكد بالقسم للتأكيد من القضا
في القضية لعلم ان الكتب لا تدخل في الحقيقة ان احكم ليعل بعمل اهل الجنة
اي فيها يبدو للناس ويؤمن اهل النار كما خير مسلم حتى ما يكون بالنسبة في
بعض النسخ الصحيحة بالرفع قال الطيبي حقه هو الناهية وما نافية ولا تكف
يكون عن العمل فهو منصوب حتى واجاز غيره ان يكون حقه ابتدائية فيكون على
هذا بالرفع وهو مستقيم ايضا كما ذكره الشيخ ابن حجر المصنف في فتح الباري
شرح البخاري وقال بعض الشراح يكون في الموضعين بالرفع لان ما الناهية
كافية عن العمل لان المعنى على حكمه حال الرجل لا الاخبار عن المستقبل نحو
مرض حتى لا يبرهن انتهى ولا يخفى ان وجه النصب اظهر وروايته اشهر
اعرب ابن حجر بعمالها في حيث اقتصر على تعيين الرفع وعلى بان ما الفتحة
حقه وفيه ان ما نافية ما تنفي وان كان اعتبار ما كافي فلا يصح هنا الرفع
صحة الاستثناء حينئذ بقوله بينه وبينها الادراغ اي قدم وهو مثل ^{يقرب}
بمعنى المقاربة كحديث من تقرب الي بشير تقربت منه ذراعا وان تقرب الي
ذراعا تقربت اليه باعافا المراد به التمثيل بالقرب من موته ودخوله عقيقه في الجنة
فيسبق عليه الكتاب اورد الفاء ليدل على حصول السبق بلا مسئلة وعدا
بعلی تضمن المعنى يغلب اي يغلب عليه كتاب الشقاق قبل النسخ عند الولاد
المستندة الى النوع المأخوذة من ام الكتاب وهو العلم الذي المتعلق به فهذا
الباب والكتاب في المتن يحمل ان يكون مصدرا وان يكون بمعنى المكتوب
فيعمل اي في تلك الحالة يعمل اهل النار اي ويؤمن على ذلك فيدخل في اهل الجنة
هناك لا بد من الشقاق والسعادة قد احتق في الاطوار الانسانية لا يبرز الا اذا
انتهى الى الغاية الظفانية او الايمانية وان احكم ليعل بعمل اهل النار حتى ما
يكون بينه وبينها الادراغ فيسبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل الجنة اي بانه

نبارك من امره في الامور بحكمه كما يشاء لا ظله اراد ولا هضمه
 فانك شئ غير ما الله شاءه فان شئت طوب وان شئت منه كرها

يستغفرون ويوب منه فيدخلها اذ الخاتمة نسخت السابقة في هذا الحديث
 اثبات القدوس كما هو مذهب اهل السنة خلافا للعتزلة ومن تبعهم من اهل
 البدعة قال القاضي وغيره الاول نادرا جدا بخلاف الاخير فانه كثير وجوه والجله
 بخبر ان رحمة سبقت غضبي وفي رواية يغلب غضبي فله الحمد والمنه ثم الحكمة
 في اخفاء القضية ان يعلم ان العبرة بالصورة بل بالاخلاص وحسن السير
 وان لا يغتر بحسن الاعمال ولا يقطن من روح الله ببيع الاعمال ولا يحقر اهل
 الشقاق في ظاهر الاهول اذ الامر منوط بطلق القضاء في الاذن وان يعلم
 ان ما يجري في العالم الامكان والكفر والطاعة والسيئات من الكليات والجزئيات
 بتقدير الله واجباده وعباده وفق مراده اذ المؤثر في الوجود الا الله الملك المعبود
 لا علم له فعله ولا عقب لحكمه ثم القدر سر لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي
 فلا يجوز البحث عنه فانه تعالى لا يسأل عما يفعل ولذلك قال على كرم الله وجهه
 لمن سأل عن القدر هو طريق مظلم لا تسأله فاعاد السؤال فقال بحر عريق لا
 تلم فاعاد السؤال فقال سر خفي عليك ولا تفتشه وكذا درس قال تبارك
 من اجري الامور بحكمه كما يشاء لا ظله اراد ولا خصما فالك شئ غير ما الله شاءه
 فان شئت طوب نفسا وان شئت منه كرها ثم في هذا الحديث الشريف ايماء
 للسالكين الى ميذاه احواله منتهى اماله من غير اعتبار اعماله وفيه سر قول من عرف
 نفسه فقد عرف ربه ثم منهم من نظر الى السابقة ومنهم نظر الى الخاتمة ^{اللاحقة}
 والاول اولى وفي المرتبة اعلى فان فيه ملاحظة فعل الحق مجرد عن الخلق فهو ^{النسب}
 الى مقام التعريف وحال التوحيد بل هو مرتبة الجمع بخلاف الاخير فانه يشير
 الى منزلة النعمة روى البخاري ومسلم وكذا الاربعة وفي بعض روايات
 هذا الحديث وانما الاعمال بالخيرات ثم في حديث الشقي من شقي بطن امه
 والسعيد من سوره بطن امه وفي الصحيحين ان صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ما من نفس منقوسة الا قد كتب الله مكانها من الجنة او النار فقالوا

الحكمة في اخفاء القضية

لا يحقر

مت

فقالوا يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال اعلوا اكل يسير
 لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاء
 فييسرون لعمل اهل الشقاء ثم قرأ فاما من اعطى واتقى والابترى ورواه البخاري
 واما الاعمال بخواتيمها كالوعاء فانها طاب اسفله واذا خبت اعلاه خبت
 اسفله وفي رواية لمسلم ان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم
 له عليه بعمل اهل النار وان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم
 له عليه بعمل اهل الجنة واخرج احمد والترمذي والنسائي عن ابن عمر خرج علينا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان فقال ان الذين ما هذا
 الكتابان قلنا لا يا رسول الله ما تخبرنا فقال الذي في يده اليه هذا كتاب من رب
 العالمين ففيه اهل الجنة وابائهم وقبلهم ثم اجلسهم على اخرهم فلا يزدادهم
 ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان امر قد فرغ
 منه فقال سد وادوا فابوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان
 عمل امر عمو وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان اي عمل ثم قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيديه فيبذرها وقال فرغ ربكم من العباد فبقوا
 في الجنة وفريق في السعير واخرج احمد والترمذي انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يكسر ان يقال في دعائه يا مقبب القلوب ثبت قلبي على دينك فيقول
 يا رسول الله انما بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين
 الاصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث شاء ثم قال اللهم
 مصرف القلوب صرفنا قلوبنا على طاعتك فليختم الكلام على هذا الحديث
 العظيم بهذا الدعاء الكريم الحديث الخامس عن ام المؤمنين كريمة اوج سيد
 المسلمين لقوله تعالى وان زاجدا ما هم اي في حرمه النكاح وبها التعظيم
 والتكريم هذه النظر والخلوة وسائر ما يتعلق بالاجنبات من التحريم
 ام عبد الله كناها صلى الله تعالى عليه وسلم يابن اخنها اسماء عبد الله

اعلاه طاب
 وقال الذي في يده
 فقلت اسماء اهل النار
 ثم اجلسهم
 بنقص

2

2

2
جانا

2
جانا

وكتبه ابو داود والنسائي

او مقدما على الامر سابقا وكان من صفته ليس عليه امرنا اي اذننا وحكمنا
بل انه على حسب هواه وان حسن غرضه فيما نواه فهو داي مردود عليه غير
مقبول فيما نسب اليه لهذا الرواية اعم وفي افادة الرواية اعم فربما الحديث
عماد في التمسك بالعرفق الوشقي واصلة الاعتصام بجبل الله الاقوى ورد
للحديث والبدع والحوي وقد انشد في هذا المعنى اذا ما جاء اليهم اليهم واظلم
بامر فطبع شو اسود وها فاعلم البرايا من الى السن اعتر واعلم البرايا من
ايد البدع انتهى ثم اعلم ان هذا الحديث اصل عظيم في ابطال المنكرات وحوادث
الضلالات وقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله قال مجاهد السبل البدع وروى الدراعي انه صلى الله
تعالى عليه وسلم خط خطا ثم قال هذا سبيل ثم خط خطوطا عن يمينه و
وشماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا الآية
وقال عز وجل فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال يمين بن
مهران من فقهاء التابعين الرد الى كتابه والى رسوله في حياته والى سنته
بعد مماته وقال عز وجل قال ان كنتم تحبون الله فاتبوني يحبكم الله وفي
حديث مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في خطبته ان احسن
الحديث كتابا لله وخير الهدي هدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشرا الامور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد البيهقي وكل ضلالة في
النار وروى الدارمي ان ابن مسعود انكر على جماعة اجتمعوا في المسجد
بعد صلاة الاذكار بالحصى واشاء اليهم ان يعدوا سيئاتهم وانهم افتقروا باب
ضلالة واخرج البيهقي ان ابن عباس قال ان الغرض الامور الى الله تعالى
البدع وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور واخرج ابو داود
عن حذيفة كل عبادة لم يفعلها الصحابة فلا تفعلوها وقال الغزالي السكون
عما يحكم فيه السلف جفاء والكلام فيما سبكتوا عنه شقاء وورد عنه صلى الله

تعالى عليه وسلم ان قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة اي ولو تحسنه
 لان من البدع ما استحسنته السلف ومنها استحبه الخلفون قبل الاول جمع
 القرآن كما استفق عليه الشيخان وكذا جمع عثمان ابن عفان وكما وقع لعمره
 الله تعالى عنه في جمع الناس بصلوة التراويح في المسجد بعد تركه عليه السلام
 لذكر بعد ما فعله ليالي وقال عمر بن الخطاب البدعة هي لا نراها وان حدثت في الجملة
 الا انها ليس فيها رد للفقهاء المقدمة بل عقوبة لذلك الحنة فانه عليه السلام
 تركها بخشيته الفرضية فرال لو فاته عليه السلام ثم عود القضية ومن
 امثلة الثاني بناء نحو الربط وخانات السبل فانها في معنى الخيرات الجارية
 الدخلة في الاحكام الوقفية وكما تصيف في العلوم الشرعية من الاصول
 والفروع الفقهية وما يتعلق بها من الآلات الضرورية من قواعد
 الصفة والقوة والمعاني والخيالي والمحسنات البدع وقال المتأخر
 ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجاعا او اثر فهو بدعة الضلالة وما احدث
 من الخير لم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة وقال الامام ابو ثامة
 شيخ المصنف ومن احسن ما ابتدع في زماننا كل عام في اليوم الموافق
 ليوم مولده عليه السلام من الصدقات والظهار والسرو والزيينة فان
 ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقراء يشعربحبه سيد المرسلين الانبياء
 وتعتظم سنده الاصفياء كذا ذكره ابن حجر ثم قال صلوة التائب اول جمعة
 من رجب وليلة النصف من شعبان بدعتان مذمومتان خلافا لمن
 استحسنتها وحدثتها موضوع كتابينه المصنعة المذهب وغيره من قبله
 بعده انتهى وفيه ان الصلوة خير موضوع واحياء بكل ليلة بالعبادة
 مشروع واذا لم يصح حديثها لم يلزم عدم قولها نعم لا يقتقد سنيتها
 مع انه جاء في ليلة شعبان قولوا ليلى وهو يومها على ما رواه
 الترمذي وفي خبر انه تعالى يغفر بها لاكثر عدد شعر غنم كلب وفي خبر

الرباط
 ط

وانبيا

الرغائب

سأله
صلى ليلة وقال هذه الليلة

الامشرك

انه تعالى يغير ليلة بجميع خلقه المشرك او مشركين وقد اخرج البيهقي
انه عليه السلام ليلى ليلة وقال هذه الليلة يكتب كل مولود وهاك من بني ادم و
فيها يرفع اعمالهم وينزل ارزاقهم ويعين آجالهم وقد سماه الله سبحانه في القرآن
انا انزلناه في ليلة مباركة فري من مواسم الخيرات ومنازل المبرات وخلق
مائة ركعة في ركعة قراءة الاخلاص عشرة مرة بأي طريق لا يكون من البدع
المذمومة مع ورد عن ابن مارية السكون حسنا فهو حسن عند الله
حسن ثم قال ومنه الوقوف ليلة عرفه او المستعر الحرام والاجتماع ليلة
الحقوم اخر الرضوان فيكون ما لم يكن فيه اختلاط الرجال بالنساء فانه يضاف
اجسامهم فانه حرام انتهى ليس على اطلاقه فان التوحيد المشعر
بالعظيم كعظيم ليلة المولد والاجتماع عند ختم القرآن من المستحبات
كما هو في البيان نعم ما يرتب عليه من الفاسد وتوثير خاطر العابد و
الساجد والاسراف في المال باعتبار عدم الاحتياج الى كثرة السراج
لا سيما في ليلة القراء واما مثل هذه الاشياء تكون من الامور المتكررة و
قد اعرب بعضنا فعية وعدمها مدوامة الامام في صبح الجمعة قراءة
سورة السجدة وسورة الدهر وكذا مدوامة الاضطجاع بين سنة
الفجر وفرضه لكن فيه ملحظ لطيف وسر شريف لا لا يتوهم الفرضية بالمعنى
السنة بل اقول وكان على الائمة الخفية ان يقرأوا السورتين في بعض الاوقات
الفرضية ليرتفع الوهم بالكيفية وقد بلغت اذ الاشهر من اهل ماوراء
النهر لما رجعوا الى بلادهم وسألوا عن غراب ما راؤوه في سمرقند وما
فقال واحد رايته الشافية بكة يصلون صلوة الفجر ثلاث ركعات
فقال الاخر انما كان ذلك في يوم الجمعة لجميع الاوقات واما ان زاد ابن
جر ما رواه الطبراني انه صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأوها في كل جمعة
فجول على الاغلبية لا الكيفية والا فالمواطبة وبل الوجوب في القواعد لا صواب

طلب
في صفة ليلة المرأة

طلب
اجتماع عند ضم القرآن

طلب
حكاية ما بعض الحجاج

مطلب
الانسان روح نوراني ونفس
ظلمانية

تسويل ط

واما ادخال ابن حجر صلوة بلال شكر الوضوء في البدعة المستحسنة فمدفوع
لان الصلوة باعتبار اصلها مشروع مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم
قررها فهو من السنة المقررة والمجربة ثم اعلم ان الانسان له روح نوراني
التي من عالم الملكوت ونفس ظلمانية من عالم الملكوت وكل منهما مزاج وشو
الى عالمه فغايته بعثة الانبياء تركية النفوس عن ظلمة اوصافها وتخليتها
بانوار الانوار حاج حتى يتجلى فيها ان الموجود الحقيقي ذات الله وصفاته
وافعاله فالواجب على العبد ان يدق بمطربة كلمة التوحيد ثم يرد النفس الى
ان توطن بذلك وتكفر بالطاغوت وجوده ووجود ما سوى الله هذا هو
الدين القويم والطريق المستقيم لمن احدث فيه بتسويد الشيطان
غير ذلك بان ايسر عن الله وتعلق قلبه بما سواه ولم ينسج عن صفاته و
افعاله واقارن ولم ينطس ظلمات ذاته في انوار وجوده ولا يكون مزيدا
بل لم يتبع الا شيطانا صريحا **الحديث السائر** عن ابي عبد الله النخعي بضم
اوله ابن بشير يفتح الموعدة صحابيان انصار يان رضي الله تعالى عنهما
ولد علي ابنة عشرة شهر من الهجرة على الاصح وحسنه عليه السلام بكرة وهو
مولود لولاء الانصار بعد قدومه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة كما
ان عبد الله ابن الزبير المولد معه عامه مولد ولد للمهاجرين بهار ذي
له مائة واربعة عشر حديثا قتل بقرية من قرى حمص سنة اربع وستين
ولم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه ايضا سبعة من الاكابر الصحابة
رضي الله تعالى عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول وفي رواية انه اهوى الى اذنيه باصبعيه وفيها تأكيد للتصريح
سجاعة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو الصحيح ولا
الاكتفاء الى الاختلاف قال المصنف والمراد به ما نقله الشيخ صلاح الدين
من العلامة عن يحيى بن معين ان اهل المدينة يقولون لم يسمع من النبي

من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهل العراق يصح سماعه منه وليس يقول
سعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في حديث الحلال بين والباقي
يقولون ان الحلال بين اي واضح غير خفي حله فظهر في ما نص الله ورسوله او
اجمع المسلمون على تحليله ومنه لم يعلم فيه منع اظهر القولين كما بين في محله وان
الحرام بين في اكثر النسخ المصححة باعادة ان لنا كيد القضية وهو ما دل عليه
دليل ظاهر على تحريم من كتاب او سنة او اجماع امة ثم التحريم اما المفسدة
جلية او مضرة خفية كالربو ومذموم الجوس واما المفسدة واخفة
او مضرة لا يحتمل كاسم الخمر وكذا المسكرات والتحذرات كالحبشة ^{فيها} والادوية
والبنج وكذا اجرة الطب كما افتى به ابن حجر ونقل فيه نص ارباب الذاهبة
الثلاثة من الثافيه والمالكية والحنابلة وهو مقتضى كلام الخفية يعني
ان وصل الحد السكر اما الايفون فصريح به علماء نابانية يحرم الله اذا
اعتماده يجب استعاله وبنيها مشبهات اي امور مشبهة ^{فيها} لوقوعها
بين اصليين متغايرين او وجودها بين دليلين متعارضين بحيث
يعسر ترجيح احد الطرفين فيقع اشتباه في الحكمين اذ لكونها ذات جهة
الى الحلال لم يخبر ان تقدم الحلال المبين وكونها ذات جهة من الحرام
لم يخبر ان تقدم الحرام المعين لا يعلم من اي لا يعرف حكمه كثير من
الناس وقد جاءوا واضحا في رواية الترمذي ولفظ لا يدري كثير من الناس
امن الحلال او من الحرام يعني لتعارض الاماريين وتناقض العلمايين
واما العارفون المحققون والعلما المجتهدون وقليل ما هو لا يشبه
ذلك عليهم فاذا ترددوا في الشيء بين الحل والحريم ولم يكن نص او اجماع
الامة اجتهد فيه المجتهدون فالحق باحداهما الدليل شرعي ظهر له فاذا
فققا لم يردع تركه كما يدل عليه الحديث فيما بعده قال المصنف والعلما
فلا تتركوا قول الحكماء في الحل والحريم والوقف فالاول دليل قوله عليه

عليه السلام
في الحبشة والافقون والبنج

كالراعي يرمى حول الحمى فيدل على ان ذلك حلال والثاني دليله قوله استبرأ
 للدين وعرضه الثالث دليله التعارض وقوله على السلام الحلال بين والحرام
 بين والمشبّهة ليس بينهما قلت فينبغي ان يقال مكرن ثم رايته القرطبي
 الكراهية وفسل الامام احمد وسماق وغيرهما المشبّهة بما اختلف في حد
 اكله كالحبل او شربه كالنبيذ او لبسه كجلود الباغ او كسبه كبيع الغنّة
 وفسره احمد بن باخلط الحلال والحرام قبل ومنها اموال السلاطين
 لكن في زماننا لا يخفى حكما على اهل الدين نعم منها اذا اشترى شيئا في الذّ
 وقضى ثمنه من ما احرام ومنها ما عاتقت في ماله حرام ولذا قيل هذان
 المشبّهان والورع عن المحرمات والاظهر ما اعتمد الغزالي من ان من كان
 اكثر ما له حراما حرمت معاملته ثم لما كان سياق الكلام وتفصيل الكلام
 لا ارشاد للفرق من الحرام وذلك لا يحصل الا بالاشهاد عن المشبّهة
 لتام النظام قال فمن اتقى الشبهات فيه وضع المظهر موضع الضمير
 لشارها فندبراي فمن اجتنبها في المعاملات واحترزها في الاستعالات
 استبرأ للدين اي طلب البراءة من الذم الشرعي وعرضه من الطعن العرفي
 لانها مهم اياه بمواقف المحظورات اذا لم يتوق الشبهات قال المصنف
 دينه وحمي عرضه عن وقوع الناس فيه واما قول ابن حجر فقد استبرأ بالحرمة
 وقد تخفف فيه ان لفظه فقد غير موجود في الاصول وتخفيف الحق
 المتحرّك غير صحيح الاحاد الوقف عند بعضهم وحمل الشارح المظهر العرض
 على النفس حيث قال ظهر دينه وبدنه من العقوبة وكلامه صحيح ففي النهاية
 العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه ولما كان
 موضعه النفس حمل عليها اطلاقا للحمل على الحال والحال ان ما اشبه امر
 في الحال والحرمة ينبغي اجتنابه لتلاجه الى الوقوع في الحرام وانه لو وجد
 في بدنه ما لا يدري الام لغوي فالورع تركه كما فعله النبي صلى الله تعالى

حل
 ٢

على
 من الشبهات قضا
 ما استبرأه دينه من الحرام

لو وجد في بدنه ما لا يدري
 الام لغوي فالورع تركه

لتلاجه

تعالى عليه وسلم في التمرة التي وجدها في بيته قال اخشى ان تكون من
 الصدقة ولا يحرم لان في يده والاصل ان لا يكون من الصدقة كان الاكل
 في الثوب الطهارة وكذا ترك المعاملة مع من في ماله شبهة ربا ونحوه
 ما لم يتحقق حرمته فان صلى الله تعالى عليه وسلم رهن درعد عند يهودي
 بشعر اخذ لقوت اهله او ضيفه مع اكلهم الربوا وثان الخوف كذا
 شارح ففعله صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان الجواز ولعلم ان شعيرة كذا
 ليس فيه شبهة لكان هناك من قرينة اوله يكن موجودا الا عنده مكان
 ضروري هذا وفي عطف العوض على الدين اشعار الى ان طلب برائة مطلوبة
 للمؤمنين ومن ثم ورد ما يقع به العوض فهو صدقة وجاز في الاثر من وقف
 موقف تامة وفي رواية من عرض نفسه للتممة فلا يمان من اساءة الظن
 به وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجلين راياه مع امرأة على رسك
 انها صافية فخشوا عليهما ان يظن به شيئا فيحصل كما فقال يا رسول
 الله من كما تهمه فلا تهمه فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
 الدم وان خشيته ان يقدف في قلوبكم شرا وروي ان انس اخرج لصلاة
 الجمعة فرأى الناس راجعين منها فدخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من
 الناس لا يستحي من الله قبحا ورفع الطبراني فلو امر احد ابويه باخذ
 او اكلها فقال احمد لا يطعمها وقال بعض السلف يطعمه وتوقف ومن
 وقع في الشبهات وقع في الحرام اي من سهل على نفسه واكثر تعاطى
 الشبهات افشاء الحال منه رجاء الى ارتكاب المحرمات المقطوع بجرمتها
 وان لم يعود ما هناك اذ قد يراهم اذا اقتصر في التحري بذلك والمعنة
 انه يعتاد المساهلة في المعاملة وتجسر على شبهة اغلظ منها ثم
 اخرى الى ما يقع في الحرام على في الحالة الاخرى او المعنة وقعة في الجلالة
 في ارتكاب المحرمات لان الذي ارتكبها من الشبهات بما كان حراما

طلب براءة العوض طلب براءة
 فخر ولا موه

فيقع فيه بخلاف الخطأ فإنه إذا امتنع من الشهادة قبل الأولى لا يتركب
 المحرمات ولذلك جاء في خبر الترمذي لا يكون أحد من المسلمين حتى يترك ما
 لا بأس به مخافة ما به بأس وقال الحسن أدركنا قومًا كانوا يتركون سبعين
 بابًا من الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام ومن ثم قيل الصغيرة تجزئ
 إلى الكبيرة والكبيرة إلى الكفر وقال بعض السلف المعاصم يريد الكفر وقيل
 أنه حديث ويؤيده قوله تعالى فلا يزالان على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 وروى الترمذي عن أبي هريرة أن الرجل يصيب الذنب فيسود قلبه فأ
 تاب صغل قلبه وفي روايته أن العبد إذا ذنب ذنبًا كانت نكته سوداء
 في قلبه وكلما زاد زادت حتى تعلو قلبه فإذا انكم الزمان وفي روايته أن
 هذه القلوب تصدح كالصدى الخدي قيل ما جلاؤها يا رسول الله
 قال ذكر الموت وتلاوة القرآن وحاصله أن من أكثر من موافقة الشهوة
 اظلم قلبه لعقدان نورها الورع فيقع في الحرام ولا يشعور بالحرام و
 حاصله أن ما قارب الشبهة خالطها قلبها ومنه قوله تعالى تلك حدود
 الله فلا تقربوها من غير المقاربة هذا من الموافقة واليسير من الحرام
 ليس محذورًا في نفسه وإنما حرم لئلا يتدرج منه إلى الكثير المحذور وكذا
 الخلوة بالاجنبية لا محذور فيه إلا لكونه داعية بالتدريج إلى الوطئ المحرم
 وكذا قبله الصائم إذا حرك شهوة أنما يكره لئلا يتدرج إلى الوطئ
 المفسد للصوم ومنه قوله عليه السلام لعن الله السارق يسرق البضعة
 فيقطع يده أي يتدرج من سرقة ما لا قطع فيه إلى سرقة ما يقطع
 به هذا وفي رواية للصحابيين ومن اجتراء على ما شك فيه من الأثم
 أو شك أن يقع فيما استبان أي الحرام الذي ظهر ببين وفي رواية لعنه
 ومن يخالط الريبة يوشك أن يجر إلى الحرام المحض وفي حديث مرسل
 من يرى بجانب الحرام يوشك أن يخالط ومن تناول بالمعصية أن يوشك

مطلوب
 إذا كان قد تم يتركون سبعين
 بابًا من الحلال والمعصية
 يريد الكفر

مطلوب
 صداء القلب

حديث لعن الله السارق

ان يوشك ان يخالف الكتابير ومجل الامران ان الحرام المبين ابتداء
 للعامة والشبهة اختار الخاصة كالراعي اى حاله كالحال الراعي للابل
 ونحوها يرعى اى دوابه حال اوصفة لان الراعي في المعنى كالشركة حول المحل
 بكسر الحاء ما يرعى من الارض لاجل الدواب وينع دخول الغير وهذا غير محلي
 جائز الا للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله لاجل الا الله ورسوله وقد حج
 صلى الله تعالى حرم المدينة عن ان يقطع شجر او يصيد صيده وفي معنى
 الخليفة اذ احمى لابل الصدقة كادود عن صنع عمر رضي الله تعالى عنه ثوب
 بضم الياء وكسر الشين اى يسرع ويهرق ان يرتفع بفتح الياء والتاء
 اى الراعي يرعى ما يسيبه في اى في المحل لعدم الاحتمانا على سائر في
 المحافظة وجرائه على الراعي والمخالفة فيسحق العقاب او العقاب وهذا
 ضرب شل وفائدة تجلية المعاني المعقولة تصور المحسوسات لزيادة كشف
 المعقولة وله شان عجيب في ابراز الحقائق ورفع الاستار عن وجوه الدقائق
 ثم نبه بحكمة الاعلى امور خطيرة في الشروع وتلدته بموضع من هذا الحديث
 ارشاد الى ان كل امر دخله حرف النبوة يستحق ان يتنبه المخاطب ويستأنس
 الكلام لاجله فقال الا وهي مركبة من حرف الاستفهام وحرف النفي فيقيد
 النبوة على تحقيق ما بعدها ولا فائدة التحقيق لا يكاد يقع الجمله بعدها
 الا مصدره بنحو ما يتلوه به القسم كقوله تعالى ان اولياء الله وان كل
 ملك اى من ملكه ملك العرب حرم يمنع الناس عنه ويعاقبون عليه في الجاهلية
 فقبل عطف على الانباء على انه يفهم من لفظ الانبياء ومن قوله ان كل ملك
 حتى احقق في هذا التأويل صحيح العطف اذ عطف المفرد على الجملة لا يصح
 الا باعتبار ان يتضمن المفرد معنى الفعل كما في قوله تعالى فالى الاصباح
 وجعل الديل سكتا على قراء الكافرين والاولى ان يقال هنا انها واوالا ابتداء
 التسمية سكتها النخلة واوالا استئناف الدلالة على انقطاع ما بعدها عما قبلها في

طلب
 لقرب الشرح ان عجيب

طلب
 اذ عطف الجملة على المفرد
 ظ

طلب
 عطف المفرد على الجملة لا يصح الا
 باعتبار

الجملة كما ذكر صاحب المغني او عطف على الكلام السابق ولفظ الامتناس
 اي ان الحلال بين كذا وكذا وان لكل ملك حي او على مقدار يناسب المقام كما
 ذكره الزمخشري في قوله تعالى او كلما عاهدوا ثم لما كان المدبر والرهك
 مما يتبع ميلان القلب الى الصلاح والفساد به على ذلك بقوله الادوات حي
 الله محاربه او المعاصي كما في بعض الروايات ويطبق المحارم على المنهيات
 وعلى ترك المأمورات ومعناه الذي حيى الله ومنع دخوله هو الاشياء التي
 حرّمها انتهاء الحديث بشيئ قوله تكذبوا الله فلا تقربوها الادوات
 في الجسد مضغة اي قطعة لحم قدر ما يضرع وهو كما قيل صغيرة في اللحم
 كبيرة في العظم اذا صلحت بفتح الهمزة وضمها والفتح افسح صلح الجسد
 كله اي عظمه البدن جميعها والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء
 واذا فسدت بفتح السين ويضم والاول هو الرواية على ما صرح به
 الكاذب في فساد الجسد كله لما روى ابنه عليه السلام ناي رجلا يعش
 بلحمه او يلعب بثوبه في صلاته فقال لو شيع قلبه لحشعت جوارحه
 الا وهي اي تلك المضغة الموصوفة القلب سمي به لثقله في امره وتقلبه
 بقضاء الله وقدره وفي الحديث ان القلب كرهشة بارض فلا يقبلها
 الرياح وقد قال الشاعر قد سمي القلب قلبا من ثقله فاحذر على القلب من
 قلب وتحويل والمغني ان صلاح الجسد تابع لصلاح القلب ان فساده
 تابع لفساده لان القلب مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسية
 فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك الجسد بحركة صالحة وان صدرت
 عنه ارادة فاسدة تحرك الجسد بحركة فاسدة فاجم الامور واما علة القلب
 في انقياد الرب فمن صلح قلبه بالايان والمعرفة والعلم ونية الخير
 الاحسان صلح الجسد كله بالاعمال الرضية والاحوال الخيرية واذا فسد
 القلب بالجوهر والشك والكفران فسد الجسد بارتكاب الجور والعصيان

على
 المشهور ان القلب لا يافد
 صفة ترجع بخلاف اسم
 الا ان رقت شجرة
 ما معنى قول الفاضل
 وشاح م

فعلى الكلفان يقبل عليهما في الاحوال ولا يمنعها عن الانهماك في الشهات
 حتى لا يبادر الى الشهات ولا يستعمل جوارحه باقتراح المحرمات ثم اعلم
 ان الجمهور ذهبوا الى ان العقل في القلب ويؤيده قوله تعالى انهم يسيروا في
 الارض فيكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله عز وجل ان في ذلك لذكر لمن
 كان له قلب اي عقل فلو عدم العقل لكانت عينه ونسب الى ان ارجيفه
 ان محله الدماغ وهو مذهب الحكماء بدليل اذ افسد فسد ولا بعد ان يكون
 له تعلق بالدماغ في حال من احواله فيقبل باخذله والحاصل انه كالمالك
 في العضية والاعضاء كالحيية والرعية وفيه من الاشارة انه حمى الله سبحانه
 فلا ينبغي ان يتعرض لما يقتضي من نقصات شانه ونسبه بالعين والبدن كزعمه
 فان عذب ماؤها عذب زرعها وان ملح ماؤها ملح اوهوكا لعين والاعضاء
 كما لا نهار اوهوكا رضى والاعمال كالنبات كما يشير اليه قوله تعالى والبلد
 الطيب يخرج نباته باذنه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ثم الانس يتيمز
 من الحيوان بالقلب الذي هو محل العقل الكامل فيميز بين مصالح الامور
 ومناقمها وبين مفاسدها ومضارها ويطلع على الكليات والجزئيات
 ويفرق بين الواجبات والمجازيات والمستحيلات واذا عرفت ان هذا
 القلب لم يشرف من حيث صورته الشكلية بل من حيث محل تلك الصلة
 الالهية علمت انه اشرف الاعضاء واعز الاجزاء وان غيره مستقر له
 مطبوعة فيما استقر فيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر فعند ذلك انكشف
 لك معنى قوله اذا صلت الى اخر ما هنالك وقيل الخواص مع القلب بتزلة
 بيت المكي له خمس طافات يشاهد من كل منها مالا يشاهد من الاخرى
 ثم مما يصح تدبر ان القرآن وخلق الجوف وقيام الليل والتضرع عند
 السحر ومجالسة الصالحين واسم الاعظم اجتناب المحرمات واحترام
 الشهات فان اكل الحلال ينور ويصلح واكل الشبهة والحرام يصد به

مظهر
 العقل القلب

مظهر
 القلب مع الخواص المكي

هذا الذي يخاف على كل الحرام ان
لا يقبل

يقسمه ويظلمه ولذا قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال الغزالي
الطعام بذور الافعال ان دخل حلالا اخرج حلالا وان دخل حراما اخرج حراما
وان دخله شبهة انتهى وقيل ان يخاف على كل الحرام ان لا يقبل له عمل ولا يسع
له دعا لقوله تعالى انما يقبل الله من المتقين ولما شرب ابو بكر رضي الله تعالى
عنه جرعة من لبن استقاها فاجهد ذلك تعاقبا فقبل له اكر ذلك في
فقال والله لو لم يخرج الانفسه لخرجتها سمعت رسول الله صلى الله
تعالى وسلم يقول كل لحم نبت من سحت قالنا راوي به وقد قال يوسف ابن
اسباط اذا نبت احد قال الشيطان انظروا من اين مطويع فان مطويعا
قال ادعوه لا تشغلوا به دعوا يجهره وينصب فقد كفاكم شره وقد سئل
سفيان الثوري عن فضل الصف الاول فقال انظر كسرتك انك تأكلها
من اين تأكلها وهم في الصف الاخير وهذه مصيبة عظيمة وبلية كبرى في
زماننا هذا اذا المكاسب فدت والمحامد كثرت مع ضرورة الحاجة
الحاجة بالجملة الى العائلة وعلى هذا الاخلاص بعيد والامر شديد وقد بلغني
عن شيخ مشايخي العالم الرباني مولانا اسماعيل الشرواني ان قال من يوم
دخلت مصر والوظيفة في الحرمين الشريفين ذهبت الولاية وسبب ذلك
انهم كانوا قبل ذلك يفتشون بالمكاسب الشرعية من التجارة والزراعة
او بالمواعظ الغيبة والفتوحات المكية من حيث لا يحتسبون ثم ابتلوا
ثم في هذه الازمنة بكل مال الحرام كعشور جدة او الشبهة كالصرة فصا
اما هم وازانهم وقراتهم ونحو ذلك كل معلول وبيعه كونهما خالصا مقبولا
وبحكم البلية اذا عمت طابت لم يبق قلوب اهلها تخاص من تناولها بل
لهم مرض الاستقاء حيث لا اكتفاء لهم بشرب الماء ولا يقنعون بمقدار
الضرورة حتى يكون لهم في الجملة نوع من العذرة فان الضرورة تبيح المحض
بل يتعدون عن الحد الفقراء ويصلون الى الغنياء وهم يراحمون المساكين

المساكين على حقوقهم من سكن الخلوّة ووظيفة الخدمة ويفرقون بين الخلق
والمرتبة فنسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة عند طول العاقبة
قال بعض العارفين القلب هدف سهام القهر والطف ومظهر الجمال والجلال
ومن البسط والقبض مبدأ المحو والصحو وينبع الاخلاق الرضية والكمال
الدربة فاذا وقعت هذه الحقّة في جوار المنكرات سالت تأثر القهريات
العوالم الشهوات واقاضت الى الجودح مباشرة السيئات واذا وقعت في مجامع
المعارف مالت بنوع المحبة والشوق الى المشاهدة فاستارت بنورها
فتورق في هيبه العقل والحسن والروح والصورة فيتولد من حسن
جوانبها خشوع الصورة وهيبه وصلاح الجوارح فيخذ منه ثم له
ظاهر هو الباطن المضافة الصنوبرية المودعة في تحويق الاسير الصّد
وهو محل اللطيفة الانسانية ولذا نسب اليه الصلاح والفساد وفي
الامور الدنيوية والاخرية وله باطن وهو اللطيفة النورية الربانية
المعالة التي هي سيد الانوار الالهية الصمدانية وبها يكون الانسان انساناً
وبها يستعد لاكتساب الامر واجتناب الزوال وهو خلاصته تولدت من
الروح الروحاني ويعبر عنها بالنفس الناطقة قال الله تعالى ونفسي وما سواها
وبالروح قال عز وجل قل الروح من امر ربي وهو مقر الايمان كما في القرآن
اولئك كتب في قلوبهم الايمان كما ان الصدق محل الاسلام كما قال عز وجل
وعلاء امن شرع الله صدره للاسلام والقواد المشاهدة لقوله سبحانه
ما كذب القواد مما تركى واللب مقام التوحيد لقوله انما يتذكر اولوا الالباب
اي الذين خرجوا من قسور الوجود المخاري وللقوا بيب الوجود الحقيقي كن
المعرفة كما هي متعددة والاشارة الى حقيقتها على ارباب الحقائق واصحاب
الدقائق متعسرة روى البخاري ومسلم وكذا الاربعه على ما وجع الصغير
ولفظ الحلال بين والحرام وبينهما امور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس

فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع الشبهة وقع في الحرام
 كراعي يري حول المحي الا وان لكل ملك حي الا وان حي الله تعالى في ارضه حاربه
 الحديث وروى الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب ولفظ الحلال بين والحرام
 بين فدفع ما يربك الى ما لا يربك وروى الترمذي وابن ماجة والحاكم في
 مستدركه عن سلمان مرفوعا ولفظ الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم
 الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه والحديث السابع عن ابو رقية بنهم
 الزاء وفتح القاق وتشديد الياء الحية قال المصنف ابته له لم يولد له غيرها
تميم ابن اوس الداري نسبة الى جد له اسمه الدار وقيل الى موضع يقال له
 دارين وقال فيه ايضا الديري نسبة الى ديس كان يتعبد فيه وقد بسط
 القول في ايضا حة في اوائل شرح مسلم قاله المصنف رضي الله تعالى عنه كان
 نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصة
 الجساسة والدجال انه وجد ههوا واصحابه في البحر فحدث النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك على المنبر وعنده ذلك من شاقبه اذ لم يقع نظير لغيره
 في زمانه فيكون من رواية الاكابر عن الاصحاح قال ابن السكن اسكنه
 سبع وهو اخو نعيم ولها صحبة وقال ابو نعيم كان راهبا اهل مصر
 وعابدا لاهل دهر في فلسطين وهو شرح السراج في المسجد واول من
 قصرت زمن عمر اذ نه الى النقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وسكن
 فلسطين وكان عليه سلام اقطع بها قنينة وكان كثير التمجيد يخبر
 القرآن في ركعة قام ليلة فابقره تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
 الاية حتى اصبحت ما من سنة اربعين ودفن ببلية جبريل او جبرين من بلاد
 فلسطين وهو قديم من قري الخليل روى له ثمانية عشر حديث مسلم منها واحد
 وهو هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذين ائيين
 الاسلام يعني مداد قوامه ومهظم امد النسخة مأخوذة من النسخ

مطلق
 مقابله تميم الداري

ضد الفتن من نصحت العسل اذا صفت وهو كانه جامع لتفسيرها ارادة
 الخير للنصوح له وليس يمكن ان يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناها غيرها
 كما قالوا في الفلاح ليس كلمة اجمع لخير الدنيا والخيرة ومنه زيد في المسكوة ثلوثا
 ثم لما كانت النصيحة من الامور الاضافية استفصلت لرفع المالة الابرار
 قلنا معشر السامعين من الصابرين والظاهر ان السؤال وقع من بعض ارباب
 المال لكن لما كان يرضى بغير ارباب المال نسب اليهم المقال لمن اى النصيحة لمن
 النكحة في الابرار اولاً ثم البين ثانياً كونه النصيحة اوقع في النفس ما اذا جه
 بجملة من اول وهلة وفي حال غفلة قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لله
 اى بالاديان بوجوب وجوده وانما ذكره وجوده وبصفاته الثبوتية والسلبية
 والاضافية وبافعاله المحيية المرضية وبان يعلم ان كل ما سواه فانما حدث بقدرة
 القوية وشية الجلية وحكمة الخفية وباحكام بان يعلم انها غير معللة وان
 المراد من شرعها منافع عاين الى العباد ولا يجب عليه ان اياها في فضله
 ان عذب فيعذله ثم باخلاص الطاعة واجتناب المعصية وهذه الاوصاف
 ولعجة الى العبد في نصيحة نفسه فان الله غنى عن العالمين وعن نسخ النسخ
 وحكيان الخوارين قالوا العيسى عليه السلام يا روح الله من الناصح لله
 قال الذي يقدم حق الله على حق الناس هذا والمفهوم من شرح ابن حجر
 زيادة عز وجل هنا في المتن وهو غير موجود في الاصول وكتابه بان يعتقد
 انه كلام ويعتبر بمواعظ وتبين في نجايه وغرايه ويعمل بحكمه ويسلم
 في مشابهه وبكل علمه وعلمه ويذب عنه تاويل الحرفين وطعن الطاعنين و
 ينشر علومه ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلوعه
 ومقيدته ومجمله ومسته ويحفظ مبانيه وبراعته ما فيه ويعمل بما فيه والمثل
 بالكتاب القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب المنزلة او
 الكتب السماوية اذ الجنس المضاف يفيد العموم كما قرر في الاصول ولسوله

مطلع
نوع

وقيل لا واسحاق القراري والنص
 قال انا خب لغيرك ما يجب لنفسك
 لو ان رجلا هوى اليك سيفه وهو
 بعد وخطبك ورايت جبايس يلايه
 وهو خبيث فم ينفق ان تقول لم
 احذ الجب كما انه لو قال لا لغيرك
 انما تاتى بفضله والاعذب بنفسه

الطاعنين

بالامان بجميع ما جاء به والا نقياد الامر والامثال لنواجه ومعاوية
 من عاده وموالاه من والاه ونصره ملته واحياء سننه ونشرو عونه
 ومحبة اهل بيته وصحابته والمراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجنس
 ليس الا النبياء والملوك ايضا لانهم رسل الى الانبياء كما قال الله تعالى جاعل
 الملوك رسلا ولائمة المسلمين بان ينقادوا لوطاعتهم ولا يخرج عليهم
 والامام من له خلافة الرسول في اقامة الدين بحيث اتباعه على الحق ^{بهم}
 قال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات
 اليهم انتهى يعني بالخير ما اذا كانوا اعدوا ولا في حكمهم والا فالحفا عنهم ^{فرا}
 الى المستحقين اولان لم يجشوا من امرهم وفي معانهم العلماء الاعلام بقبول
 ما رويهم من الاحكام واحسن الظن لهم فيما استنبطوه من فروع الاسلام
 وعامتهم بالرسالة في مصالحهم ومنافعهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 ودفع الضرر عنهم وجلب الخير اليهم وسر عودتهم وسر خلافتهم وتوفيق
 كبيرهم وشفقة صغيرهم والى يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير ويكفي ما يكفي
 لنفسه من الشر وقد قال بعض السلف من وعظ اخاه سرافي نصيحة ومن
 وعظهم على رؤس الناس فهي في نصيحة هذا ولم يقلوا لها منم للاشعار بان عا
 الامة اتباعي لائمة رواه مسلم متفرعا عن عيم وليس في صحاحه سواه
 واخرجه البخاري في صححه تعليقا وفي بعض النسخ رواه البخاري في صحيحه
 ومسلم وهو كذا في الاذكار والمشكوة ورياض الصالحين لكن فيه ساهلة
 ومباحة لان العبارة يقتضي ان يكون البخاري في صحيحه روى هذا
 الحديث متصلا مستندا الى الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق يميم
 الداري وليس كذلك بل انما اوردته في ترجمة باب يدون ذكر عيم الداري
 نعم تقدم انه روى صدر هذا الحديث في تاريخه عن ثوبان فالصواب
 الاكتفاء بقوله رواه مسلم والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابن عمر

حيث التفت بلام واو
 فيها م

رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت اني
 امرت اني وقائدة الهدول عن النبيين عوى اليقين والتعويل عن الشراء
 اذ ليس بامر فيه عز وجل ان اقول الناس اي بان اقا نكلمهم او لتعدي الامر
 نقل بغير حرف الجر نحو امرتك الخير لكن ما اخرج به والمراد بالناس عبدة الا
 دون اهل الكتاب كما ذهب اليه اكثر شراح الحديث لان غاية مقالتهم ليس
 ما ذكر فقط بل اما ذلك او اعطاء الجزية او المراد بهم الاعم لكن خص منه اهل
 الكتاب بالاية ذكره الطيبي قيل هو الاول لان المراد بالحق انما انزل
 بالدينة مع كل من يخالف الاسلام قال ابن الصباغ في الشايع لما بعث النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فرض عليه التوحيد والتبليغ وقراءة القرآن لقوله
 قل اقرء باسم ربك الذي خلق ثم فرض الصلوة بمكة وفرض الصوم بعد
 سنتين من الهجرة والحج في السنة السادسة او التاسعة واما الزكاة فيقول
 بعد الصيام وقيل قبله واما الجزية فلم يؤذن له بمكة واذن له بالدينة
 لمن ابتداء ثم ابتداءهم به دون الحرم والاشهر الحرم نسخ ذلك وايض
 ابتداءهم وفاتحه الحرم والحرم واما قوله الخطابي ان المراد بالناس عبدة
 الاوثان لان اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ثم يقولون ولا يرفع
 عنهم السيف يقر بالشهادتين فيقول على رواية ابن هريز من اقصاصها
 على لا اله الا الله لا على رواية ابن عمر لقوله حتى يشهد ولا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله مع ان التحقيق في المراد بلا اله الا الله كلها الشها
 واقصاصها عليهما من باب الاكتفاء او صا هذه الكلمة على الجملة ولذا
 اورد في كثير من الاحاديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر
 كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واما قول ابن حجر ان تخصيص جميع من الشرا
 الناس بما قاله الخطابي وهم قاتلهم هو منه لعدم فهم كلامهم وغرضهم
 على ما قرنا تبينا وحررنا بهانه هذا وفي رواية حتى يقولون وهي صريحة

وقوله وهم خير من قوله
 قاتلهم هو خير قول ابن حجر
 (٢)

قاتلهم هو منه

في عدم اشتراط لفظ الشهادة وفي الرد عن من يقول بعدم صحة
 التقليد من باب التوحيد بل ايمان القائل صحيح عند ارباب التأييد قال
 المصنف هذا مذهب المحققين ونجاعة من السلف الخلف واشتراط نعم
 ادلة المكلفين ومعرفة الله بها والا لم يكن من اهل القبلة خطأ ظاهر فان
 المراد بالايمان هو التصديق الجازم وقد حصل ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم
 اكتفى بالتصديق باجاءه ولم يشترط المعرفة بالدليل وتظاهرت هذه
 الاحاديث في الصحيح فحصل مجموعها التواتر والعلم القطعي انتهى ويقسم الصلوة
 ويؤتي الزكاة خصهما بالذكر من بين اركان الاسلام اهتماما لهما
 لانهما من العبادات البدنية والمالية ولذا سمي الصلوة عماد الدين والزكاة
 قنطرة الاسلام وقد قرئ بينهما في القرآن لعظم امرهما والمعنى حتى يقبلوا
 احكام الاسلام وينقادوا تحت الامكان والافجر والشهادتين لا يجزى
 المقابلة معهما حيث انهما بالنظر المرام ويتوقف اجرا واحكام الاسلام
 على اداء الصلوة وايتاء الزكاة باجماع العلماء الاعلام واغرب ابن حجر
 هذا المقام حيث قال فيه دليل تارك الصلوة ^{بالقتل} وادعى ان اكثر العلماء لانه علم
 الامر بالقتال ولا يخفى ما فيه من تزني القتل اذ القاتل يقتل تاركها لا يخرج
 عن كونه مسلما بل يقتله ^{لقتلها} حد كقتل القاتل قصاصا ومناف لان يقتل غاية
 المقابلة مع ان المقابلة مع الكفار والقتل مع الفجار على ان الشافعية لم يقولوا
 بقتل تارك الزكاة وقد وقع الاجماع على قتل مانعها بطريق الاستناع كما وقع
 في زمن الصديق والفاوق ومن تبعهما من اهل التحقيق ولم ينقل من السلف
 والخلف انهم قتلوا احدا بترك صلوة او زكاة بل لم يشترط احد من يزيد الاسلام
 التمام الصلوة وزكاة بل روى عن الامام احمد انه قبل اسلام من اشترط
 ان زكاة ولا جهاد ومن اشترط ان لا يصلي الا صلواتين ومن اشترط
 ان يسجد من غير ركوع وهذا مبني على ان الاسلام يصح على الشرط القائل

على كسر ط

الا
ركوة ط

الفاسد ثم يؤمر بالشرائح كلها وهذا هو المناسب لمقام التذريح في احكام
 الاسلام وقد جاء في حديث ضعيف على قول انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن
 يقتل من اجابه الى الاسلام الا باقام الصلوة وايتاء الزكوة وهذا لا ينافي قتا
 اهل الذمة واستناعهم ايتاء الزكوة بعد انقياد احكام الاسلام وحديث ابى
 هريرة في صحيح مسلم كالصريح لما ذهب اليه وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 يوم الخيبر حين اعطى الراية لعلي فقال علي ما اقاتلهم قال علي ان يشهدوا
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك عصمتك واما يوم
 واما لهم الاجبة فما جعل مجر الاجابة اليه ما عاصمة النفوس والاموال
 الاجبة ومنه حديث معاذ لما بعثه الى اليمن امرهم ان يدعواهم او الى الشها ^{تين}
 وان من اطاعه بهما اعلمه بالصلوة وكذا في ادنى من شعائر الاسلام كما اذا
 علي ما صرح به علماء الاعلام الا انه لا يجزى قتل كافر ومنهم بعلته ترك الصلوة
 والاذان لاجاعا الاما قال الامام اجهر من ان ترك الصلوة معتد الكافر
 بغيره يصير كافرا بحديثي تركها والجمهور اولوا الحديث بان المراد بقوله
 من ترك الصلوة معتد فقد كفر اي النفي او قارب الكفر او نجس على الكفر
 او محمول على المسجل وان فعلوا ذلك اي ما ذكر من الشهادتين واقامته
 والابتداء واطلاق الفعل على المشار اليه مع ان بعضه قول اما باعتبار انه
 عمل اللسان المعبر عن عمل الجنان او على سبيل تغليب الاثنين على الواحد عصمو
بفتح الصاد اي حفظوا مني اي من تعرضوا دماءهم واموالهم فان قيل جعل
 غاية المقابلة وجود ما ذكر فنقصني الحديث ان من شهد واقام واتى بترك
 القول معه وان محمد سائر ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ليس
 كذلك لاجب بان الشهادتين برسالة يتضمن التصديق بجميع ما جاء
 به مع ان قوله الاجبة الاسلام يدخل فيه جميع ذلك واما خصنا بذلك
 لما قدمناه هناك والمراد بحق الاسلام القلب بالقصاص والزنا والقطع

مطلق
 تاويل من ترك الصلوة مفقود
 فقد كفر

مطلق
 الشهادة بالرسالة يتضمن
 التصديق بجميع ما جاء به

بالسرقة وعزائم ما اقلف من مال اخيه المسلم ونحو ذلك فانه واحد
واجبة الاحكام بحق الاسلام والمسلم التزمها بالاسلام فيقام عليه مقتضى
التزام والمغفر اذا فعلوا ذلك لا يتعرض لهم بسبب من الاستباحة هناك
الاجحق الاسلام وحسابهم بحاسبة بواظهم على الله تعالى انا الحكم فيهم
بمنه الاحكام ظاهر وحسابهم يتعلق الى الله عز وجل باطنا وفي علنه
يصادق عند الله عز وجل خبر في البطن وبالعكس كحديث نحن نحكم بالظواهر
والله اعلم بالسري وكتبه ما امرت ان اسبق عن قلوب ولا يطونهم وقال لا
فيها لا تشقق عن قلبه وفيه دليل على ان من اظهر الاسلام وامطن الكفر قبل
اسلامه ظاهر او هو ما ذهب اليه الجمهور وقال ما لك واحد لا يقبل توبة الزنديق
وكذا قال بعض علماء روافد البخاري ومسلم ما عدا قوله الاجحق الاسلام
ولما كان الاعتبار لاكثر الكلام مع اسناده الى مسلم هذا المقام فاندفع
قول ابن حجر وعجيب من المصنف مع شدة تحفيقة وحفظ كيف اوهم ان
كلام الشيخين خرج له جميع انتهى ويؤيد ما قلنا ان السيوطي ذكره في
في الجامع الصغير وقال روافد الشيخان والاربعة عن ابن هرون وفيه عاوى لفظ
امرث ان اقرار الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فارقا
عصموا منه دماءهم واموالهم الاجحها وحسابهم على الله وذكره في الكبير
ايضا وقال روافد ابن جرير والطبراني في الاوسط عن انس ولفظ امرث ان
اقرار الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوا هو اعصموا منه دماءهم واموالهم
الاجحها قبل ما حقه قال زنا بعد احضان او كفر بعد اسلام او قتل نفس
فيقتل بها وفي حضر الثلاثة في معرض البيان دلالة على ان تارك الصلوة
لا يقتل فتأمل ويعتبر قول ابن حجر من ان سياق الحديث وان كان في الكافر
المسلم اول من بذلك لانه تركها مع اعتقاده وجوبها بخلاف الكافر الاصل
فانه ممنوع ومدفوع بان المسلم يعصوم الذمة الا ان تركها احدي

الثالثة المذكورة على ما ورد بصيغة الحصر في حديث صحيح بلفظ لا يحل لهم
 امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الحديث كما سيأتي في اصل الكتاب هذا وجاء في
 رواية لثخينين عن ابو هريرة امث ان اقايل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
 الله ويؤمنوا به بما حجت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منه دماءهم واموالهم
 الاجمها وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم
 منه الاخر واخرجه مسلم عن جابر بهذا اللفظ وادغم قرأنا انت
 مذكر لست عليهم بمصطر واخرجه مسلم عن انس ولفظ امث ان اقايل
 المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا به فادعوا رسولهم وان
 يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا اذ يحسنوا وان صلوتنا فاذا فعلوا ذلك
 حرمت علينا دماءهم واموالهم الاجمها لهم المسلمين وعليهم ما على
 المسلمين واخرج الذهبي عن يونس بن بكر عن قتادة قال لما توفي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اوقفت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام و
 منعوا الزكاة اي ومنهم من منع الزكاة ولم يكفر كما صرح به غيره فمنهم
 ابو بكر لقناهم فشار اليه عمرو بن عبد الله ان يفر عن قتال مانع الزكاة فقال
 الله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى
 تعالى عليه وسلم نقاتكم عن منعها فقال عمر كيف تقابل الناس وقد قالوا
 لا اله الا الله وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم امث ان اقايل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك عصموا منه دماءهم واموالهم
 الاجمها فقال ابو بكر لا قائلين من بين الصلوة والزكاة فان الزكاة
 وقد قال الاجمها قال عمرو بن عبد الله ما هو الا راي الله شرح صدر ابى بكر
 للقتال فعرفت انه الحق انتهى بهذا يدفع قول ابن حجر ومن العجيب ان
 حديث ابن عمر هذا الذي ساقه المصنف نص في قتال مانع الزكاة وله
 يلحقه ابى بكر وعمر رضي عنهما مع شجرهما واختلاف رايهما فاستدل

يصلوا

ابوبكر بالحديث الثاني وعمر بن الخطاب اقتصر على قوله لا اله الا الله انتهي ولا
يخفى ان عمر وغيره رضي الله عنهم ذهبوا الى ان اكثر الاحاديث فيه الاكتفاء
بالمشاهدين في الغاية فلا يجوز قائل ما منع الزكوة كما لا يجوز قائل تارك الصلوة
واختار ابو بكر انه يجوز قائل قوم تركوا من شعائر الاسلام شيئا ومن ترك
صلوة وزكوة وجوه ورجاء واذان ونحوها من حقها ورجعوا الى قوله رضي
الله فيكون اجماعا ما قل احد بترك صلوة وزكوة او جمعه ونحوها مع قوله
بالفرضية فلا يعرف له سند مرضي في القضية وحاصل جميع الاحاديث امران
يقابل الكفر حتى يعرف باب التوحيد وان ينقادوا الاحكام الملة ثم اعلم ان
في الحديث اشارة الى نور التوحيد وظهور الشريعة وهو وضوح فتا اثار
الخلق يشتمع انوار بقاء الحق وله مراتب ومنها التوحيد النظري ان علم
بالاستدلال والتقليد ايمان علم بمجرد تصديق الخبر الصادق ومقام الحكيم
وسلم القلب في التوحيد الرباني الشبهة والخيرة والريسة وهو ان يعتقد ان
الله مفرد بوصف الالهية متوحدا باستحقاق الربوبية كما اشار اليه الحكيم
ان لا يحقن الدماء والاموال ويتخلص من الشرك الجلي في الاحوال ومنها التوحيد
العلمي وهو ان يصير العبد بخروجه من غشاوة صفاته وخلاصه من سجن
ظلمات ذاته وانسلاخه عن لباس الاخيار حيران في فضاء عظمة الجبار
لهان تحت سبحات سطوات انوار فيعرف ان الموحدين الحق والوثر المطلق
هو الله الواحد القهار وان كل ذات فرع من نور ذاته تكونت من علم وقدرته
وارادة وسمع وبصر عكس من انوار صفاته واثار من اثار من افعاله و
اسرار مصنوعاته ومنشادة نور المراقبة ومنها التوحيد الحلي وهو ان
يصير التوحيد وصفا لازما لذات الموحدين بلا شبه ظلمات رسوم وجوه
الغير الا قليلا في عملية اشراف نور التوحيد واستاد نور حاله في نور علم
التفريد كما قال بعض اهل التأييد فلما استنار الصبح اوجض ضوءه باسفار

اسفار اضواء نور الكواكب واستغرق في مشاهدة جمال وجود الواحد
بحيث لا يظفر عند شهوده الا ذات الواحد ويرى التوحيد صفة الواحد
لاصفته بل لا يرى ذلك هناك قال الجنيد التوحيد معنى يضملي فيه الرب
ويندرج فيه العلوم ويكون كما لم ينزل ومنها التوحيد الاله وان الله تعالى
كان في الازل موصوفا بالوحدانية في الذات وبالاحدية مافي الصفات
كان ولم يكن معه شيء والآن كما كان كل شيء كما كان الا وجهه لم يزل كذلك
عزة وحدانية لم تدع لغيره وجودا وفي هذا المعنى اشهد العارف ايضا
شعر شريف المعنى طريق المبنى ما وجد الواحد من واحد او كل من وحدة
جاء توحيد من ينطق عن فقه عارفة الطلبها الواحد توحيد اياه توحيد
ونعت من نعت لاحد ثم اعلم ان كل جمع ليس بعده تفرقة فهو الواحد
فندقة فرجع عن هذا التدقيق ونقول في مقام التوفيق ان التحقيق هو
ان يقال الشهادة اشارة الى تحلية القلب من الشك الجلي والنفى وسائر
التقص الكونية ثم تحلية بالمعارف والحكم الالهية والاعتقادات الحقة
وافعال المعاد وغيرها من الامور الاخرية لان من اثبت ذات الله بجميع
اسماؤه وصفاته التي دل عليها اسم الجلالة ونفى غيره وصدق رسالة
النبى بنعت الصدق والامانة فقد وفى بعهدة عهد وبذل نهالة
جهده في بداية جهده او من جميع ما وجب من الكتاب والرسول والمعاد
ولذا لم يتعوض في الحديث لاعداد سائر الاعداد ثم اقامة الصلوة ارشاد
الى ترك الرخاكة ابدية والقباب الا لان الجسدية وهي لم الجارات
التي اذا وجدت لم ينافر عنها البقية ولذا استغنى عن ماعد لها من
تركها الميقات بعدها فان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم ايادى
هو الاعراض عن الفضول المادية بكل الموجودات الوهمية وبذل المال
الذى هو شيق الروح لاستفناح البواب الفتح ورفع المانع عن

فترجعه

ورفع المانع عن الاشتغال بمقامات ارباب الكمال ولعدم الانشغال
عن الباقي من مطالعة الجبال ومشاهدة الجلال والله سبحانه اعلم بحقيقة
الحال **الحديث التاسع** عن ابي هريرة قبل بالتون وصوب جماعة لانها
جاء علم ولخار لغزون منع صرفه كما هو الشارح على السنة العاشر من الحديث
وغيرهم لان الكل صار كالكلية الواحدة واعتز من عليه بانه ينتم عليه
الكل والحال معاً كذا برة لفظ هريرة اذا وقعت فاعلام مثلاً فانها تعرب
اعراب المضاف اليه نظر الحال وتطير خفي في جنس المقال قال ابن حجر ويحاج
بان المتع من جهة واحدة لاس من جهتين كما هنا وكان الحال عليه الخفة واشتهر
هذه الكنية نسي الاسم الاصل بحيث اختلفوا فيه اخلافاً كثيراً انتهى ولا
يخفى ان هذا مما لا يشفي الغليل ولا يشفي العليل والمعتمد ما قدمناه في الخطبة
ان هريرة صار علماً حتى كان يطلق عليها هي كبيرة وسبب تليق به ^{كذلك}
مارواه ابن عبد البرغزة انه قال كنت احمل لها هرة في كنفه فرأى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة واختلف
في اسمه على خمسة وثلاثين قولاً اصحها ما ذكره المصنف بقوله عبد الرحمن
وتدروى ابن السخاقي عنه ابدال ب في الاسلام عن عبد شمس اسمه
في الجاهلية ابن ضرر رضي الله تعالى عنه اسلم عام خيبر وشهد هاتم لادن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الملازمة الثامنة رغبة في العلم رضياً بشيخ بطنة
في الباب لقناعة ومن ثم كان من احفظ الصحابة قال البخاري روى
اكثر من ثمانمائة ما بين صحابي وتابعي توفي سنة سبع وخمسين بالمدينة
ودفن بالقيع وما اشهر انتبه بقرب عسولان لا اصل له وانما ذلك
صحابي اخر اسمه حيدرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه اى سواء كان امرى محرم او غير محرم ليشمل الحرام والحلال
المكروه فاجنبوه اى اجعلوا جانباً وانكروا في رواية زعموه قال في حجة

حجة الوداع حين خطب قائلا ايها الناس فرض عليكم الحج فقال ارفع ابن
خاليس كل عام يارسول فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجب
ولما استطعتم وهذا الخطاب ونحوه يحضر لغز الموجودين عندئذ وله
وعرفا يشمل من بعدهم لانه معلوم من الدين بالمضرورة ان هذه الشريعة
عامة الى يوم القيمة ولقوله حكم على الواحد حكم على الجماعة وما امرتكم به فانوا
في نسخة صحيحة فافعلوا منه اي ما امرتكم وجوباً في الواجب ونذبا في المندوب
ما استطعتم ما قد رتب عليه فانه سبحانه يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ولا يكلف نفسا الا وسعها وبهذا الحديث والاية الواقعة له يخص عموم
قوله تعالى وما انا الا الرسل فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا ثم هذا الحديث
موافق لقوله تعالى فاقفوا الله ما استطعتم واما قوله عز وجل اتقوا
الله حق تقة فاعقل منسوخ والاصح ان تلك بنية لهذا وانما يتم هذا
على نفس حق تقة باستئصال امر واجتناب نجره واما المشهور تفسير
بان ربه كولا يتنسى ويطاع فلا يعصى فالوجه النسخ فان هذا لما
نزلت تحجب الصحابة رضي الله تعالى عنهم منها وقالوا ايضا يطبق
فنزلت والاظهر ان هذا التفسير بيان التقوى الخاصة وما سبق تقوى
العامة وعن احمد انه يؤخذ من الحديث ان النبي اشد من الامر لانه لم يخص
في شيء منه والامر مفيد بالاستطاعة ويؤيد قول بعضهم اعمال البر
يعملها البار والفاجر والمعاصي لا يتركها الا الصديقون وقد يؤخذ من
هذا الحديث مبنى القاعدة المشهورة وهي داء الفاسد اول من جلب الفاسد
فاذا القارض مفسدة وصحة قدم رفعها على نفعها لان اعتبار الشارع
بالنهي ان اشد منه بالثواب وهذا الموافق للحكمة البدنية ايضا ان الاحماء
اول من استعمال الدواب فاما هؤلاء الذين من قبلكم اي صار سبب هلاكهم كثرة
سائلهم اي ما لم يجتج اليه الضرورات وقيل الاستغناء بحسن في الاخيار

طلب
وتقوا الله حق تقة
مختلفة لنفسه

طلب
النفق اشد من الامن

بالمأمورات

او كنت لا تدبر مستشربا فموا اعظم البحر تستشرب

عطف على الكثرة
عطف على المسائل وفيها
كون الهملك كثر الاختلاف
م

تفرق

كثرة السؤال

شعر عباد الله

ويبيع والانشاءات كعصاة بني اسرائيل في قضية البقرة وخوها واخذوا منهم
قال المص هو برقع الفاء لا بكسر ها يعنى لفاء المعنى اى عصيانهم على انبياءهم
او تزودهم في انبياءهم ثم اعلم ان الحديث من جوامع الكلم وقد تضمن احكاما
منها وجوب ترك المنهيات ومنها وجوب فعل الامور لان الامر فيها اجوب
ومنها تحريم الاختلاف الموجب لاختلال وكثرة من غير ضرورة دائمة لانك
الحال لانه لو عد عليه بالجلال والوعيد على الشك يقتضيه تحريمه وقد قال تعالى واعتصموا
بجمل الله جميعا ولا تفرقوا اما الاختلاف فلا ينبسب الفرق القلوب وهن الذين
وفهموا العيوب كما جرى للخوارج وحينئذ بعضهم من بعض وانما خصوص ذلك
حرام وبسبب الحرام حرام واما كثرة السؤال من غير ضرورة به فتشعر بالفتنة
او بغض اليه وهو حرام وقد روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل وقال
وكثرة السؤال وروى احمد انه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاغلوطين وهى
المسائل الشكليات وورد يسكنون اقوام من امتي يغفلون فقهاهم بعض
اولئك شرار امتي وقال الحسن شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل
بها عباد الله وقال الازواج ان الله اذا اراد ان يحرم عبده بركة العلم القوي
لست الغالب فلقد رايتهم اقل الناس علما وكان ابى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما
من افاضل الصحابة اذا سئل احدكم عن مسألة يقول اوقف فان قيل نعم قال
فيها بعلم او حال على غيره فان قيل لا قال دعها حتى تقع ثم هذا كله من يسأل
تفتت وتكافوا ولما سأل حاجة تعرفه وثابت لقوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون لاسيما اذا كان المسئول عنه معدن الحقائق وبتبع الدقا
شعروا ان كنت لا تدبر مستشربا فمن اعظم البحر تستشرب وفي الحديث اشرك
وجوب اتباعه عليه السلام وتسليم ما جاء به من الاحكام من غير معارضة ولا
مدافعة اذ لم يترك شيئا بقرب الى الله الامر ولا شيئا يبعد عنه سبحانه الا انه
عن ذلك وهو امور لا يرشد اليها بغير العقل اذ العقل لا قامه رسم العبودية

المعبودية لا الادراك الربوبية بل تلك اسرارها كشفها من حضرة القدير
 وخصلا لنسب القلب الاصغر للنبي المصطفى لانه من بين الخلق تخلق باخلاق
 الخوف والعرش محمد وهذا محمد قال السرور العارف وجاء مثلك ايها الحق
 في قصص عالم الحكمة: مثال الجنين في بطن الام فانه لو قيل له ان الله خلق السموات
 والارض والعرش والكرسي والشمس والقمر ما يفهم من ذلك ولا يدري الى ما
 هنا كرافته ايها العقل بعقلك ذلك الجنين ما انشئت عينك مثام عالم
 الشجادة ولا تعضضت برضه وجودك بعد م ولدت فاذا امت بوالك
 فكشفا عند غطاء لا قصرك اليوم حديد فيستقط من دقك بعوتك
 وترى ما لما رايته بعينك كما قال بعض الناس نيام فاذا ما انبهوا ولا
 الله وخاصة لوجوده واذا ما مالوا اليها هذا لك شوقا وقد قال قائم
 لو كشف العظام ما ازددت يقينارواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
 خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الله قد فرض الله عليكم
 الحج فحجوا فقال رجل اني اكرام يارسول الله فسكت حتى قالها مرارا فقال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال
 ذروني ما ترككم فانما هلك الفئتين من قبلكم بكثرة سؤاليهم واخذلا فهم انبيا
 فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فذرني هذا
 وقد قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤلكم فقبل انما نزلت لما
 سئلوه عن الحج وقالوا في كلام عام والمعنى ان جميع ما يحتاج اليه من امر الدين
 لا بد ان يتبين في القرآن المبين فلا حاجة الى السؤال وانما يحتاج فيه اعظم
 مما فيه بساعة احاديث سيد المرسلين قال تعالى لبيك للناس ما نزل اليهم
 ولهم يتفكرون وقد صح ان المسامين جرم من سأل عن شئ لم يحرم من
 من اجل سئلته وعن الشافعي ان تسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن شئ وكان يجيب ان يجي الرجل من اهل البادية الغافر فيسأله

مظهر
 دورك الربوبية بها كشف لها
 من حضرة القدير

مظهر
 يستقط من دقك بعوتك

وحتى نسمع وروى احمد انهم رثوا اعرابا براء حتى يثلموا وروى هذا
هو السبب لسؤال جابر بن عبد الله الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب يحب
جيد مأخوذ من الطيب والمعنى طيب الشئ مستند الى اسماء قبل فهو من
اسماء الحسنه لصحة الحديث به كما جيل حديث ان الله جميل يحب الجمال ورواه
البهقي بسند صحيح عن ابو سعيد واما اذا ابن عدى سخي يجب السخاء
ونظيف يجب النظافة فسنده ضئيف وكذا ما رواه الترمذي ان الله
طيب يحب الطيب نظيف يجب النظافة جواد يحب الجواد ففي اسناده مقارن
والحاصل ان معناه نصف بجميع الكمال ومنزه عن سمة النقص والزوال

طوبى من الاسماء الحسنه

اليه

لا يقبل من الاعمال والاقوال والاموال والاحوال الا طيبا لقوله تعالى لا يقبل
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع المعنى الا طاهر من الاخلاص من المفسدات
كالجبر والرياء او احلا لا احتراز عن المال المفسد والرياء واعلم ان
الطيب يطلق لعمان منها المستند طبعاً نحو هذا طعام طيب بحوقله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء والبلال ويقابله الخبيث كقوله تعالى قل لا
يسوى الخبيث والطيب ومنها الطاهر كقوله تعالى الطيبون للطيبات اي
الطاهرات من العيوب للطاهرات من الذنوب والله عز وجل طيب بهذا
المعنى اي هو طاهر بمنزلة عن جميع النقائص والافات لا يقبل من الاعمال الا
طاهراً من المفسدات ولا من الاموال الا طاهراً من المحرمات ثم اعلم ان
انقاذ القبول قد يؤذن بانقاء الصفة كما في حديث لا يقبل الله صلوة

طوبى القبول بالثواب
قد يقبل الله من التقيين
ومنه انما يقبل الله من التقيين

احدكم اذا حدث من بوضوء وقد تفسر القبول بالثواب ومنه خبر احمد
من صلوات ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلوة ما
عليه ومنه قوله تعالى انما يقبل الله من التقيين فعنه الحديث لا ينبغي ان يتقرب
الى الملك المنع ان الايمان يكون ملا من خيار المال كما قال تعالى ان تناووا البر

تتفقوا ما تجبونه الاعمده محليا بفقير العلم والعمل بقيا من الشبهة انما
من الجاسات سيما قبله من الافات ثم هذا الجلة المصدرة توطئة
لا هو الغرض من نياق هذا الحديث وهو استعمال اكل الحلال لحيا راكمال المستلزم
لاجابة الدعاء في غالب الاحوال ولهذا قال ان الله عز وجل اي برهان امر المؤمنين
بما ربه المرسلين فسوى بين الرسل واممهم في خطاب المقال لعموم وجوب
اكل الحلال فقال اي حقه كما في نسخة صحيحة: وفي اخرى اكتفى بقوله تعالى يا ايها
الرسول هذا الخطاب والنداء ليس على ظاهره لانهم ارسلوا في امة مختلفة
فالمراد الاعلام بان كل رسول نوذي بهذا في زمانه ليعتقد السامع ان ما نودي
به جميعا حقيق بالاخذ والعز به كذا في الكشف ومنه نفخ اعز اليه لانهم المالم
يشق اودم الكلام حلوا على ذلك نظام المرام لكن الحق ان الله سبحانه لا ازل
وان لم يكن ثم خطاب فالخطاب على ظاهره واجيب عن هذا بان التعلق بالخير
في حال العدم بان يطلب من تكلف العقل او الغم في حال العدم والغم في حال
العدم محال بالاتفاق والمراد بالخطاب للمدوم كما حققه شارح المختصر التعلق
العقلي وهذا العدم الذي علمه الله انه يوجد بشرائط التكليف يوم عليه
حكم في الازل بما يفهمه ويعقله فيما لا يزال انتهى وقد يقال يمكن الجمع بين
القولين بانه كما تعلق العلم الازل بهذا الخطاب ظهر على وفقه التعلق بالخير
بخطاب الرسل واحد بعد واحد في هذا الباب ويؤيده ان هذا كله محفوظ
في ام الكتاب كلوا من الطيبات اي الحلالات ولو كانت من المستلذات وقد
على قوله واعلموا الصالحى اي كل ما يصلح من العبادات ليكون اشارة الى ان
الصالح من الاعمال لابد ان يكون مسبوقا باكل الحلال وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اي الحلالات ما مكناكم واعطيناكم اسند
الرق الى نفسه تحريضا لهم على غابت احبنا طرهم حتى لا يأكلوا الا الحلال المطلق
الذي يسهل اي يضاف اليه ومن بعضية صيانه لهم عن الاسراف في الكمية واث

مطلوب
وراد كلام المؤلف مخفري

جمله رزقه اكثر من ما كوله

الى ان جمله رزقه اكثر من ما كوله ومع هذا هو حريص على زيادة تحصيله
والامر للاباحة او الوجوب كما لو شرف على الهداية لاقى الجماعة او للذهب كوا نفقة
الضيف ومعاونة الصوم وقوت العباداة قال سهل بن عبد الله آداب الاكل
ان يكون حلالا وهو ما لا يعص الله فيه وصافيا وهو ما لا ينسى الله فيه وقوا
وهو يسلك النفس والعقل وتماها وهو يؤدي شكر النعم وفي الآية اشار الى
ان الحرام رزق وهو مذهب اهل السنة خلافا للعترة ودليلنا من الكتاب قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد علمنا ان جميع المكلفين
ليس يكون حلالا فانهم قد يسرقون ويقصون فينفدون به ومن يخشى
ان نفسا لن تكون حتى تنكح رزقها فدل على ان جميع ما اكلته كل نفس رزقها
حلالا كان او حراما مع اجماع الامة على ان الله يرزق البهائم ما اكله وليس
يملك لها فدل على ان اصل الرزق لا يشترط فيه للكل قال ابو حريش ثم ذكر في
النبه صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل استطرب ابا بن عقيب كلامه يذكر الرجل
استبغى لان الله تعالى يقبل دعاء اكل الحرام بعد مناسبة عن جنابه الا قدس
تكد روقه وتسد قلبه فلغظة ثم للترتيب في الوجوه لاف مرتبة الشهوة ^{يطيل}
السفر منصوب المحل بانه صفة للرجل لانه في المعنى كالنكرة او حال كما جاز ان
في قوله تعالى يحمل اسفارا وقيل الاطالة لا اقرب الى الاجابة لان طول القرية
يقضه زيادة الكثرة والمعنى يطيل السفر في العبادات كالجم وطيل العلم والعرفا
ومع ذلك لا يستجاب له الدعوة فكيف بمن هو منهك في العصاة او الغفلة اشعث
نقرة الشعر كما هو لو انم السفر اعبر بغير الوجه في اكثر صفات اخوان او
حالان مترادفان من فاعل يطيل او متداخلة وفي هذين الحالين ايضا اشار
الى ان رنا شئ الهية من اسباب الاجابة ومن ثم قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رب اشعث اعبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو فهم على الله
لا يره ولا يذب ذكره وعار الاستسقاء يدبره اي يرفعها الى السماء لانه قبله

تستكمل

٤٩

الدعاء قائلا يا رب اعطني كذا يا رب جنبي كذا والمراد بها التكرار والاكثار
 ويؤيده انه اخرج البرار مرفوعا اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله ليده
 عبدي سل نقطه ولذا غالب ادعية القرآن مصدره بذكر الرب وان العبد
 الربوبية بما نسب للعبودية وقد قال جعفر الصادق رضي الله عنه من خزن
 امرقا لخمس مرات يا رب نجاه مما يخاف واعطاه ما اراد لان الله تفضل عنهم
 في اخرا لعمران انهم قالوا نسألكم قال فاستجاب لهم ربهم وفي الحديث ان الله
 كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا خائبين رواه احمد
 وابوداود والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي موسى وسبب ذلك ان في
 دفعها اشعارا بالذل والانسكاس والاقرار بسمة العجز والافتقار ولذا قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله يطون كفكم ولا تسألوا بظهورها
 فافهم انتم فاستجوابها وجوهكم واما ما ورد في صحيح مسلم انه صلى
 الله تعالى عليه وسلم جعل ظهورهما الى السماء فاعطاه من خصوصية دعاء
 الاستسقاء لما فيه من الايمان الى انقلاب الاحوال كما ذكر في تعقيب البراء
 وروى احمد انه صلى الله تعالى عليه وسلم فعله وهو واقف بعزة وجلوه
 جمع بين الوجهين فالاول حصول مطلوب من الدعاء والثاني رفع ما وقع
 من البلاء وجاء ايضا انه رفع يديه وجعل ظهورهما الى جهة القبلة وهو
 مستقبلها وجعل بطونها مما يليه ولعله لبيان الجواز او لدفع ما يتوقع
 به من الخنة فجعل يديه بمنزلة الجنة ثم دفعهما الى السماء لما يراد من السماء
 مخزن الارزاق ومعدن اسرار الخلاق ومعبود العال ومحل الضياء ومنزل
 الصفاء وطهر حرام حال من فاعل قائلا وهو مصدر ميمي بمعنى المنفصل
 وكذا قوله ومشربه حرام وملبسه حرام وغدا هو بضم الغين وكسر
 الذال ذكر المص وهو تخفيف الدال المحبة في اكثر النسخ المعبرة وفي
 المصاييح وردت مشددة اي والحال انه قد حصل تقديسه وتبنيته وتبنيته

استجابة دعاء من قال ربنا
 خمس مرات

يقول في الجهول بغير علم ومع المال الحرام وكن متوقفا
فلم اجد مالا حلالا ولم اكل حراما متوجعا قادم بعض النسخ

ط
للدعاء جناحان

بالحرام فهو إشارة الى حال صفة كما في قوله مصححه الى حال كبره تبينها على
استواء حاله في امره فاني الاستقراء لا استبعاد اي كيف ومن اين يستجيب
اي يجاب الدعاء لذلك اي الرجل الموصوف بالابتداء او لا اجل كون مطوعه ومشرقة
وملبسه حراما من الابتداء الى الانتهاء وقد قيل ان الدعاء جناحين اكل الحلال
وصدق للقال لكنه في هذا الزمان لا يوجد الا قليلا في كثير من الاحوال فانكف
بغيره بما يحفظه ودعا للسلافة متوجعا وما احسن قول بعض النظار يقولون
الجهول بغير علم ومع المال الحرام وكن متوقفا فلما لم اجد مالا حلالا ولم اكل حراما
متوجعا لكن قال بعض الهاديين واذا كنت مضطرا باكل الميتة فينبغي
انك مادمت بغير غنى لا تأكل من حمار ومادمت تجد حمارا لا تأكل من كلب
ومادمت تصادق كلبا لا تأكل شرخيزا وفيه الإشارة الى ان وقت ابتداء
بالحرمان والنبهات ينبغي ان يرعى ما يوجد اقرب الى الحلال ثم اقر المواءمة
في هذا الباب ان يحتزم ما حرمه فتوى العلماء وهو ربح العانة يتبع عات
يتطرق اليه احتمال التعريم وان افنى المقتة بحله لقوله **عليه السلام** فيما يابى
وان افنوه وهو ربح الصالحين ثم ترك ما لا بأس بخافه ما به بأس وهو ربح
المحققين ثم الحذر عن كل ما يترتب بنا وله القوة عن الطاعة لا يتطرق الى بعض
اسبابه معصية او كراهية وهو ربح الصدقيين رواه مسلم وهو احد
الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وعليه العمدة في
الكسب الحلال واجتباب الحرام واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال تكلمت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاية
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقال سعد بن ابى وقاص يا رسول
الله ان يجعلني مستجابا الدعوة فقال له النبي **عليه السلام** يا سعد
اطب مطعمك تكن مستجابا الدعوة والذي نفسي بيده ان العبد لقد قدق
القم الحرام في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما وما عبدت له من عتة فالتا

مطلوب اذا خرج الحاج
بالنفقة الخيرية

مطلوب
لما دى عشر من سنين في السن
وقيل في النفقة التقديرية وقيل
بالنفقة التقديرية

ولاد ولد في الصحاح وفي القاموس
السبل ولد الولد

مطلوب
من قبل من يلد ثمان
اهل الجنة رضي الله عنه

فالتاراولي به وقيل له لم يحتاج دعوتك دون الصلابة فقال لا فقت الى في
لقمة والادوات اعلم من ابن جائت ومن ابن خرجت وجاء في حديث انه اذا
خرج الحاج بالنفقة الخيرية فوضع بجله في الغزاي الكباب فقال ليك
ناواه ملك من السماء ولا ليك ولا سعيدك وحجك مردود عليك **الحديث**
الحديث عشر قيل انه مبنى على السكون وقيل على النفقة التقديرية وقيل
بالنفقة التقديرية عن النبي محمد الحسن كناه بذلك وسماه رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم بن علي ابن ابي طالب وقع في اصل ابن هجر رضي الله عنهما
وهو في غير محله لتوهم رجوع الخبر الى علي وابي طالب فالصواب تأخيرهما
النسخ المعبرة ما سينا في سبط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحريا
انه بدل من ابي محمد او بيان للجن ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر هو
هو ونصبه بتقدير اعني اي ابن بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنها وريحان
اي طيب قلبه او زود ربه او راحة روحه ولينه وهو مأخوذ من قوله ما
عليه السلام في شأن الحسن والحسين هما ريحاننا في الدنيا وفي رواية من الجنة
ولد في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومات سنة خمسين
مسموما من زوجته بارشاء بن يدين معاوية على ذلك كما قيل ودفن بالقيع
وكان من الحكماء الكرماء ومروياته ثلاث عشرة مائة وعلفت فاطمة بغير
الحسين بعد خمسين يوما من ولادته رضي الله عنهما اي الحسن وعلي ومن جملة
مناقبه وعلومه ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه
وسلم قال الحسن الامي احبه فاحبه وعن معاوية قال رايت النبي صلى
تعالى عليه وسلم يقبل لسانه او قال شفاعة بعنه الحسن وانه ان يعذب
لسانه او شفقه مصها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى انه حج خمس عشرة
حجة ما يشق البجائب تعاقب يديه وخرج عن ماله مائة مائة وقاسم للملأه
ثلاث مائة وربما اجاز الواحد مائة الف وقد احصى سبعين امرأة ولما اياه

الثالث بعد ابيه وفي الخلافة سبعة واحد عشر يوما ثم تركها خشيته سفك
 الدماء متابع لما روى الحسن البصري عن ابيه بكره قال بينما رسول الله صلى
 تعالى عليه وسلم بخطب جاء الحسن حتى صعد المنبر فقال ان ابني هذا سيده وان
 الله سيصلي به بين قنبرين عظيمين من المسلمين قال حفظت من فني نسخة
 ضعيفة عن رسول الله صلى الله تعالى وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك او هو
 بفتح اليا وضم الغنان والفتح افصح واشهر فعناه اترك ما شكك فيه واعد
 الى ما لا تشك فيه وتكون المصداق في ان متعلقه بمقدور عادل او اذن
 والمعنى خذ ما يقينه حسنا وطلا ولا تترك ما شكك في كونه حسنا ثم انما
 وفي كونه حلالا محرما ويقال دع ذلك الى الله اى استبد له به والاخر فيه للذنب
 فعن رضى الله عنه مكسبه فيها بعض الرية خير من السية وروى عن زيد
 بن ثابت انه قال ماشى اسهل من الورع اذا ركب شئ فودعه وقال ابو
 تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفا من ان يكون محرما وقيل لا ينزلهم الا
 تشرب من ماء زمزم فقال لو كان ولو لم شرب الى ان الموالد لومن مال
 السلطان وهو مشبه ثم اعلم ان الرية يقع فيها العبادة والمناكحة وسائر
 انواع المعاملة ومن ثم كان الخروج من الخلاف في كل مسألة افضل باجماع
 علماء الامة لا تعاد عن الشبهة فالمعنى اترك ما تشك فيه من الاموال
 انه من نوع الحرم او الحلال وما ترد فيه من الاحوال والافعال انه من نوع
 اولا او سنة او بدعة واعدل الى ما لا تشك فيه من الاحوال والمقصود
 ان يبين الكلف امره في الدين على اليقين واما بلبس العارفين فعنه اذا كنت
 صحيح الخاطر طاهر القلب نقي القلب اذبا للغيب وتعرف لمن الملك من امر الشيطان
 واللاهام من حديث النفس كنت ثم تميز بين الحق والباطل بنور الفراسة دع
 ما يريك من الاغلو طات القلبية والشبهات النفسانية والشيطنانية الى
 ما لا يريك ما ينزل ليقبله وغفلك وروحك من الهام الهى وكما ان ترك

ماشى اسهل من الورع

يبنى

بطل
ما الأصل
الصحيح
من مثل
بالمعنى
قال الخطابي

عنه الخطابي

والخطيب عن ابن عمر فروعا دعي ما يري بك الى ما لا يري بك فانك لن تجد فقد
فيه تركته لله وروى اسناده ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل دعي ما يري بك الى ما لا يري بك قال وكيف بالعلم قال اذا اردت امر ارفع
يدك على صدرك فان القلب يضطرب الى الحرام ويسكن للحلال وان المسلم
الورع يدع الصغيرة مخافة الكبيرة فذا الطهراني قبل له فمن الورع قال الذي
يقف عند الشهادة ومن ثم نزهة بن زريع عن حماد بن ابي اسحق ميراث ابيه فلم
ياخذها وكان ابوه يلى الاعمال للسلطين وكان يزيد يعمل الخوص ويتفوت به
الى الاموات وقد قبل ينبغي ان التدقيق في التوقف عن الشبهات انما يصلح المستقا
احواله وشبهت اعماله بخلاف المنهك في الحرمان ومن ثم قال ابن عمر سأل
عن دم النعوض قتلوا الحسين ولديا لواءا استاذن رجل بعض السلف ان يكتب
من حربة فقال هذا ورعي فظلم والاخر مثل ذلك ما بلغ ورعي ولا هو ذلك هناك
وقد قال بعض علما هذا زمان الشبهات اى وقت استعملها وترك الحرمان
والمنع كثرة الشبهة وقلة الحلالات وجب ان يكون الورع منحصرا في ترك الحرمان
ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة انتم في زمان لو تركتم عشر
علمتم لهلكتم ويأتى على الناس زمان لو عملوا بعشر ما عملوا بخير وفقنا الله
لمرضاة رزقنا حسنا مقويا بالطاعة **الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا
يعنيه بفتح اوله ذكره المصنف وبكسر تاءه الى ايمه من العناء معناه الاعتناء
والمعنى ما لا ضرورة فيه ولا منفعة له والضيق المستتر المرفوع راجع الى ما
المضير المنصوب الى المرء بمعنى الشخص الشامل للرجل والمرأة ومن التقيض
لان محاسن الاسلام كثيرة ومن جعلها فاعل ما يعنيه وترك مصدر مضاف
الى الفاعل الراجع المرء وما لا يعنيه مفعوله والمجموع مبتداء ومن حسن خبر
وانما قدم الخبر لاشتمال المبتداء على خبر يرجع الى متعلق الخبر فهو من باب على الخبر

القرة مثلاً زيدا **م** اعلم ان الذي بعث الله من الامور ما يتعلق بضرورة
 حياته في معاشه مما يشبعه من جوع ويروي به عن عطش ويستريحون ويذهب
 في حبه ويكف ويكف بضرورة سلامته في معاده وهو الاسلام والدين والاحتياط
 على ما مريانه وسبق بهانه وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يفهم ان سلم من سائر
 الافان وجميع الشؤرو والمخاضات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن
 اسلامه وثبات مقامه وحقيقة تقواه ومجانبه لخواه لا شغاله بصلاته
 الاخرية واعراضه عن اغراضه الدنيوية الشهوة من التوسع في الدنيا الدنية
 وطلب المناصب والرمانيات النفسية ومجمل الكلام ان ينبغي المراد ان يشغل
 بالامر التي يكون فيها صلاح معاشه ومعاده ويتصرف في الدنيا بمقدار
 اخذ زاده لحصول مراده في الكمالات العلية والحالات العلية التي هي وسائل
 الى حصول السعادات الابدية ووصول النعم السريدي قال انس اشهد
 علام منايوم احد فوجد على بطنه ضمرة مبرومة من الجوع فسحتم التراب
 عن وجهه وقالت هينا كذا الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدرك
 لعله كان يتكلم فيما لا يفهمه وروى عن علي السلام قال لا يهين ترديد ان لا يحرق عليك
 القلم قال نعم يا رسول الله اذ فرائض وكف عن المحارم ودعي الكلام فيما لا
 يفهمك وكان الصديق الاكبر يقول يا ليتني كنت ترابا الا عن ذكر الله وقال
 ثقة الله للعباد ان يراه مشغولاً بما لا يفهمه فانه ما يفهمه وقال الغزالي قدما
 يفهمك في الكلام ان يتكلم بما لو سكت عنه لم تأثر ولم تضر حالاً وما لا فائدة
 به تضيع زمانك وتحاسب على نظوبه لسانك اذ تستبدل الذي هو اذ في الذي
 هو خير ولو صرفه في الذكر والدعاء وما ينفعك من نفحات وجه الله ما يعظم
 جدواه ولو سبحت بنى لك قصراً في الجنة ومن قدر على ان ياخذ كثر من
 كنوز الجنة واخذ به لم يدركه كان حاسقاً في التجارة ثم حسن الاسلام عما هم
 عن كلام وتامه والاستسلام لاحكامه وهو علامه شرح الصدر بنور النور ونور

عليك ترديد ان لا يحرق عليك
 القلم الحديث

عليك ترديد ما لا يفهم

السكينة على القلب حديث حسن بل صرح به ابن عبد البر انه صحيح رواه
الترمذي وغيره في المصنف الصغير للسيوطي انه رواه الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريره واحمد والطبراني عن الحسن بن علي والحاكم في الكنى عن ابي بكر ^{الزاري}
عن ابو ذر الحاكم في تاريخه عن علي بن ابي طالب والطبراني الاوسط عن زيد بن
ثابت وابن عساكر عن الحارث بن هاشم هذا وفي اصل ابن حجر زيادة هكذا
لما في الاصول فقال موصولا ولا ينافيه رواية مالك في الموطأ عن الزهري ^{مسلا}
لان الزهري فيه اسنادين احدهما مرسل وهو ما ورده مالك والآخر موصول وهو
رواه الترمذي وغيره والاتصال مقدم على الاسال وبذلك يجب عن قول احمد والحاكم
وابن معين والدارقطني لا يصلح الاسال اقول وله جواب اخر هو ان اسناد
المرسل واسناد الموصول حسن ولا ينافي بينهما فلا يحتاج الى قول ابن حجر على انه
طريقا مرفوعة اذا اجتمعت احدثت له قوة ولعل هذا من اسباب تحسين ^{المصنف}
انه لا يخفى انه لم يقل بضعف هذا الحديث حتى احتج الى تحسينه تبعا لطريق
لعل تعدد طرقه باسناد حسنة اوجب ابن عبد البر ان يقول بتصحيد ^{المصنف}
اذا دانه حسن لذاته صحيح لغيره او باعتبار بعض طرقه صحيح ^{عن} ثم قال ابن
البر رواية ثقات ثم هذا الحديث من جوامع الكلم الجزيلة لانه راجع الى
فائدة راجع اليها القلبية ولعله مستفاد من قوله تعالى فيها وصف المؤمنين
الكاملون قد افلح المؤمنون هم من صلواتهم خاشعون والذين عن النعم مبرحون
وطغف المادي ^{عليه السلام} من يعبد بجملة صلوة قال لو خشع قلبه خشع
جوارحه وفي رواية ان النعم يكون في القول والفعل والخاطر وقد قال ابو
هذا الحديث ربع الاسلام وروى عنه ^{عليه السلام} انه قال في صحيف ابن ابي
من عدم كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وروى ان رجلا وقف
لقام الحكيم وهو خلق عظيم فقال الست عبد بني فلان قال بلى فاذا
بلغ بك الى ما راى قال قد الله وصدق الحديث وتلك مالا يعنى وعن الحسن

وعن الحسن من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغلها فيما لا يعنيه واخرج
 الترمذي ان رجلا مات اى شهيدا كافي رواية فقال اخر ابشر بالجنة فقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تدري فعله تكلم بالايه عليه او بجل ما يعنيه واخرج
 العقيلي في غيا الكثر الناس ذنوبا باكثرهم كلاما فيما لا يعنيه **الحديث الثالث عشر**
 ابي هريرة حمزة بن حارث بن ميمونة وراة مفتوح بن بطة حذيفة كناه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كما صح عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمر
 عشرين سنين وان الله ام سليم استتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى في
 السنة الاولى من الهجرة فقالت له خذ غلاما عندك فقبله وقالت له يوليا رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ماله وولده وادخله الجنة وفي رواية اكثر ماله وولده
 وبارك له فيه قال فلقد رزقت من صلى سوى ولده ولدى مائة نخعة وعشرة
 اى ذكورا ولم يزدني الابن مني اى ما قيل وان ارضيتم في السنة **الحديث الرابع**
 ارجو الثالثة والستة خذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان توفي و
 هو غنى راض ثم توفى بالبصرة وكان اخر الصحابة موت سنة سبعين عن
 مائة سنة او عشرين سنة مات بقصره بالطف على فسخين من البصرة و
 اوحى ثابت البناني ان يجعل تحت كاهن شعرة كانت عنده من شعر رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففعل وهو واحد الكثيرين روى له القان ومائتان
 حديث منها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يوطئ حذرك اى ايمانك اكلما
 يدل ما سبق في حديث جبريل من تعزب اصل الايمان انه التصديق فقط و
 نفى اسم الشك على نفى الكمال عنه مستفيض شائع في كلامهم كقولهم فلا
 ليس بانك فان قيل فاذا حصل هذه المحبة يلزم ان يكون مؤمنا كاملا وان لم
 يات سائر اركان الطاعة اجيب بان هذا ما لفته كان الركن العظيم في هذه
 المحبة نحو لصلوة الا يطهور او هذا المحبة بالنسبة الى حقوق العباد دون
 حقوق الله سبحانه والمعنى لا يكل ايمان احدكم بان يرتقى من حفيضة التقليد الى

مطلب رزقت من صلى سوى ولده ولدى
 مائة وخمسة وعشرون ذكورا

ذرية اليقين والتأييد حتى يجب لاحيه اى المسلم كما في رواية الاسماعيلي
وكذا رواية احمد والنسائي ولغة حتى جارة لاعاطفة ولا ابتداء اذا
بعد اخلاق ما قبلها وان بعدها مضمة وهذا نصب يجب ولا يجب زفقه
هنا لان عدم الايمان ليس سببا للحببة ما يجب لنفسه من الطاعات والكمالات
كالحاجاء في رواية النسائي من الخبر كذا قاله شارح ولكن رواية اسماعيل والنسائي
وابن منده حتى يجب لاحيه من الخير ما يجب لنفسه اى مثل ما يجب لنفسه
قال فان عين ذلك المجوب محال ان يحصل في محلين قال المصنف شرح لمسلم
دليل هذا من الصعب المتع كاظم اذ القيام بذلك يحصل بان يجب له حصول
مثل من جرة لا يزاحه فيها بحيث لا تنقض النعمة على اخيه شيئا من النعمة
عليه ويرحم عليه في جميع الاحوال وذلك سهل على القلب السليم انتهى وكذا
من كمال الايمان ان يبغض لاحيه ما يبغض لنفسه ولم يذكر لان حب
الشيء مستلزم لبعض تقيضه فيكون من باب الاكتفاء كما اكتفى في الحديث
السابق بترك ما لا يفيعه عن فعل ما يفيعه ثم تحقيق رايه خبر احمد افضل
الايمان ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وذلك
ان المؤمنين متحدون بحب الارواح متعددون باعتبار الاشباح كقول
واحد في مظاهر مختلفة او كنفس واحدة فايدان تنفر في بحيث لو تألم
البعض تآكل الكل كاجاء في الحديث الاخر المؤمنين كالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والسهر وذلك لان ايمانهم من اثر نور
الهداية شريفة وطريقة من اثر نور اسمائه وصفاته حقيقة فارواحهم
بذلك النور المقتضى للانعة والرحمة فان حزن واحد حزنوا وان فرح واحد
فرحوا وهذا مقام الجمع بالروح وهو ان يجتمع عند تجلي الروح وهو ان يجتمع
عنه تجلي الروح له عن تفرقة الطبيعة وهنا كالمقام اعلى يقال له اجمع
الجمع وهو ان يجتمع عند تجلي الحق وتفرقه الغير الله روحانيا ونفسانيا

وأنفسنا ملكيا أو ملكوتيا فلا يرى غير الله لا خفاء ما سواه من جميع
الاشياء كاخفاء النجوم عند اشراق الشمس في السماء أو كالجماع في الهواء
رواه البخاري ومسلم ورواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم
انس لكن لفظ مسلم والذي نفسه بيده لا يؤمن عبدى حتى يجب لاجله أو
قال لاجله ما يجب لنفسه ولفظ احمد لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يجب
لذاته ما يجب لنفسه من الخير هذا وقد ورد لاهج علي من كرم الامم
بالجمال وروى احمد والحاكم وصححه التالك بن مرارة قال يا رسول الله قد علمت
من الجمال ما لا يرى فما احببت احدا من الناس فضيلة بشر اكبر فاق
السر ذكر هو البقي فقال لا ليس ذكر من البقي من بطر او قال سفل الحق الحديث
الاربع عشر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ يحرق المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي لا يحل الزكاة
دم شخص وهو كناية عن قتل مسلم اي يشهد ان لا اله الا الله كما في البخاري
وسلم وجامع الاصول وقال اخرجه النسبة فوجه حذفه لا يظهر ولعل
الاكتفاء به وقع في رواية لها لكن الاول ان يختار لفظ الاشر والاكثرت في
الاباحي ثلاث اي ثلاث خصال والتقدير لا يجوز قتل مسلم بسبب الاسباب
الاباحي كتاب احدي خصال ثلاث وهي دناءة محصن وقتل النفس بغير حق و
الارتداد ففضل ذلك بعد اد الفصيلتين به المستوجبين القتل لاجله فقا
التيب بالرفع وهو الرواية كما صرح به الشارح الكاذرون في فقد المبتدأ
اي احدها والخبر اي منها او مضاف اي خصلة التيب او زناه او يقال هم
التيب الآخر وهو لا يظهر فاما وجود نصبه بتقدير اعني وعنه بالبدل و
هو اسم جنس يشمل الرجل والمرأة الزان بجذوق الياء تخفيفا كما تعان وتخي
صحيحة باب ما اياها والمراد بالتيب المحصن وهو المكلف الحر الذي اصاب
بعض المكلف واطل به نكاحا صحيحا ولا بد من تحقق وطئ عند لقائه بغير

عليه
لا يجوز قتل الزاني المحض
بغير الرجم بالاجماع

عليه السلام البكر بالبكر ثم الامام لاحاد رجه ولا يجوز قتله بغير ذلك اجماعا
لما ثبت في خطبة رضي الله عنه قال ان الله بعث محمد امينا وانزل عليه كتابا وكان
فيما انزل الفصح والشيخة اذا زينا فارجوها البنية نكالا من الله ان الله كان عزيزا حكيما
وقد رجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجما الحديث رواه مسلم وغيره
كان ذلك بشهادة من الصحابة فلم ينكر عليه وفي صحيح البخاري قال عمر رضي الله عنه
يخشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا
بتركه فريضه انزلها الله الاوان الرجم على من زنا وقد احصى اذا قامت البينة او اكد
الحبل الاعتراف ورجم على ايضا كما في صحيح البخاري وغيره وحاكموا على ذلك اجماعا الصحا
ومن بعدهم من يعتد باجماعه واما البكر المكلف غير المحض فان كان حرا فاجلده
مائة وان كان رقيقا فاجلده خمسين ولا تعرب عندنا ثم من الكفر في قول الزاني
ان في الزنا مائة سنة من احتلاط النسب وتضع الاولاد وثوب كل رجل على كل امر
بقتضى طبعه وهواه ويهيج الفتن والحروب بين الانام بعد التشبه بالبهائم و
الانعام والله رؤوف بالعباد وهو لا يحب الفاسق ثم حكمه اللواط يعرف باذلة اخرى
تفصيلها في محله الاخرى والنفس بالنفس اي قاتل النفس يقتل قصاصا بالنفس
الوقت لها عدوانا بشرط المعيرة في الفروع وهو مخصوص بولي الدم ولا يحل
قتله لاحد سواه حتى لو قتله غيره لزمه القصاص وظاهر الحديث المطابق بقوله
تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يؤيد مذابو حنيفة من ان المسلم
يقتل بالذمي وان الحر يقتل بالعبد خلافا للائمة الثلاثة في اعتبارهم شيب وها
فيهم يؤلفهم قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد وفي الاسلام لقوله عليه السلام
لا يقتل المسلم بكاك فردفع بان المراد بالكافر العربي بدليل ما رواه الطحاوي في
مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بذي وقال اتا حق من وفي بدمته وكذا رواه
ابو حنيفة وابوداود وفيه اسيد وعبد الزناق والدارقطني ويؤيده ما رواه الشافعي
والدارقطني عن علي من كانت له ذمتنا فذمته كذمتنا وديته كديتنا وطلاق

عليه
الحكمة في قتل الزاني

عليه
لا يحل قتل القاتل سوى
ولي القتل

واما الحديث الحسن الذي في التاريخ الاوسط البخاري وسنن ابوداود ومن
 عليه الصلوة والسلام لا يقتل مسلم بكافر ولا ذؤعن بعد فقول على الكافر
 الحربي المسلم من جماعين الادلة وان المقابلة في الآية ود على اهل الجاهلية في عد
 اعتبار المثلثة بالكلمة كما يدل عليه قوله تعالى والانثى بالانثى فان الاجماع على انه
 يقتل الذكر بالانثى والانثى بذكر فذكر وما استدلوا به بقوله تعالى ولكم في القصاص
 فرد بانه لا مساواة في الانفس كما لو قتل عشرة واحد القتل صحيح سليم كمن ضيفا
 او رجل امرأة مع فقط عقلها وديتها على دية الرجل فثبت ان الاعتبار بالسما
 في اجاب القصاص في الانفس وان الكمال لقادسة لنا قص من قال بان القتل
 بالعبد سعيد بن المسيب والخفي والشيخ وفنادة والثوري مجتمعين بقوله
 عليهم السلام المسلمون تكافؤا ما بينهم بل وذهب الخفي والثوري في احد قوليهما الى
 ان الحر يقتل به وان كان عبده مجتمعين في ذلك بما رواه النسا عن حديث الحسن
 من سمرق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قتل عبده قتلنا ومن
 جرد عهده ومن خصاه خصناه قال البخاري وانا اذهب وقال غيره
 لم يسمع الحسن من سمرق الاحديث العقيقة وهو مدفع بان من حقت حجة
 على من لم يحفظه وبان اعتبار الاتصال او من اعتبار الانفصال قال بعض
 المعرفاء كما كتب الله سبحانه القصاص على القتل كتب على نفسه الرحمة في قتله
 الذين بذلوا الوح الانسا في عند شهود الجلال الصمداني كما قال من اجبت قتله
 اي بسيف المجاهدة او بنور الشاهدة ومن قتله فان دية الحر بالحر والعبد بالعبد
 والانثى بالانثى اي من كان متوجها اليه بالكلمة كان قضيه به متصلا به بالكلمة
 ومن كان في رفق غير من المكونات لم يتصل به غاية الاتصال ومن كان ناقصا
 في دعوى محبة لم يكن مستحقا لكل مودية ومن كان الله دية فله حياة الدارين
 والبقاء برب الثقلين والناظر لادبه يعنه به المرتد بعد يقينه وورايته
 المسلم المتارك للاسلام وهو اظهر المرام المغارق بقلبه واعتقاده او ببدنه

مظهر
 حديث لا يقتل مسلم بكافر

محتجين

مظهر
 قول بعض الظرفاء

صل الاختلاف في المرأة المرتدة

عليه السلام
بما نسب قتل المرتدة

عليه السلام
ان قتل بالبدعة ومعنى
من ترك الصلوة متعمدا
نقد كفر

اولئسان للجماعة او المعهودين وهم جماعة المسلمين فهو تأكيد لما قبله
اي ان الذي فارق جماعة المسلمين وخرج عن جملتهم وانفرد عن زمرة هم بآراء
التي هي قطع اهل الاسلام ومودتهم فيجب قتله ان لم يبت واستثناء المرتدة
من السلم باعتبار مكان قيل ردته خصوصاً وعلاقة الاسلام من بطر بديل
انه لا يقتل حتى يبت ثباته وانما يقتل لان اقراره على الدعة مع اقراره خلا
لتعامد الاسلام فوجب قتله حفظاً للاحكام واختلاف في المرأة المرتدة
وقال الشافعي واحد يقتل لقوله عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري
وهو عام في الرجل والمرأة ولان اشارة الحديث المذكور الى ان العلة بتبديل
الدين موجودة في المرأة وقال ابو حنيفة لا تقتل لهيبه صلى الله تعالى عليه
وسلم عن قتل النساء كما في الصحيحين وهو خاص فيهن فيقدم على عموم من بدل
دينه فاقتلوه وفي اثار محمد بن الحسن عن ابني عباس اذهبن ارتدون لا
يقتلن ولكن يجلسن ويدعين الى الاسلام ويجبرن عليه ولان العلة في
قتل الرجل بالردة انه لو اقر على الاقرار الحق بالكفر فكفر وسوادهم وحاد
المسلمين فكفت عاديتهم بالقتل وهذا مفقود في المرأة فانهما ليست من
اهل الحرب والتكبير فلا يجازى منها الا عانة واما قول ابن حجر هذا منقول
نحو لا عني والزمن قد فزع بانه من الفوائد في هذا الجنس ثم في هذا الحديث
دليل على انه لا يقتل بالبدعة او نفى الاجماع الحالي عن نقل المنقول الثابت
كالروافض والخوارج وكذا ان اترك الصلوة لا يقتل لقوله عليه السلام
من ترك الصلوة معتمدا فقد كفر فليس على ظاهره خلافا لاحد فان الجهر
اولوه بان معناه قارب الكفر او شبه الكفر او كفر نعم ربه او جهر الى كفره
في آخر جهر او حملوه على استحالة فيدخل في حد المرتدة واما تفسير الشافعي
بانه استحق عقوبة الكفر فليس ظاهراً في المراد فانه يحصل استحقاق عقوبة
في الدنيا والاخرى مع انه ليس بقاتل بكفره في المعاد واما ما ذكره بعضهم

بعضهم من ان المرتد بدل كل دينه والمفارق بعض دينه قد دخل في الحديث
 اهل البقي والخوارج تجب المقاتلة معهم حتى ترجعوا الى الحق فيقتل الكافر
 في القتل لافي المقاتلة اما ترى ان الاجماع على عدم جواز قتل ماغي بالقرابة
 او خارجي او رافض وحده فانه لا يمتنع من جواز المقاتلة جواز القتل
 الا ترى ان ما في الزكاة يقتلون بخلاف من تركها من غير قتال فانه لا يقتل
 فكذلك اثارك الصلوة فحصلت الموافقة بين هذا الحديث وبين امرت ان
 اقاتل النار حتى يشهد او يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة بل هذا الحديث
 مبين لاجال قوله الامحى الاسلام فانه محصور في هذه الثلاثة من الاكل
 كالحا مصر حارح باعنه **عليه السلام** ثم خصص من عموم هذا الحديث دفع
 الصائل فانه لو اتى الامر الى قتله حدا واقترده او التقدير لا يعمل بعد قتله
 الا في هذه الثلاثة وقد ابعد من قال بدخوله في الفارق للجماعة ولا
 يخفى ان الارادة حال الاشقياء من الالهى والطرد الكلى لا يفتح لهم
 باب القلب فيائية الالهام ولا باب السمع والبصر فيدخلها الفهم والاعمال
 فارتدوا عن طريق الحق وصراط التوحيد واحتجبوا الظلمات الكثرة
 عن نور التوحيد فاستحقوا القتل والنار وحبسوا في ظلمات دار البؤس
 فسال الله لطف العزيز الغفار رواه البخاري ومسلم وتقدم انه رواه
 الحسن وقد اخرج احمد ايضا لكن عن ابي امامة بن شهاب قال كنا مع
 عثمان وهو محصور في الدار فقال انهم يتوعدوني بالقتل قلنا كيف يكمهم
 الله يا امير المؤمنين قال لم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا بهدئ ثلاث جعل كفر بعد
 اسلامه او زنا في احصائه او قتل نفسا فيقتل بها فوالله ما احببت
 بدلا من هذا في الله ولا زنت في جاهلية ولا اسلام قط ولا قتلت
 فم يقتلوني **الحديث الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن

لا يمتنع من جواز القتل
 جواز القتل

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر أكنى
 بطرقة ما يؤمن به لان المدار عليه ما اوقف اليوم الاخر بالذكر لان الحيز والشئ
 ورجاء الثواب وخوف العقاب كلها راجعة الى الايمان باليوم الآخر فمن لم يعتقد
 لم يردع عن شره ولم يقدم على خير وتكون الشرطية في كل جملة للاهتمام والاعتناء
 بكلمة خصلة مستقلة فليقل بسكوته الامم وبكسر اي فليقل قول اخيرا اي فليذكر
 خيرا مما يكون فيه منفعة او ليصمت بضم الميم ذكر المضرا ليصمت ويترك شرا
 مما فيه مضرة واول التنويع والمغنة اذا ارد المؤمن ان يتكلم فان كان ما يتكلم
 به خيرا اثاب عليه واجبا كان مندوبا فليتكلم به وان لم يظهر له خيرا سواء
 ظهر له حرام او مكروه او مباح فليصمت عنه فالكلام المباح ما مورد به من
 مخافة الجسارة الى الحرام او مكروه او خيفة من غفلة حال ذكره ومقام فكوه
 قال الصديق الاكبر يعني كنت اخرس الا عن ذكر الله وفي الخبر ليس يحسب من اهل الجنة
 يوم القيمة على ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها وفي حديث اخر من صمت
 نجا **فأعلم** ان الصمت في وقت صفته الرجال لما في الكلام من الافات الشقا والخلل
 الاحوال من حفظ النفس واطمئنان من بين الاشكال وبه يظهر لمعنا الصواب
 وتطلع شمس الحقايق كما ان النطق في موضعه من النفس الخاضع لانس الشايل
 ولذا قال الدقاق من سكنت عن الحق فهو شيطان اخرس وقال غيره لما هلك اذا
 تكلم فهو الجار واذا سكنت فهو الجدار وفيه اشعار بان سكوتة في مقام حجة
 من كلامه اذا لا ضرورة في سكوتة مع ظهور الشريعة رفع صوته ولو صدق
 من قال وحقوق تكلم وسد وما استطعت مذ كلامك حتى والسكوت جاد
 فان لم يتجدد قولا سديدا ورد عنه عليه السلام فصمتك عن غير السديد سديدا
 وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا له قولا سديدا ورد عنه عليه السلام
 ان في صفة ابراهيم عليه السلام على العبد ان يكون بصيرا بمنزلة متصلا
 شانه حافظ للشئ من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يفنيه وجار في

الكلام المباح ما مورد به

طلب
افات الكلام

في جزائك لن ينال سالما ما سكنت واذا سكنت كتب او عليك وروى احمد والترمذي
 والنسائي ان احدهم ليحكم بالكلمة من رضوان الله لم يظن ان يبلغ ما بلغت
 فيكتب الله له بهار رضوانه الى يوم القيمة وان احدهم ليحكم بالكلمة من سخط الله
 ما يظن ان يبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيمة والاحاديث
 في هذا المعنى كثيرة المبنى وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد اشد من حسن
 اللسان على العباد وقال لقمان لابنه لو كان الكلام بطلاعة الله من فضة لكان
 السكون عن معصية الله من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية افضل
 من الطاعة التي يكون تركها معصية وفيه اشارة الى ان الصمت افضل من
 الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام ويؤيدهم هذا الحديث
 يقدم الكلام في معرض المزمع او امر بالسكوت عند عدم وجود كلام قول الخيرة
 خوفا من وقوعه في الشر فيفيد ان قول الخيرة غنية والسكوت عن الشر
 سلامة والايمان مشتق من الامان لمن فاته الغنية والسلامة فالانسان
 اما ان يتكلم او يسكت فالا تكلم فاما بخير وهو ربح واما بشر فهو خسر وان
 سكنت فاما عن شر وهو ربح واما عن خير خسر فله في كلامه وسكوته ربحا
 فينبغي ان يكتبها وخسار ثلثان فينبغي ان يحببها واما احسن ما قال بعض
 ارباب الحال زيادة المرء في دنياه نقصان وربح غير محض الخير خسران
 وقد قال لقمان الان لا خير خسر الاية وقد قال عز وجل ما يلفظ من قول الا الا
 رقيب عتيد قال محمد بن الحسن اخبرني هشام بن عروة عن عكرمة عن ابن
 عباس قال ان اللادركة لا يكتب الا ما فيه اجر او وزر وقد روى البيهقي عن
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 نائما قبل العشاء ولا لا غيا بعد ها اما ذكر افيهم واما نائما فيسلم وروى
 ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان يحضر مجلس له خيفة
 ان كان تلميذ له ويقعد بين اجزاه من العلماء ولا يتكلم في مسالة فلما قوي

على ما رسته هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك واثرا العز لا وقال
بشر بن الحارث اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم
ويروي عن معاذا بن جبل انه قال كلم الناس وكلم ربك ككبري الصل قلبك
بري الله سبحانه وقيل ان ابا بكر رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا
كذا اسمه ليفعل كلامه واما التمام الصمت واعتقاده قوة مطلقا او في
بعض العبادات كالصوم والاعتكاف فمنع عنه بحجرا في داود وروى
ابو حمزة السلمي وروى حماد بن اسما عيسى بن عيسى في الاعتكاف وروى ايضا
اليه وتحمل ما يصدر عنه وكف الاذى عنه واما ما وقع في رواية من قوله
فلن يكون ذنبا فمحول على ادنى الاكرام فقد قال عليه السلام اتدرون
ما حق الجار ان استعانك اعنته وان استقرضك اقرضه وان افقر
جئت عليه وان مرض عيده وان مات اتبعه جنازة وان اصابه حين
هناؤه واصابه مصيبة عزته ولا تستطيل عليه بالبناء فتجرحه الريح الابانة
وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعله فادخله سرا ولا يخرج ولدك
في غيبته بها ولده ولا تؤذ به بقار قدرك الا ان تعرف له منها اندر ومحق
الجار الذي نفس بيده لا يبيع على الجار الا من رجه الله تعالى ذكره الغزالي
في الاربعين وكذا البيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقد قال تعالى
والجار القريب والجار الجنب فقيل المراد بالاول الزوجة والقريب والثاني
الاجنبى وقيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب والثاني
المسكين منك والثاني ضد الجبر عايشه رضي الله عنها يا رسول الله ان
لوجارين قال ايهما اهدى قال التي اقربها منك يا ابا والماصل ان الجيران
كافرا فله حق واحد الجوار مسلم فله حقان الجوار الاسلام ومسلم
قريب فله حقوق ثلثة الجوار الاسلام والقريب وهذا مضى

بعضهم
استند بعضهم
اي من اكرام الجوار
الاسمين الضيف على
وامر اكرام
وذهب الفقهاء
للزهد وحملوا الحديث
على ابتداء الاسلام
وقت كون المساواة
اي المعاملة واجبة
شرح مشافى

ذو

حديث له طرق متعددة بعضها متصلة وبعضها منسلة وفي الزهري
 مرسل ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جارا له فامر صلى الله
 تعالى عليه وسلم بعض اصحابه ان اربعين دارا جاز وبه اخذ من السلف
 وقيل في جدار المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر ذلك المقدار في الدار
 وقيل من ساكنك في محلة او بلدة فهو جارك ورعى مسلم عن ابو ذر او ضحيلة
 ان ابلحت مرقا فاكثر ماؤه وتهاجد جيرانك ثم الى اهل بيت من جيرانك
 فصلهم منها بعروق وفي رواية فاكثر ماؤه وتهاجد جيرانك وروى البخاري
 في الادب كتاب من جارك متعلق بجارك يوم القيمة يقول يا رب هذا غلق بابي
 ووفيق معرف في الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجارية طنت انه
 سيورثه ومن كان يومئذ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه بالبشر وجره
 وطيب الحديث معه وتقبل ما حضر عنده وقيامه بنفسه فخدمته و
 اطعامه ثلاثة ايام بقدر الوسعة هو ادعته بلطف في تودده واعتذار
 في نقص حقه وروى ابو الليث السمرقندي واليه في ان ابراهيم عليه
 السلام كان يكنى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب يمشي والميلين
 في طلب من يتغدى معه وروى البيهقي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل بم اتخذ الله ابراهيم خيلا قال
 لا طعامه الطعام واما خبر الضيافة على اهل المدر وليست على اهل الق
 فيقول موضوع وقيل ضعيف والجمهور على ان الضيافة مستحبة وما ذ
 احمد والليث بن سعد انها واجبة هذا او بليت العارفين في الحديث
 يشير الى رعاية السالك حال الاقرب فالاقرب فيبدأ بتكامل نفسه ويرد
 ضها بذكر الحق والسكوت على غيره لغلبات الروحانية واستبلاستل
 الحقيقة القودانية حتى ينسى اولاد نفسه وذكره ثم ينسى ذكره في ذكره
 ينسى كل ذكره في ذكره ثم ينسى ما هو اقرب اليه قريبا متفويما

مطالع
 كم من جارك متعلق بجارك

الجاد الذي في مقام السلوك قريب في مقامه والضيف الذي هو السائل
 في طريق الحق الدخول في الغربة عن ما والنفوس لم يصل الى مقام من مقامات
 اهل الانس فيكرمه ويزكيه ويونسه بذكر الموت ويحفظه من النذل
 لا يباين القوي ومن اوانس محبة الدنيا لتحصل الحيق الطيبة وهو ان يصير
 النفس مطمئنة مستعدة لقبول فضل ارجو وبطيا القلب عن ونس
 الحديث فابنا عن ائمة تكشف جلاله باقيا بشهود الحق بحاله رواه
البخاري ومسلم في الجامع الصغير ورواه احمد والشيخان والترمذي وابن
 ماجه عن ابي سريح وعنه ابي هريرة ولفظ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن
 كان يؤمن بالله واليوم فليقل خيرا او ليسكت انتهى وفي البخاري عن
سريح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن
 بل اذا قالوا من ذلك يا رسول الله قال الجار لا يؤمن جاره بواقفة قالوا
 وما بواقفة قال شره وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن ابن عمر قال لا يدخل الجنة
 من لا يؤمن جاره بواقفة وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يزني الزاني بغيره نسوة ايسر
 عليه ان يزني بامرأة جاره ولان يسرق السارق من عشرة بيوت ايسر عليه
 من ان يسرق من بيت جاره الحديث السادس عشر عن ابي هريرة قال
 ان رجلا من الصحابة وهو ابن عمر اوحاد ثمنين قد اياه او سقيان بن عبد
 الله على ما ذكره الكافروني وغيره وابوداود كما ذكره ابن حجر قال فقد اخرج
 الطبراني عنه قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب
 ولا الجنة لكن يبعد بغير ابي هريرة عنه بهذا العبارة اللهم الا ان يقال بقاء
 السائل ويؤكد في القائل ويؤيد انه اخرج احمد عن حارث بن قدامة عم
 الاخنف بن قيس انه قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول

مطلقا
 انما يعشرون نسوة ايسر عليه
 من ان يزني بامرأة جاره

روى ابو بصير قال جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم يسئله
 يدعي فقال يا رسول الله
 ما الدين قال حسن الخلق
 ما اتاه من قبل شئ له فقال
 ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه
 من وراءه فقال يا رسول
 الله ما الدين قال تقى الله
 فقال او ما تقى هو ان لا
 تخضب شئ

جميع المفاصل التي تعرض للانسياك
 انما تعرض له من فوط شهوة واستيلاء
 غضبه

يا رسول الله قل لي قولاً أو قل لي على عقله قال لا تغضب فاعده عليه
 مراراً كما ذلك يقول لا تغضب لكن فاذ في هذا يحيى القطان لانهم يقولون
 ان حادثة هذا تابعي لا صحابي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او سمع
 ابي كثرني على ما ينفعني دينا وديننا يقربني الله لنفي وفي بعض طرق الحديث
 اخبرني ما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب اي فيما يتعلق بحفظ النفس
 والهوى لا فيما يتعلق بحقوق المولى فرد وزيد نسخة لفظ ذلك اي
 الرجل ذلك السؤال او كرر السؤال مراراً اي تلك مراراً وكان له
 يقع بقوله لا تغضب وطوب وصية بلغ منها وانفع منها فريده صلى الله
 تعالى عليه وسلم عليها وفي كل مرة قال لا تغضب لما علم عليه السلام
 من حاله ان اختلال امره واضطراب باله من استيلاء الغضب عليه
 فامر باهوا في بالنسبة اليه او اختصر على جواب موجز جامع لما لديه فأن
 جميع المفاصل التي تعرض للانسياك انما تعرض له من فوط شهوة واستيلاء
 غضبه وحده وضرر ما يقتضيه القوة الغضبية اكثر بالاضافة الى ما يقتضيه
 القوة الشهوية فلما سأل الرجل ان يشير اليه بما يتوسل الى التجنب عن
 الاخلاق الرديئة نهاه عن الغضب الداعي هو اعظم ضرراً واكثر وزراً فان ارتفع
 السبب يوجب ارتفاع الحبب وفي الحديث اقبحنا من قوله تكلموا اذا ما
 غضبوه يغفرون وقوله سبحانه والكاظمين الفيت والعاقرين عن النار
 الله يحب المحسنين وفي حديث الشيخين ليس الشديد بان الصرعة اعيا
 الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وذلك لان الغضب من نزاع
 الشيطان يخرج به الانسان عن اعتداده حاله فيشكرك بالباطل ويفعل الذم
 وينوي الامر لموم بل قد يكفر بقوة بالله من الخوف بعد الكور ويؤيده
 حديث البيهقي ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد البصل العسل و
 علاجه ان يرى الكل من الله ويترك متابعة نفسه وهواه ويذكر نفسه

الخلل

خالف امره ط

ان غضب الله اعظم وفضله اتم وكم خالق امر ليدبه وهو سبحانه لا يغضب
عليه ويتعوذ ويؤمنا ويصلي ويشغل نفسه بامر ينفعه في مقام الفتنة
وقد ورد ان من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله قلبه امانا واما
رواه ابو داود وفي رواية من كظم الغيظ وهو قادر على ان يقضه ردة الله عز
وجل على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخبره في الجور شاء رواه احمد وابو
السنن الانساني واخرج احمد ما يجمع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة
غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله رواه البخاري في الجامع الصغير احمد والبخاري
والترمذي عن ابي هريرة احمد ايضا والحاكم في مسند ركن عن حارثة خابن
قدامة وروى الطبراني عن ابو الدرداء ولفظ لا تغضب ولا الجنة وابن
ابي الدنيا بلفظ لا تغضب فان الغضب مفسدة هذا وفي طريق اخري
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني ولا تكسر
علي او قال من يغار وقلة على كى مقله قال لا تغضب وفي اخرى قلت يا
رسول الله اوصني قال لا تغضب ففكرت حين قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشكره ومن ثم قال جعفر الصادق
الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق كلمة قال
ترك الغضب واخرج محمد بن نصر المروزي ان رجلا اتى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اى العمل افضل قال
الخلق ثم اتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال كذلك ثم من ثمالة كذلك ثم
خلفه فالتفت اليه فقال ما لك لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان
استطوت وروى احمد والترمذي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في
خطبه الا انه الغضب بجرعة تنوقد في قلب ابن ادم اما ترون الى اسفاخ
او لوجه واحمر اذ عينيه فمن حسن من ذلك شيئا فليذق بالارض وفي رواية
فليجلس ولا يعد به الغضب وفي رواية اذا غضب احدكم فليقعده

الى

ترك الغضب جمع حسن الخلق

سما وقد يستعمل باه زان يفرق
في غير مطلق او في مطلق فاعلى
الخلاص

ابو جعفر العباسي

وجهره فشحه فرفع وجهه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول
والكاظمين الفیظ فقالوا غضبي قالت والعاقرين عن فقال قد عفى
الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبى فانك حرة وعن سهل بن
عبد الله قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون لعباده كالأرض
اذا هم عليها ومنافعهم لديها وعن انس بن مالك رضى الله عنه عد قال
كنت امشى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بردت بخلاقي فليظ
الحاشية فادركه اعرابي فحذبه من خلفه فحذبه حتى رايت صحيفة عنق رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البردة من شدة حذ
فقال يا محمد اعط من مال الله عندك فالتفت اليه فضحك ثم امره بقطاروا
مسلم وفي الكتب المنزلة يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكر انك اذا غضبت اذكر
اذا غضبت قال الطحاوي يغضب ويرضى لا كاحد من الدري وقال غيره
الغضب فويلان دم القلب او عرض تبعه ذلك لدفع المتوذيان قبل وقوعها
والانقسام بعد حصولها فطلاقة على الله مجازي يفعل بهم ما يفعل الملك
اذا غضب على من تحت يده من الانقسام وانزال العقوبة هذا وقد قال بعض
العارفين الحق الناس في الغضب على ضربين احدهما غلوب الطبع
الحيواني فلا يمكنه دفعه وهو الغالب في الناس والثاني الطبع بالبريانية
فيمكنه منعه ولولا هذا والا لكان قوله عليه السلام لا تغضب تكليفا
لا يطاق ثم اقوى الاشياء في منع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو
اعتقاد ان لا فاعل في الوجود الا الله وان الحق الآت لفعله فاذا توجه
اليه مكروه من جهة غير يرى ان فاعله هو الله لا غير وان ذكر الغير
الله للفعل كالسيف للضارب والنجيم ونحوه وحيد يندفع عنه الغضب
لانه لو غضب والحالة هذه لكان غضبه اما على الخلق وهو جبراة منافرة
للعبودية او على المخلوق وهو اشراك ينا في توحيد الربوبية ولذا جاء في حديث

في الكتب المنزلة يقول الله تعالى
يا ابن آدم اذكر انك اذا غضبت
اذكر انك اذا غضبت

حديث انس قال خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر
 سنين فما قال لي شئ ففعلته لم فعلت ولا شئ افعلته لم تفعله ولكن
 يقول قدبر الله وما شئ افعل ولا قدركان وما ذلك الا كمال معرفته صلى
 الله تعالى عليه وسلم بان لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله عز وجل
 فعلم هذا الفاعل في الوجود عند نظر ارباب الشهود هو الموجود المعبود
 المقصود وله الالات كبرى وصغرى ووسطى الكبرى ماله قصد و
 اختيار كالانت الضارب بالعصا وصغرى ماله قصد له ولا اختيار
 له كالعصى المضروب بها والوسطى ماله قصد ولا اختيار له كالدابة
 مجل معنى الحديث لا تظهر الحكم الغضب الا فيما يوافق غضب الرب
الحديث السابع عشر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله يفتح
 شداد يفتح وتشد يد بن اوس يفتح فسكون رضى الله عنه انضاري
 خزيجي ابن اخي حسان قال عباد الله ابن الصامت وابو الدرداء كان
 شداد ممن اوتي العلم والحلم سكن في بيت المقدس واعقب به اوتوفى
 فيها سنة ثمان وخمسين على خمس وسبعين سنة قال المصنف في التهذيب
 وقبره بظاهر باب الرحمة باق الى الان الى انتم وقيل فلسطين روى
 له خمسون حديثا وكان اذا اخذ مضجعه ينقلب كالحية على المقعر
 يقول اللهم ان لنا من معننى التوسم يقول فلا يزال يصلى الى الصبح
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله كتب الحسنات
 اى فرضه وقدره او ابنته او امر به على كل شئ اى لا جعل كل شئ كقوله
 تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اى لما هديكم اى في كل شئ كقوله تعالى
 واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان اى في ملكه او الى كل شئ
 كذا قيل ولعله مبنى على ان الحروف يقوم بعضها مناب بعض ولا يبعد
 ان يكون على مبناه ومعناه ان الله اوجب على كل شئ كيف ينبغي للآل

مثل الحروف يقوم بعضها
 مناب بعض

قلم

ان يقوم به ويفعل موثيق انه قد روي بين ذلك على لسانه البينة
فاذا قلتم اي اذا قصدتم قتل من جوز قتله شرعا من قصاص ونحو
فاحسنوا القتل بكسر القاف هو الرواية وهي هيئة القتل والاحسان فيها
اختيار اسهل الطريق الاما واقفها تغذيا وايلاها وفيه رد على ما كان
عليه الجاهلية من المنة بقطع الاعضاء وتعذيب الاجزاء واذا زعم
اي اذا اردتم ذبح ما يحل ذبحه من البهائم فاحسنوا الذبحة بكسر ال
وهي هيئة الذبح وروي الذبح ذكر الكاذب في قتل هو الذي في اكثر
النسخ صحيح مسلم وهو مصدر لا غير لكن قال المصنف بكسر ال
بكسرها ثم الذبح مختص بالحيوان والاحسان الذبح بالبرمة هو الذي
بها بان لا يصيرها يقف لها ولا يجرحها من موضع الى اخر بالشدة في
جرحها واخصار بنية الاباحة والقربة وتوجيهها الى القبلة والسمية
وقطع اوداجها الى العروق وقبضها واحدا لآلة ذبحها لقول وليحد الحية
شفرته بسكون الادم ويكسر ويضم الياء وكسر الحاء وشديد الدال
المفوخة ويجوز كسرها لغة والمعنى لحدها والشفرة بفتح اوله الكبير
العريض المراد به السكين ونحو ما يذبح به وليس ذبحته بسكون
اللام ويكسر ويضم الياء وكسر الراء وجزم الحاء من الراحة اليها
يتركها على حالها حتى تستريح عن اضطرابها عند ذبحها والذبيحة بمعنى
الذبوحة فبؤلة بمفعولة كانه قال ذاب ذبيحة او يكون من باب غلبة
الاسمية على الوصفية هذا وينبغي ان يسبقها عند ذبحها وان يوازي
احدادها عنها الامر صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك على رواه احمد وابن
ماجة ولا يذبح اخرى قبالتها ثم السكين بسرعة عليها ثم يقطعها
حتى تبرأ ثم ينسحقها فقد روى الجلال والطبراني انه صلى الله تعالى عليه
وسلم مر جل واضع رجله على صفحة شاة وهو يذبح شفرته وهي تلحظ اليه

مطل
باب صريح المذبوح
يعنف

اليه ببصرها فقال افلا قبل هذا تريد ان تيتها موتات وروى ابن ماجه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر رجل وهو يجر شاة باذنها
فقال له دعي اذنها وخذ بسالفها اي مقدم عنقها واخرج عبد الله
ان شاة انفلتت من جزار حتى جاءت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فابتها
فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجري لاني
الله وانت يا جزار فسقها الموت سو قارقيا واخرج احمد انه قال
رجل يا رسول الله اني لاذبح الشاة وانا ارحمها فقال اني ارحمها ورحمك
الله رواه مسلم وكذا احمد والاربعة وقال العلماء وهذا الحديث مضمّن
جميع قواعد الاسلام لان الاحسان في الفعل ايقاعه على مقتضى الشرع
او العقل والافعال التي تصدر عن الشخص اما ان تتعلق بمعاشه او
معاده والاول اما سياسة نفسه وملكه واهله واخوته واولاده
او باقى الخلق والثاني اما الايمان وهو عمل القلب او الاسلام وهو عمل البدن
فاذا احسن الانسان في هذا كله واتى به على مقتضى دينه فقد ادعى عليه
من انواع التعظيم لامر الله والشفعة على مقتضى دينه على خلق الله
فرضا ونديا شرعا وعرفا فقول ان الله كتب معناه انه اوجب وقدر
الاحسان على الانسان في كل شيء يتعلق بمعناه بان التكليف على الوجه الشرعي
ومعاشته باصلاح امور نفسه وبايصال النفع الى اخوته
علميا وماليا ودفع الضر عنهم اما في الدنيا بان يستغل بمقايده الاسماء
باخرى واما في العقبى بان يبرى ذمته عن البعثات المقتضية للعقوبات
والاحسان يطلق على الانعام وعلى الاتفاك وعلى الاحكام وفي كلام بعض
اهل العرفان الكرام ان الاحسان اسم جامع لجميع ابواب الحقائق وهو اما
الاحسان في المقصد وهو اصلاحه على مقتضى العلم وابعاده عن ما بان
ياخذ من العمل جدا وتصفيته حاله بان لا يلاحظ حفظ نفسه ابدافى

احسن فحبك ان تسبح محسنا
ما احسن الاخاء من احسنا
واغنم عن الذكرا الجليل اجله
فاجل ما كتب الفقه حسن الثناء

١٢

الاحوال بان يراعى حفظها بالحضور وسيرها عن الناس بالسور ويحفظ
في تحقيق الامور وفي الوقت بان لا يفتارق المشاهدة ابدا ولا يلاحظ
بهمته احدا ويجعل حجره الى الحق سرمد اوله افاد من اجاده بقوله
احسن فحبك ان تسبح محسنا ما احسن الاخاء من احسنا وغنم
عن الذكرا الجليل اجله فاجل ما كتب الفقه حسن الثناء وقد قال تعالى ان
احسنتم احسنتم لانفسكم والله يحب المحسنين وان رحمت الله قريب
من المحسنين وهل جزاء الاحسن الا احسن والاحسن انواع الاحسن
واكمل مقامات افراد الاحسن لما في حديث جبريل الاحسن ان تعبد الله
كاند تراه وهذا في الدنيا ولما في العقبى فزوان ترى الله وتغيب مما سواه
وتتفقه ثم يبقى ببقاه الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جهم الجهم
وضم الدال وفقهها ذكر المص وقال ابن حجر بثلاث الدال فيفيد جوان
كسرها مع ضم اوها وهو مخالف لما في كتب اللغة وضبط الاسماء ولا يخصص
على معروف في الصرف نعم جندب كدرهم لغة في جندب جزار معروف واسم
على ما في القاموس بن جندبه بضم الجيم قاله المؤلف وابي عبد الرحمن معاذ
بن جبل رضي الله عنهما اي عن ابي ذر ومعاذ ثم ابو ذر غفاري روى عنه
انه قال ان اذ ابع الاسلام واسلم ورجع الى قومه ثم هاجر الى المدينة
وورد بروايات متعددة انه اذا صدق الناس لهجة وهو واحد النجا
من اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم فزهادهم وكان يرى ان من
او كفى فلم يخرج منه شيء حتى قبض روى له ما ثلثان حديث واحد
ثلاثون حديثا مات بالزبد سنة ثلاثين وصلى عليه ابن مسعود وما
بعد عشرة بالمدينة ومعاذ انصارى اسلم وعمر ثمان عشرة سنة شهده
بدر او العقبة والمهاجد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم روى له ما ثلث حديث وسبعة وخمسون وورد انه صلى الله تعالى عليه

عليه وسلم قال اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل وانه قال له
يا معاذ اني احبك فقال وانا احبك والله يا رسول الله قال لا تدع
ان تقول في دينك صلوة اللهم عني ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وانه قال ثاني يا معاذ يوم القيمة بين يدي العلاء ريقه اي ريشه سهم
او خطوة او درجة وقال ما كل بلغني ان ابن مسعود قال ان معاذ كان
امة قانتا لله فيقول يا ابا عبد الرحمن انما ذكر الله بهذا ابراهيم عليه السلام
فقال ابن مسعود ان الامة الذي يعلم النور الخير وان القانت الميطع
وفي رواية انه قال انما كنا نشب معاذ ابا ابراهيم عليه السلام ثم هو من
جمع القرآن في حجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال صلى الله تعالى
عليه استقرؤ القرآن من اربع عبد الله ابن مسعود وسالم مولى ابي
حذيفة وابي ومعاذ ومات بناحية الاردن فطاعون عماس وهو
بفتح اوله قرية بين الرملة والقدس نسب اليها لانه اول ما ظهر منهامة
ثاني عشرة وابن ثلاث وثلاثين سنة وقبره منور بنور شرقية عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اي لكل منها اولادها وسمع الاخر
اولغيرها وهما سمعا الله امر وجوب ان المراد به الخوف والخشية
والاكساب الاوامر اجتناب الزلوع والتقوى لغة حفظ النفس
عما يؤذيها كانت جعلت في وقاية وشرعا صيانة النفس عن المخطوات
واختلف في الصغائر والتحقيق ان التقوى مراتب من ترك المخطوات والكفر
والمباح وما لا يعني والغفلة عن الذكر والشكر والبري عماسوي الله
سبحانه ولذا قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكما لها كما ورد في تفسير
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع ولا يعصى
ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر اخرجه الحاكم في عا حث ما كنت
يستعمل للكان والزمان والمعنى اتقوا مخالفة الحق حيث يترك الحق او

لا يروى لك أكفأ بنظره تعالى كما يشير إليه قوله عز وجل واتقوا الله
إن الله كان عليكم رقيبا وكما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال
لا يذرا وصيك بتقوى الله في سرارك وعلايته والمعنى اتقوا في اللام
والخلاء وفي النعاء والبأساء فان عالم سرارك كما انه مطلع بظهوره فعملك
برعاية دقائق الادب في حفظ اوامر ومراضيه والاحتراز عن مساخطه
ومناهيهِ والتقوى هي الكلمة الجامعة للامة السابغة واللاحقة قال تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فالتقوى
من اساس الدين وبه يرتقى الى مراتب اليقين واتبع السيرة الحسنة بفتح
الهمزة وسكون الصاد وكسر الباء امر من الاتباع والمعنى بالسر الحسنة عقيب
السيئات وهو ايضا الوجوب على ما قيل من ان المراد بالحسنة التوبة بقية
قوله تحمها فان سائر الحسنات لم يفرج جميع السيئات والمعنى تح الحسنة
تلك السيئة اي يح الله بها ان رها من القلب او ديوان الحفظه وبثبت
مكانها الطاعة كما قال الله تعالى الامن تابوا من وعمل عملا صالحا فلو
يبدل الله سيئاتهم حسنات وقبل الاول عمل الحسنة على العموم والمعنى اذا
ابتليت بسيئة فافعل بعدها حسنة فتحو اثار السيئة كما قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وكما ثبت في الاحاديث الصحيحة من تعميم المكفرات وفيه
بحيث اذ سبب نزول الآية كما في الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا اصاب
امراة فبذله ثم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فسكت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية فدعاها ففعلها عليه فخاف
هذه له خاصة فقال بل للناس عامة فالحسنة محمولة على التوبة اذ جاء
تابا وليس في الحديث ما يدل على انه صدر منه حسنة اخرى ولو فرض
وقوع طاعة كصلوة ونحوها فالبقي بالغرض من عموم السيئات ليشمل الكبائر
وحقوق العباد وايضا لو اخذ بعموم حكمها لترتب عليه الفساق من عدم

عدم خوف في العباد ويؤيده ما قرنا ان في الطريق من طريق وصايا ما
 لما بعثه الى اليمن وان احدث ذنبا فاحدث عنده توبة ان سافر
 وان علانية فعلائية وقد اجمع العلماء على ما قاله ابن عبد البر ان الاعمال
 الصالحة لا تكفر عن الصغائر نعم وقد تحفف الكبار على ما صرح به النووي
 واما الكبار فلا بد لها من التوبة لاجماعهم على انما فرض ويزن من تكفير
 الكبار نجي وضوء وطلوع بطلان فرضية التوبة وهي فرض عين على الخا^{صة}
 والامة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنين لو كنتم تعلمون
 وفي الصحيحين الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى مكفرات
 لما بينهن ما اجتنب الكبار في ابن عتيبة عن جمهور اهل السنة في معنى
 ان اجتناب الكبار بشرط التكفير هذه الضرائر للصغار فان لم يجنب
 لم يكفر شيئا بالكلية وهو ظاهر ان يجنبوا كباثر ما تنهون عنه تكفر
 عنهم سيناتكم اي بحسناتكم على قواعد اهل السنة لا يخرج اجتناب
 كباثركم كما قالت الغزالي وقال بعض اهل السنة ان الحسنات تكفر السيئة
 للصغيرة ما لم يصير عليها سوار فعل الكبيرة ام لاعم القول الاصح بان
 التوبة من الصغيرة واجبة ايضا ولو لم يات بكبيرة لجوز تعذيب
 الله سبحانه بها خلافا للعترة وقيل الجواب الواجب الايمان بالتوبة
 او بكفرها من الحسنات وهذا جمع مستحسن في التحقيق والله ولي التوفيق
 واما اتباع الحسنات بالسيئة فان كان ردة فتحطها والافلا على مذهب
 اهل السنة خلافا للعترة ثم لما وصاه بحقوق الله باصلاح نفسه
 ذكر ما يتعلق بحقوق العباد من غيره فقال وما خلقنا الناس لخلق حسن بضم
 الحاء واللام وسكون الخاء الطم مخا الطم حميدة وعاشروهم معاشرته
 وهو بذل المحيا وبذل الذي وبسط المحيا وكف الذي وبجملته ما اصاب
 بما يجب ان يعاملوا به وعاملهم بما يحب ان يعاملوا به وفي وصية بعض

اجتناب الكبار بشرط التكفير
 هذه الضرائر للصغار

الحكام عليكم بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الحق ثم الخلق وان كان في الاكل
سبحية لما ورد مرفوعا ان الله قسم الحسنة الرضية بينكم اخلاقكم كما قسم
ارزاقكم الان لاننا قائلين يمكنه ان يتخلق بالاخلاق الحسنة الرضية اذا
تعلق به العناية الربانية وتدل عليه الادعية النبوية اللهم فكما حسنت خلقي
فاحسن خلقي اللهم اهديني لصالح الاخلاق لا يهدي لصاحبها الا انت
وامرني عن سيئها لا يصرفني عن سيئها الا انت فهو جلي باعتبار اصله
اكتسب بالنظر الى محله واما ما ورد عن ابن مسعود فرغ ربك من اربعة
الخلق والعلو والرزق والاجل كذا ذكر ابن حجر وله تصحيف عليه فتح الخاء
بالضم والافو يوافق قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحياكم الآية رواه الترمذي رحمه الله وقد سبق بعض مناقبه وله قولان في
في التواريخ والعلل وفي التمايل وقد شارك البخاري وسلفا في كثير من مشايخها
وروى عن الانبأ والاتباع وكتب الصنعة عنه امام محمد بن كمال
البخاري وحسبه بذلك فخر او قال حديث حسن وانما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لا في ذر لما جاء اليه وهو خائف بكه فاسم واراد المقام معه
صلى الله تعالى عليه وسلم تعلم عليه السلام انه لا يقدر معه على المقام فامر
ان يلحق بقوله عسى ان ينفعهم الله به قال له انو الله حيث كنت الحديث
ولما بعثه الى اليمن معهما هم قاضيا فيهم وقد امتثل رضي الله عنه
هذا الوصية ومن ثم لما بعثه عمر رضي الله عنه على عمل قدم منه وليس معه
شيء فعاتبه امرأته فقال لها كان ضا غط ضابطه يضيق علي وينفع
عن اخذ شيء لذي واراد برعز وجل وطلبت امرأته ان عمر بعث معه قبا
فقامت تشكو الى الناس في بعض النسخ ينسخ الجامع حسن صحيح
وقد سبق اجوبته عن وجه الجمع بينهما في شرح الكاذب في حسن من
حديث معاذ صحيح من حديث ابو ذر واما قول ابن حجر تحسية لهذا الحديث

الحديث مقدم على جميع الدارقطني ارساله للقاعدة المقررة ان الزيادة
 علمه مقدم على المرسل ففيه بحيث لان الدارقطني يقدم سند ارسال
 الحديث على اصل الاتصال وهو لا ينافي كحسننا وغيره واما قوله ويؤيده
 تحسن الترمذي انه ورد لهذا الحديث طرق متعددة عند احمد والبراز
 والطبراني والحاكم وابن عبد البر في مجموعها حسنة ففيه نظر ظاهر اذ
 لم يقل احد بتضعيفه حتى يفيد تعدد الطرق تحسین بل تعدد الطرق
 الحسنة يفيد تصحيحها فيكون الحديث حسنا لذاته صحيحا لغيره ويؤيد
 ان الحاكم قال صحيح على شرط الشيخين وان قيل انه وهم منه لان يمكن
 روايته لم يخرج له البخاري شيئا ولم يصح سماعه من احد من الصحابة فلم
 يوجد فيه شرط البخاري كذا ذكر ابن حجر وفيه ان عدم اخراج البخاري له
 لا ينبغي كونه على شرط وكذا عدم سماعه من الصحابة لا ينبغي ان
 صحيح بل يكون منقطع وهو مختلف في ضعفه على ان الشرط السماعي انما هو
 معتبر عند البخاري دون مسلم لانه يكتفي باحتمال السماع عند امكان
 الاجتماع فهو صحيح على شرط مسلم من غير النزاع بل وشرط البخاري ذلك
 من غاية الاحتياط والافعال المبرور على خلافه في اعتبار صحة الحديث هذا
 وقد قال سهل لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا راد الا تقوى
 تقوى الله وقال اكتبني قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على
 التقوى وقال النظر يادي من لزم التقوى استنشق الى المفارقة الدنيا
 وقال تعالى ولدا الاخرة خير للذين اتقوا وقبل من تحقق في التقوى هو
 الله قلبه الاعراض عن الدنيا وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشر
 وللخواص تقوى المعاصي وللاولياء تقوى التوسيل بالافعال وللانبياء
 تقويهم منهم اليه واما الخلق فقد روى الحسن عن الحسن عن ابي الحسن
 عن سبط الحسن ان من احسن الحسن الخلق الحسن وفي الحديث انكم

صل من تحقق في التقوى

تسوا النار بما هم الكبر وانما تسعوا بسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي
النون المصري من أكثر النار فقال اسواهم خلقا وقال وهبت ملحق
عبدى خلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طيعة فيه ثم التحقيق
ذكر بعض اهل التحقيق انه قد لاح عند ارباب العرفان بطول الوحي
ولواع الوجدان ان الانسان جوه لطيف نوراني من عالم الامر الرباني يشبه
الجواهر القدسية المكنونة وله قو فان يخلق بكماها ويشقى باخلها
قوة عاقلة تدرك حقايق الموجودات باجاسها وانواعها وينقل بينها
الى معرفة من استقل بابدعها وقوة عاملة تدرك النافع نافعها
اليها والضرار فتصرف عنها وذلك امور معايشه تنقل بحفظ النوى
وكمال البدن او ملكة فاصلة ولحوال باطنة هي الخلق الحسن وهو اما
تركية النفس من الرذائل واصوها عشرة شر الطعام والكلام والغضب
والحسد والبخل وحب المال والجاه والكبر والعجز والرياء واما الخلق
بالفضائل واماها عشرة النوبة والخلق وذكر الموت والזהد والصبر
والشكر والاحكام والتوكل والمجبة والرضا بالافضاء ثم الحق ملكة
تصددها الافعال عن النفس بسهولة من غير سبق رؤيته وتنقسم
الى فضيلة هي الوسط ورزيلة هي الافراط وهذا جارية الاعتقاد بان
يكون توحيد منزلة بين تعظيم وتشبيه وبين جبر وقدر في الافعال
بان يكون كراياين اسراف وتقيير وفي الاخلاق بان يكون شجاعا بين
تهور وجبن وفي الاحوال بان يكون باسنا كايما بين عجز وحيوان خسر
الامور الاوسط وجب التناهي من الغلظ وبما ذكرنا تبين لك ان السالك
المتقى لابد له من علم وعمل وصحيح نية وتحيين طوية وحسن الخاتمة
فالتقوى باعتبار مبادئها وجيزية ومن جهة معناها غزيرة ومجملها
الله تعالى لا يراد حيث نهاك وقيل يستدل بحسب تقوى الرجل بلا محسن

التوكل فيما لم ينل وبحسن الرضا فيما قد نال وبحسن الصبر على ما فات و
روى ابا حنيفة ما جلس في الحر في ظل عري و يقول في الخبر كل قرض جر
منفعة فهو ربوا وذكر الغزالي ان الجنيد كان جالسا مع دويم والحري
وابن عطاء فقال الجنيد ما نجما من نجما الا بصدق الجاهل قال تعالى ان على الله
الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال دويم ما نجما من
الابصدق التقوى قال تعالى وينجي الله الذين اتقوا بما كانوا يعملون وقال
الحري ما نجما من نجما الا بامعة الوفا قال تعالى الذين يوفون بعهدهم الله
ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما نجما من نجما الا بتخفيف
الحسب قال تعالى لم يعلم بان الله يرى قال الاستاذ ابو القاسم القتيبي
ما نجما من نجما الا بالرضا بالفضاء قال تعالى ان الذين سبقتم لهم الجنة
قلت جميعا من درجة تحت التقوى ففي الحديث سهل الصيد في جوف
العرو عن جابر قال قال موسى عليه السلام يا رب امهلت فرعون اربعين
سنة فاحمى الله اليه انك احسن الخلق سهل المجاب عن الخلق فاق
ان اكافيه ومن شعرا في الدرداء شعربود المراد ان يعطى مراده ويا في الله
الاما اراد يقول المرء فايدق ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا
والله اعلم الحديث التاسع عشر عن ابي العباس حبر الامة وبحر الحكمة
وترجمان الفرق وابو الخلفاء عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم رضي الله تعالى عنهما ولا قبل الهجر ثلاث سنين وقد صح
عنه عليه السلام انه قال في حق الامم فقه في الدين وعلمه التأويل
الانهم علمه الحكمة وتأويل الفرق اللهم بارك فيه وانشر منه وابجله
من عباده الصالحين اللهم زده علما وفقها وقال مسروق ادرت
خمسائة من الصحابة اذ خالفوا بين عيسى بن مريم حتى يجمعوا
الى ما قاله وقال كنت اذا رايتك قلت احلم النار واذا تكلمت قلت افصح

وحسن الخلق مع خلقه فان المدار على العظم لامر الله والشفقة
 على خلق الله تجده تجاهك بضم التاء اي هذا لك وتلفك ينصرا يا لك
 والاصل تجاه وجاء والتاء بدل من الواو كما في تقاه وقال المصرتجاهك بضم
 التاء وفتح الهاء اي امامك كما في رواية الاخرى ثم المعنى تجاهك عناية
 ورافقة قريباً منك يرعيك في جميع الحالات وينقذ من انواع العثرات
 ويسعدك باضاف البركات والبركات وهذه استعارة تشبيهية تنسب
 حاله في معان الله اياه ومراعات حاله لا ترة وسرعة النجاح حلجانه بحال من
 جلس امامك يحفظك ويراعيك في مقامك وهو يبيع اوقوله سبحانه و
 نحن اقرب اليه من حبل الوريد وقد انشأ بعض العارفين الى انه لانزلة من
 ذرات العالم الانوار الانوار محيط بها قاهر عليها اقرب من وجودها
 الباطن لا يجد العلم فقط ولا بمقتضى الاجاد والامداد بل المعنى الاخر يخرج
 كشفه لعموم العباد شعور من اليه هذا الرقيب وكنهان سر الحبيب
 حبيب اما تاشيت في نوره يقول لادع فاق قريب وقال بعضهم لفظ
 قريبك لا تراه ولغاية بعدك عنه ترى شيئاً سواه وهذا قام لمن يطلب
 معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا لمن خالف هواه وخص الامام الاستعانة
 الشرف المقصد والمرام وبان السالك كالمسافر الى المقبى متحول عن
 الدنيا مقبل بحيلة على المولى فكان الغنى تجده حيث ما تقبحت من المراد
 او الدنيا الغنية على تحقيق الامر اليقين او المعنى اجماله بمعنى منك تجده
 قائداً لك الى ما منك اذا سالت اي اذا اردت سؤال شيء فاسأل الله ولا
 الى ما عده فانه المعطي والمانع والضار والنافع وخزائن العطايا عنده
 ومفاتيح المزايا بيده فينبغي ان لا يبغي الانعمه ولا يخشى الانتقمه ولا
 ياتجى الاحطام المرام اليه ويعتمد في جمود الام عليه وقد قال تعالى
 واسئلو الله من فضله وفي الحديث من لم يسأل الله لم ينض عليه اذا

كلامه في هذا
 الحديث له في
 هذا الحديث

لفظ قريبك لا تراه
 ولغاية بعدك عنه
 شيئاً سواه

اشتمع واحد الشيوخ النعل التي
تشد الى راسها محتاجا
وقال الله تعالى لموسى
ظ

اذ السؤل اظهار شعائر الكسار والاقارب سمع العجز والافتقار والاعمال
عن ذرة القوة والطاقة الى حضيض الاشكانة والفاقة وفي الخبر ليس ل
احدكم ربه حاجته كلها حتى تشبع نعله اذا انقطع وقد قال موسى عليه
ياموسى سلني في دعائك حتى ملح عجبك واخرج الجاهل وغيره قال تعالى
فا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرتي فلم اغفر له وانا
انهم الراحين واذا استغثت اى اودت طلب المعونة في تحمل المؤنة
المعلقة بامر الدنيا والاخرة فاستغن بالله اذ لا معين سواه ولا فلاح
ولا مانع الا اياه وكل معين الا بالقاء ربه الداعية في قلبه فلا بد من
قطع الواسطة في مقام قربته كما يثير اليه قوله اياك نعبد واياك نستعين
ولانه لا حول عن معصية الله ولا بصيرة الله ولا قوة على طاعة الله
الا بامانة الله ومن ثم كانت لا حول ولا قوة الا بالله كثر من كنوز الجنة
عليها وورد به الخبر وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز ولا تستغن بغير الله
الله اليه وقيل المعنى اذا سالت غير الله فسأل الله ابو فلك اياه واذا استغثت
بما سواه فاستغن بالله يعنيك بخلق الاعانة والشفقة في قلبه ان
قدس وقضاه واعلم حيث على التوجه التام نحو الخير الذي هو المقصود
والمرام ان الامة المراد بها ههنا ساير البرية لو اجتمعت على ان ينفعوك
شي لفظه لو بمعنى ان اذا المعنى على الاستقبال كما في لو تركوا من خلقهم
ونكسة العدو هو ان اجتماعهم على الغرر من المستحيات بخلاف الاتفاق
على الانزاع فان من الممكنات ولذا قيل لو ان الظلم من شيم النفوس فان تجد
ذاعق فعله لا ينظم لا ينفعوك اى ينشئ من الاشياء بقوة كبر الله لك وان
اجتمعوا على ان يضروك الابنى قد كسبه الله عليك اى قدره واشتهه
في الذكر وقرع منه والمعنى وحد الله في الطلب والدفع لمحق الضرر ونفع
قال الله تعالى وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير

بشيء لا يضره
م

بغير فلا راد لفضله رفعت بصيغة المجهول الاقلام اي وثبتت في الامكان
لما في جامع الترمذي ان اول ما خلق الله القلم فقال كتب قال ما كتب
قال كتب القدر ما كان وما يكون وفي رواية ابني داود والترمذي اول
ما خلق القلم ثم قال كتب في ملك الساعة ما هو كائن الى يوم القيمة وحققت
بالجيم المفتوحة وتشد يد الغناء اي بيست الصحف اي كتابة ما ذكر في
الروح وفتح منها على وفق ما قدر وهو كتابة عن جريان القلم بالمقادير
وعدم امكان شيء من التغيير لا يقال هذا بنا في قوله تعالى الحو الله ما يشاء
ويثبت لانا نقول الحق والاثبات لما جفت به الصحف ايضا لان القضا
مقادير مبرم ومعلق او نقول ما في الروح قابل للحق والاثبات على نزع الصواب
تخلد ما في علمه سبحانه واليه اشار بقوله وعنده ام الكتاب رواه الترمذي
وقال اي هذا كما في نسخة حديث حسن صحيح وقد روى مسلم ان الله كتب
مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض فخمسين الف سنة وروى ايضا
قبل ان يرسول الله فيما العمل اليوم انما جفت به الاقلام وجرت المقادير
ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت الاقلام وجرت به المقادير قبل ففهم
العمل قال اعملوا فكل منسر لما خلق له وقد روى جماعة غير الترمذي
عن عدة طرق ابن عباس رضي الله عنهما وجاد انه صلى الله تعالى عليه
وسلم وصاه بذلك عن علي وابي سعيد وسهل بن سعد وعبد الله بن
جعفر لكن قال ابن مندة وغيره اصح الطرق كلها الطريق التي اخبر بها
الترمذي ثم هو حديث كبير الشأن كثير البرهان للدلالة على عباد
على حقوق الله والتقوى والتوكل عليه وعجز الخلق وافئدة وهم اليه
وشهود وتوحيدهم وظهور تفريده وفي رواية غير الترمذي وهو
عبد بن حميد في مسنده لكن باسناده ضعيف ورواه احمد باسنادين
منقطعين ونفط يا غلام او يا غلام الاعلم كلاما ينفع الله به من

فقلت بلى يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فسل الله واد استسقت
فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الحق كلمهم جميعا ارادوا ان
ينفعوا بشئ لم يعضه الله لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروا بشئ
لم يكتبه الله عليكم لم يقدروا عليه واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا اتم
من حديث عبد بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله احفظ الله تجده
امامك بفتح الحزة تعرف بفتح الراء الى الله في الرخاء اي تحبب اليه بلزوم
طاعته واجتناب معصيته ذكر المصل لان المعرفة سبب المحبة وقبول
الله يعرفك لطاعته والعمل فيها اول اثار منفعته يعرفك بفتح الاء وكسر الراء
يحاذر ويدرك في الشدة ويجعل لك من ضيق فجا من كل هم مخرجا ويجعل
المعنى تقرب اليه بانواع الطاعات واصناف العبادات وتجاليه وتوكل
عليه تكون معرفتك له فسهل عليك جهومك ويدفع عنك غمومك
بما سلف من تقربيك اليه وتلك لديه واعماله عليه وفي حديث الترمذي
عن ابي هريرة من سره ان يستجيب الله له عند الشدة والكرب فليكثر الدعاء
في الرخاء ورواه الحاكم عن سنان وقال صحيح الاسناد واعلم ان ما انطق
اي جاوزك من المقادير من نعمة او شدة فلم يصل اليك لم يكن مقدرا اليك
ليصيبك اي لان يصيبك والالكان اصابك ويتجاوز عنك ولم يقدر
عليك وما اصابك او اخطاك من خير او شر ونفع وضرر وطاعة ومعصية
ونعمة وخسرة فما اصابك كانت اصابته لك محسومة فلا يكن ان يخيبك وبما
اخطاك فلا منك منه محسومة فلا يكن ان يصيبك لان ذلك كاسلهم الضأ
وجرت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها من غير ان يتغير وتبدل وقد قال
تعالى فلا ينصيبنا الا ما كتب الله لنا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض

ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها أي تخلفها وقد ورد في مسند أحمد
أن صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة
الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه
في خبر آخر قال استطعت أن تفعل الله بالرضا في اليقين فافعل وإن لم تستطع
فإن في الصبر على ما تكن خيرا كثيرا وزيد في رواية أخرى بعد هذا قلت يا رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اصنع ما يقين قال إن تعلم أن ما أصابك
لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فإذا أنت أحسب بآل يقين
وهو الإيمان بقوة الإيمان لا بالحنة والبرهان وقيل هو شهادة العيوب
بصفاء القلوب وملاحظة الأسرار بخاطبة الأفكار أي يتقص قلبه بالقضا
يعينك على الرضا بما أصابك من البلاء وأنظر تصل إلى هذا المقام فنجح
الصبر فإن في الصبر خيرا كثيرا التحقيق المرام كما أشار إليه بقوله ولعلم
أن النصر من الله للعبد على جميع الأمور يوجد مع الصبر أي من العبد على أمره
من اشتغال طاعته واجتناب معصيته وحلول محنته ونزول مصيبه قال
تعالى والله تكلم مع الصابرين وقال تعالى وأصبر لحكم ربك وقال تعالى وأصبر
وما صبر إلا بالله وقال تعالى ولكن صبرتم هو خير للصابرين ومن جملة
الخير النصر بل الظاهر كما هو الغالب أن من انتصر نفسه عدم النصر ومن
صبر ورضي لعلم الله وطلب النصر من عنده فالعبد من احسن أحواله
أن ينصر ويقويه على عدو ومجمل معناه أن الصبر سبيل للنصر وإن النصر
يفتح بين أي الخروج من الغم مع الكرب يفتح فسكوه أي الغم الذي يأخذ
بالنقل لا يدوم على أحد أمر الكرب والشدّة ولا بد عقباء من الفرج
والخلاص من المحنة ولذا أورد أشدّي أزمته تنفرج فينبغي للعبد
أن يكون صابرا على ما ابتلاه مولاه ولا جيا ووقع الفرج مما نزل به و
قدرة وقضاه فإنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين وإن مع العسير

مصادقه قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فذكر العسر
واليسر مرتين فان المعرفة العادة هي عين الاولى بخلاف التكرار فانها غير
ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ولعل المعنى ان
العسر في الدنيا يصعب اليسر في الدنيا والعقبى واخرج البراء بن الحاتم
واللفظ لوجاء العسر فدخل هذا الجرياء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل
الله هذه الآية **فان قلت** النصر والفرج واليسر بعد الصبر والكرب والعسر لانها
يتوارد على المحل فامعنى الاصطحاب استفاد من مع فالجواب ان المقصود
المباينة في معاقبة احدهما الاخر وانصال به حتى جعله كالمقارن زيادة في
السيلة والتيسير وجعلها بمعنى بعد من ضيق الطوق وحاصل معونة هذا
الحديث الشريف هو الحث على التوكل والرضا ونفي الخول والقوة الاجمالية
اذ من حادثة من سعادة وشقاء وخير وشر ونفع وضرويسر وسر
عجز واجرام الا وقد تعلق بقدره الله وقضائه قيل ان يخلق السما والارض
بمخسرين الف عام جرى القلم القضاء بما يكون فيسيان التخلل والسكون
فيجب لشكر في حال السراء والصبر في حال الضراء معتقدا ان الامر كله لله
وان كل شيء من عند الله فان تعسفت فتعديروا وان اتفق فليسروا وفي
الحديث ايضا اشارة الى ان الله اذا اراد ان يفتح لعبده بابا من فضله
ابلاه بشئ من بلايه ثم يخصه بنعمة من نعمائه وما رايت شيئا من
الامتحان الا رايت معه او بعده من بوارد لطايفه وسعائطه
محبتهم وزيادة مودتهم وللمكدة في ذلك ان تعرف قدر النعمة وشرف
المنة فبمراة الفراق يعرف حلاوة الوصال وبجراحة الفجران تدرك
راحة العرفان وبالنقطة السوداء في وجه الحناء تعلم قدر الحسن
وبها تظلي المؤمن اذا لحقت شدة في صعوبة ما لها ان يعلم انه سيطفر
بزوالها لانه اما ان يتخلص عنه بالحياة واما ان يحصل له النجاة بالتمات

وحتئذ يصل الى من لا يهرئ شيئا من امره ولا يضع حقه من صبره وشكره
وقال بعض المريدي السيد الحسن الشاذلي على الكيا فقال له كلمتك
اطرح الخلق عن نظرك واقطع طمعك عن الله ان لا يعطيك غير ما قسم
لك وقال العظم الرباني الشيخ عبد القادر الجبلاي في فلاح الغيب
النفس لها حالتان لاثالث عافية وحالة بلاد فاذا كانت في بلاد فالحزن ع
والشكوى والسخط والاعتراض والهمة عز وجل لا يصبر لارضاء ولا
موافقة بل سؤل الادب والشكر بالخلق والاسباب والكفر واذا كانت
في عافية فالاشرب والبطر واتباع الشهوات والذات كلما نالت شهوة
طلب اخرى ولم تحفر ما عندها من النعم من مأكول ومشروب وملبوس
ومنكوح ومسكون ومركوب فتخرج بكل واحدة من هذه النعم عيبا ونقصا
وطلب على منها واسئ ما يقسم لها وتعرض ما قسم لها فتوقع الانكسار في
تعب طويل ولا ترضى بما في يديها وما قسم لها فتفرق بركب الغمات وتحتج
المها لك في تعب طويل لا غاية له ولا منتهى لها لدينا ثم في العقوبة كما قيل
من اشد العقوبات طلب ما لا يقسم فاذا كانت في بلاد لا تمنى سوى
انكسارها وتشتى كل نعيم وشهوة ولذة لا يطلب شيئا منها فاذا غلبت
منه رجعت الى رعونتها واشربها وبطرها واعراضها عن طاعة ربها
وانما كان في معاصيه وتنسى ما كانت فيه من البلية وحل بها من الويل
فرد الى اشد ما كانت عليه من انواع البلاد والضرر وعقوبة لها لما قد
اجترحت وركبت من العظائم وفطأها وكفا عن المعاصي في السقط
اذا انصلح لها العافية والنعم بل يحفظها في البلاد والبؤس فلو احسنت
الادب عنها كشفت من البلية ولا زمت الطاعة بالشكر والرضا بالمقسوم
لكن خير لها دينها واخرى فكانت تجد زيادة في النعيم والعافية ورضا
من الله عز وجل والطبقة والتوفيق والطف فراراد السلامة في الدنيا

والاخرة فعليه الصبر والرضا وترك الشكوى الى الخلق وانزال الحوايج
ربه عز وجل ولزوم طاعته وانتظار الفرج منه عز وجل والانقطاع
اليه هو خير من غيره من جميع خلقه مما نه عطا عقوبته نفا، بلاؤه دوا
وعده نقد نسيه حالة وقوله فعل انما قوله وامر اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون كل افعال حسنة وحكمة ومصلحة غير انه عز وجل طوى علم
المصالح عن عباده وتفرديه فالاولى للعبد واللايقباله الرضا والسليم
والاشتغال بالعبودية من اراد الاوامر والنواهي والسليم في العذر
وترك الاشتغال بالربوبية التي هي علة الاقدار ومجاريها واصولها ولسكو
عن لم وكيف ومتى والهمة للحق عز وجل في جميع حركاته وسكناته وتسند
هذه الجملة الى الحديث عبد الله ابن عباس وهو ما روى عطاء من ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال بينما انا وديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك تجده امامك واذا سالت فسل
الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم باهوا كائن ولو جهده
العباد ان يفعلوا بشئ لم يقضيه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهده
ان يضروك بشئ لم يقضيه الله عليك لم يقدروا عليه فان استعنت
ان تعلم بالله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر
ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الضر مع الصبر والفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا قال فينبغي لكل مؤمن ان يجعل هذا الحديث مرآة قلبه وشعا
ودثان وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا و
الآخرة ويجد العزة فيها برحمة الله عز وجل انتهى وقد افرد هذا الحديث
بشرح مستقل لبعض العلماء وحقيق بذلك لمن اراد تحقيق ما هنا الحديث
العشر لم يتعرض المصنف للفظ الحديث من ههنا الى اخر الكتاب كذا قاله
الشارح الكاذب وفي وغيره واما ما وقع في اصل ابن حجر من قوله الحديث

الموقف عشرين فخالفة للنسخ المعتبرة ثم اعلم ان العشرة يطلق على
مجموع عدده ومنه قوله تعالى ان يكن منكم عشرة ويطلق على الودد المثل
العشر من مجازا كما ههنا لا نتم به العشرة عن ابي سفيان عتبة بن عمرو الانصاري
اي الخزرجي البخاري البدرى شهد العتبة الثانية مع السبعين ولا يشهد
بدر عند الجهور وانما نسب الي بدر لان نزل فيه لكن الزهري ومحمد بن اسحق
والبخاري وسلم ذهبوا الى انه شهد هارضى الله تعالى عنه سكن الكوفة
ومات بها في خلافة علي بن ابي طالب يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين الى غداة الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اربعين وروى
ما في حديث وحديثان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
ادرك الناس بالرفع على الفاعلية والرجوع الى ما محذوف والفاعل ضمير يعود
الى ما وانما مفعوله لكن الرواية على الاول كما قاله الكاذرون ونقطة
من تبغضية اي من جملة ما وصلوا اليه ولحقوه وظفروا به من كلام النبوة
الاولى من بيان لما اي من كلمات ذوى النبوة المقدمة وضافة الكلام
اليها اعلاما بان الحيا من قضايا النبوة المجمع عليها فما من بني الاوقد
حث عليه وندب الامة اليه لقوله اذا لم تستحي فاضع ما سئلت وجملة
اسم ان يتاويل هذا القول وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الا
هذا ولهذا قال بعضهم ان من الاولى ابتدائية يقال استحي واستحي
لكن الاول افصح واصح ومنه قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ومنه هذا الحديث على ما في الاصول المعتمدة خلافا لما يتوهم من
شرح ابن حجر فتدبر قال النص معناه اذا اردت فعل شئ فاد كان مما لا
يستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله والا فلا وعلى هذا ما ارجح
الاسلام وذلك بان افعال الانسان اما ان يستحي منها ولا فاول
يستعمل الحرام والمكروه وتركها هو المشروع والثاني يشمل الواجب والمندوب

والمباح وفعله المشروع في الاولين جائز في الثالث فعلى هذا يتضمن الحديث
 الاحكام الخمسة وهذا ورد الحياء هو الدين كله رواه الطبراني عن مرة
 ثم في كلام المصنف ان صيغة الامر في الحديث للإباحة فان معنا اذا
 انت لم تستحي من صنع امر الله وفعله ذلك دليل على جواز ارتكابه وضمه
 وقال بعضهم الامر للتهديد كافي اعلموا ما شئتم اي نزع منك الحياء ففعل ما
 شئت فان الله يجازيك عليه ويكون هذا انقضاه الحياء وبجمله في حقه
 بالنساء وقيل امر بمعنى الخبر اي صنعت ما شئت وقيل المعنى انك اذا استحي
 من الله من فعل بحيث يستحي منه في امر الدين فافعل ولا تبال بالخلق و
 لعل من هذا القبيل ما قيل من ان الحياء يمنع العلم والرزق يعنى الحياء
 من الناس ولذا قال تعالى والله لا يستحي من الحق ومن ثم قالت عائشة
 رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم تعفن من الحياء عن ان يسأل
 عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمسحى ولا مستكبر والمراد
 منه الحياء المذموم والافقد صح ان الحياء شعبة من الإيمان رواه مسلم
 والترمذي عن ابن عمر وفي رواية عنه علي ما رواه ابو نعيم في الحلية والحكم
 في مسند ركه والطبراني في الكبير الحياء والايام قرنا جميعا فاذا رفع احد
 رفع الاخر والحاصل انه لا ينبغي ان يغلب الحياء من الناس على الحياء من الله حتى
 يستحي فيما يضره من امر دينه او دينه او دينه وبهذا تبين كد صحة قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا ياتي بخير فان المراد به الحياء
 من الحق اذ لا عبرة بالخلق في الشهود المطلق وقيل المعنى اذ بطلت منك
 هذه القوة التي هي اصل كل خير ولا يبقى فيك عين ولا اثر فافعل ما شئت
 فانه لا يفيد له دواء ولا ينفعك اعتنا ان الطبيب الحاذق اذا ليس من
 مداوة المريض وعرق ان الاحتيا والدواء ما ينفعه لفساد دماغه و
 عدم قبول علاجه فيأذن المريض ان يستعمل كل ما يشترى من الاشياء ولا يبال

الحياء يمنع العلم والرزق

اذا رفع احد طهارفغ
 الاخر

الاجتزاء

يا ذة الطبيب المريض
 ما يوسع منه باطل ما

ولا يخر بالاحتماء ولا شك ان الانبياء للقلوب كالأطباء للقول
فهذه التفتيم لآمر الحياء وعز يد تعظيم له في مقام الشاء ويؤيده ما ورد
على ما رواه الطبراني عن انس مرفوعا من لا يستحي من الناس لا يستحي من
الله ثم الحياء تغير وانكسار يقرى الانكسار من خوف ما يلايم بوقا
الجنيد الحياء رؤية التقصير ورؤية الآلاء فيولد بينه ما حاله ان
تسمى الحياء وقال ذو النون الحياء وجود الهيبة في القلب مع خشية
ما سبق منك الى الرب وقال الدقاق هو ترك الدعوى بين يدي المولى
العارف السرور وروى الحياء أطراق الروح اجلا لا اعظمة للجلال ومن
هذا القبيل حياء اسرائيل كما ورد انه يسترجع حياه من الله عز وجل
وكذا حياء عثمان رضي الله عنه كما قال اني لامغتسل في البيت المظلم فانظرو
حيار من الله عز وجل قبل وللحياء وجوه منها صياء الجنائفة كادم عليه
السلام لما قيل له افرأيتنا قال لا بل حياء منك وحيار الكرم كحياء نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم كما قاله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فستح
منكم وحيار الخشمة كلوى كرم الله وجهه حين سأل المقداد حتى سأل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم المذنبى لكان فاطمة رضي الله
تعالى عنها منه وحيار الاستحقاق كوسم عليه السلام قال انه يعرض
الى الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسالك يا رب فقال الله عز وجل
سألتني ملح عجينك وعلوشك وحيار الانعام وهو حياء الرب عز
وجل يدفع كتابا فحق ما الى العبد بعد ما عبر الصراط واذا فيه فعلت و
فعلت ولقد استحييت ان اظهر عيبك فاذهب غفرت لك وفي بعض
الكتب قال الله ما انصفني عبدي يدعوني فيستحي ان رده ويصبرني
ولا يستحي مني وقال بعضهم التحقيق الحياء ينشأ عن علم القلب بان الله
رقيب فيحافظ ظاهرهم وباطنهم من مخالفة احكامه ويستقبح ما يصدر

مطلب
من لا يستحي من الناس
لا يستحي من الله

مطلب
يسر اسر فيلجنا حياء

مطلب
الحياء خشة منها حياء الكرم
من الله لعبده

فاستحيي نازده
ط

هفوات افعاله وذلات كلامه وتعمل الفواع البلاء وينشط في شطوط ولا
يشكى الوفاء فاذا ترقى وتحققون ان الله اقرب الاشياء اليه استحيى من
قربه فوق ما يستحي من رؤيته فيدعو ذلك الرحمة والخلوة معه
مستوحشا من الاغنيا مستلذا بروح انس ملك الغفار حتى تطلع
عليه انوار التوحيد وتلج في سره بوارق اسرار التقريد فيستحي من مشرق
شهوده المطلق فانها عن الحق باقيا مع الحق هذا قول الحلياء ان لبراء
حيث نهالوا لا يفقد حيث امره رواد البخاري وكذا احمد وابوداود و
النسائي رواه احمد ايضا عن حذيفة واخرجه عن ابن ابي شيبة عن ابى
مسعود الانصاري عن فروة او لفظ ان اخر كان من كلام النبوة الاولى
اذ لم يستحي فاضع ماشئت وروى الترمذي من حديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال استحيوا من الله حق
الحياء قالوا انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله
حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان يذكر الموت
والبلوى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وروى البيهقي
عن سعد بن يزيد ان رجلا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني
قال اوصيك ان يستحي من الله كما يستحي رجل صالحا من قومك
وعن براء بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عتبت
ما نأت منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت
يميتك قلت يا رسول الله اذ كان احدنا خاليا قال قاله اخوان يستحي
منه ووضع يده صلى الله تعالى عليه وسلم على فرجه الحادي والعشرون
عن ابى عمرو بالواو وقيل ابى عمرة اى بالثاء ثانياً عن عمر وسفيان ابن عبد
الله بضم السين رواية ويشلت دراية رضي الله تعالى عنه كان نقضاً
عاملاً لعمر على الطائفة مروياته خمسة لهاديث قال قلت يا رسول الله

الله قل لي اي لاجلي خاصة من بين الانام في الاسلام اي فيما يكمل
 به الاسلام ويستدل به على توابعه من الاحكام قولاً كافياً كاملاً شاملاً
 واضحاً شافياً لا اسأل عنه احداً غيرك اي لا احتاج الى سؤال غيرك وفي
 رواية بعدك اي بعد سؤلك هذا قال قل انت بالله اي وجميع ما يجب
 الايمان به ومن المعتقدات ثم استقم على اداء الطاعات وانتهاء
 المخالفات وهذا المعنى قول المصنف ثم استقم كما امرت بمثل امر الله سبحانه
 فيه اي قل انت بالله شاملاً للآيات بكل ما مورداً لانتهاء عن كل عذر
 فيدخل فيه اعمال القلب والابدان من الايمان والاسلام والاحسان
 وقوله ثم استقم محمول على الثبات فيه والعظم الامر بالاستقامة قال
 شيبتي هود لا تنزل فيها فاستقم كما امرت وهو جامعة لجميع انواع
 التكليف وقال الصوفية لان الدعوة الى الله مع كونه المدعو على الصراط
 المستقيم امر صعب لا يمكن الا اذا كان الداعي على بصيرة يرى انه يدعوه
 من اسم الى اسم ومن ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرج احمد
 استقيموا ولن تطيقوا اي حق الاستقامة وقال ابن عباس في قوله
 تعالى فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الآية ولذا
 قال عليه السلام لاصحابه حين قالوا له قد اسرع اليك الشيب قاشيتني
 هود واخوانها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الآية شمر رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاروى ضحكاً واما عطف اخواته فلابتداء
 في معنى الاستقامة الامة فان جعلتها هم امته ان لا يقع بهم ما وقع
 بالامم السالفة في الدنيا ومنها تذكر احوال الاخوة واهوال يوم
 القيمة ولفظة شمر للترخي الزمان فيفيد ان الكفار غير محاطين بقرو
 الاسلام بل اصوله فاذا امنوا كفوا بفروعه ايضا والا يظهر انه

مطلق ما روى في هذا
 ضاحكاً بعد نزول الله عليه وسلم

مستعار للتاريخ التبري لان الاستقامة افضل من مجرد الايمان لشموها
 العقائد والاعمال والاخلاق والاحوال ولذا قيل الاستقامة خير
 من الفكرامة وقد نقل لانها لا يطمعها الاكابر الامة لانها الخروج من
 المألوفات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بيزيدي الحق على وجه
 الصدق والحديث مقبوس من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا الايتى فعن ابي بكر رضي الله عنه لم يشركوا به شيئا ولم
 يلقفوا الي غيره واستقاموا على ان الله ربهم وعن عمر رضي الله عنه تقوا
 على طاعته ولم يدعوا غورا وغنا الثغالب وعن ابن عباس وجمع من السلف
 استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله وجاء عن الصديق الاكبر في
 رواية اخرى فسر ما ايضا بانهم لم يلقفوا الي غير الله وهذا هو غاية
 الاستقامة ونهاية الكرامة وقيل يقسم الى استقامة العمل وهو
 الاقتصار فيه غير متعد من فزع السنة ولا يتجاوز عن حد الاخلاق
 الى الرياء والسمعة او رجاء العوض وطلب الغرض والى استقامة القلب
 والنبات على دوام ذكر الرب والى استقامة الروح وهي النبات على
 الحق والى استقامة السروح النبات على الحقيقة وعند المحققين ان
 استقامة العمل هي استواء القصد في السر الى الله وهي دون الاتقان
 في ايسر في الله لان هذه في الطريق والسلوك اليه باخذ الطريق
 المستقيم بحسب التوفيق وما ايسر في الله فهو الاتصاف بصافته
 ثم الاستقامة في الله دون الاستقامة بالله الامور بها نبينا
 الله تعالى عليه وسلم في قوله فاستقم كما امرت لان تلك في مقام
 جميع الجمع والبقاء بعد الفناء والامور للبردين والثانية للتوسطين
 ولعل هذا هو السر في تخصيص الخطاب به **عليه السلام** في قوله فاستقم كما
 دون الخطاب العام ويشير اليه ايضا حديث استقيموا ولن تطيقوا

طلب
 انقسام الاستقامة

استقامة في الله استقامة
 بالله

تطبيقاً قال جعفر الصادق في قوله تعالى فاستقم كما أمرت افتقر إلى الله
تعالى بصحة العزم وقال القشيري الاستقامة درجة بها كمال الإيمان
وتأمرها ولو جردتها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً
ضاع سعيه وجده وخاب جهده وقال العارف العاشق معناه الحديث إذا
وقفت بالتوحيد ورؤية جلال قدمه دار مع الحق حيث دار ما قضا
ولما رضاء ولا تنزل عن مقام الرضا إلى فترة النفس والهوى رواه مسلم
وكذا الترمذي وقال حسن صحيح وزاد زيادة مهمة فحديثه وهو
قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فأخذ بلسان نفسه وقال هذا
و يؤيده انه اخرج احمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه اقول وقد يقال ولا يستقيم لسانه
حتى يستقيم قلبه كما سبق اذا صلحت صلح الجسد كله وربما يقال ان
تقديم القلب المجزوب والمراد بتقديم اللسان والاركان السالكة
والمريد والله سبحانه اعلم بما يريد هذا وروى عن علي كرم الله وجهه انه
قال قلت يا رسول الله اوصني فقال قل ربني الله ثم استقم قال قلت
ربني الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انبأ العلم
ابا الحسن الثاني والمحدثون عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما كان هو وابوه من مشاهد الصحابة شهد العقبة
الثانية وبادرا واستغفر له عليه السلام في ليلة السبت سبعا وعشرين
مرة وهو من الحفاظ الكثيرين في الرواية ومن طال عمره حتى كثر الاخذ
عنه وعمره اخر عمره وتوفي عن اربع وتسعين سنة عام ثلاث وسبعين
يقال هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة روى عنه ثمانية حديث و
اربعة حديثا وقيل اربعون يوم احد فاحياه الله وكل كفاها ان جلا
سأل هو النعمان بن قوقل بقا فزين مفتوحين بينه ما وواساكنه واخر

قال ط

لام اوسى شهد باحد سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 ارايت هذه الكلمة تستعمل في الاستقبال وحاصل معناه اخبرني لانه مشا
 الاشياء لما كانت طريقا الى الاحاطة بها على وصحة الخبر عنها استعمالوا
 ارايت بمعناه لان الرؤية سبب للعلم والعلم سبب لصحة الخبر عنه فاطلق
 السبب واريد السبب البعيد فهو رؤية البصر ولان العلم هنا وسيلة
 الى صحة الخبر فاطلق واريد السبب القريب فينبذ من رؤية النظر البصرة
 والاستفهام فيه بمعنى الامر لانه للتقرير المستلزم لطلب الخبر وقيل حقيقة
 الاستفهام دخلت على ارايت وهو بمعنى ترى من رؤية القلب كانه قال
 انرى اذ اصليت المكتوبات اي الجنس المفروضات وصحت رمضان ايا
 شهرة واحلت الحلال وحرمت الحرام اي اعتقدت الحلال حلالا والنجسة
 والحرام حراما واجنبته وما رزق على ذلك المذكور شيئا من سائر العبادات
 يحتمل ان السائل لم يكن من اهل الزكوة بل من اهل الزكاة فلذا لم يذكرها ويحتمل ان ذكرها
 ولم ينقل الراوي اختصارا او نسيانا او كان هذا السؤال قبل وجوبها
 ويحتمل انه اكتفى بقوله حرمت الحرام لان ترك الفرائض من جملة المحرمات
 فعلى هذا ذكر الصلوة والصوم للاهتمام بهما ادخل الجنة من غير
 العقوبة وهن في الاستفهام فيه مقدرة قال نعم اي تدخلها وذلك
 لان الامم في الحلال والحرام لا تستغرق فاذا احل كل حلال وحرم كل
 حرام فقد اتى بجميع وظائف الشريعة وذلك مستقل بدخول الجنة فان
 الحلال المراد به المأذون في فعله يشتمل الواجب والمباح والحرام والمراد
 به المنوع مناوول للكروه التحريمي رواه مسلم قال المصنف ومعنى حرمت
 الحرام اجنبته اي معتقد احرمته ومعنى احلت الحلال فعلته معتقدا
 حله اي حال كونه معتقدا حله والله اعلم اشهر كلامه وفيه نظر لان
 في الحلال يكفي مجرد الاعتقاد كما ذكر المصنف شرح مسلم نقله ابن

البصيرة
 ط

ابن الصلاح الظاهر ان اراد بتحريم الحرام ان يعتقد حراما وان لا ينفقه
 بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي مجرد الاعتقاد كذا نقل عنه وسكت عليه
 وهو خلاف ما ذكره هنا قال السيد جمال الدين الحق ما قاله ابن الصلاح لان
 مجرد الاجتناب عن الحرام لا يكفي بل لابد من اعتقاد كونه حراما ومجرد
 اعتقاد كون الشيء حلالا بدون الفعل كاف انتهى والتحقيق انه لا يحتاج الكلا
 في طريقه الى ذكر الاعتقاد لان مفهوم من ذكر الحلال والحرام وانما احتيج الى
 التأويل قوله حرمت وحللت اذ ليس على ما بهما فان الله سبحانه هو الحرام
 والمحلال فتأويل حرمت باجتناب كاف وتأويل حللت بفعلت ومقصود
 ان يجتنب الحرام ويكتسب الحلال مع ان العلم بتفاصيل الشرع غير متو
 على كل واحد حتى يشترط الاعتقاد المبني على معرفة كل شيء بانه حرام او
 حلال بل يكفي للعامة ان يكفوا عن المحرمات ويتناولوا المباحات سواء
 علموا تفصيل ذلك ام لا فتناول احد ما هو حلال في نفس الامر وترك
 ما هو حرام في ذاته مع جهله باحكامها الموجب لاعتقاده المبني هو
 اخذ فيها وتعلم ابن الصلاح نظر الى هذا قال الظاهر الى اخره نعم يمكن
 حمل الحديث على الكمال وهو انه ما اجتنب شيئا الا فقد اعتقد انه حرام
 وما اكتسب شيئا الا وقد اعتقد انه حلال وفيه اشارة الى انه ليس عند
 شئ من الشبهات ثم لا يلزم من قوله فعلت فعل كل حلال بخلاف قوله
 اجتنب فانه يلزم اجتناب كل حرام وقد سبق ان الحلال بين والحرام
 بين فكانه اكتفوا في بيان احكامها فان قلت ظاهر الحديث يقتض
 ان الاعمال الصالحة اسباب دخول الجنة لان تعليق الحكم بالوصف يشعر
 بالعلية وقد ثبت في الصحاح ان رسول الله تعالى عليه وسلم لم ينبغي احدا
 منكم عليه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعدى في الله
 برحمته فاجواب ان دخول الجنة يحض رحمة الله وفضله كان دخول

مطلب العلم بتفاصيل الشرع غير متو
 على كل واحد

مطلب دفع الغار من سر

النار بقضي سخط وعده وأما تفاوت درجات الهدى الجنة و
اختلاف درجات النار فحسب مراتب الأعمال لكن لا بد للعبد أن يستعد
لفضله وذلك باحتماله كما قال تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين
وما أحسن قولك كرم الله وجهه من ظن أنه بدون الجهد يصل فهو

مقن ومن ظن أنه يبذل الجهد يصل فهو متعن **الثالث والعشرون عن**

أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه مات في خلافة عمر
رضي الله عنه بطعن هو ومعاذ وأبو عبيدة وشرحيل في يوم وليلة ثالث
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين روى عنه جابر بن عبد الله وغيره قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطهور بضم هو المختار وهو

الأكثرين كما قاله المصنف قال القرطبي الفتح هو المروي قال السيد جمال الدين
المحدث الطهور بالضم المصدر وبالفتح اسم لما يتطهر به فإذا كان الرق
بالضم فظاهر وإن كانت بالفتح فصحي أيضا والمراد به المصدر لأن الفعل
قديم مصدر كما قبل أو المضاف محذوف أي استعمال الطهور كذا قاله

الشارح الحديث لكن روايتنا في هذا الحديث بالضم والله أعلم انتهى وفي
شرح مسلم للمص رحمه الله أجمع أهل اللغة إلى أن الطهور والوضوء فيهما

إذا ريد بهما المصدر أي الطهارة عن الحدث والنجس ويفتحان إذا ريد بهما
الاسم أي ما يتطهر به وقال القاض عياض وهو هنا بمعنى المصدر أي
عن الحدث الأكبر والأصغر في البدن وعن النجس في الملبوس والمكان

أو المنزلة عن المستحبات الحسية والمعنوية شرط الإيمان أي بعض
الصلوة فإنه شرط من شرائطها والسفل كما يطلق على النصف على الجن

كما سيحكي تحقيقه ومنه قوله تعالى قول وجهك شرط المسجد الحرام
أي جانبنا من أجزاء جوانبه وأطلق الإيمان على الصلوة كما في قوله تعالى

وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس لأنها أعظم آثار

مطل
تفرق بين الطهور والطهارة
ويشتركان

مطل
العلماء في الباب على الوجهين

واكره انواره قال شارح وانما جعل شرطها لان صحة الصلوة بالانكاس
وهو احد الشرطين وبالشرايط وهو الشرط الآخر ولما كان اظهرها واكثر
ها فعلا هي الطهارة جعلت كالشروط كلها شرط اعلى الاتساع انتهى
وفيه ما لا يخفى من النزاع وقال المص المرد بالظهور الموضوع يعنى وما
في معناه من انواع الطهارة واصناف النظافة والافلا يلايم مجرأ
كما ذكره بقوله وقبل معناه انتهى تضعيف ثوابه الى النصف اجزاء الايمان
اي اجزاء اصل الايمان وهو غايته من البعد لان الايمان شرط للصحة
جميع الاعمال والاحوال فكيف يقابل نصف اجزه باجر وسيلة من وسائل
عمل الصلوة ولو كان في اعلى مراتب المضاعفة مع ان اجر الوضوء متوقف
صحة النية وهي متوقفة على وجود صفاء الطوية وثواب اصل الايمان
لما يعرفه غير الله سبحانه ثم قوله وقيل الايمان يحجب ما قبله من
الخطا يعنى من الصغائر والكبائر وحقوق العباد وغيرها فلا يبرح قوله
وكذلك الوضوء لان الصلوة مع اصالتها لا تجب الاضغائر فكيف
بالوضوء على ان المفكرات متعددة وايضا التشبه يقتضى المثلية لان
النصفية ثم قوله لكن الوضوء يتوقف صحته على الايمان فصار نصف
فيه بحيث ظاهر لان المتوقف على الايمان اشياء كثيرة من عبادة مستقلة
ووسائل مستقلة فيكون الوضوء وحده نصف ما مع ان الصلوة باستقلالها
بل انضمام غيرها لا يصلح ان يكون نصف الا سيما لكل على مذهب اهل السنة
والجماعة من الاكابر غير واحد اخذ في حد الايمان بل امر زايد معبر عنه
بالكمال في مقام الاحسان ثم قال وقيل المراد بالايمان الصلوة والطهارة
شرط لصحتها فصارت كالشروط فيه ما قدمناه من التحقيق والله لا يصح
في مقام التوفيق والله ولي التوفيق ثم قوله وقيل غير ذلك لعله اشارة
الى ما اخترناه اولاً او كما قال بعض الصوفية من ان الطهور تركيبة

الشرط

مطلوب
ادقول من قال اجز الوضوء نصف اجر
اجزاء الايمان

الا الصغائر

ككيف يكون

النفس عن الرذائل والاخلاق الدينية وهي نصف الايمان اذ النصف الآخر
 الخلية بالفضائل والاعتقادات الحقيقية والخلية وحاصله ان الايمان
 مشتمل عليها فيكون كل نصف الآخر وبيانه ظاهر في كلمة التوحيد فانها
 مشتملة على تخلية القلب عن وجود سوى المعبود بالحق وتخلية بالثبات
 توحيد الرب في الشهود المطلق مع الاشارة الى اثبات الصفات السلبية
 والنعوت الثبوتية وقيل الايمان ظاهر وهو الاقرار والتسليم وباطن
 وهو الاخلاص والتصديق فالقرار بلا اله الا الله طهارة الظاهر عن الشرك
 والبراءة عنه وبالمصدق والاخلاص طهارة الباطن عن الشك والمظافة
 عنه فنصف الايمان تطهير الظاهر وكما له تطهير الباطن وهذا المعنى
 يقوى القول بان الاقرار شرط الايمان والاحسان وقال الغزالي لا
 طهارة مراتب من تطهير الظاهر عن الحدث والخبث ثم تطهير الجوارح عن
 الجرائم ثم تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة ثم تطهير السرع اسوى الله
 انتهى وفيه اشارة الى ما سبق من اعتبار الخلية والخلية فان المقابل لما ذكر
 هو التلح بالنجاسة الحقيقية والحكمة والندس بالاعمال الرديئة والدينية
 والبعد عن الله بالاستغفال بما عده من الامور الكونية وقد قابله هذا البناء
 بعض الفقهاء في تحصيل بناء على ان المراد بالايمان الكامل بالمعنى الاعمال المتراكمة
 من ثلثة اجزاء وهي تصديق الجنا والقرار بالملك وعمل الاركان فانه وان كان
 لكنها مخصصة فيما ينبغي التنزه والتطهير عنه وكل محذور واعتقاد وقولا
 وفعلا وخلقا وحالا وما لا ينبغي التمسك به وهو كل ما مور به كذكر فهو
 شطران فهو نظير خبر الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وما حديث
 ابن ماجة وابن حبان في صحيحه اسباع الوضوء شرط الايمان ورواية الترمذي
 والوضوء شرط الايمان فليس على ظاهره بل يصح ان تأويله بان المراد بالشرط
 هو الجبر في القيام بالشرط نصف الشيء وجزؤه ومنه حديث الاسراء في

ان والبعد
 ظ

طهارة
 الشطر من معنى الجزء كما في
 معنى النصف

فوضع شطرها اي بعضها يعني لو كان المراد به النصف لفرغت الخمسة
في المرة الثانية فتبين ان يراد الخمس لما جاء في روايات اخر فوضع عني عشر
ولما حديث احمد والطهور نصف الايمان فحول على ما قدمناه من تقسيم الايمان
بالنوعين من الاحتساب انه قد لا يراد به حقيقة التنصيف كقول شيخ
وقيل له كيف اصبحت قال اصبحت ونصف النار على غضبان يريد انهم
بين محكوم له راض وبين محكوم عليه غضبان فما خبرك فمخلفان ومنه
قول الشاعر اذ امت كان النار نصفين شامت بموق ومثن بالذي كنت اقل
اي ينقسمون قسمين ومنه حديث تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وكذا
قول مجاهد المضمضة والاستنشاق نصف الوضوء على انه قد يقال
الايمان تطهير الباطن من دنس الكفر والوضوء الظاهر من نسخ الوزر ثم
دايت انه ذكره صاحب النهاية والله ولي الهداية والحمد لله تبارك وتعالى
روى بالثلاثة من فوق وبالياء اخر الموقوف فالاول بناويز الكلمة والثاني
بثاويل القول كذا ذكر السيد جمال الدين وقول المصنف انوايه يشير الى
الاول فتال وقد ابعده من قال المراد بالحمد لله الفاتحة والمعزات ثواب
التلفظ بمنابها مع استحضار معناها يلا كفة الحسنات التي هي شرط طلاق
السموات وذلك ان حمده سبحانه على ذاته وصفاته وافعاله اظهر للموجودات
وانوار المصنوعات مما يوجب عظيمنة تملأ الميزان بتقدير جسمه او باعتبار صحفه
وفي الحديث اثبات اثبات الميزان ذى الكفيتين واللات كما هو مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة قال الغزالي وصنع في العظة انه مثل طبايق السموات
والارض يوزن فيه الاعمال بعقدرة الله تعالى والصبح يومئذ مشاقيل الذر
والخرزل تحقيقا لتمام العدل ونضج صحايف الحسنات والكففة النور فتعقل
بها الميزان على قدر درجاتها عند الله تعالى بفضله ويطرح صحايف السيئات
في كفة الظلمة فيخفيف بها الميزان بعدل الله سبحانه انتهى ونقول الواحدى

النصف بجو بعض البعض

تطهير

في تفسيره عن ابن عباس قال يوزن الحسنات في ميزان له لسان وكفتان
 فاما المؤمن فيؤتى بهله في أحسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتقل
 حسنة على سببائه فذكر قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فأولئك الذين
 ويؤتى بعمل الكافر في أقيس صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه
 فذكر قوله تعالى فأولئك الذين خسروا أنفسهم قبل وكلا انشا ميزان
 الظاهر قوله تعالى ونضع الموازين القسط والامح انه ليس الاميزان واحد
 والجمع اما التعظيم مثانه تحذير من السيئات وتحريض على الحسنات او باعتبار
 الموازنات ويناسب قوله تعالى واما من خفت موازينه واما من ثقلت
 موازينه وسبحان الله والحمد لله يلان بالفوقية والحجة وكذا قوله ولا
 لكن قال الكاذب في الرواية فيها على الثاني ثم اولئك فقوله ما بين
 السماء والارض مفعول لاحدها وفي نسخة صحيحة ما بين السموات
 والارض قال المصنف ولو قدر ثوابها جسم الملائكة وسبب ما اشتملت عليه من
 الشئ والتفويض الى الله انتهى وكان اشار الى ان الحامد لم يسبحه على
 انما ينبغي ان يكون مفوضا الى ربه في جميع احواله والاطهر ان السبح
 يشير الى التنزيه الذي مدار الصفات السلبية والحمد يوصي الى اثبات
 الثناء الجليل وهو مدار النعوت البشوية وهذا الاعتبار يملأ وادها
 جميع ما في الدار ولقد قيل ليس في الدار غير ديار وقد ذكر البيهقي في تفسيره
 وابن دحية عن طلحة بن عبيد الله قال سألت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله عز وجل عن كل سوء
 وهو اسم بمعنى السبح كما حققه ابن مالك لا علم له كما ذكره الزمخشري
 ثم الظاهر انما يملأ باجتماعها ويحتمل ان كلا منهما بانفراده فلا فو
 او تلا شك من الزواي في سماع لفظ الحديث ويصح ضميره ان يكون راجعا
 الى مجموع اللفظين او الى كل من الكلمتين فان دفع بهذا قول بعضهم هذا شك

التنزيه

سبحان اسم بمعنى السبح

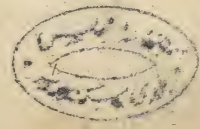
شك فيما غلا ما بين السماء والارض هل هو الكليتان او احدهما انتهى
 ولا يخفى ان الشك لا يجوز ان ينسب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا
 يتصور ان الراوى من عنده يتصرف في العبارة ثانيا بالاشك يتم له الاشك
 فكلهم هذا القائل باطل ليطعن تحته طر وفي رواية النسائي وابن ماجه
 والسيح والتكبير ملاء السموات والارض اى كل منها وكلاهما الاول هو
 المعمول لان الميزان اوسع بين السماء والارض فيما يلا اكثر مما يلاها
 وقد سبق ان الحمد لله يلا الميزان بانقراده فلا وجه ان يرد انهما
 وقد جاء في حديث اخرجه الحاكم مرفوعا وصححه بلفظ يوضع الميزان
 يوم القيمة ولو زنت السموات والارض لو سعت فيقول الملائكة
 يا رب لمن ترن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلق فيقول الملائكة
 سبحانك ما عبدناك احق عبادتك وقد روى احمد والنسائي والترمذي
 لا اله الا الله لا يعد لها شيء في الميزان وعند احد لا يشغل شيء بسم
 الله الرحمن الرحيم وقد روى احمد لو وضع السموات السبع والارض
 السبع في كفة ولا اله الا الله بين والصلوة نور اى ذات نور او ذاتها
 نور مبا لفة في التشبيه والمعنى كما قال المصل منها تمنع المعاصي وتزني
 الخبثاء وتهدى الى الصواب يعنى كان النور يستضاء منه ويهتدى
 به قال ولعل يكون ثوابها نور الصالحين يوم القيمة وقيل انها سبب
 القلب انتهى وتوجيهه انها متورة وجهه صاحبها في الدارين ومنه
 ما روى الصلوة نور المؤمنين وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار
 وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل نظم البقر في صحيح ابن جابر
 مرفوعا من حافظ عليه ما كانت له نور وبرهان ونجاة يوم القيمة وغير
 الطبراني ان صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الصلوة الخفيفة جماعة جاز على
 الصراط كما برق الاعم في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيمة ووجهه

روايات ط

والذي نفس محمد ميرة ما شئت
 وجه ولا غيرت قديم على بيتي
 به درجات الاخرة بعد الصلوة
 المرفوعة بركعتين
 صحيح الترمذي
 اثناء كتاب السير
 همام

في كفة لو حجت ط

مظهر الصلوة
 صلوا ركعتين في ظلم الليل
 نظم البقر



كالقمر ليلة البدر وأخرج أيضا فروعا إذا حافظ العبد على صلوة قالت
له حفظك الله كما حفظتني وصعدتني إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى
الله عز وجل فيستفيع لصاحبها أو منورة قلب ملازمها لأنها تشرق فيه
أنوار المعارف وأسرار الخوارف فيستفرغ فيها من كل شغل ويعرض عن كل زائل
ويقبل إلى الله بكاليه حتى يمين عليه بشهود قربه ووجود محبته وقد ورد عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم رواه أحمد والنسائي وجعلت قرعة عين في الصلوة
وفي رواية للجايغ يروى والظمان يروى وأنا لا أشبع من حب الصلوة ثم
تنزل الهوى والغنى عن صاحبها ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أيها
أمر الصلوة أرحبها أخرج أحمد والصدقة أي الزكوة كما في رواية
ابن حبان ويصح بقاؤها على عموم البرهان أي دليل وبيان على صحة الصلاة
المصدق بيوم السبت فان العبد إذا سأل عن مصرف ماله وقال تصدقت
كانت صدقته براهين في الجواب حيث بذل العاجل رجاء للأجل من الثواب
أوبرهان على صدق دعواه في محبة الله إذ الجوابات كلها تبدل لأجل
المحبوب الأكبر من أن ينال بالحواس ومن أن يدرك بجلاله بالعقل والقياس
ولذا اتفق بعض العرفاء كالصديق الأكبر جميع ماله ويعظمه أسد قدر
يدفع به الحاجة من ماله وبعضهم اقتصر على الواجب لضعف حاله و
البرهان لغة هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبر أن روح
المؤمن يخرج من جسده كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة
برهاناً لوضوح ما فيه من الدلالة قال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم
برهان من ربكم الآية وقال الصلوة صدقة برهان أي حجة لصاحبها في دار
حق المال وقيل حجة في إيمان صاحبها لأن المنافق لا يفعلها غالباً وأما
ضياء أي نور قوي ينكشف به الكريات وتنفع به الظلمات قال الصلوة
الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله والبلاء ومكاره الدنيا وعن المعاصي

يطلع

حصل
تؤايب الصبر على المقصود
وعلى المطاعة وعلى المقصود
درجته ط

المعاصي ومعناه لا يزال صاحبه مستخيا ستر على الصواب انتهى وفي
خبر لابن أبي الدنيا وابن جرير ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد ثلاث
مانز درجة وان الصبر على الطاعة يكتب به للعبد تسمان درجة وان الصبر
على المعاصي يكتب به للعبد تسمان فيل حكمة جعل الصلوة نورا والصبر ضياء
مع انه سبحانه وتعالى قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وان الصبر
اساس المبني عليه سائر الاعمال فلو لم يكن وجوده لم يتصور صلوة ولا
غيرها من الاحوال ومن ثم ورد ما اعطى احد خير من الصبر في رواية
اوسع عطاء من الصبر وايضا فالصوفية احراق بخلاف النور فانه محض
اشراق ولذا وصف شريعة موسى عليه السلام بانها ضياء حيث قال تعالى
ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين لما فيها
من شدايد الانكسار والاعلال ووصف شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه
وسلم بانها نور بقوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين خلوها عن
نكد المشاق الدينية وانصافها باللمة السهلة الخفيفة ولا ينافي ما ورد
في رواية الصوم بدل الصبر فانه من بين العبادات مخصصة باحراق الاجزاء
الباطنية لكونه سببا لاحراق الذنوب الماضوية ولانه احراق فيه اشراق
وهذا ورد الصوفى وانا اجزئ به ولما جاء في رواية احمد والترمذى
طرق هذا الحديث والصوم نصف الصبر اي بعضه او معظمه هذا وقال
الامام حجة الاسلام لما كان الانشغال مركزا فيه العقل الداعي الى الصالح
والشهوة الباعثة الى المفسد لم يوجد الصبر في غير من الملائكة لفقد
الشهوة الصارفة عن الحذف ومن البهائم لعدم العقل ثم ما دام حيا
ليس له الشهوة الفداء ثم اللعب ثم النكح فاذا بلغ ظهر باعث الدين و
العقل يرشده الى الاعراض عن الباطل القاني والاقبال على الحق الباقي فصدق
العقل الطبع عن خلاف الشرع هو الصبر وهو لما بدى فعلا كعاطي الاعمال

المشاققة وانفعالا كالنبات على الآلام المحرقة ونفساني وهو منع النفس
 من مقتضات الطبع الى موافقات الشرع فان كان عن شهوة البصر
 الفرج فهو العفة وان كان عن المكان ففي المصايب بان يحتمل النفس على ترك
 اظهار الجزع خصص بالصبر وهو عند الصدمة الاولى والا فسمي سكونا
 في النوايب يسمى سعة الصدر وان كان في مبارزة الاقران فهو الشجاعة
 وان كان في كظم الغيظ يسمى حلا وان كان في حال الغنى يسمى ضبط النفس
 وان كان فضول العيش يسمى زهدا او كان على قدر بيزر المال يسمى قناعة
 وعلى هذا انتهى كلام الامام فعلم منه ان الصبر ينبت عليه الاركان الاربعة
 والاسلام واحكم عليه قواعد الاحكام فيكون اتم من الصلوة فناسب
 ان يشبه بالضياء الذي هو اقوى من النورع انهما قد يتعارفان وفي كل
 العارفين اشارة الى ان للصبر اقساما من الصبر لله اي عن مصيبة و
 على طاعته لاجل ثوابه وهو العامة والصبر بالله اي بتأييده وهو
 المنسلخ عن حوله وقوته عالما بان لا حول ولا قوة الا بالله نص عليه في
 المنادى وذكر القاساني انه فوق جميع الاقسام بمحصوله بالبقاء بعد الغنى
 وبؤيده قوله تعالى لیسدا الصفاء واصبر بها وما صبرك الا بالله
 واصبر على الله اي على حكمه وقضاه وهو صبر الساكن الذي يرى عن القرف
 والاختيار ويرى ان المتصرف فيه وفي الكل والمتصرف للاموه هو الحق
 فيصير على احكامه مع مكيدة الامر والاية ومنه قوله تعالى واصبر لحكم ربك
 فانك باعينا والصبر في الله والصبر مع الله وبما لاجل الحضور والاشتغال
 والصبر عن الله وهو لا اله الا الله اذا اراد المحبوب فراق المحب كما قال عالم
 اريد وصاله ويريد هجرى فانك ما اريد لما يريد وهو شدة انواع الصبر
 حرارة لما سمعه الشئ يشوق ليد وخرنقيا عليه واشد شغرا ان صوت
 المحب من الماشوق وخوف الفراق يورث فراضا بالصبر فاستغاث بالصبر

مظهر
 الصبر لله وبالله وعلى الله
 29 الله ومع الله وعن
 الله

٩٤
الصبر نضاح الجبل للصبر صبراً وتحقيق هذه المعارف يطلب من العوارف و
القرآن حجة لك أي أن حفظت بيناه وعلمت بمقتضاه يشهد لك ويصير
حجك ويدل على نجاحك وحسن مابك أو عليك أي أن تركت تلاوته وخالف
طاعته يشهد عليك فمالك ويليقك في مهاك ففيه الإشارة إلى أن القرآن
سبب الوصول إلى أعلى الدرجات أو أسافل الدرجات ولذا قال تعالى واعتصموا
بجبل الله فهو كجبل النبل ماء المحبوبين وماء اللعوبين قال تعالى يضل به
كثيراً ويهدي به كثيراً ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين إلا خساراً وقال الخطابي جاء في الآثار أن عدد القرآن على عدد
درج الجنة فمن استوفى جميعها استوفى على أعلى الدرجات الجنة قال
المحققون استيفاء جميع أي القرآن هو أن يتخلف بأخلاقه وصفاته بأخلاق
وصفاته ويشير إليه قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
ويؤم إليه قوله الرحمن علم القرآن هذا وجاء في حديث القرآن شافع و
مستفع أو ما حل مصدق من قدمه أمامه قاده إلى الجنة ومن جعل وراءه وقع
وقفاه إلى النار وقيل المعنى لك أو عليك في القواعد الشرعية والوقائع الحكمية
لأنه المرجع عند المنازعات العرفية كل الناس يفهمون بجملة مستأنفة كانه
قيل قد تبين الرشد من الغي هنالك فما حال الناس بعد ذلك فقال كل الناس
يصبح ساعياً في تحصيل أغراضه ومراعاة مسوغات طلب نيل مقاصده فيل
نفسه وفي نسخة بالإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف هو هو والفاء
تفصيلية والبيع بمعنى الشراء لأن المشتري يعق لا البائع وهو حجاز
أي يصرف نفسه من الأغراض التي يتوخواها من الحيز والشر فقفاها
خبر بعد خبر أو بدل من قوله فبائع نفسه والفا سببية أو موقفا عطف
عليه أي فمنهم من يسع في فكاه رقبته من أسراطيع بابائع الشر فقفاها
من العذاب ويخلصها من العقاب ومنهم من يسع في هلاك نفسه لا

بمنا بعة النفس والشيطان والهوى فيهلكها ويرميها في طريق الردى
فيكون للاول خير الدارين والامان والثاني الهلاك والحسرة وقال المص
معناه كل انسان يبيع بنفسه فمنهم من يبيعها لله لطالبها عنه ففوقها
من العذاب ومن يبيعها للشيطان والهوى باتباعها ففوقها ايها الكفا
انتم ولا يخفى انه اخذ البيع على باب الله كما اشار اليه الحق سبحانه في كتابه
بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى ان
قال فاستبشروا ببيعكم الذي يبيعتم به وذكروا الفوز العظيم الى الخط
الجسيم فالتة النعيم المقيم قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي النفس على ثلاثة
اقسام نفس لا تشتري لنفسها وهي نفوس الكافرين ونفوس يشتري
كرامتها وهي نفوس المؤمنين ونفس لا يقع عليها الشر الشوق حريتها
وهي نفوس الانبياء والمرسلين قال المص وقد بسطت شرح هذا الحديث
في اول شرح صحيح مسلم فمن اراد زيادة فليرجعه وبالله التوفيق انتهى
وقال الفاكها في المعنى انك تصبح ساعيا في امور وهو اما ان يكون
الغالب عليه السوء في خلاق نفسه بقلبه وقالبه الى العقبي وما عند الله
تعالى مع الاعراض عن زخارف الدنيا والتقيد بآداب الشرع كسبا او
اجتنابا فهذا الذي قال فيه عليه السلام ففوقها اي باع نفسه من الله
وعقوبة مولاه وناهيك جها صفة اغتنام اذا شئ الثمن عنها دار
السلام والنظر فيها الى وجه الله الملك العلام والعجب ان اهل العقوبة حرمة
وسيادة بسبب اسلف من عبادة وزيادة فاعتق نفسه من رقب
الخالفات باقتحام النار وعظيم العقوبات واما ان يكون ساعيا في مذ
اغراضه وهو مخالف في غالب تقبلاته لسيده ومولاه فهو الذي باع
نفسه من الشيطان وتصدى لغضب الرحمن واخذ عذابه النيران على
نعيم الجنان حدير بالطرده والحرمان نغوة بالله من سخط واليم عقاب

وناله رحمة وكريم ثوابه هذا وقالوا يجب على العبد مخالفة النفس
الداعية الى المهلك المعينة للاعداد المغوسة في البلاء المستمرة باصاً
الاستواء المتبعة للاهوال الغالبة على العقلاء والعلماء مما لا يسلم
الا الصدوقون والانبياء وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثمين اراد بالآ
هلك الاثرة الهى لقوله عليه السلام ما عبد الله ابغض على الله من الهوى
لان كل ما عبد الا على موافقة النفس والهوى ومخالفة الكتاب والهدى
ولما قال تعالى افريت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم حين
قد روى قضاة وقال ابو يزيد سمعت نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن
في ارض الكرامة ومن قبله يلف في كفن العقوبة ويدفن في ارض العقوبة
رواه مسلم وكذا احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي
والعشرة عن ابى ذر راي الغفاري كما في نسخة رضى الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى اي يرويه كما في نسخة وفي اخرى
فيما يروى عن الله عز وجل وفي نسخة من الله عز وجل وفي نسخة عن
الله تعالى وفي اخرى عن ربه والمعنى دويما عنه انه روى عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ما ياتي من الكلام حال كونه مندرجا في جملة الآحاد
القدسية التي يروى بها عنه سبحانه انه قال والفرق بين الحديث القدسي
وبين القرآن انه لفظ المنزل للاعجاز بواسطه جبريل عليه السلام والقدسي
اخبر الله نبيه بمعناه بالالهام او المنام فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الله بعادته عن معنى ذلك الكلام فلا يكون بجزا ولا متواتر كالقرآن
وقال الطبري فصر القرآن على الحديث القدسي انه نصر الهى في الدرجة الثانية
وان كان من غير واسطه الملك غالب الا ان المنظور فيه المعنى دون اللفظ
وفي التنزيل اللفظ والمعنى منظوران يا عبادى الخطاب مع المؤمنين
لاختصاصهم بالكيف في الامور ويتعاقب التقوى والفجور ويؤيده انه

الذين

مطلب
قوله الى يزيد سمعت
نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامة
ومن قبله يلف في كفن العقوبة ويدفن في ارض العقوبة

فضل الخاطبين بالانسان والجن ويحتمل ان يكون عاما شاملا لذوي العلم
 كلهم من الملائكة والتقليين ويكون ذكر الملائكة مطويا من درجا وقوله
 وجنكم بشمول الاجتنان لهم ثم توجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على صدور
الفجور عنهم ولا على مكانة لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير انه
حرمت الظلم على نفسى البحر لانه المنع شبه تنزيه عن الظلم باحتراز
 الكلف عما نرى عنه والمعنى تعاليت وتنزهت عن ان اظلم احدا بان اعتد
 بلا ذنب او وضع اجر محسن مع انه لا يجب على شئ كفى حكيم في كل باب فانزع
 نفسى عن زيادة عقاب او نقص ثواب والمراد بالنفس الذات وحالها
 عليه في حديثه او في قوله عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
 على نفسك فقول شارح لا تطلق على الله الاعلى سبيل المشاكلة مدفوع
 مع انه مقابلة في هذا الحديث ايضا واغرب ابن حجر حيث اقره وقدره
 المشاكلة بقوله فان معناه حرمة على نفسه فنفوسكم بالاولى مع ان
 المشاكلة محلها الكلمة الثانية لا الاولى واما قوله لا يجوز اطلاق النفس
 عليه سبحانه لانها مشعور بالنفس فسلم لكان نقول يجوز اطلاقها من حيث
 انها مأخوذة من النقاسة لان من النفس يقع الفاء فهنا اعتباران
 مختلفان كالشئ فانه باعتبار معنى المفعول لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه
 ومنه قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير واما باعتبار معنى الفاعل فيجوز
 ومنه قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله واما انهم شمول قوله تعالى
 كل نفس ذائقة الموت مع كون المراد كل متنفس بما علم استدشاق سبحانه
 قطعا بالعقل والنقل ومنه قوله تعالى كل شئ هاك الا وجهه فلا يحظر
 هذا الوجه بالمال والله اعلم بالحال هذا ولقد بالغ بعض المتأخرين في
 تكلفه في قوله تعالى تعلم ما فى نفسه ولا اعلم ما فى نفسك يجعل الخطاب
 راجعا الى عيسى على ان الاصل ولا اعلم ما فيها ثم اوقع الظاهر موقع الضم

مطلق
 اطلاق النفس على الله تعالى
 من غير مشاكلة لكونه
 انقاسا

المضمر فصا روعناه ولا اعلم ما في مخلوقك وتعسف عاريج بالسبع
 السليم ويدفعه الطبع المستقيم وقال المصراي تقدست عنه فالظلم
 مستحيل وحق الله تعالى لانه مجاوزة للحد او التصرف في غير ملكه وهما
 جميعا محال وحق الله تعالى انه حي ولا نروضع في غير موضعه وهو محال ايضا
 لانه حكيم عليم فيما اودر ودبر فان قيل قد نفى الله عن نفسه الظلم بقوله
 وما ربك بظلام للعبيد على سبيل المبالغة وذكر كونه ثبوت اصل الظلم
 كما توهم بعض الشراح وقال يتصور فيه كنه لا يفعله عدالته وتزها
 عنه فالجواب ان يقال صفات الله بلغت غاية الكمال ونهاية الجلال
 فلما انصف بالظلم كان عظيما اقفاه على حد عظيمنة لو كان ثابتا او ارا
 نفى نفس الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى الرحمة الذاتية كثير فلذا اعتبر
 بلفظ المبالغة مع انه قد يقال ان صيغة فعال تجي بالنسبة فعناء لب
 بذى الظلم او رد المبالغة المفيدة لكثرة المقابلة العبيد وكثرة في عالم
 الخلقه واما ما جاب بعضهم بان الله تعالى خلقه تصرفين ظاهرا
 وباطنا فتصرفه الظاهرة منه شرعا وتصرفه الباطن يقتضي بر
 بخلق حقيقه وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فهذا صحيح المعنى
 لكنه لا يدفع الشبهة كما لا يخفى ولعله اراد ان تصرفه الباطن على
 خلاف تصرفه الظاهر ليس بظلم منه سبحانه كما توهم من ظاهره شيئا
 بعضهم وهي امرت الشيطان بالسجود ومنعته عنه ونهيت عن
 اكل الشجرة رحمة عليه ولعله هذه المسئلة الشبهة المعتزلة في خلقه الا
 فعال لتوهم انه لو كان هذا الوقع ظلم بحسب ظاهر الاحوال وينسبوا
 مذهبهم الى العدل والاعتدال مع انهم عنه في جنس الاعتدال وجعلته
 بدينكم محرم والشرك وان كان اعظم الظلم وكذا سائر المعاصي يسمى
 ظلما الا ان المراد هنا ظلم العباد بعضهم لبعض كما يدل عليه قوله فلا

وهي

الشهوات وانك من لا يملك ويحفظ عليك من لا يفعل فداود نيك فقد دخل
سقم وسبي زاد السفر البعيد ولا يخفى على الله شيء في الارض ولا في السما
يا عبادي كره النداء زيادة تشويقهم وتشريفهم واذا اضاف الى نفسه
وتنهها على فخامة بعده وجمعه لافادة استغراق افراده كلكم ضال الى من
سلكتم وفي حياتكم الضلالة كما ورد انه قال ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره اي في الظلمة الطبيعية من الميل الى الشهوات والركود الى الخسوس
والغفلة عن اسرار الكونيات فرش عليهم من نور ما نصب لهم من الزينات و
الدلالة فمن اصاب من ذلك اهتدى ومن اخطأ ضل اي واختار طريق
الردى الامن هديته بتبوير قلبه وشرح صدره وتصفية استعداده عما
ينافي بقول الحق من ظلمات السكوك والنسب والهوى فينبذ فيه شجرة التصيد
بما جاء من اصول الدين ثم نبها باغضاض الطاعات في كل عين ثم يترشح
المشاهدة واليقين ولا ينافي في ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة فان هذه ظلمة طارئة على الفطرة الاولى كما يشرا اليه ما
روى خلق الخلق على معرفته فاعناهم الشيطان وقال ابن المبارك يولد على
ما يصير اليه من سعادة او شقاوة فمن علم انه يصير مسلما ولد على فطرة
الاسلام ومن علم انه يصير كافرا يولد على فطرة الاسلام ويؤيده قوله
تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وحديث خلقت هؤلاء الجنة
ولا ابالي وخلقت هؤلاء النار ولا ابالي وحديث فرغ ربكم من
العباد فربق في الجنة ورفرق في السعير وهذا المعنى لا ينافي كون كل مولود
متبها الاسلام ومستعد الايمان الا ان بعضهم يختار الكفر والطغيان
على الطاعة والاحسان كما اخبر الله عنهم بقوله اولئك الذين اشترى الضلالة
بالمهدي فما رجحت تحادتهم وما كانوا مهتدين وبهذا التحقيق الواضح
المختارة لاهل السنة بين الخير والقدرة على طريق التدقيق والله ولي التوفيق

فاستشهدوني اهدكم فاطلبوا من الهداية الموصلة الى ادكم عليها واوصكم
اليها والهداية مرتبة على لانه لا ينزى امر احد لادبها ولعل حكمه طلبه سبحانه منا
سؤال الهداية مع انه تعالى يهدي من يشاء بحسن الرعاية وحيل العناية
اظهار الافتقار والاستعانة له في هذه قبل سؤال ايمانه لربما قال انما اوتيت
على علم عندي فيضل بذلك من تحقيق مهالك فاذا سأل ربه امور الدينونة
والاخروية فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولاه بالربوبية وهذا مقام
شريف ومشهد لطيف وبهذا المعنى تبين وجه العموم والخصوص من قوله تعالى
والله يهدي من يشاء الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفيه
دليل واضح على ان المهتدي من هداية الله وبارادته اهتدى من اهتدى
لا بما سواه وان غير المهتدى لم يرد الله هدايته فلم يهد ذلك ولو اراد
لا اهتدى فيما هنا كخلافا للمعتزلة حيث قالوا انه تعالى اراد هداية الجميع
على انه تعالى يقول ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونون من الجاهلين ويقول
ولو شاء ما اشركوا فجعل ربنا ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريد فانه تعالى يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد لا يقال المؤمن مهتد فطلب الهداية لتحصيل المصالح لا المراد
طلب المزيد او اثبات او التأييد على وجه التأييد كما اشار الى المعنى الاول قوله
سبحان من هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والى المعنى الثاني امنوا امنوا ويحكم كل من المؤمنين قوله تعالى
اهدنا وحقيقته ان الانسان مركب من روح وروحاني يقضي العروج الى عالم القدس
مقام الاخر من نفس مائة الى الخلود في القلبي والانهما في متابعة الشهوات فبأساعده
هذه الى سواء الطريق واذق حلاوة المجاهدة حتى يصل الى مقام الشاهدة وذلك بارشاد
الوصول الى الكمال والافلاك العظمى المعبر عنها بالصراط المستقيم والدين القيم
ولما فرغ من الامتنان بالامور الدينية شرع في الامتنان بالاحوال الدنيوية فقال
يا عبادي كل جامع الامن اطعمه بالوسائط والروابط من الضائع عليها تدور
المنافع وبها تنظم الصالح بمقتضى القسمة الازلية المقدرة فاعلم القضا كما قال تعالى

السموات وامنك من لا يهلك ويحفظ عليك من اليفعل فدو دينك
 قد ينك فقد دخله سقم وسبي وذلوك لا سخر البعيد ولا يخفى على
 الله شيء في الارض ولا في السمايا عبداى كروا لمداء زيادة تشويها
 وتشريفهم ولذا اضاف الى نفسه وتبينها على فجاة بعده وجمعه لاحقا
 استغراق افراذه كلهم ضال اى من تشاكم وفي حياتكم الضلالة كما
 ورد انه قال ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليه من نور احيى
 قسما بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقد نقل الشيخ اليا ففى عن بعضهم
 انه سبحانه لما اظهر الخلق من الهدى في عالم القدم عرض عليهم الضياع
 وخيرهم فيها فاختر كل منهم صنعة قدرت لهم فلما ابداء الى الموجود اجزى
 على كل ما اختاره لنفسه مقتضى اعماله فكل ليسر لما خلقه وانه انقذت
 طائفة فلم يختاروا شيئا وقالوا اما اعجبنا شيئا فاختاره فظهر لهم مقاما
 العبادان فقالوا اخترنا خذ منك فقال عزى وجلالى لا سخرتهم لكم
 ولا جعلتهم خداما بين يديكم ولا تفوقكم فيمن عرفكم وحدكم على انه
 تعالى قد يرزق بلا سبب معلوم كما روى ان موسى عليه السلام عند نزول
 الوحي عليه وحصول الكلام تعلق قلبه باهله في ذلك المقام فامر الله
 ان يضرب بعصاه صخرة فانشقت وخرجت منها صخرة ثانية ثم ضرب
 فانشقت فخرجت ثالثة ثم ضرب بها فخرجت دودة كالذرة وفيها شئ
 يجرى مجرى العدا فسمع الدود يقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى
 ويعرف مكانى ويدكرنى ولا ينسانى فاستطعوى اى طلبوا منى الطعام
 اطعمهم بفتح ابواب الرزق وتسهيل اسباب الانتظام فلا يجوز ابطال
 حكمه برفع وسائل الارزاق والانتكال بسعة النعمة الرزق فقد روى
 ان بعض العاقلين بلغ من زهده ان فارق الناس وخرج من الامصار وقا
 لا اسأل احد احق بارتى رزقى من عند ربى فاقام في سفح جبل سبعالديانة

مطلب
 انفراد طالبه - للعبادة فقالوا احسن
 خدمته

مطلب
 مفارقة بعض الزاهدين

شيء حتى كاد يتلف فقال يا ربنا احييتني فاني نبي برزق الذي قتلت لي والا
فابقضني اليك فالحمة الله وعزتي وجلالي لا ازرقك حتى تدخل الامصار و
تقيم بين الناس فدخل المدينة فبسط رزقه وجلس في نفسه ذلك فسمع
اردت تبطل حكمتنا بهذا في الدنيا اما علمت الذي برزق العباد يا ابدى
العباد احب اليهم من ان يرزقهم بيد القدرة ولا ينافي بين تكفر سبحانه
بارزاق العباد من طريق فضله واحسانه استطاعه بمقتضى لطفه وبره
وامتنائه اذ لا يجب عليه شيء من شأنه فمن لم يطعمه بفضله بقواها بعد
وفيه نكته لطيفة واشارة شريفة الى تأديب الفقراء الواقفين على ابواب
الاغنياء فكانه قال لا تطلبوا الطعام من غيري فان من يطلبونهم انا
الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم كما اطعمهم يا عبادي كما عاده في
اول وجوده وفي ابتدائي شهوره الامن كسوته من عندي بخلق الكسوة
وتقدير الشفقة والرحمة وما نقل عن حكمه عليه السلام ابن آدم انت
اسوأ ربيك طنا حين كنت اكل عقلا لانك تركت الحرس حينما لم يوضع
مكفولاً ثم اوقعه عاقلاً حين اصبحت رشداً وبلغت اشدك فاستكفوت
الكسب بفتح الهمزة وضم السين وفيه تنبيه على عجزهم عن جلب منافعهم
ودفع مضارهم الا ان يسير الله لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم
ولعل الاقتصار على احتياج الطعام واللباس اذ لا مندرجة عنهما
للتأني يا عبادي انكم تخطون بضم التاء وكسر الطاء في الرواية الشهيرة
ودري بفتحهما ففي النهاية خطي في دينه خطأ ثم فيه واخطأ مسلك
سبيل الخطأ وعمل اوسهوا وقال ابو عبيدة خطي واخطأ بعز وحده
وقبل الخطي من اراد الصواب فصار الى غيره ومنه قوله المجزئ بخطي
ويصيب والخطا من تعمد ما لا ينبغي منه رجح رواية الثانية لا جعل
ذنباً مغفوراً والخطا من عجز تعمد مغفوعه نسل ام وقضحة

ان

تلفه

ان بعض الفضلاء ضبط بفتح التاء والطاء على وزن تفترون وقال الخطأ
خطي رباعيا اذا فعل انما من غير قصد وخطي بخطي على وزن علم يعلم
ثلاثيا اذا فعل عن قصد ومنه ناصية كاذبة خاطئة قال وانما يتعين
ان يكون هنا تحطون ثلاثيا لانه جملة ذنبا يغفر لقوله وانا اغفر
الذنوب جميعا والخطا من غير قصد معفو عنه لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم دفع عن امتي الخطأ والنيك انتري ويكن تأييد القول الاول
بان الخطأ من ولو كان من غير قصد لكن ربما وقع تقصير في بعض مقتضى
فلا يبعد ان يحتاج الى المغفرة مع انه وقع الدعاء برفع الخطا في قوله تكاف
ربنا لا نؤاخذ ان نسينا او اخطانا نظر الى انه لا يجب على الله سبحانه
شي في دعوات التوبة اللهم اغفر لي ذنبي خطي عمدا او كرا ذلك عند
وربما يحمد دعاء وثنا امثال ذلك على التذذ بابتداء غفران ما هنا
على انه قد يقال المعنى تذنون عمدا او خطأ بالليل والنهار في ساعاتها
او اقامتها وقدم الليل اذ الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يستمر
اولا ان المقام يقتضي تعدد الذنوب اذ اكثر العاصي يوجد عنده وانا اغفر
الذنوب اي المدة الممتدة واعفوه عن غيرها جميعا هو قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو ما محمول على حالة التوبة واما عام مخصوص
بالشرك وما شاء الله ان لا يغفره لقوله سبحانه ان الله لا يغفر
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاستغفروني اطلبوا منه
المغفرة اغفر لكم اي ذنوبكم ولومع اكثر في الحديث لولم تذنوبوا
وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم غيركم فيذنون فيستغفروا
فيغفر لهم وذلك لان صفة العقابية يستدعي ظهور ذلك كان توت
المرادية بما يمتنع هنا كدوا هو الحديث ان مجرد الاستغفار مع تحقق
الاصواب مفيد في الجملة لانه اظهار الافتقار الى مغفرة العفار وهو كما

يخفف عقوبة العباد أو يؤخرها إلى أجل من أطوار الادوار يا عبادي
أن تبذلوا ضري بفتح أوله ويضم وهو منصوب بنزع الخافض أي لن
تصلوا إلى ضرر فتضرب في منصوب جواب النفي ولن تبذلوا نفعي فتعقوبة
والنفي لتقدر وان تصلوا إلى ضرر ولا ان تصلوا إلى نفعي فالطاعة
لا ينفعه والعصية لا يضر بل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساءتم
فلها والله النفي عن جميع الانشاء وانتم الفقراء المحتاجون إليه في إيجاد
وامدادكم فالنفي غير متوجه إلى القيد بل إلى المجمع الكلام كما لا يخفى على
الاعلام يا عبادي لو ان اولكم وآخركم أي كل فردكم أو الاموات الذين
سبقكم والاحياء الموجودون فيكم ومن لا يوجد بعد منكم واسمكم
جنكم أي جميع اصنافكم كانوا على تقوى أي تقوى اتقوا قلب رجل أو على اتقوا
قلب رجل واحد منكم وانما قدر بهذا الصريح المحل والمعنى لو كنتم على غاية
التقوى ما زاد ذلك الكون في ملكي شيء أي من العظمة يا عبادي لو ان
اولكم وآخر واسمكم وكنتم كائنات على الجوى على الجوى قلب رجل واحد أو
على الجوى حواله ولم ينقل لفظ منكم هنا إلا تخاطبهم بالانجارية تفضلا و
احسانا كما قاله شارب وقال الكاذبون في وقع منكم بعض النسخ
لكن الرواية على الأول والمعنى لو اتفقوا على الجوى ما نقص ذلك من ملكي شيء
لان واجب الوجود لذاته الثابت في جميع صفاته لا بد ان يكون غنيا
عن الحاجات متصفا بكل الكمالات فلا يتصور وجوده بغيره
كما اشار إليه الامام حجة الاسلام بقوله وليس شرا مطلقا بحيث يكون
عدمه خيرا من وجوده بل وجوده مع ذلك خير من عدمه وقوله شيئا
مفعول مطلقا ان قلنا نقص لازم أي شيئا من النقصان او مفعول به
ان قلنا انه متعد أي شيئا من الاشياء وقيل ارادنا تقوى رجل منكم محمدا
عليه السلام كما ارادنا فجر رجل ليس فانه من الجن عند الجمهور ولعل هذا ايضا

ايضا نكتة استقاططة منكم في الفقر الثانية فان المقصود بالذات
 خطاب الانس وانما ذكر الجن تبعاً في مقام الانس يا عبادي لو ان
 او لكم واخر وانكم وجنكم قامو في صعيد واحد وهو وجه الارض و
 ظاهرها اي في مقام واحد تسالون في تلك الحالة مختلفة حوايج متف
 وقيد السؤال باذكر ان تراحم الاسئلة وتروفي الناس في المسئلة مع كثرتهم
 وكثرت حاجتهم مما يضرر السؤل عنه ويرهشه وذكر يوجبها منهم
 ونقصانهم او تقسر انجاز مطالبهم او اسعاف ما دهم وليس كذلك
 في حوسبانه ولذا قال فاعطيت كل انسان سائلة اي مطلوبه وحاجة
 ما نفرد ذلك اي العطاء لعودي ما عندي من خزائن الرحمة التي في الخ
 وحكي وتدبيرى الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر بصفة الجحول و
 نصب البحر على ثاني الفعل قال المص هو بكسر الميم واسكان الخاء و
 فتح اي الابرة ومعناه لا ينقص شيء يعني لان ما عند الله لا يدخل نقص
 بل يدخل المحدود الفاني وما في كما موصولة او موصوفة او مصدرية اي
 ما نقص شيئاً لاشياء مثل الذي او مثل شيء ينقصه او نقصانا الا مثل
 نقصان في القلة وانما ضرب المثل بالمحيط والبحر لانه وان كان يرجع
 بشئ قليل محسوس لكن لقلته بالنسبة الى اعظم المراتب عيانا لا
 ولا بعد شيء فكانه لم ينقص منه شيئاً وهذا من باب تشبيه العقول
 بالمحسوس للتفريق لان في التحقيق لا ينقص خزان الله بشئ وينقص
 ماء البحر فافين ذلك مما هناك وفي معناه قول الخضر لموسع عليها
 السلام ما نقص علمي وعلمك من الله الا كما ينقص هذا العصفور
 والذي لا يراه يشرب من البحر فان قلت هل يتصور تلك يعطى منه
 هذا العظام ولا ينقص شيئاً من الاشياء فليجواب ان العلم يعطى
 منه شيء ما مشاء الله ولا ينقص منه شيء اصلاً ثم في هذا الحديث

مظهر
 نزول الاسئلة مع كثرة الناس
 مما يضرر السؤل عنه

بنيه الخلق عليه على الادامة لسواهم له تعالى مع اعظام الرغبة وتوسع
 المسألة والعلم بان منع بعض عطائه ليس ينقص في خزائنه بل الحكمة
 يقتضي ذلك ان يكون المنع خيرا هذا كذا قال ابن عطاء ربما عطا
 فنعك وربما منعك فاعطاك فالعوام يطلبون الدنيا ونصرتها و
 الخواص يتوجهون الى القوي ولذا نهوا والعارفون يقصدون الخفية
 ومناجاتها الاحدية ومنهاجاتها وذلك بعد الافاح عليهم نفحات الوفا وركام
 الحق من كدورات الصفاء وحلاهم باجل الحلي احياءهم بعد ما اوتاهم
 بعين البقاء وسقاها من شراب الوداد واسكرهم بحقيقة المراد وكشف
 لهم الاسرار واطع عليهم شهور الاسرار ورقاهم حال بعد حاله من
 بسط وقبض وجذب وجذب وجمع وفرق وكشف وسر وصحى ومحو
 وتمكين وتلوين كما قيل كان شيئا لم ينزل اذا اتى كان شيئا لم يكن اذا
 مضى فلا يشاهدون في الملكوت الآجال ذوى العزة والجبر وقيل قال
 الشاذلي انا لازي مع الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد فكله باء
 ان فتشته لم تجد شيئا اى في الهواء وما اشتهر انه قال بعضهم ما
 راينا شيئا الا راينا الله بعده وراينا شيئا الا وينا الله فيه وما
 راينا شيئا الا وينا الله قبله وما راينا شيئا سوى الله فاشارة
 الى ترقبهم في معارج الادب ومناجى الطب يا عبادى اتاهم الضمير
 القصص وقوله اعماكم على حذف المضاف اى جزاء اعماكم احصيا
 لكم اى احفظها عليكم واكتبها وابنتها ثم اوفىكم بتشد يد القاء
 اى ارها اليكم تاما وافيا كذا ذكره السيد جمال الدين وقال المظهر
 هو ضمير مبهم يفسره قوله تعالى اعماكم ليعنى راجع الى متعلق ذهنه
 اشير اليه ثم اخبر عنه بما بعده كما قال صاحب الكشاف فى قوله هذا فارق
 بينى وبينك انه قد تصور فراق بينهما عند حلول ميعاده فانما اليه

اياتها

اليه انتهى قوله لطف لكم حيث لم يقل عليكم وقال الطيبي الضير
 راجع الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل وانخر قلب رجل وهي الاعمال
 الصالحة والطالحة اعمالكم احصوها عليكم اي بعلمى وملا تكتى الحفظ
 احفظها عليكم ثم اوفىكم اياها اودى جزاءها اليكم ان خير الخيرة
 ان شرافتم من وجد وفي نسخة صحيحة عمل خيرا اي ما يثاب عليه
 فيحمد الله على توفيقه لطاعته وليعلم انه فضل الله ورحمته ومن وجد
 غير ذلك اي غير ذلك الخير وهو الشر ولم يذكر العلم به من جهة مقابلة او
 لانه ليس شر محض كما قد في محله اولان ذكر الشر شرفا خير فانه
 من ادب حسن الخطاب ولعل ذلك اعلم من الشر في مثل الباطح فانه
 بالنسبة الى الخير شر ولذا ورد ليس يحسن اهل الجنة يوم القيمة الاعلى
 ساعة حرب بهم ولم يذكر الله فيها فمن وجد غير محض الخير ولو
 يكن صريح الشر ينبغي ان يكون نفسه في مقام المراقبة وحال المحاسبة
 ولذا قال الشيخ البستي زيادة المراء في دنياه نقصان ورجحه غيب
 محض الخير فلا يلو من الا نفسه لبقائها على الطمة الاصلية لها فاما
 شهواتها ومستلذاتها على رضى خالقها ورازقها فكفرت نعمته
 ولم تدع الحكمة فاستحققت ان يعاملها دبرها المقضى عدله وان
 يحرمها من ايا دى كرمه وفضله وفيه ايمان ذم ان آدم وقلة
 الضافة بحسب طاعته من نفسه وكسبه ولا يسندها الى توفيق
 ربه واذا فقه شئ من الاوزلر يسندها الى الاقدار فان كان لا تقف
 له على زعمه جهلا كان ذلك فيها وان كان له تصرف فلم ينف من احدها
 قبل هذا الحديث صريح فان الخير من الله والشر من النفس كما قاله
 المعتزلة وتكويده على مذهب اهل السنة ما قيل في قوله تعالى ما
 اصاب من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ايضا

هـ اسم إشارة يشير به الى غير ذلك

١٢

ضمير ان

اخاف وارجو عفو وعقابه واعلم حقا انه حكم عدل
فان يكمل عفو فهو منه تفضل وان تعذبها فاني له اهل

افعال

السنة الى النفس لانه السبب فيها لاستبلاها المعاص وهو لا ينفك في قوله
تعالى قل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا لا غير ان المستحقين
واخفام والسنة بمجازة وانتقام ولا لوم على الله بخذ لانه فانه لا يجب
عليه تعالى شيء وقد اكد الفعل بالنون تحذيرا ان يقع في قلب عامل غافل ان لا
يستحق غير نفسه **قال السبب** في افعال العباد وان كانت غير موجبة للنوا
والعقاب بذواتها الا انه تعالى اجري عاداته بربطها بهاربط المسببات
بالاسباب وانشد بعض ارباب الالباب شعرا اخاف وارجو عفو وعقابه
واعلم ان حقا انه حكم عدل فان يكن عفو فهو منه تفضل
وان تعذبها فاني له اهل والتحقيق ان السبب الفاعل الخير والشر ليس الا الله
وحده بمقتضى فضله وعدله واما السبب القابل فهو وان كان الضا
فالحقيقة الاقابلية للخير من الاستعداد الاصل الذي هو من الفيض
الائق الذي لا يوجد للاختيار فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحما
بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب ككثرة مجوهر
الروح حتى يحتاج الى الصقل بالزرايا والبلايا ولذا قال تعالى وما
اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم المجازاة قد يكون
في الدنيا على الحسنات والسيئات كما روي ان المؤمنين يجازون بسيئاتهم في الدنيا
ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافرين يجازون بحسناتهم في الدنيا ويدخلون
النار بسيئاتهم والمراد بحسنات الكافر طاعات لم يتوقف صحتها على الايمان
كاحسن التيم وصلة الرحم والطعام المسكين واعانة الملهوف واداء
الضيافة واعناق الرقبة وامثال ذلك وهذا في القراء ان اهل الجنة يحذرون
بقولهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وان
اهل النار يلومون انفسهم قال تعالى حكاية عن ابليس غلام لم يؤمن ولم يؤمنوا
انفسكم وقال عز وجل ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقامكم انفسكم

طله
المجازاة قد تكون في الدنيا
على الحسنات والسيئات

انفسكم رواه مسلم وهو حديث عظيم من الاحاديث الالهية المسماة
 بالقدسية وهي اكثر ما تروى وقد جمعوا بعضهم وقد اتخبت منها اربعين وقد
 ساق المصنف هذا الحديث باسناده في اذكاره وختم به وفيه عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل عن الله ثم نقل ابو ادريس رواية
 عن ابى ذر كان اذا حدث به جبريل على ركبته واجلا لا ورجال اسناده هذا
 الحديث مشقيون قال احمد ليس لاهل النساء حديث اشرف منه وخرج
 احمد والترمذي وابن ماجه بن يادة يا عبادى كلكم مذب الامن فتيه
 فسئلوا الغفرة اغفر لكم ومن علم منكم انى ذوقه على المغفرة فاستغفر
 غفر له ولا ابالي وكلكم فقرا الامن اغنيته فسئلوا ان رزقكم فلوان
 حيكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا وكانوا
 على قلب اتقى عبد من عبادى ولم يزد في ملكى جناح بعوضة ولو اجتمعوا
 وكانوا على قلب اشقى عبد من عبادى لم ينقص من ملكى جناح بعوضة و
 لو ان حيتكم وميتكم واولكم واخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسلوا
 كل سائل منهم بلغت اميته ما نقص من ملكى الا كما لو كان احدكم مرا ببحر
 فغرس فيه ابر ثم نزعها ذلك باقى جواد ولجد ما جد افعل ما اريد عطا لى
 كلام وعذا لى كلام انما امرى بشئ اذا اردت ان اقول له كن فيكون هذا
 وقد قيل في هذا الحديث دليل على قدر الاعمال وان من لا عمل له فهو على
 خطر عظيم والمال قال القاضى زرين ابن معاوية كل الناس الا
 من عصمه تعالى قد اتخذوا المرحية امينة فبرجوا الجنة بلا عمل الطاعة
 وليتم الرحمة مع اقامة على المعصية من غير توبة وقد جاء ان العزة
 هي المقام على المعصية وتسمى المغفرة وجاء كما لا يجتنى من الشغل الغيب
 كذلك لا يتنازل منازل النجار وقال تعالى ان الذين امنوا
 والذين هاجروا واجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرحمهم الله وقال

كمالا يجتنى من الشغل الغيب
 كذلك لا يتنازل منازل النجار
 النجار

باعماله

تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم وصفهم بقوله ان الذين يشك
 كتاب الى قوله انه غفور شكور قالوا يجب على العبد ان يكون بين الخوف
 والرجاء قال تعالى نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب
 الليم وجاه في الحديث ان الله لا يجمع على عبد خوفين ولا يجمع بين ايتين و
 ان من خاف في الدنيا امنه في العقبى وان من امنه في الدنيا اخافه في الآخرة
 وانشه لقد سمعت لونا ديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادى **الخامس**
والعشر وعن ابن عباس ايضا اى رجع الحديث عنه اليه رجوعا
 رضي الله عنه ان ناسا اى جماعهم فقرار المهاجرين من اصحاب رسول
 الله قالوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع بين النبي والرسول لان
 عليهما السلام بهما ثم خص بالوصف الاخص حال ان الله اى بقوله لم يرسو
 الله ذهب اهل الدثور قال المصنف بضم الدال والنا المشددة الاثنا
 الكثرة واحدا هاد ثركفس فلون انتهى بالاجور الباء التعديدية وفيه معنى
 المصاحبة اى ذهب اهل الاموال بالدرجات العلى ونسب صحوها معهم
 في الدنيا والعقبى فاحالنا وما كنا حيث لم ير كوالنا شيئا من استا المنير
 لانهم يصلون كما نصلى ما كافر او مصدرية ويصومون كما نصوم ونسب
 بفضول اموالهم اى ونحن لانقدره على ان نحققهم في زيارة اعمالهم
 وهذا ليس بحسد في اموالهم بل غبط في حسن اموالهم ورجاء زيادة
 امالهم في ما لهم قال اولىس الهرة لانكاروا والوال العطف على مقدارى
 اكون كذلك وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون الرواية فيه بنسبة
 الصادق والادل جميعا ويجوز في اللفظة تخفيف الصادق قال المصنف في شرح
 مسلم اى تصدقون بربك شيعة اى ان لكم سبيل قول سبيل الله
 ونحوه من سبوح وقيدوس وامثالها صدقة وسمها وبكل مشعل ونحو
 المقدر وليس الخبر لعدم الفائدة ثم الصدقة ما يخرجها الانسان من ماله

عمل عدم الفائدة بالنظر الى جواب
 السؤال والافلا شك في وجود
 الفائدة من الخب

والمقدر لكم ما بينه
 قبل وليس اى لفظ
 بطل
 سبع

على وجه القرية واجبا كان او تطوعا قال القاضي عياض تسميتها
تسميتها لها بالمال في اثبات الاجر على سبيل المشاكلة وقبل معناه انها صدقة
على نفسه انتهى وعلى ما فيه بما الى ان الصدقة للقادر عليها افضل من
هذه الاذكار ويؤيده ان العمل المتعدى افضل من القاصر غالبا والى ان
تلك الاذكار اذا احسنت النية فيها ربما يساوى لجرها اجر الصدقة
لا سيما في حق من لم يقدر على الصدقة بل قد ورد لو ان رجلا في محرم وراهم
يقسمها واخر يذكر الله كان الذكر لله افضل فتأمل وفي بعض النسخ ان
كل تسبيحة صدقة وهو مع مخالفة الاصول المعتمدة في مطابق لما سينا
من ضبط للص عند قوله وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تعابله
صدقة حيث قال في شرح مسلم روينا بالوجهين دفع صدقة ونصب
فالرفع على الاستيناف والنصب على ان بكل تسبيحة صدقة انتهى والحال
ان كل في المواضع الثلاثة ما مجرور والوقف على مدخول الجار في بكل تسبيحة
وصدقة منصوب على اسمان وهذا الوجه هو المختار المضبوط في اكثر
نسخ العلماء الا برار وما الله مرفوع على انه مبتدأ وصدقة خبر و
الجملة عطف على محل الاداء والمراد بالتكبير قول الله اكبر والتحميد الحمد لله
وبالتهليل لا اله الا الله واما لما يدل على معناها وان اختلفت بينا
وامر بالمعروف وهو ما عرف الشرع ولو على خلاف الطبع صدقة وقد
ضبط في اصلنا المعتمد المرفوع على شيئا بجرا ونصب صدقة عطا
على ما قبله وفي بعض النسخ المصححة برفعها على انه مبتدأ وخبر و
المحذوف لا ابتداء بالكنة هنا عملها في المعروف على ما نص عليه ابن مالك وكذا
الكلام في قوله انتهى عن منكرة صدقة وفي نسخة المنكر قبل واسقط
المضاف هنا اهتماما على السابق او قطعا له عن ذلك الحكم والتوطين للقبول
للاستعداد بان قليلا من هذا النوع يقوم مقام تلك الامور السابقة

مطلوب
ربما يساوى اجر التسبيحة اجر
الصدقة

فكيف بالكثير فذهب المصنف شرح مسلم الى ان التكرير فيه لا افراد حيث قال
فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي
بالمعكر ولذا تكررها الى ان الثبوت فيهما اكثر منه بالنسخ ونحو لانها فوضا
كهاية وتلك نوافل معلومان اجر الفرض اكثر من النفل لقوله عز وجل وما
تقرب الى عبد بشئ احب الي مما افترضت عليه وروى ان الثواب الفرض يزيد
على النفل سبعين درجة انتهى والمعروف هو الضلع الجيلة والخصايل الجيلة
لانها عرفت في الشرح ولذا عرف باللام والمعكر ما ينكر الشرع ولا يرتضيه
العقل والبطع ولذا نكر للتقير وفي بضع احدكم صدقة بالنصب والرفع و
في تعليقه بمعنى الباء السببية قال المصنف هو بضم الباء واسكان الضاد المعجمة
وهو كناية عن الجماع اذا نوى العباداة وهو قضاء الزوج وطب لـ
صالح واعفاف النفس وكفها عن المحرم اى من النظر والكفر والهم والعز
وامثال ذلك والظرف في كلامه متعلق بخذوف اى يكون الجماع صدقة اذا
نوى العباداة من قصد معاشرتها بالمعروف الذى امر الله به ثم الواو في كلامه
معنى او لان كلام الامور المذكورة سبب لكونه صدقة ثم البضع بالنصب
النكاح على ما في الصحاح وقال غير يطلو على الفرج نفسه والمراد هنا
مباشرة الرجل منكوحته او مملوكة ولما كان الجماع من الامور المباحة و
استبعد ان يكون فيه اجر الصدقة قالوا يا رسول الله اياك احدنا شهوة
ويكون له فيها اجر اى مشوبهة قال اياكم اخبروني لو وضعها في حرام اى
عليه وزر اى انتم يترتب عقوبة والاستفهام للتقير ولذا قال فكذلك
اذا وضعها في الحلال وفي نسخة في حلال كان له اجر بالرفع في اصله وفي
بعض النسخ بالنصب قال في شرح مسلم ضبطنا اجرا بالنصب والرفع
وهما ظاهران انتهى فالنصب على انه خبر كان واسمه مسترف فيه اى كان
ذلك الوضع له اجرا والرفع على انه اسم كان اى كان اجرا له بوضعه او كان

كان لاجل وضعه اجر والحديث دليل لمن جواز القياس وهم اكثر الاصوليين
 والمذكور قياس العكس واختلف فيه ايضا وهو اثبات ضد الحكم ضد الدال
 كاثبات الوزر الذي هو ضد الصدقة في الزنا الذي هو ضد الوطئ المباح
 ومثله قول ابن مسعود قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مات لا يشرك بالله
 شيئا دخل الجنة وانا اقول من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ذكره ابن حجر
 واقول مثله حديث طويحي لمن طالع عمر وحسن عمله فان الويل لمن طالع عمر
 وساء عمله ثم رايت في رواية احمد والترمذي عن ابى بكر بلعظ خيبر من طالع
 عمر وحسن عمله وشرك الناس من طالع عمر وساء عمله واما ما نقل عن بعض
 التابعين في ذم القياس فهو ما يحول على قياس معارض لما نص وما على ما
 فقد فيه بعض شروط قال المصنف في شرح مسلم فيه اثبات جواز القياس
 كما قال العلماء كافة خلافا لاهل الظاهر واختلف الاصوليون في العرب وهذا
 دليل لمن علم به وهو الاصح وفيه دلالة على المباحات بالنيات الصافات
 نصير طاعات انتهى وقد ورد من نام عن ورده كتب الله له اجر صلاته
 وكان نومه صدقة من الله تصدق به عليه اخرج به النسائي وغيره و
 اخرج البرزاني من يوم وليلة ولا ساعته الا الله فيها صدقة يمن بها على
 من يشاء من عباده وامن بحمد الله على عبده مثله ان يلهيه ذكره وقيل
 ظاهر الحديث يقتضي ان الوطئ صدقة وان لم ينو شيئا كما انه لو زنى لانه وان
 لم يشأ الى هذا اشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقياس العكس الذي
 ذكره حيث قال ارايتهم لو وضعها في حرام الى اخره قلت البينة معتبرة في
 الزنا ايضا الا ترى انه لو جامع امرأة لغيرها على فراش زوجته ولم تبين
 له انها لا غير لا يكون اثما بخلافها اذا ادخل حائض فاحشة على قصد
 الزنا بها فيجد امرأته هناك ولم يعرفها وجامعها يكون اثما هذا وقد أخرج
 ابن حبان وصححه ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلق فيه

مطلب
 قياس من العكس وهو اثبات ضد الحكم
 في ضد الاصل

الصداقات

مطلب
 ما في يوم وليلة ولا ساعته
 الا الله فيها صدقة يمن بها
 على من يشاء من عباده

الشمس قبل يارسول الله ومن ابن لنا صدقة نصدق بها قال ان ابواب
الخير كثيرة السبع والتكبر والتعبد والتعظيم والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتبسط الارض عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعرج وتدل
المستدل على حاجته وتسقي بشدة ساقيك مع المرفاق المستقيمت وتخل
بشدة ذراعيك مع الضعيف فمنا كل صدقة واخرجه احد بنحوه وراحم
ذلك فجاك زوجتك اخرجت كيف لي اجرة شهوتي فقال صلوات الله
عليه وسلم وايث لو كان ذلك ولد صالح فادرك وجوت خير فان
تحتسب به قلت نعم قال فان خلقته قلب بر الله خلقه قال فانته هدية
قلت بر الله هداية قال فانته كنت ترزقه قلت بر الله كان يرزقه قال كذا
فضعه في جالله وجنبه في حرامه فان شاء الله احياه وان شاء الله اتاه
ولكن اجر فان قلت اذا فعل الاغنيا ما ذكر من السبع والتعبد والتعظيم
وانما لها يبقى تكوي على مالها اجيب بان مقصود الفقراء تحصيل ثواب
الصدقة لا نفق زيادتهم ^{الفقراء} المصلحة ونوقش بان الظاهر مقصودهم انما
كان طلب المساواة لانه ورد في بعض طرق الحديث عنه مسلم قال ابو صالح
فرجع فقر المهاجرين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء رواه مسلم ولفظ في الصحيحين ان فقر المهاجرين
اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذهب اهل الدثور بالدراجات
والنعم المقيم فقالوا ما ذلك قالوا يصلون ^{كان} نصلي ويصومون كما نصومون
ويتصدقون ولا نصمت ويؤمنون ولا نعشون فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول
الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون وبر كل صلو ^{ثلاثين} ثلاثين
قال ابو صالح فرجع فقر المهاجرين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم فقالوا نسبح اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فعلم بهذا فضيلة عنى شارك الفقير في العبادات البدنية وذاذ عليه المالية
وهذا الاشد كما قاله ابن دقيق العيد وانما الذى يتردد النظر فيه اذا
تساويا في اداء الواجب وذاذ الفقير بنوافل الا ذكروا العنى بنوافل
الصدقة انفراد كل واحد بمصلحة ما هو فيه واذا كانت المصلحة مقابلة
ففى ذلك نظر يرجع الى تفسير الافضل ما هو فان فرياء بزيادة الثواب
فالقيا س يقتضى ان المصلحة المتعدية افضل من القاصرة وان كان الافضل
بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من تطهير
للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيرجح الفقراء
ولهذا المعنى ذهب الجمهور من الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان
مدار الطريق على قلة ما يبذل النفس ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه
مع العنى فكان افضل بمعنى اشرف انتهى كلام ابن دقيق العيد وهو في
غاية التحقيق ونهاية الدقيق ويؤيد ان الظواهر من الاحاديث يقتضيه
تفضيل الذكر على الصدقة بالمال الحديث احمد والترمذى انا ابنكم بخير
اعمالكم واذا رها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى يارسول الله قال ذكر الله عز وجل وكثيرها ايضا
سئل عن العباد افضل عند الله يوم القيمة الذكرون الله كثيرا قلت يارسول
من الغاى في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى
ينكسرو ويختضب دمال كان الذكر الله افضل منه درجة وحديث
الطبراني لواء رجل في حجره درهم يقسمها واخرى ذكرى الله لكان
الذكر الله افضل ولذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ان الذكر

افضل من الصدقة واجمع الصوفية على ان الفقير الصابر افضل من الغنى
الشكر وانما خلف ابن عطاء فدعا عليه الجند فابتلى بالبلد بل قال
قال بعضهم الفقير الشاكر افضل من الغنى الشاكر وتعل مراد الشكر الى الله
حيث ما وصل الى مقام الصبر وحال الرضا ويؤيده حديث الهم اجعل
رزقك محمد قوتاً وفي رواية كفا فبقوله ان الله تعالى جعل اكثر الانبياء والا
الاصفياء في صورة الفقر وهيبة الضعفاء حتى قال صلى الله تعالى عليه
سلم يدخل سليمان عليه السلام الجنة بعد سائر الانبياء بخمسائة
عام وفي حق عبد الرحمن بن عوف انه يدخل الجنة بعد فقراء المهاجرين
بخمسائة عام وفي رواية رايته يدخل الجنة جيبوا واما دعوى ابن حجر
ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر عمر صار غنيا فلا وجه لها اذا ثبت
انه عليه السلام توفي وورثته وورثته عنده يهودى ولقد قال الامام حجة
الاسلام ان الكافر الفقير عذابه في النار اخف من الكافر الغنى فاذا كان الفقير
ينفع الكفار فكيف لا يكون نافعاً للابرار ويؤيده انه عليه السلام قال اجوزكم
في الدنيا اشبعكم في الآخرة وان صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرض عليه الدنيا
وخير بين ان يكون نبياً ملكاً وبين ان يكون نبياً عبداً وقال اجوع يوماً
فاصبر واشبع يوماً فاشكر وفي ادب المريدين اجمعوا على ان الفقير الصابر
افضل من الغنى الشاكر قال فان قيل قال صلى الله تعالى عليه وسلم اليد
العليا خير من السقلى والعليا هي المنفعة كما برأية فالجواب ان الغنى حينئذ
افضل من ذلك الفقير بسبب انبعاثه القدر اليسر من المال الى جانب
الفقير فحصل له في الجنة نوع من الكمال وان الفقير بسبب اخذه من غير اضطرار
مال الى جانب المال فوقع له نقصان في الحال وقد ذكر بعض ارباب التحقيق
اصحاب التدقيق جواباً عن هذا الاشكال الا انه يتوقف على تهديد مقدمة
على جواب السؤال وهي ان الفقر اسم للبراة من روية الملك بان لا يملك

لا يرى الملك والصرف في باله ونفسه بل في الوجود الحقوله ومراتب بعضها
فوق بعض من قبض اليد عن الدنيا ضبطا وطلبها والاعراض عنه لسانا وجنا
ثم الرجوع الى سابقه الازل وهو عدم الذاتي فيعلم ان وجوده واستودع
وحالاته وكما لا يترى ومقاماته من فضل الله وفيضه الا قدس فيتجر عن الكل
واجعا الى الله فقيرا ثم تحقق اضطراره بان يعلم ان الوجود الحقيقي لله ولا
ما يجري عليه حكم سابقه الازل فلا فعل له ولا وصف ولا وجود له فهو
مضطر في تحت خضرة الجمع وهذا هو فقير الصوفية الذي هو فقد الامانة
في الفناء في احديه الذات والفناء اسم للملك التام وهو ما غنى القلب بالمؤثر
الحقيقي عن جميع الوسايط وسأله حكم الله تعالى في تمام المراتب او غنى
النفس المطمئنة عن حظوظها وتعلقاتها باستقامتها على طلب الحق او
الفناء يعني الحق بالفناء في واية والبقاء ببقائه فانقرر ذلك فيقال الفقير
الذي تكلموا في شرفه وتفضيله على الفناء هو الفقير الذهاد المشار اليه اولا
والاخرين الذين فضلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين
اختارهم الله في سابق علمه وخصهم من مواهب فضله سائر مراتب الفقر
الفقر فلم يكن فضلهم الا بها لا بسبب انفاقهم واعمالهم المشتركة كما ظن الفقراء
وتنوا ان يسابقوهم او يساقوهم بها ففهم اولا باحوالهم حتى ينقطع عنهم
تلك الامنية فلما يتسبوا اعلمهم بمجسومات المواهب والعطاء بقوله
ذكر فضل الله بؤيه من يشاء ليعلم انهم اصفياء الفقراء واخصيائهم الاعيان
في سر دقات العزة وجب لاعتدائهم كما اشار الى ذلك بعض الاولياء شعر
لله تحت قباب العزة طائفة اخفاهم في درواز الفراعنة اهل الله السلاطين
في اساطير مسكنة استبعدوا من ملك الارض قبالا غير ملابسهم شتم
معابهم خيرة واعلى ذلك الخطر اذ لا يحصل الكل ان مقام جمع الجمع
اعلى مرتبة وهو الرضاء والتسليم بما جرى به قلم القضاء كما يشير اليه قوله

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان لعباده خبيراً بصيراً
وفي الحديث القدوس ما معناه ان من عبادي ما من لا يصلحه الا الفقر ولو
اغنيه لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته
لفسد حاله وقد تختلف حال شخص واحد باعتبارين فتارة يناسبه الفقر
ولغري يناسبه الغنى ولذا قال الفاروق هما طيمان لا ابالي ايهما اركب
وهذا بالنسبة الى اختيار الرب لعبده واما خبر فاخترنا ما اخترنا فاختار
الانبياء بان يكون جامعا بين احوال الاصفياء فتارة بجوع ويصير على
البلاء وتارة يشبع ويشكر على النعماء فيكون مظهر الكمال في راي الحال
وعجل القضية ان كل ما يبعد العبد فهو يشوم فكما يقربه الى مقام ^{الجلال} السنة
وحضرة قدسه فهو مبارك لان الفقر كما ان يكون كفرا كما في حديث وفي
الاية كلا ان الانك ليطوق ان رآه استغنى ولقد نعوذ صلى الله تعالى عليه
سلم بقوله اعوذ من شر الفقر ومن شر الغنى ثم رايت بعض الفضلاء ذكر
وجها وجها في تفضيل الفقراء على ما يفهم من هذا الحديث وهو ان الاعنياء
وان شاكروا الفقراء في التسبيح ونحوه فقد استاز الفقراء عنهم بمنزلة ما
جليلة وهي الحسرة تجد الفقراء عندهم ما ينفقونه كما ينفقة الاعنياء
وقامت تلك الحسرة مقام اتفاق الصدقة فان نية المؤمن خير من عمله
ولان تسبيح الاعنياء سبب عن سؤال الفقر وكل من يتعلم عنهم الى يوم
القيمة فانه في المؤمن كانه من صدقة عليهم وثمان ما بين الصدقتين
هذه صدقة الازكار وهي قوة الارواح وتلك صدقة الطعام والشراب
وهي قوة الاشباح واما ما قرره الشيخ ابو طالب الكي فقال انكم فضلتم
الاعنياء او ساويتهم وان لم يكن قربان اموالكم وذكر فضل الله فهو
بعد كما لا يخفى على ذوالالنباه وقيل الكفاف افضل الفقر والغنى فانه ما يختار
يعن الله بهما من يشاء من عباده واختاره شيخنا الحلال السيوطي

رحمة الله ويؤيد حديث خير الرزق الكفاف رواه احمد في الزهد وفي رواية
خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا وفي رواية خير الرزق ما يكفي ووقفت
طائفة عن التفضل بينهما ثم الذي يحظر بالبال والله اعلم بالمال ان كلام
الصوفية في فضائل الاعمال بمراتب الاحوال بان البصر على شدة الفقر
وقلة المال اقوى من الشكر على النعمة وسعة المال وهذا الامر واضح لا
لا ينبغي ان يكون فيه خلاف المحال فان العبد الذي يخدم سيده على الكبد
والحنّة لا شك انه اكثر من الذي يخدمه في حال البسط والنعمة فان الثاني
يحتمل انقلاب حاله اذا وجد المحن والاول بطريق الاول يزيد في الطاعة
عند ظهور المحن السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ تقدم ذكره ووجه

منع صرفه واعاده ابن حجر هذا ذهب لاله عما مضى رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلا في بضم السين وتحقير
اللام وفتح الميم وجمعه سلاميات بفتح الميم وهي المفاصل والاعضاء
وهي ثلثمائة وستون ثلث ذلك في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال المص وهو سبب موصوف بقوله من الناس ولو غلظ
من للتبعض وخبر قوله عليه صدقة والعائيد الضير المجرور قال ابن
حق الرجوع الى كل مضاف الى التركة ان يحكى على وفق المضاف اليه كقوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت وانما قد يحكى على وفق كل كما في الحديث اننى ولا بعد
ان يقال تذكره باعتبار معنى السلامي من العضو والمفصل كما ذكرنا في قوله
تعالى ان رحم الله قريب من اى انعام وفي قوله لعل الساعة قريب اى البعث
والمعنى على كل واحد بعد وكل مفصل او عضو صدقة يليق به شكر الله تعالى
بان جعل في عظامه مفاصل يقدربها على القبض والبسط بسببها او فيها
للبداء عنها وبما ذكره اكرمهم بالنصب طرق لقوله صدقة لانه بمعنى تصد
او مرفوع على الاستيفان لكن الرواية على الاول كما صرح به الكاذب وروى

تقدير بثبوت دفعه قوله تطلع عليه الشمس صفة كاشفة لليوم لا يتوهم
 ان المراد مطلق الوقت لالتأكيد كما قيل وقوله يعدل مع خرم خرمه والعايد
 من الاحبار مخدوف اي يعدل فيه بين الاثنين اي يصلح بين المتخاصمين والمتخاصمين
 او المتخاصمين صلحا جائزا بالايصال حرما ولا يحرم الا في الحديث وهو مبتدأ
 على تأويل المصدر اوبان المقدور ارتفاع الفعل بعد حذف ما في قوله تعالى
 ومن اياته يريكيم البرق وفي قوله تسمع بالمعدي حيث ان تراه وخبره قوله
صدقة وقد ثبت بالايان والاحاديث النبوية ان الاصلاح بين الناس
 من فضل القربان واكمل العبادات قال الله تعالى لا خير في كثير من نجوهم
 الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال عز وجل انما المؤمنون
 اخوة فاصلحوا بين اخويكم وفي الحديث الا اخبركم بافضل من درجة الصلوة
 والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين حتى جاز الكذب
 فيه مبالغة في وقوع الالفة بين المتنازعين فان الصدق نفيز الى مخدوف
 اشد منه في امر الدين وهو دواء العداوة بين المتخاصمين وبعين الرجل
 اي الخبر الرجل المراد به النكرة اي يساعد رجلا في دابته يعله اي فيركب الرجل
 عليها اي على دابته والضهر راجع الى الرجل المعين والاول ابلغ وقد ورد
 ان من حمل اخاه على شبع فكان له حلة على دابته في سبيل الله رواه الخطيب عن
 انسوا ويرفع له عليها متاعه صدقة اي للعير على الرجل وفي الحديث ان
 الى استجداب مراعاة حقوق الاصدقاء المعروفين بالعوام المحولين
 وهي الاعانة بالنفس والمال وكتان السر والخال وقد ورد ان صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال ان المؤمنين في زناهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد
 اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والحس الكلمة الطيبة وهي
 الباقيات الصالحات صدقة على سبيل الكلام من التبرع والتعبد والتمهل
 ونحوها في مقام النظام ومنه قوله تعالى معرفة ومعرفة خير من صدقة

مطلب
 الاصلاح بين الناس
 من افضل القربان

مطلب
 الاضحية بافضل من درجة
 الصلوة والصيام والصدقة

مطلب
 استحباب مراعاة حقوق
 الاصدقاء

صدقة يتبعها اذى او المراد بها حسن الكلام مع الانام لان يفرح به
قلب المؤمن ويدخل فيه السرور وهون اعظم الاجور وقد ورد انه انفق اذا الفتح ط
المسلم ان ينزل عليه ما نزل ربه تسعود لكثرها بشرا وعشرة لاقلامها
رواه في المعارف مرفوعا وقيل المراد بها كلمة التوحيد لقوله تعالى ومثل كلمة
طيبة فانها تطيب بها القلوب علما ومعرفا ومشاهدة وهي افضل الذكر
لانها اجمع للقلوب مع الله وانفع لغيرها سواء واشد تركية للنفس و
تصفية للباطن وتنقية للخاطر من حديث النفس وهو حبها واطرها للشيء
ووساوسها اعلم ان الذكر عبارة وجدان الرب وحضوره بالقلب
وله لب هو المقصود وقشور ثلثة فالاول على ذكر الله فقط ثم ذكر القلب
تكملا بحيث يحتاج الى مراقبة حتى يحضره ثم ذكره طعنا بان يتمكن من
القلب بحيث لا يحتاج الى تكلف في صرفه عنه الى غيره ثم استبلا المذكور
والخاء الذكر والذاكر بان يفتى عنه لنفسه وذكره ولا يلتفت الى فناء
ايضا ابدا الى ربه او لانه ذاهبا فيه بالاستغراق به اخرا ذلوا التفت الى شيء
من ذلك لكان معرضا عن الله غير منفك عن الشرك الخفي هذا كذا ولا يكون
كالبرق الخاطف فاذا تمت عرج به الى عالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي
الاصفى والطبع فيه نفس المكون وتجلي له قدس اللاهوت واول ما يمثل
به جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة تفيض الله
بواسطتها بعض الحقائق الان يلغى رجسته عن المقال في كالح بصريح
الحق في كل الاحوال هذا زبدة كلام الامام حجة الاسلام في الاربعين وبكل
خطوة بفتح الخاء المرة الواحدة ويضمها اسم لما بين الغردين وقيل لها
لغنان يشبهها اى يشبه الرجل بها الى الصلوة او غيرها في سائر الطاعات
صدقة فمن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان بنو سلمة في
ناحية من المدينة فارادوا ان ينقلوا الى قريب المسجد فانزل الله تعالى

انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم فعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وقال لهم دياركم كتب اثارهم ثم قراء عليهم الآية فتركوا رواه
 البيهقي عن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مفعلا شيئا لا عفل هذه الاثار
 التي يعرفها الرياح ويبيط الاذي يضم اوله اى ازاله ما يؤذى المارة من
 نحو شوك او نجاسة او حجارة عن الطريق صدقة واخرت هذه اياما الى
 انها ادون مما قبلها كما يد له حديث الايمان بضع وسبعون شعبة اعلا
 شهادة ان لا اله الا الله وادناها الماطة الاذي عن الطريق وسبعت بعض
 العلماء انه اذا اراد ازالة الاذي يقول لا اله الا الله ليكون جامعاً بين
 اعلى شعب الايمان وادناه ويدخل تحت عمومها الماطة الظالم عن طريق الحق
 وشرعه المطلق وهو مغفوم بالاول كما في قوله تعالى ولا تنقل لها ان فاذفع
 قول ابن حجر انه تكلف بعيد هذا وقال بعض العارفين المراد بالاذي النفس
 فانه ما يمنع الشر والفساد ومعدن الظلم والاذي للعباد في البلاد ومحل
 الافات والاعمال ولذا قبل التوحيد استعاط الاضافات وقال العارفين
 العاشق اصل التوحيد كشف سبعين باباً من عيون صفات الحق كما
 اشير في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وافضلها كشف عين
 الذات وادنى المقام منها افراد القدم عن الحدوث وهو ماطة قذى الكون
 عن عين الاعيان القديم واما ما روى عن الحسن وابي سريان ان الفعل
 المعروف بوجهر عليه وان لم تكن فيه نية بل روى حميد بن زنجويه عن الحسن
 ان من اعطى اخيراً حياً منه له في اجره و**ابو نعيم** في الحلية عن ابن سريان ان من تبع
 جنازة حياً من اهلها له اجر لصلته **الحق** فلا ينافى ما صح في حديث ابن حبان
 انه عليه السلام ذكر فيه خصلاً كالصدق وقول المعروف واعانة الضعيف
 وترك الاذي ثم قال والذي نفسه بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد
 ما عند الله الا اخذت بيده يوم القيمة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من قوله

مطلق
 استحق بعض قول لا اله
 الا الله عند الماطة
 الاذي

مطلق
 فعل المعروف بوجهر عليه وان
 لم تكن فيه نية والا لا يقع
 اكثر الخيرات

قوله تعالى لا خير في كثير من نجوهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
 الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجر عظيمًا فانما
 ذكر في الكتاب والسنة محمول على كمال الاجر والثواب كما في نفس الآية اشارة
 الى ذلك حيث استثنى ما ذكر من نفي الخير فثبت الخير ثم رتب الاجر العظيم
 على تصحيح النية ولو لا اعتبار هذا العمود لارتفع أكثر الخيرات والمبرات
 لاكثر الخلق عاجزون في مثل هذه الاعمال عن تصحيح النيات وايضا نية
 انما هي شرط لصحة العبادات المستقلة والثواب منوط بها ايضا في الامور
 المباحة واما المعروف كصلة الرحم واحسان اليتيم واعانة الملهوف و
 اعانة الضعيف والطعام الضعيف والمساكين وامثالها فتصح النية
 من كمالها لا لبثت اصلها ولذا يحجز الله الكافرين في الدنيا على امثال هذه
 الاعمال من مكافئهم الاطلاق فقول الحسن مستحسن يقبل لامرود
 كما هو فهمه ابن حجر فامل وتدبر فان حاصل الحديث يرجع الى التظيم لاجر
 الله والشفقة على خلق الله وقد قال بعض الاكابر يجمع الخيرات هو الصدقة
 مع الحق والحق مع الحق رواه البخاري ومسلم وفي رواية له يصبح عا
 كل سلامي من احدك صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
 تهليل صدقة وامر بالمعروف اصدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن
 ذلك ركعتان يركعهما من الضحى والمعنى يكفي مجموع هذه الصدقات كلها
 عن هذه الاعضاء جميعها ركعتان في وقت الضحى لانها اقل مقدار من
 صلوة نافلة وهي تعين بالاعضاء كاملة فاذا صلى في طاعته فقد قام كل عضو
 منه بوظيفته وادى شكر نعمته وقد قال سهل ابن عبد الله السمرقاني
 الانسان ثلثمائة وستون عرقا مائة وثمانون ساكنة ومائة وثمانون
 متحركة فلو تحرك ساكن او ساكن متحرك منعه النوم ويؤيد هذا القول
 احاديث كثيرة منها حديث البرزاذني صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا

وكل تكبيرة صدقة

بطله
 الاشياء ثمانية وستون عرقا

ثلاثمائة وستون عظيماً وستة وثلاثون سلامي عليه في كل يوم صدقة قالوا
فمن لم يذكر يا رسول الله قال يا عمر بالمعروف ونهى عن المنكر قالوا فمن لم
يستطع ذلك قال يرفع عظمي عن الطريق قالوا فمن لم يستطع قال فليدع الناس
من شره ومنها حديث مسلم خلق ابن آدم على سنين وثلاثمائة مفصل فمن
الله وحده الله وهل الله وسبح الله وعزل حجر عن طريق المسلمين او عزل شوك
او عزل عظمي او امر بالمعروف ونهى عن المنكر عدل تلك السنين وثلاثمائة السكك
وامسى من يوم فقد اخرج نفسه عن النار ومنها حديث احمد وابو داود في
الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منه صدقة
قالوا ومن يطيق ذلك يا بني الله قال الجماعة في المسجد وفيها والشيء يغنيها
عن الطريق فان لم يجد فمكة فمكة الفصحى فخرية ومنها حديث البراء بن
حبان في صحبة علي كل مسلم من ابن آدم صدقة كل يوم فقال رجل من يطيق
هذا قال امر بعرو وصدقة الحديث هذا وقد قال تعالى ثم لست ان يومئذ عن النعم
قال ابو الدرداء هو صحة الجسد وقال وهب مكتوب في حكمة آل داود العا
الملك الخفي اى في النعيم المسؤول عنه وقال ابن مسعود النعيم الا من وصحة
ويؤيد حديث نعمان بن مغيرة فيها كثير من الناس الصحة والفرغ واخرج
الترمذي وابن حبان ان اول ما يسأل العبد عنه يوم القيمة فيقول له
الم تصح لك جسدي وزويدي من الماء البارد وقال ابن عباس النعيم صحة
الابدان والاسماع والابصار وكانه اشار بقوله تعالى ان السمع والبصر
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً ثم الحديث المذكور ما اورد للحضر الخيرات
بل منه بالذكورات على مثالها من المبرات من الاحتيا الى كل شيء يحجر في كل كيد
رطبة اجر **السابع والعشرون** هو ما بعده في الحقيقة حديثان الا انها
لما توارد على معنى واحد كما كانا حديث الواحد وصار الثاني الاول بمنزلة
الشاهد عن النفوس بفتح النون وتشد يد الواو ابن سميان بكسر السين و

وفقرها كذا قال المصنف فيهما رضى الله عنه كذا في النسخ لكن لا يبيد ايضا
صحته فكان ينبغي ان يقال عنها وتزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اخت النوايس روى له سبعة عشرا وشا وكان انصاريا من اصحاب الصفة
وسكن الشام وقال اقامت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة
سنة ما يتبع من الهجرة الى العود الى الوطن الا المسألة اي السؤال التي تريد
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من بعض اصحابه واجوبتها الى المان المان
والانصار لما كثروا السؤال ونوعه كانوا يجوبونه ان يأتي اهل البادية
ويسالوا حتى يسمعون فيقولوا فكانت اقامة تلك السنة مع عزم العود
الى وطنه لان يتفقه في الدين تلك المدة عملا بقوله سبحانه وما كانوا
لينفروا كافة فلو لا نفر كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذ رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فيما ذكره دلالة على ان
الهجرة لم تكن وليجة على غير اهل مكة ونوقش بان من كان له عشيرة تحب
تثمنه للهجرة ولو من مكر فلهذا كان من له تحية من قومه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ايحين سألته عن البر والاسم البر اعظم خصاله حسن
الخلق بضمين ويسكن الام وقد سبق اطلاقه المحيا وبذل الذي وكف
الاذى وقال التريدي البر هنا الصلة والتصدق هو الطاعة ويجمع حسن
الخلق وقال الطبري فسر البر فعدت احزابا يقرى الى الله وقال بعض المحققين
الخلق عبارة عن حسن العشرة والصحبة مع الخلق بان يعرف انهم اسرار
الاقدار وان كل ما لهم من الخلق والخلق والرزق والاجل والعلم بمقدار فيحسن اليهم
احب الاقدار فيامنون منه ويحبونه بالاخييار ومع الخلق بان يشتغلوا
بجمع الفرائض والنوافل ويأتوا بافانغ الفضائل عالما بان كل ما في منه ناقص
يجتاح الى العذر وكل ما صدر من الحق كما هو واجب الشكر ثم يتخلق باخلق ملائكة
الاعراض مما سواه والحاصل ان البر يكسر اليها اسم جامع الانواع الحيز وهو

ما اقتضاه الشرع وجوبا او مندوبا ولذا قاله بقوله والاثم وهو ما نرى
 عنه للتحريم او لكرهية ما حال في نفسه بالحال الممثلة والكافي ان ترد
 قاله المصنف الحكيك وهو الثابت ان اثر فيها بان اقلها وهذا باعتبار المؤمن
 المتقي المهم بالحق والصواب فلهذا عليه السلام علم ذلك من السائر حال الجواب
 وقد واثق الاثم عند القلوب بشدة الزاى الاولى وهو بعينه وفي اخرى
 جواز بشدة الواو وحاصله انه حتى في قلبك منه حرارة وزيب وخوف من
 انه ذنب وقد تصح على السيد فسطح بالجيم وهجرة بعد الالف على انه
 صيغة لما مضى من المحي بفضلة عن الراوى والدراية وكرهه ان يطع عليه
 الناس اى اشرافهم الذين تستحي منهم لو صدر منك ذلك الفعل عند هؤلاء
 من سياق الحديث ان للاثم علامتين علامة داخلية واخرى خارجية كما
 ياتي التوضيح به فدوايه وذكر ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما
 تجد عاقبة ولا تجد عاقبة ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت
 له الاقدام على ما فيه الضرر كالص بغيره الشهوة على السرقة وهو خاف
 الوالى قطع الرقبة ولا نهاى بحسب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكن اطلاقهم
 على اثمها وشرها ومن ثم اهلك الريا اكثر الناس من الجحيم والطماء فكر اثمها اطلاق
 الناس على فعلها يعلم ان اثم بالسبب اليها فيترك ما خطر بها لها وقال
 بعض العارفين اللاثم هو احسن النفس هو تحريك الصدر بغير الاضرار
 والنضيق لانها ثقيلة على الراح والبر لطف عروج بنو الذكر فطمعن
 به القلوب وتضع منه القيوب وليس في الحديث دلالة على ان مجرد حضور
 المعصية والتم بها اثم لوجوه علامتين حتى يحتاج الى ان يخص بخبر ان
 الله تعالى وامن عما وسوست نفسها ما لم يعمل به او يكلم لان ذلك فيما لا يعلم
 كونه اثم ام لا وهذا فيما هو المعلوم من الاثم مع ان التردد مناف
 للهم والعزم والافعالهم على سبيل الجزم من جملة عمل القلوب فيحصل بالكم

هذا
 للنفس شعور من اصل الفطرة
 بما تجد عاقبة وما لا تجد
 عاقبة

هذا العزم على العمل بالخير
 عند امتي

الاثم على ما عليه الجمهور من اهل العلم رواه مسلم وعن وابصة ذكره المص
 وهو بالصاد الملهمة ابن معبد بن فتح الميم والموحدة رضي الله عنه قدم على
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عشق رهط من قوم بني اسدين
 خزيم عام تسع فاسلموا ورجع الى بلاده ثم نزل الكوفة ثم تحول الى الحزينة
 وسكن الرقة ودمشق ومات بالرقة ودفن عند منارة جامعها وكان قاريا
 كثير البكاء لا يملك دعة قال ابنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال اجبت تسال البراء والاثم لاسياتي من الرواية في الجمع بينهما وكما
 يشير الجواب اليهما ولعل من باب الاكتفاء بضد الاشياء فقلت نعم
 وهذا من دلائل النبوة لا اخبره عما في ضميره قبل ان يتكلم به رجاء في بعض
 الروايات ان وابصة جاء يخطي الناس حتى جلس النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال يا وابصة تحدثني ما جئت به او احديثك قال بل انت حدثتني
 يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمواجب الي قال اجبت تسال عن
 البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك وفي رواية احد قال ابنت رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا لا ادري ادع شيئا من البر والاثم الا
 سألت عنه فقال لي ادع يا وابصة فذنوب حتى حسنت ركبتي بركبتي
 فقال يا وابصة اخبرني بما جئت تسال عنه او تسالني قلت يا رسول الله
 اخبرني قال اجبت تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاثة
 فجعل ينكت بها في صدرى ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث اى
 اطيب الفتوى من قلبك لانه بلغ في سلوك طريق الكمال وطلب الوصول
 بعين الوصال الى مقام القلب وبيان ذلك انه سر الالتماس الى الحق اما هو
 وان كان مع استعانة الظاهر بصعود البدنية الى جوار النفس والقلب
 وهبوط الهيات النفسانية والقلبية الى انظار العلاقة بينهما ثم النفس
 قبل الوجه الى الحق امامة بالسوق ثم يصير لومة ثم يصير مطمئة والاعمال

عن ٩

سبين ط

ان علي السلام ذكر له ضابطة جامعة مميزة بين البر والاشم بقوله البر
ما اطمانت اليه النفس اى مالت اليه وسكنت من اضطرابها لادوية السخ
العمدة ومجتمعة على لفظ اليه ووقع فاصل ابن حجر بلفظ عليه فقال اى
سكنت عليه وفي رواية اليه انتهى ولا يخفى ان السكون لا يتعدى بغيره
جاء في رواية وسكنت اليه النفس وكان بعض من لا دراية له بالرواية رأى
تكرار اليه مع قوله والطمأن اليه القلب فغاب بينهما من عنده والفتح اذا
التبس عليك شئ ولم تدركه من اى القبيلين فتأمله ان كنت من المجتهدين
واسأل المجتهدين ان كنت من المقلدين فاجدت ما سكن اليه القلب
فخذوا لافذه فانه البضاوى وهو عطف اطميان القلب على اطمينان
النفس التاكيد فاذا النفس اذا ترددت في امر اسبغت ذلك حقيقة في القلب
للعلاقة بينهما فانه المتعلق الاول لها وربما سري الى سائر القوى فيحسن
بها الحلال والحرام فاذا زال ذلك عن النفس وحدث بها طمأنينة انعكس
المرام والنفس لغة حقيقة الشئ واصطلاحاً لطيفة في الجسد توالى
من اذ ولج الروح بالبدن واتصلها معا فاذا قامت وظلها لا
يفشاها نور العلم والمعرفة ما تله الى الشهوة وسائر الاخلاق الزمنية
لا انها الى العالم الحسى سميت امانة واذا تنفس صبح الهداية وانزعجت
من دواعي طبيعتها متطلعة الى مقام الطمأنينة متجذبة مرة الى العالم
العلوى واخرى الى العالم السفلى سميت لوامه لانها تلوم نفسها بغيرها
بحر الطمأنينة واذا طلعت الشمس الغداية من اوج الرعاية صارت
ملهمه واذا بلغت الشمس الغداية وسط سما الهداية اشرق في الارض
بنورها واملاء القلب من السكينة اليقينة وطلع على النفس خلع
طمأنينة صارت مطمئنة محدثة محدثة بكلمة مكلمة مستعدة للجنة
او ربحي الى بك راضية مرضية والاشم ما حال في النفس اى اشرقيها ولم

ولم يستقر عندها وتصحف على السيد الشريف العلامة فضبطه بالحجم
 والهمزة بعد الالف على انه صيغة الماضي من الجي غفلة عن الرواية
 والدراية وتردد في الصدر ولم ينشأ لامر وان افناك الناس عطف
 على المقدراى ان لم يفتك الناس وان افناك الناس يعني علماءهم لما في
 دواية وان افناك اللفقون والمعنى التزم العمل بما في قلبك وان قالوا الله
 انه ولا تأخذ بقولهم فانهم قد يوقعون في الغلط او في اكل الشبهة كان
 ترى من ثمة حلال وحرام فلا تأخذ منه شيئا وان افناك المقتي تخاف
 ان تأكل الحرام لا الفتوى غير الفتوى فعن عائشة قالت كان لا يكره
 يأكل من خراجها فجاه بها بشي فأكله ابو بكر فقال الغلام انه يرى ما
 هذا فقال ابو بكر ما هو قال كنت تكثر ان لا تسكن في الجاهلية وما الحسن
 الا انخذ عنه فليقتني فاعطاني لذلك فهذا الذي اكلت منه فاخذ ابو بكر
 يده في فيه ففأكل كل شيء اكله من بطنه رواه البخاري وذكر الغزالي هذا
 الخبر في الاحياء ان الصديق قال بعد استغراغه الدم اني اعتذر
 اليك مما حملت العروق وغالط الامعاء وفي رواية ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخبر به لك فقال او ما علمت ان الصديق لا يدخل في
 جوفه الا طيأثم قال الغزالي ولا شك ان الصديق لما اجزاه اللبن من
 وجهه لم يكن يخفى عليه موكونه اعلم الناس ان ما يتناول الانك مغيرة
 علمه به انه لا اثم عليه فيه ولا يجب عليه في فتوى الفقهاء استغراغه وكن
 انما فعل ذلك لعلو دنة وكما صدق بنية وسرور في صدره عرفه ذلك
 السران فتوى العامة حديث اخر وان طريق الاخرة لا يعرفه الا الصديق
 ولذا استغراغه واخذ اصبعه في حلقه ليخرجه حتى كادت روحه يخرج
 معه لان رواه مؤثر في قلبه اثر يبعده عن منزلة وكما لم يمتد
 فرواية انه النوف مدة خلافة ثمانية الف درهم فلما حضر الموت قال

مطر من المطر حلال وحرام
 فلا تأخذ منه

قول الصديق رضي الله تعالى عنه
 اللهم اني اعتذر اليك بما حملت العروق

كنت قلت لعمري اخاف ان لا يسوي ان اكرم من هذا المال فقلني فاذا مات
 فخذوا من مالي ثمانية آلاف فضعوها في بيت المال وهذا في غاية من التقوى
 ولهذا انزل في حقه وسيحبها الاتقي الذي يوتى به يتركى وما لاحد عنده من
 نعمة تجرى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لسوف يرضى وقد قال ان اكرمكم عند
 الله اتقيكم واقول تأكيد والمعنى بهذا الامر باب البصيرة من اهل النظر
 المستقيم واصحاب الفراسة من ذوالنفوس المرضية فان نفوسهم مرسخة
 ملهمة للصواب في اكثر الاحوال وقيل حملة على عموم الايمان والتقوى اولي
 ولا يبعد ان يقال المعنى وان افناك جمع بعد جمع وفيه ايماء الى الهجرة المنيرة
 الى الاختلاف الائمة قال شيخ مشايخنا السيد جمال الدين واقول في
 روايتنا بالفاء والتاء المشاة من فوق ولعله انما جئ به للتأكيد لكن اورد
 هذا الكلمة صاحب النهاية في باب القاف والنون فقال واقول اي
 ارضوا ثم قال حكى ابو موسى ان الزنجشري قاذكروا ان المخطوط بالقاف
 وانما من القيا حديث حسن كذا في الاصول المتمدة وقال ابن حجر
 حديث صحيح وفي نسخة حسن وسياتي بحث مستحسن روينا به فحقير
 اي بسندنا المتصل حال كونه في مسند الامامين اي الجليلين حديثا وفقها
 وهذا وصلاها احمد بن حنبل وهو ابو عبد الله الشيباني في احد الائمة الان
 من المجتهدين والفقهاء المتبوعين في امر الدين روى عنه البخاري ومسلم
 وابوداود وجماعة ولين بعد ادوات بها يوم الجمعة في ربيع الاول سنة
 احدى واربعين وما بين عن سبع وسبعين سنة وسنة عشر و
 مجلد وفيه اربعون الف حديث جمعه من سبعين الف وخمسين الف حديث
 وقد جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال وما اختلف المسلمون فيه من
 حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارجعوا عليه فان حجة
 والايين حجة وهذا يدل على كمال اطلاعه بالسنة الا انه رضي الله عنه لم

اختلاف
 ط

انقيا

مخطوطة
 سنة احمد بن حنبل عشرة
 مجلدا

لم يلتزم الصحة في مسنده وإنما اخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه وما قول
 بعضهم ان كل ما فيه صحيح فغير صحيح الا ان يرد به انه ثابت نعم قال جماعة
 ان كل ما فيه اما صحيح والمحسن والاعلى الصحة لكن لا يظهر انه قد يوجب
 فيه ضعف الا انه قد يكون مختلفا فيه ثم صنفوا الاحاديث منهم على
 ترتيب على مسانيد الصحابة كاحمد والدارمي وابن ابى شيبة والبخاري وروى
 ومنهم من ترتيبها على ابواب الاحكام كالصحيحين والسنن وفي كل فائدة
 وحكمة عائدة والدارمي بكسر الراء وهو ابو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن
 التميمي السمرقندي الحافظ بن بني دارم روى عنه مسلم والبوداود والترمذي
 وابو ذر عنه كان امام اهل زمنه في العلم والورع ولد سنة احدى وعشرين
 ومائة ومان يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين والغالب على مسنده
 الصحة ولما بلغ البخاري تغييره بكسر الراء واشتهر به في تجميع الاحكام
 فناء نفسه لا ابا لك تجميع وذكر الترمذي انه سمى البخاري يحدث عنه
 بحديث شيخ جنانة وذكر ابن عدي ان النسائي حدث عنه باسناد حسن
 كذا في النسخ المصححة وقال ابن حجر باسناد جيد وفي نسخة حسن انتهى
 وعلى كل تقديرنا قضا ما قدمه عن المصنف انه حديث صحيح وتكلف الجمع
 بينهما بل توقف في شرحه عما لا طائل تحته على ان حديث احمد له طريقا آخر
 فيه عكس ان ضعف وانقطاع وثانها فيها مجهول فلهذا بانضمامه الى
 رواية الدارمي حكم المصنف عليه بانه حسن او لكثرة طرقه فان احدا آخر
 من طريق اخرى عن ابى امامة قال قال رجل يا رسول الله ما الاثم ثم قال
 اذا حال في صدره شيء فدعه وسندها جيد على شرط مسلم ومن طريق
 اخرى عن ثعلبة الجعفي قال قلت يا رسول الله اخبرني في ما يحل لي وما يحرم
 علي قال لم يمسكك اليه النفس الحديث وسندها جيد ايضا ويقويه
 ايضا ما اخرج الطبراني وثقة قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ائتم

لا يتوقف تجميع الاحكام على
 وفاء نفسه لا ابا لك تجميع

عن امر لا اسأل عنه احدا بعدك قال استفت نفسك قلت كيف لي بذلك
قال تدع ما يربك الي ما لا يربك وان افتاك المفتوح قلت كيف قال تضع
يدك على قلبك فان الفؤاد يسكن الحلال ما لا يسكن الحرام او راد المصنف
بقوله حسن او لا معناه القوي وثنا معناه لاصلاحي وهذا اولي بالاعتبار
لما يلزم التكرار او كره التاكيد في حسنة حيث قيل بضعفه ثم اعلم ان من
اراد احتجاجا بحديث من السنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
والموطأ وغيرهما لم يلزمه الصحيح والحسن بل ادخلوا فيها الضعيف ايضا
استنع عليه ان يحتج بحديث هؤلاء حتى ينظر في اسناده وحال رواة ان كان له
قابلية لذلك او يجد اماما صحيحا او حسن شيئا فقلده هناك نعم اذا رايان مجردا
استدل بحديث على مدعاه فتحكم بانه صحيح او حسن عندكما اقتضا ذلك من
والعشرون عن ابي مخنف بفتح النون فسكريم فتحية مهمله العربية كسر
العين المهمله وبالباء الموحدة والصاد المعجمة ابن سارية بالسين المهمله والياء
المنثناة تحت ذكرها المصنف ووزنها جارية سلمى من اصحاب الصفة وهو
احد البكايين المشأقين الى الله تعالى يقول فدعانه كبر سنن وهن عظمي
فأقبضني اليك وكان يقول رابع الاسلام وكان من الزاهدين العابدين ^{روى}
انه قال لولا ان يقال فعله لا ابو مخنف لاجبت مالي في سبيله ثم لحقت وادي
من اوديتين فوجدت الله حتى اموت وروى ان معاوية اعطى المقداد
حمدا من الغنم فعالة العربية فكان لكر ان تأخذه وما كان له ان يعطيك كان
اريد في النار تجلده على عنقك فرد المقداد رضي الله عنه مات بالشام سنة
خمس وسبعين وروى عنه احد وثلاثون حديثا قال وعظما رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اى بعد صلاة الصبح كما في رواية وفي اخرى ذايو
موعظة وهي بايو عظم من الكلام الدال على التوقيف بطريق النصيحة و
التوفيق للتقوى اى عظمة كما يد له عليه رواية بليفة اى بلغت اليها وبالقة

يلتزموا

صحيح ط

هذا استدلال بحديث
حكم بانه صحيح او حسن

وبالفت في تأثيرها فينا كما يشير اليه قوله وجعلت منها القلوب بكسر
الجيم أي خافت من اجعلها القلوب وحذرت من الذنوب فان الوجه هو
مع الحذر وذوقته قال المصنف الذال المحجة والراء الممثلة أي سالت
منها العيون يعني جرت بسببها الدموع من التأثير الموعظة في النفوس
واستلاد سلطان الخشية في القلوب واخر عما قبله لانه غالباً ينشأ
منه فهو صلة وفيه استعجاب بالعلم اصحابه لينفعهم في دينهم ودنياهم
من العلوم ولا يقتصر فهم على معرفة الاحكام والحدود والرسوم بل
يذكرهم ويخوفهم ويشوقهم ويسوقهم الى ذكر العقبى وحببة الموتى و
الاعراض عن الدنيا والمغنى ان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت منهم
جامعهم بحسب ظاهرهم وباطنهم وفي روايات الترمذي ذرفهم مجان
منها أيون ووجلت منها القلوب نظر الى الظاهر قبله المورث الباطن بخلاف
الروايات الاولى فانها لم تقدم السبب على المسبب او الاصل على الفروع والله
اعلم فقلنا يا رسول الله كانها أي تلك الموعظة مودع بكسر الدال
المشددة أي شخص يودع اصحابه ولجبابه فلا يغادر شيئاً الا ذكره
في بابه فاوضنا أي ارشدنا بما فيه صلاح حالنا وفلاح مآلها وفيه
ان للابرار الاكثار من خصال الخير لا سيما في آخر العمر والله يحجز الاستدلال
بالاقوال على الاحوال والله يستحب الاسترشاد من اكابر الدين ونفسنا
فرصة الاستفاضة من عظماء اليقين قال اوصيكم بتقوى الله هذا
من جوامع الكلم فان التقوى امتثال الامورات واجتناب المحذورات
وهو زاد المعاد الذي امر باخذها جميع العباد حيث قال تعالى ولقد صينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولما كان الظاهر من
التقوى ان يكون فيما بينهم وبين الله عطف عليها بقوله والسمع والطاعة
أي فيما بينهم وبين من يلي امرهم يعني اوصيكم بقول بقول الامرو طاعته

موعظة

الحمد لله
 على ما هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن يرزقنا الله

ما امر بالمباح عاد لا كان اوجازا ولا فلاة طاعة المخلوق في معصية الخالق
 كما ورد الا انه يجوز محاربة فانه كما قال الحسن ما يضلح الله به اكثر مما يفسد
 وان تأمر بشديد الميم اي صار ايمر عليكم عبد ورواية عبد جحشي اي دني
 المخلوق فلا تستنكفوا عن طاعته لئلا يؤدي الى ظهور الفساد وتهديج الفتن
 بين العباد فان الصبر على ولاية من لا يجوز له الولاية اهلون من اثر الفتن
 التي لا دور لها ولا خلاص معها وقد ذكر على سلام في بعض ما روى عنه انه قال
 قال بعد جوار الولاية وظلمهم فقال اسمعوا واطيعوا اما قالوا فيكم كتاب الله
 وهذا وارد على سبيل المبالغة في الامر بطاعته والتمني عن مخالفة وعلى طريق
 الفرض والتقدير اذا الائمة من قريش وان استعمله الامام لا عظم ولعل في الحديث
 اشعار لما يقع في اخر الزمان من كون الخلافة بالسلط والشوكة من غير
 اعتبار شروط الائمة كما في زماننا هذا فانه لا يوجد امام بين اهل الاسلام
 موصوف بما قرر تحقه من الاحكام ويؤيده قوله وانه اي الشاه وفي النسخ
 والمشكوة بلفظ فانه من يعش بكم وهو مجزوع من الشرطية واصل يعش
 كما في نسخة من موصوله فيسرى اختلافا كثيرا اي في الولاية والخلاف بسبب
 طلب الجاه والمال والدين لتأكيد الاستقبال وفي اصلنا المقر على مشايخنا
 فانه باقيا ايضا قال السيد جمال الدين الفاء في قوله فانه من يعش للسيبة
 جعلت ما بعدها سببا لما قبلها يعني من قبل وصير والتمزم تقوى الله و
 قبل طاعة من ولى عليه ولم يهيج الفتن من بعدى من الاختلاف الكثير
 صلى الله عليه وسلم يعني الذي وقع بين الصحابة والتابعين وهلم جرا الى هذا الحين فليكن اسم
 فعل اي التزموا واستمسكوا ببسنتي وهي ما وضعه الله عليه وسلم وجوبا
 او ندبا من احكام الدين وسنة الخلفاء الراشدين اي الهادين المهديين
 بفتح الميم وتشديد الحجة الاولى اي المهديين الذين بدأهم الله الى طريق
 الصواب والهمم اتباع مناهج اولي الابواب وجمع بينهما لان الشخصين له

ان لم يكن من شديدا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا للغير وهم الصديق
 والعارف وذو النورين والمرضى رضي الله عنهم اجمعين وذلك لانهم
 لما كانوا افضلهم الصحابة واظوا على استقطار الرحمة من السماء وبخيم
 الله بالمراتب العلية العالية والمناقب السنية ووطنوا انفسهم على شتات
 الاسفار ومجاهدة القتال مع الكفار انعم الله عليهم من نصب الخلافة العظمى
 والصدى الى ابراهيم الكبري لاشاعة احكام الدين واعلاء اعلام الشريعة
 المئين رفعا لدرجاتهم وازواياك لشعبائهم فلو لم يقع الخلافة على الترتيب
 المذكور لما فازوا كلهم بالمنصب المذكور ولا يخفى ان هذا من معجزات الله تعالى
 بثبوت نبوته لانه استبدى استقل بذكر هذا الغيب وقال الخلافة بعدى ^{فك}
 سنة ثم يكون ملكا عضوا ووقع كما قال ^{عليه السلام} قال النبي صلى الله عليه وآله
 يستمر في مقابلة سنة لانه علم انهم لا يخطون فيما يستخرجون من كتابه و
 اوان بعضهما اشهر الا في زمانهم وليس المراد الفقهاء والخلافه عن غيرهم
 حتى ينال قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في امي اثنا عشر خليفة بل
 المراد تصويب رايهم وتقويم امرهم وتفضيلهم على غيرهم وقيل الخلفاء ائمتهم
 ومن سار سيرتهم واقفي اشرهم في استخراج الاحكام واذاعة الحق بين
 الامم وقال بعض العلماء يقدم ما اجتمع عليه الاربعة ثم انفق عليه الشجاعة
 لقوله عليه السلام اقتدوا الذين من بعدى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وله
 معنيان احدهما للتقليد لمن عجز عن النظر وثانيهما التوجه الى ما ذهبوا اليه عند
 اختلاف الصحابة في الامر وقيل هذا في حق المقلد في تلك الازمنة القريبة من زمانه
 واما في زماننا فلا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة ابراهيم وما كرهه والناس في
 واحد رضي الله عنهم اجمعين لان هؤلاء عرفوا قواعد مذاهم وتفرقت
 احكامها في كتبهم لا يتابعهم حرها في عافى فقر احدكم ان يوجد حكم الا وهو
 منصوص لهم اجمالا او تفصيلا بخلاف غيرهم فان مذاهم لم تحرر فلا يخفى

استقاء

هذا هو الثاني وسفيان
 الدوري والحسن البصري
 وغيرهم من المجتهدين

مطلوب
عضد بالفتح فيه قصة

لها قواعد يخرج عليها احكامها فلم يجز تقليد هم عنهم منها لانهم قد يكون
شروطا بشرط اخرى وكلها التي انما من قواعدهم فيها عضو بفتح هـ
فتشديد امر من عطف بعض اذا اخذت بالعضد ومنه قوله تعالى ولا يعرض
الظالم على يديه هذا ومن غريب ما وقع في زماننا ان بعض الحديثين او
المحدث المعروف باليهودي ضا منه انرا علم الحديثين بروها انه المجتهد المطوق
في الدين روى الحديث بضم العين فاوردنا عليه الاية والقواعد العربية في قضية
ماخذ الامر مع اتفاق ائمة الفقه على الفقه فاجاب بانه انما عدلنا عن
الفقه الى الضمة ليرفع سمية المشاهدة بالصيغة الماضوية فدعاه بوز
مدد مادم وبصيغة الامر والماضى المجهول على اشتراك الضمة بنا على اعتبار
القرينة او المقابلة فتحقق بهذا خلو هذا المرحى عن المناقب الرواية ومن
الدراية فإيسر الدعوى وما عسر المعنى بل يدخل بناء على هذا المبني وقوله
عليه السلام من كذب على معتد أفليس بمعتد من النار عليها اي على السنة بالنوا
جمع نأخذة بالذال المجتة وهي أربعة من اواخر الاضراس وقد لا توجد لبعض
الناس ويسمى من الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكال العقل وقال المصنف هو بالذال
المجته وهو الانياب وقيل الاضراس انتهى والقصد المبالغة في شدة المشك
بها والجذ في لزومها كقول من اسك شيئا يديه ثم يستعين باسنان عليه
استظهار المحافظة لديه ويحتمل ان يكون كناية عن الصبر على ما يصيبه من
المشقة في المحافظة على السنة كما روى الترمذي عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يأتي على الناس زمان الصابر فهم على دينه كالفقير على الجوع واياكم
ومحدثات الامور عطف على قوله فعليكم التأكيد والتأييد قال انفا كان
كلاهما منصوب بفعل مضمر والتقدير اياكم باعدوا وانقوا محدثات الامور
والاكن اتوبعدوا انفسكم عن المحدثات وبعدوها عن انفسكم كما قرر
قولهم اياك والاسد والمعنى اتقوها ولا تقربوها فضلا عن ان تحذوها

ها فان كل بدعة ضلالة قال المصنع البدعة ما عمل على غير مثال سبق انتهى وهو
 تعريف لها بحسب الفقه واما في الشريعة فاحداث على خلاف الكتاب والسنة
 واجماع الامة وقيل احدث ما لم يكن في عهد النبوة وقيل البدعة زيادة في الدين
 قربة كانت او معصية فالمراد كل بدعة نسبت لمحمد او مكروهه ضلالة لان المصنع
 قال في شرح مسلم هذا عام شامل بخصوص لان البدع خمسة اوانواع واجبة
 كعلم الخوف اصول الفقه والكلام ومحرمات كذاها المرجحة والمجتمعة
 مندوب كاحداث المدارس والكلام في دقائق الصوفية ومكروهة كخرقة
 المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب الصبح والعصر انتهى
 ولا يخفى ان البدع الواجبة وهي الاشتغال بالعلوم العربية المتوقفة عليها
 فهم الكتاب والسنة كالصرف والنحو واللغة واصول الحديث والفقه والادب
 على البدعة انما هي على الكفاية بحفظ الشريعة واما تزيين المساجد والمصاحف
 فاختلاف في كل هية عندنا والمصافحة بعد الصلوة مطلقا مكروه عندنا
 قد صرح به ابن عبد السلام بان المصافحة عقب العصر والصبح مكروه
 لكن قيدها المصنعا اذا صانح من هو معه قبلها امان ليس معه قبلها نصا
 مندرجة لانها عند القاضية اجاعا وكون خصمها ببعض الاحوال وط
 في اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونها مشروعة فيه انتهى ولها وجه الحلال
 عبد السلام ان الغالب كون مصافحتهم بعد ملاقاتهم اولانهم يعدون المصافحة
 الملاقات ولهذا ايضا فحون بعد ها ويكفون بها عن السلام بها قال ابن حجر
 ومن المباحة التوسع في الزينة للمأكل والمشرب والملابس وتوسع الاكام
 ثم قال وقد يختلف العلماء في ذلك فجعله بعضهم مكروها وبعضهم سنة انتهى
 وقد نسب الى المصنعا ايضا لكن لا يخفى ان القول بالسنية بعيد عن الطريق
 السنية في طول الذي يول والاكمال فان كان الخيل والافتحار فخرهم والا
 فمكروه ملاحمة الاحاديث الواردة في هذا المقام ولواجر الحديث

مذهب
 اقسام البدع

حقة المصافحة
 والمصافحة عقب

على عموميه بعبارة كل ما لا يرجع الى اصل الدين ولا يساعده دليل شرعي
فهو ضلالة فيطبق حديث من احدث في امرنا ما ليس منه في مورد وقد روى
اليهقي عن الشافعي انه قال المحدثات من الاعراض بان احدها ما يخالف كتابا
او سنة او اثر او اجماعا فمنه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير
بلا ضلال وفيه فائدة محدثة غير مردودة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر
رمضان فموت البدعة هذه انتهى والاضبط ان يقال كل بدعة تراحم سنة فريضة
وكل ما ساعدها فريضة كالنية اللسانية في العبادات فانها بدعة الا انها
مستحبة لانها تستحضر النية القلبية ويقويها وكجاعة التراويح فانها
توافق صلاته عليه السلام ولا ثم تركها مخافة ان يفرض على امته ولم يقموا
بجمعها في بدعة من السنة الى ما تركه عليه السلام وسنة باعتبار اهلها وكونها
من سنة احدى الخلفاء الراشدين ولذا قال فقهاءنا وانما سنة مولد في
شعار الدين وبهذه يظهر وجه تسمية البدعة لان قواعدهم كلها اخرجت
للسنة ابدعوها وقيل لاهل الحق انهم اهل السنة فانهم اتبعوها ثم اعلم
ان اصول البدع كالتفعل في المواقف سابقة المعتزلة القائلة بان العبادات كلها
اعمالهم وتنفي رؤية الله سبحانه وبوجوب الثواب والعقاب عليه عز وجل وهم
عشرون فرقة والسبعة المفرطة في محبة علي رضي الله عنه وهم اثنان وعشرون
فرقة والخوارج المفرطة في بغضه المكففة له ومن اذنب كبيرة وهم عشرون فرقة
والمرجئة القائلة بانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة
وهي خمس فرق والنجارية الواقعة لاهل السنة فخلق الافعال والمعتزلة
ونفي الصفات وحدوث الكلام وهي ثلاث فرق والجبرية القائلة بسبب الاحتياج
عن العباد فرقة واحدة والمبتهة الذين يشبهون الحق بالخلق في الجسم والحول
فرقة وايضا فتلك اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار والفرقة الناجية هم
اهل السنة الطائفة المجدية والطريق السجاء الاحدية ولما ظهر سيم بالرسالة

بالشريعة شرعة للعامة وباطن وسمى بالطريقة منهاجا للحاقبة وخلاصة
خصت باسم الحقيقة بعولجا الإحصاء الخاصة فالاول نصيب الابدان من الخلق
والثاني نصيب القلوب من العلم والعرفه والحكمة والثالث نصيب الارواح من
الكاشفة والمشاهدة قال القشيري الشريعة امر بالتزام العبودية و
الحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة للشريعة غير مقبولة وكل حقيقة
غير مؤيدة بالشريعة غير محصول فالشريعة قيام بالامر والحقيقة لا تقضى
قدر واخفى واظهر والشريعة حقيقة من حيث انما وجبت بالامر والحقيقة
ايضا شريعة من حيث ان المعارف به سبحانه وجبت بالامر رواه ابو داود
وهو الامام ابو سليمان ابن الاشعث السجستاني كان من فرائد الحديث قبله
لابي داود والحديث الذي لداود عليه السلام الجديد ولد سنة اثنى وثمانين
وتوفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين والترمذي سبق ذكره وقا
اي الترمذي حديث اي هذا حديث حسن صحيح وروجهما هو الموجود في
الاصول المعتمدة وفي شرح ابن حجر حديث حسن وفي صحيح هكذا هو في كتاب
الاربعة انتهى رواه احمد وابن ماجه وابو يعقوب وقال حديث جيد من
طريق الشاهدين هذا ولفظ ابو داود قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بنا ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجئت
منها القلوب فقال قائلي يا رسول الله كان هذا موعظة مودع فماذا تعهدت
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد اجنبيا فانه من بعث
منكم بعدى فيسرى اخلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهتدين تسكوبها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ولفظ الترمذي صحيح نحو هذا لكن بعد
صلوة القدوة وفيه ان عبد جشس وفيه واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهتدين

عضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق انه هذه موعظة مودع فاذا تعبد
 اليها قال تركتمكم على البيضاء ليلها كنهارها فلا ترفع عنها الاهاك ومن
 يعش منكم فيسرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين عضوا عليها بالنواجذ وفي بعضها فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار اى صاحبها من فاعل ومتبع لها واذ ابن ماجه
 اخر الحديث فانما المؤمن كالجمل الايف حيث ما قيد انقاد وقيل هذا الزيادة
 مندرجة وبهذا تبين ان المصنف رحمه الله ما اتي بلفظ ابي داود ولا بلفظ
 الترمذي كالا ولا يجمع بينهما اجمالا ولعله اطلع على رواية لاحدهما وفقما
 ذكر عنها **التاسع والعشرون** عن معاذ بن ابي جبل كان في نسخة رضى
 الله عنه قال قلت لصد الحديث قال بينما نحن نخرج مع رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم فغزوة تبوك وقد اصابنا الحر وتفرق القوم فاذا رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقر بهم منى فدثرت منه وقلت يا رسول الله
 اخبرني بعمل اى قليل او جليل او معتبر اى في الشرع جميل فلا يرد ما ذكره المظهرين
 انرا الجمل يدخلني جواب الامر يبقى عمل نكرة غير موصوفة وهي لا تقيد بدخلى
 الجنة بالرفعة على انه صفة عمل اما تخصصه او اما هو او كما شئت فان العمل اذا
 لم يكن بهذه الخشية كان في الاعمال في الحقيقة وقيل بالجزء على انه جواب الامر اى
 اخبرني بعمل ان تخبرني بدخلى الجنة يعنى انه الخبر وسيلة للعلم والعمل ذريعة
 للدخال وعلى كل تقدير اسناد الادخال الى العمل اسناد الى السبب او شبه العمل كقول
 سببا للطلب ما تفاعل الحقيقي ولا يبعد ان يكون التقدير بدخلى الله الجنة
 قال السيد جمال الدين الرواية الصحيحة المشهورة فيه بدخلى بالرفع على
 انه صفة لقوله بعمر ولا يحسن الجزم على جواب الامر اذ ليس الاخبار سببا
 لادخال الجنة وقد وجه الجزم على تقدير صحة الرواية بان جزم الشرط
 محذوف تقديره اخبرني بعمل ان عملك بدخلى الجنة والجملة الشرطية باسرها صفة

بانها على الحقيقي

لعمل اوجواب الامر وتقدير ان اخيار صلى الله تعالى عليه وسلم لما
وسيلة الى عمله وعمله ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا في الجملة
فعلى هذا يكون الترتيب من باب اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب
الذي هو العمل لان العمل هو المسبب ظاهر الاخبار وانما يكون سببا للمخاطب
اذا كان المخاطب مؤمنا متقدا موافقا لقوله تعالى قل لهادي الذين
امنوا يقيموا الصلوة قال ابن الحاجب يقيموا جواب قراي قل لهادي يقيموا
وما اعترض عليه من الاقامة ليست لازمة للقول ليس لان الجواب
لا يقتضي الملازمة العقلية وانما يقتضي العلية وذلك حاصل فان امر الشارح
صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين باقامة الصلوة يقتضي اقامة الصلوة
منهم غالباً ويباعدني من النار اي ويبعدني عنها واخرج على صفة المباعدة
في البعد ثم القصد دخول الجنة من غير سابقة عقوبة فالواو المطلق
الجمعية وتعمل تقدريم الدخول للاهتمام بمجصول الوصول والايما الى الجنة
الرجاء بناء على الحديث للقدس والكلام الاسنى سبقت رحمتي غضبي
هذوة كلام اهل التحقيق ان الجنة جنة الوصول الى معرفة ذات الله و
صفاته وافعاله ومضوعاته من الملائكة والكروية والروحانية وطبقات
الارواح العلوية وعلم السموات وما فيها من الانوار الكونية والاسرار
الجهريية بحيث يصير روح السالك كالمראה الحاذية لعالم القدس وخطرة
الانس واشجارها والكلمات الحيدة والاخلاق السعيدة وثمارها المكاشفة
والمشاهدات والاشرات وغيرها من المواهب اللدنية والمراتب العندية
ومن رضى بالجنة الحسية فهو ابد ومن اعرض عن الحق واستقل بالخلق
استقل من روح المحبة والقرينة الى سياسة القهر والبعد والطرود والخط
عن الجهة العلوية الى عالم النار المعنوية يوزن بنار روحانية نشأت من
استيلاء صفات القهر الالهية فيكون اسودادوم ايلاما من النار الجسدية

لان حرارتها تالعة لل نار و حانية لكونية تسمى شر من غضب الله بعد تنكها
 في مراتب كثيرة كثر لها في مرتبة النفس بصورة الغضب وهي غير متناهية وهذا
 معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة انزلت الى الدنيا ليعلم
 الانقاع بها قال لقد سالت وفي نسخة لقد سالتني عن عظيم اي شئ عظيم
 و امر خيم او عمل عظيم يطالبو السابق واللاحق او عن عمل عسير لقوله والله
 ليسير اي من علي يسره الله تعالى عليه اي سهل اديه بالتوفيق له في النظر
 الاكتساب الامور واجتناب الزواجر بقدر الله استيناف وقع بياننا لذلك
 الامر للخطير والعسير الذي مع التوفيق يسير وهو خبره معناه وعدل عن صيغته
 تبينها على ان المأمور كان يتسارع الى امثال الامر وهو يخبر عن اظهار الرغبة
 واشعار الدهشة والتقدير هو ان تعبد الله ثم حذف ان ورجع الفعل الى رفعه
 بناء على اصله كما قرر في محله والمراد بالعبادة التوحيد لقوله ولا تشرك به
 شيئا التأكيد او الاعم منه ليعلم امثال كل مأمور واجتناب كل محذور والضمير
 فيه امان يعود الى الله او الى العبادة والثاني اعلى لانه اذا لم يشرك في العبادة
 فلا لا يشرك بالله اولى وفي بعض النسخ لا تشرك بالله شيئا فالجملته
 حاوية ثم شيئا يحتمل المصدرية والمفعولية اي شيئا من الشرك طيبا او
 خفيا او شيئا من الاشياء لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
 صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والعبادة هي الغاية القصوى من ابداع
 الخلق وارسال ما رسل الحق كما يشير اليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدوا وما كانت العبادة متوقفة على المعرفة او نتيجة لها قال ابن
 ابي يعقوب وفي الحديث القدسي كنت كثر الخفايا فاجبت ان اعرف خلقك الخلق
 لان اعرف واذا نسب العبادة بالمعرفة استقام المحصر في الآية فكما اذا معرفة
 اذا راد عبودية ولا ينفك العبد عن العبادة مادام حيا لقوله تعالى واعبد
 ربك حتى يرى منك اليقين اي الموت بانقاف المفسرين بل في البرزخ عليه عبودية

مطلق
 غسلت نار جهنم بالماء سبعين
 مرة انزلت الى الدنيا ليعلم
 الانقاع بها

امر

مطلق
 كنت كثر الخفايا فاجبت
 ان اعرف خلقك الخلق
 لان اعرف

عبودية اخرى حين سأل الملك ان عن ربه ودينه ونبيه وفي القيمة يوم يكشف
 عن ساق ويدعون الى السجود واذا دخل الجنة كانت عبودية التبيح والتحميد
 مقرونا بانفاسه على وجه التأييد قال تعالى دعوهم فيها سبحانه اللهم و
 تحيهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقالوا الحمد لله
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقالوا الحمد لله الذي
 اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والذى احلنا دار المقامة من فضله لا
 عيسنا فيها لغوب والحاصل اننا ليست بدار تكليف بل دار تشريف وفي كلا
 الصورتين ان العبادة حفظ للحدود والقاء بالعبود وقطع العلائق ورفع
 العوائق والفتا عن مطالعة الخلق المشاهدة وله ثلاث مراتب لانه اما ان
 يعبد ربه من رغبة من العقاب ورغبة الى الثواب وهو السمع بالعبادة وهذا من
 له علم اليقين او يعبد تشرفا بعبادته وتلذذا بباطلته وتسمى بالهوية
 وهذا من له عين اليقين او يعبد ما كونه الها وكونه عبدا والالهوية توجب
 العبودية وتسمى بالعبودية وهذا من له حق اليقين والشرار رؤية خير
 او نفع او عطاء او منع من سواه واشتات وجود غير الله تعالى ووصفا وفعلا بل
 الغفلة عن الله وحضور ما عده كما قال العارفي ابن الفارض شعر ولو خيّر
 لي في سواد ارادة على خاطري سرورا حكمت به في وتقيم الصلوة الى الكوفة
 من باب عطف الخاص على العام ان عم العبادة تنبها على انافتها وشرقيها ما
 بعدها من قوله وتوأتى الزكاة وتصوم رمضان ونح البيت فعمل ان دخول
 الجنة بطريق الاولوية يتوقف على تلك الاعمال الجلية وامثالها من الاحوال
 الرضية وهذا الحكم يعم كل مؤمن وان خص به اذ بالخطاب لان العبرة بعموم
 الالفاظ بخصوص الاسباب ثم قال اي بعد ذكر الفرائض المذكورة وامثالها
 تنبها على تأتية النوافل الالهية لعلها الا اذ كل همزة الانكار دخلت في فعل
 منفى لا يفيد تحقيق الاخبار لا ينبغي لي مع اني مرشد لكل لغوي ان لا ادلك على التوا

طلب
 للعبادة ثلاث مراتب

لا تخفى من

الخبر أي الطرق الموصلة لله وفيه ان الشوق الى ما سئد ذكر قبل ذكر كونه
اوقع في النفس حال شبه الخبز عداد فيها كل ما تنهه النفس وتهواه والمراد
النوع من العبادة مولاة فان الصوم والصدقة والتمجد شديد على النفس
غاية الشدة فمن اعتادها يسهل عليه كل صفة من العبادة لان الاعمال اما
بدنية او مالية فالصدقة طاعة مالية والصوم وصلوة الليل عبادة بدنية
وليلة ولا يبعد ان تكون الاستغناء عن الاستغناء واعمالهم يتوقف على الله تعالى
عليه وسلم حتى يقول معاذ بن جبل في السواكين الايتيين تبنيها على انه لا ينجي
ان ينتظر تصديقه اهتما واعتبار المضمون تحقيقه وفي رواية ابن ماجه
الا انك على ابواب الجنة الصوم يعني وبلى الصوم والصدقة والصلوة في
الليل واراد صوم النفل تقدم الفرض لا الله وصف يوصف لغيره وغيره
بالاولى فاللام تدل على المضاف اليه او العهد الحاربي جنة بضم الجيم اي سر
من سوء الشهوة في الدنيا ووقاية من النار العقبى كما لترى من كاده الصو
جنة يسد طرق الشياطين في قلبه عن جنة بعد ان لا ظلمة لهم يرى بنور
الغيب خزائن لطايف حكم الصفات فيستتر بانوارها عن جميع الخلق
والافات والصدقة اي النافذة يطفي الخبيثة اي تحوثرها وتذهب امرها
اذ كانت صفير متعلقة بحق الله تعالى واما اذا كانت من حقوق العباد
فيدفع تلك الحسنات الخصم عوضا عن المطر واستعير الاطفا نحو الخبيثة
يقربية قوله لا يطفي الماء ما مصدرية اي اطفا مثل اطفا الماء النار لتأني انار
ما يكاد الله فيما الاثبات لا تغل بطعمها فلا الماء يرى ولا الخبر يشيع ولا
النار تحرق ولا الماء يفرق والحديث مستفاد من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات الان من القواعد المقررة ان الامور المكفرة انما هي الصغيرة من
حقوق الله واما الكبيرة فلا بد لها من التوبة بشرطها واما الحقوق الملقاة
بالعباد فلا بد من ارضائهم بعد التوبة وصلوة الجزاء كما مر في الرحولية

مطلب
من القواعد المقررة

خطر على قلب بشر وقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفيهم من قرآن عزي
 ثم قيل هذا كناية عن الصلوة بين المغرب والعشاء وقيل عن صلوة العشاء
 الصبح جماعة والجمهور على ان المراد بها صلوة التمجيد وهو الصلوة بعد القيام
 من النوم كما يشير اليه قوله تعالى في جنوبهم عن المضاجع ولا وقت لخلق العمل
 المرتب عليه اخفاء الامر قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون اى جزاء جزاء وفاقا
 وقد جاء في الخبر ان الله يباهي ملائكته بقوام الليل في الظلام يقول انظروا
 الى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم احد غيري استشهدتم في قد اجتمعت
 داركنة هذا وقد علم الصلوة على الزكوة والصوم اولا وعكس ثانيا لان الاول
 سوق لبيتا امر الدين فقدم الاهم فالاهم والثاني تكملة فالترقي اولى وفيه
 ايماء اذ ذلك الذي موجب لهذا الترتيب ثم اعلم ان ترك قيام الليل مكروه في
 الصحيحين عن ابن مسعود قال ذكر عند رسول الله بجرام حتى اصبح فقال
 ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنه ثم قال الا اخبرك برأس الامر الذي
 سالت عنه او باصل امر الدين واساسه الحكم المبين وعموده اى عمادتين
 المعين على تحصيل مقام اليقين ودرجته سماه بكسر الدال وضما اى علاؤه
 قاله المصنف وهو موافق لما في القاموس وشرح الشاطبية وكان قياسا له
 من نحو خذوة واسوة وقدوة ان يجوز فتحها ايضا والسنام بفتح اوله
 ما ارتفع من ظهر الجمل قرب عنقه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام
 وهو الاقرار بكلمة الشهادة والذي عليه مدار الاحكام وهو من باب تشبيه
 المقلوب بمباعدة تحقيق المرام اذ المقصود تشبيه الاسلام برأس الامر بغير
 بانه من سائر الاعمال بمنزلة الرأس من اعضاء الجسد في احتياج اليه و
 عدم بقائه دونه اولانه الطرف الاعلى اولانه رئيس الاعضاء وفيه ايماء الى
 ان الايمان بمنزلة الروح والجنان وعموده اى يقوم به الدين ويرتفع به
 اساس اليقين كعمود الخيمة وهو الخشب الذي عليه مدار اعتمادها الصلوة

ملاحظة ترك قيام الليل

روى البيهقي عن عمر بن الخطاب الصلوة عماد الدين ورآد الفقيه ابو الليث
 السمرقندي فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين
 ولا منها ام العباداة وشا هبة اليات وذروة سنامه للجهاد لانه رفعة
 العباد وسلامة البلاد من ملامة الفساد والحاصل ان العبد مالم يقرب بكمية
 الشهادة ولم يكن له شيء اصلا من اثار السعادة واذا اقربها حصل له اصل
 الدين لانه ليس كالقوة في اليقين كالبيت الذي ليس له عمود المين فاذا
 صلى وداوم على صلواته قوى دينه في حد ذاته ولكن ليس له رفعة وكمال
 في صفاته فاذا جاهد حصل له الرفعة في الالة والعز ثم في مقاماته وقد
 روى داود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا تابعتهم بالغيث
 واخذتم اذ ناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذكلا لا
 ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وهذا من فروض الكفاية والصلوة من فروض
 الاعيان فالاسلام اظهر الايمان فاحسن هذا الترتيب في بعض الشيا
 ثم الجهاد انواع منها الجهاد مع الكفار ليكون الدين كله لله الواحد القهار
 ومنها جهاد النفس لتحملها على اتباع الاحكام والمواظبة على شرايع الاسلام
 ولا ندراج الاول في الثاني بحكم اغلب الاكثر ورد في الخبر رجعتان للجها
 الاصغر للجهاد الاكبر ولان النفس اى عدوك التي بين جنبك وقد قال
 تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم
 غلظة ولان الود والخارجي يتصور قلة وهذا والدخل لا يمكن دفعه
 ولان الجهاد مع الكفار يكون في بعض الاوقات ومعها دائما في كل الحالات
 ومن جميع الجهاد ومنها جهاد القلب بتصفية عن الاوزار وقطع تعاقفه
 عن الاعتيار ومنها جهاد الروح وهو بافناء العجوة واستفراقة في غير
 جود الواحد لفقها ثم اعلم ان سنن الاربعين على ما في النسخ المعتبرة
 والشروح المشتهرة وفق ما قررت في ضمن ما حررته وقد سقط في اصل

اعدى عدوك

الفلكاني ومن تبعه مع احتمال انه من سهل الكتاب او من صاحب الكتاب و
 اعتمد عليه ابن حجر اعترض على المصنف انه غفل منه في كلامه وكانه انتقل
 نظره من سنامه الى سنامه وقد فيه الحافظ ابن الصلاح فانه لما ذكر
 الاحاديث التي قيل انها اصول الاسلام ذكر هذا الحديث في جملة ما لا
 المذكور لكن له عذر لان ابن ماجة ذكر كذلك فلا اعتراض عليه هنا
 لان لم يثبت في رواية شخص بخصوصها بخلاف المصنف فانه انما ساق لفظ الترتيب
 كما سيذكره ويقع في بعض النسخ الماتى ذكر ذلك الاسقاط فيعتبر ان
 المصنف له بعد فالحق ويحتمل انه من جعل بعض تلامذته او غيرهم انتهى
 وما جوز ان الغلط منه او من نقل عنه مع انه انبى والمقام الادنى
 واي مانع من ان يكون للترمذي رواية واحدة موافقة لرواية لابن ماجة
 مع ان قوله سقط منه ما لا يتم الكلام بدونه ومع ذلك لم يتنبه له اكثر
 الشراح ممنوع لما قد من من رواية الموقن والشرح ولما اقر نفسه
 ان رواية ابن ماجة هكذا فدل على انه يتم المراد بدون ذلك الكلام وهو
 ان ابن ماجة لم اراد بمراس الامر وعموده وسنامه كلها الجهاد ولهذا قال بعض
 الشراح الجهاد بالقتال ولا يقامه شيء من الاعمال ولعله اراد به
 الفروض الكفائية والافقد ورد انه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء
 يوم القيمة فيخرج مداد العلماء على دم الشهداء ومن العلوم ان اعلم
 ما في الشهادة به وادنى ما في العالم مداده ولهذا قال الشافعي طلب العلم
 افضل من صلوة النافلة مع ان الصلوة افضل العبادات عنده وروى
 مرفوعا ما جميع اعمال البر في الجهاد الا نقطة في حبة وما جميع اعمال البر
 والجهاد في طلب العلم الا نقطة في حبة وقال ابن هبيرة في كتابه اجماع الامة
 الاربعة اختلفوا في فضل الاعمال بعد الفرائض فقال الشافعي الصلوة
 افضل الاعمال البدنية وقال احمد لا علم بعد الفرائض افضل من الجهاد واما

على ما جميع اعمال البر في الجهاد
 نقطة في حبة وما جميع اعمال البر
 والجهاد في طلب العلم الا نقطة

واما ما ذكر ابو حنيفة فذهبما انه لا شيء بعد فروض الاعيان من
الاعمال البر افضل من العلم ثم الجهاد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تكملوا
جوامع الارشاد وتعميد قواعد الاعتقاد فذلك في ضمن كلام جامع
تتبعها الامم ثم قال الا اخبركم بكذا وكذا كله وهو ما به احكام الشيء و
قوامه الذي يملك به وتعهد عليه في امره واهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها
لكن الرواية بكسرها والاشارة الى ما ذكره واكد به قوله كله لئلا يظن خلاف المتفق
والمعنى بما يقوم به تلك العبادات باسرها وقال المصنف ملاك الشيء بكسرها
اي مقصودة وخالفه ابن حجر وقال بفتح الميم وكسرها اعتمادا على اللغة والدراسة
لا اسناد بما ثبت في الرواية قلت بلى يا رسول الله فاخذ اى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بلسانه لغة مقاصده وكثرة مفاسده ولذا اورد من صحت
نحو ابا السمين معنى التعليق اورد لغة لتأكيد التعدية والمعنى اسك لا
للتاكيد نفسه وقيل لتامعاز وقال وفي نسخة فقال وفي اخرى ثم وفي بعضها
بدون العاطف لكن الرواية على الاول كف عليك هذا بضم الكاف وتشديد
الفاء المفتوحة على انه امر ويجوز ضمها وكسرها بحسب اللغة ووضع على
موضوع عن فائها تأتي بمعنى المجاوزة كقول القائل اذ ارضيت على بنو قريش اى
امنع عنك افة هذا التامع اوضح كف معنى احبس اى احبس عليك لسانك والزم
لسانك ففك الحكمة لسانك اسد ان اطلقته فرسك وان اسكتته فرسك و
كان الصديق رضى الله عنه وعسك لسانه ويقول هذا الذى اورد في المواضع
ويقول لستى كنت اخبر من الاعين ذكر الله وقيل المعنى امنع لسانك عن الشر
ولا تتكلم الا بالخير فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه
ومن غلب لقطه كثر غلظه ولا تتكلم بما تمحس في نفسك ويخطر ببالك
من الوساوس النفسانية والهوى جس الشيطان فانه قد يغتر مولاهم ما لم
تظنر لما روى ان الله تعالى تجاوز عن امته ما وسوت به صدورهم ما لم

تعمل وتسكن ولا تتقوم بما ستره الله عليك فان التوبة غير ارجى قبولاً و
العفو عنه اقرب وقوعاً وفي عدم الاكتفاء بالقول ولخذ الله باليد ولا شأن
اليه بهزادون اسمه بنبيه على ان امر اللسان صعب الشان ففي صحف ابراهيم
عليه السلام ينبغي العاقل ان يكون مقبلاً على شانه حافظاً للشا عارفاً باهل
زمانه وآفات الله كثيرة فمن اراد الاستيفاء فعليه بكتاب الاحياء قلنا يابني
الله وانما لو اخذوك بالخرقة ويبدل اي معاقبك او معاتبون بما تسكن به اي
جميع ما تسكن به اذ يبعد ان يكون الراوي لم يعلم بحقق المواخذة بالكذب
والغيبه والبهتان والنيمة وسائر العيش المستطرفة بالثبوت والاستفهام
المقدر للاشتياق والتعجب والاستغراب فقال تكلتك امك بكسر الكاف والواو
وفي نسخة زيادة معاذ واصل الشكل فقد ان المرأة ولدها من زرعها عليه السلام
بسؤطه وقوله والموت يلهم كل احد له الفناء فاذا ذهبت الدعاء به كالدعاء او ارا
انك اذا كنت هكذا فالموت خير لك لكثرة ادسوء في علمك طول اجلك
والاخر ان ظاهر الدعاء بالموت لكنه غير مراد بل هذا ما جرت به عادة العرب
في موضع العجب او للتخريض على التيقظ في مقام الادب او لاستعظام
من الحرام بحسب مقتضى المقام او المعنى فقد ترك امك الفقد اذ راك
المواخذة بذلك مع ظهورها هناك وهل يكب الناس بفتح الياء وضم الكاف
على ما قاله المصنف والاستفهام لا لا كما راى ما يلقى اكثرهم في النار و
الواو مجرّد الربط بين الجملتين او للعطف على بقدر اى هل ترض غير ما قلت
وهل يكب الناس فيها على وجوههم فيه تجريد اذ الكب لا يكون الا عليها او
وقع لاراده المجاز والمراد الكب على تامه لا على بعضه كما يستفاد من قوله
او على ما اخرهم شك من الراوي وهو جمع المخرب بضم الميم وكسر الخاء و
فتحتها ثقبه الالف والمراد هنا نفس الالف مجازاً ولعلها انحصاراً لذكر
لانها او الاعضاء سقوط الاحصاء يستلزم جمع حصيدة فعيلة بمعنى

بمعنى مفعولة من حصده اذا قطع الزرع وهذا من قبل اضافة اسم المفعول
 الى فاعله اي محصودات الاستسدة والاستسقاء مفرغ فان في الاستسقاء
 معنى النقي والتقدير لا يكب الناس في النار شي من الاشياء الا حصايد ما
الستهم وهو ما يتلفظ من الكلام البقيع وما سوى الكفر والكنب والشم
 واللعن والقذو والقيبة والنعمة والبهتان ونحوها وهذا الحكم بطريق
 المحصر وارد على الاغلب الاكثر لانك اذا استقرت لم تجد احدا حفظ لنا
 عما يجسد دخوله النار من الاموال للشا وما يقطع به من القول بحصده
 المجل وما يقطع به من النبات وهو من بلاغة النبوة التي لا مدخل لاحسن
 البلاغ حيث شبه اطلاق الكلام لسانه بما تقتضى الطبع ثمة سواء ذاته
 او شانه من غير تعيين القبيح القول وحسنه بفعل الحاصد الذي لا يميز
 بين الشوك وزرع بل ينسوا كل كل يجعله ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 كفى بالمرء اثما وفرواية كذبا ان يحدث بكل ما سمع ثم نسبة الكذب الى الحضا
 مجازية بسببه ولعمري ان هذه الحاشية فاتحة السعادة الكبرى فاتحة
 منهايم الكرامة العظمى لانك اذا نظرت الى الشريعة فكيف اللسان العتيق
 على حفظ الجنان ففي الحديث المرفوع المتفق عليه ان العبد ليستكمل بالكلمة
 من رضوان الله ما لا يليق بها بالايهوى بها في النار العبد ما بين المشرق
 المغرب وفي شعب الايمان مرفوعا بمقام الرجل بصمت الى ساعة افضل من
 عبادة ستين سنة واذا نظرت الى الطريقة فهو الركن المشااليه والعظم
 المداد عليه لانه اذا سكنت اللسان نطق القلب وحصل له المسارة مع الرب
 ويمطر عليه سحاب الرحمة يقطران النور وتيلي من الخيول والجود واذا
 نظرت الى الحقيقة فهو انتها مراتب السالكين وغاية مناب العارفين
 ولذا ورد عن عرف الله كل شئ اى عن ذكره يسر الله وهو في مقام الرقبة
 وكل لسانه عن الدعوى وهو في مقام الالهية وكل لسانه عن نشر حاله و

مطلق
 بلاغة النبوة التي لا مدخل لاحسن
 من البلاغ

مطلق
 مقام الرجل بصمت الى ساعة افضل
 من عبادة ستين سنة

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلد عنك انه شعبان كم في المقابر من قبيل لسانك
كانت تهاب لقائهم الشجر

قال

يثا مقامه وهو منزلة صولة محبة وعن وصف الله وثناؤه وهو مقام الموت
في المعرفة بما صلى الله تعالى عليه وسلم في أقصى الدنو والاقرب لما رآى
الحق الحق وفتى عن الصفات في الذات ووجد معنى من معاني البقاء
لا احصى ثناء عليك لان ثناءه يصدر عن الحدوث وثناء الخلق لا يلبق
بكمال الالهية ثم قطع لسانك بمراض الترتيب للاحد اعجز في
الجلال الابد واصل ثناءه تعالى اليه لانه لا يعرف الا هو بحاله فقال
انت كما اثبتت على نفسك وقد انشد الشافعي في معنى الحديث احفظ
لسانك ايها الانسان لا يلد عنك انه شعبان كم في المقابر من قبيل لسانك
كانت تهاب لقائهم الشجر كان في جملة وقال حديث
حسن صحيح بحذف المبدء وهو هذا وقد رواه البيهقي في شعب الائمة
باختلاف يسير وفيه الادراك على راس الامر وعموده ودرقة ست
اماراس الامر في الاسلام من اسلم سلم واما عموده الصلوة واما
ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله **الحديث الثلثون** عن ابي ثعلبة
الحشي يفتح الحاء بضم الحاء وفتح الشين الطعجة وبالنون منسوبة
الى خشة قبيلة معروفة جرثوم بن ناسن بضم النون والشاء المشنة واسكن
الراء بينهما وفي اسم ابية اختلاف كثير ذكرهما المصنف قبل يبلغ الخلاف
قولا وخشية بطن من قضاة رضى الله عنه كان مليا بضيعة الرضوا
تحت الشجرة وضرب له صلى الله تعالى عليه وسلم بسم يوم خير وارسله
الى قومه فاسلموا انزل الشام ومات سنة خمس وسبعين وحرر راية اربعون
حديثا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى وفي نسخة
صحيحه زيد تعالى اي تعظم شأنه وترفع برهانه فرض في انضاج احكامها
مقدرة مقطوعة كالايمان والاسلام واركانه الاربعة فلا تشبهوها
بتشديد الحجة المكورة ويجوز تخفيفها مع كسر ما قبلها اي لا تتركوها

ها ولا تقصروا في ادائها ولا توافيها وقوموا بها ولا تؤخروها عن اوقاتها
 والفرض لغة قطع والتقدير واصطلاحا هو يدح فاعله شرعا ويذم تاركه
 قصد امطاعا ويراد به الواجب وهذا عند الشافعي واما عند حنيفة فالفرض
 ما ثبت بدليل قطعي والواجب بدليل ظني قال ابن حجر قد يستبطن منه الدلالة
 لمذهبنا ان الفرض والواجب قرا فان كان النهي عن التصنيع لا يختص بالفرض
 عنده وهو ما ثبت بدليل ظني فتصنيع فلا تصنعوها على ما قبله ظاهر في شموله
 للقسمين قلت وهو كذلك عندنا فان الواجب فرض عملا لا اعتقادا ولا
 الاعتقاد يحتاج الى دليل قطعي للاعتقاد هذا وعند العارفين هو معرفة الحق
 التي هي المقصودة من وجود الحق كما اشار اليه سبحانه بقوله وما خلقنا
 الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي يعرفون والمعرفة غالباً
 لا تحصل الا بالمجاهدة وهي تركية النفس عن ظلمة اخلاقها من الشمارل
 وتحليلتها عن اوصاف الرذائل وتحليلتها بانوار الفضائل كالنوبة و
 التقوى والزهد في الدنيا ودوام الطاعة والاستقامة وسائر اخلاق
 الكرامة والارتقاء من حال الى حال والمصاعد من مقام الى مقام حتى
 تجلي تسمي صفات انوار الجلال وتجلي طالع اسرار الجمال ويستولى سلطان
 الحقيقة على ممالك الخليفة ويطوى بسطوات الجود سرادقات الجودفا
 ببقى الارض ولا السماء ولا الظلمة ولا الضياء والايضاء وتلاش الوعد
 في مرتبة العندية ونودي بقاء من عالم البقاء رفعت القبيلة الحسية
 وما بقي الله فايما تلووا فتم وجه الله وحد بفتح الحاء وتشديد الدال
 اي بين وغيره حدوده اي احكاما او امر ونواهي وزواجر ولا ينافي في شمولها
 لما قبلها وما بعدها فان الحكم على الوجه الاعم هو الاسم فيكون تعميما بعد
 التخصيص وتخصيصا بعد التعميم مبالغة في قصد التعميم فلا تعقدوها
 لا تجاوزوها بل قفوا عند هافان قيل كيف جلد عمر في الخيثرمانين وانا جلد

سان
 متراد فان

وما يبعث الله الله
 ب

مطل
سبب جلد عمر ثنتين مع جلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فيه أربعين قلنا قد
قال على كرم الله وجهه ان ذلك كله سنة وكبر وجهه قوله عليه السلام اقتدوا
بالذين من بعدي ابى بكر وعمر لان الناس اكثر وامن الشرب زين عمر فاد في جلد
تسكيلا وزجر فيكون سياسة سنة وقد امرنا بالاعتداء به رضي الله عنه
وهذا لاينا في قول على رضي الله عنه لا يموت احد في جلد وفي نفسه منه شيء الا
الحرف انه لو مات وديته وذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسه
فانه محمول على ما اذا مات بسبب قيادة الضرب على الاربعين فانه
مورث للشيعة من حيث ان مرتبة السنة هذه الرضوية دون تلك السنة
السنية فهي بمنزلة القطعي الاخرى في مرتبة الظني هذا ما ظهر لي في هذا المقام
والله اعلم كيفية المرام فاندفع قول شراح فيه اشكال قوي لان هذا ان
كانت سنة فكيف قال وكل سنة انتهى وقد عرفت بحمل الفرق بين سنة و
سنة فان السنن ما يكون بدعة وتجعل سنة كما قال عمر رضي الله عنه في
الصلوات تراويح نعمت البدعة فلا يكون في مرتبة السنة الثانية بمنزلة صاحب
النسب وقال في النهاية هي الحدود لمحاربه التي قرنها بالذنوب والاثام لانها
تفصل بين الحلال والحرام فنه ما لا يقرب منه كالنواحيش قال تعالى تلك
حدود الله فلا تعتدوها وخلاصة الكلام في مقام المرام ان حدود الله ما
منع من مخالفتها بعد ان قدرها بمقادير مخصوصة وصفات مضبوطة كتعين
الركعات والاقوات وما وجب اخراجها في الزكاوات وابنائها في الحج ليعرفوا
وسائر المقامات وحدود العقوبات ولما كان العالم بها متصرفا في خير الحق
واذا اعتداه وقع في غير الباطل فالمنزى هو التقدي قال فلا تعتدوها اي فلا
تتجاوزوا عنها بتركها او لا تتجاوزوا ما حدكم بحالفة الاثام وموافقة الخط
الا ان الاحوط ان لا يقرب الحد الذي هو الحاجز بين الحق والباطل فلا يقع
نفع تكرار في الكلام ومنه ما روي حديثا في الارض خير من مطر اربعين صباحا

مطل
حديث حديث في الارض
خير من مطر اربعين صباحا

طلب
الحلال والحرام ومقام حد

صباحا وخبر الطبراني والبرادري اخذ بحجركم اتقوا النار اتقوا الحدود هذا في
كلام بعض الصوفية الكرام ان العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود اذ
لكل امر واحد ولكل حال ومقام حد في خطاها ولو بشئ قليل فقد ضل سوار السبيل
وحرم اشياء كالميتة والدم ولحم الخنزير ونحوها فلا تستهوها اي لا تشاوها
ولا تقربوها وفي الصحاح استهوا الحرمة تشاوها لا يحل وهي عند الطائفة
العلوية متابعة الشيطان والهوى والاقبال على الدنيا والاعراض عن العقب
والغفلة عن الموتى اذ يجب ان ينقطع المحب عن كل مطلوب وينقطع عما سوى
الحق من كل محبوب ولذا قال ابن بلخي مصحوب بحق الهوى يا اهل ودي
تفهموا المشاورة في الوجود عجيب حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الله
فيه نصيب وسكت اشياء اي لم يحكم فيها بوجوب او حرام وحرمة ونحوها
رحمة لكم مفعولة غير سيادة احوال كون السكون عنها غير نيك الاجكامها
لا يفضل رب ولا ينسب فلا تبحثوا عنها اي لا تفحصوا عن احوالها ولا
عن احكامها بل احكموا بالبراءة الاصلية والحل في المنافع والحرمة في
المضار في الامور الدينية والدينية ثم الذي يحل اختصاصه بربنا
عليه السلام لقوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم سوؤا وما كنتم تعلمون
عنه حين ينزل القرآن تبدلكم لايه وذلك لان السؤال قد يكون سببا
لنزول شدة الحال يا ايجاب او تحريم في المال ولذا قال صلى الله تعالى عليه و
سلم لمن يسأل يا ايحب الحج في العمره او في كل سنة لو قال نعم لو جبت
ولما استطعتم وحديث ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل
عن شئ لم يحرم فحرم لاجل سألته فقد دل على ان ثم اشياء باقية على اصل
الاباحة وقد يعرض لها التعريم بالوساطة وقال بعضهم دل على ان ثم اشياء
لم يذكروا احكامها ولا احكام لها ولذا اوقف بعض العلماء في حكم بعض
الاشياء ويحتمل انقاؤه على عموم لان كثرة البحث والسؤال عما لم يذكر

في الواجبات ولا في المحرمات فقد توهم اعتقاد ايجابه او تحريمه وقد صرح هلك
 المستطوعون قالوا لا تاتوا المستطوع بالباحث عن مالا يعينه وقد سبق ان حسن
 اسلام المرأته تركه مالا يعينه ومن ثم قال ابن مسعود اياكم والشطع اياكم والتقوى
 وعليكم بالعقيق يعني مكان عليه الصحابة رضي الله عنهم وفيه دليل على انه لا
 حكم قبل ورود الشرع قبل وهو الاصح وقيل الاصل الحظر ونسب الى ابي خيفة
 والشافعي واكثر التكميلين وقيل الاباحة وهو الاظهر لقوله تعالى هو الذي
 خلق ما في الارض جميعا وقد خص منه ما فيه المضرة شرعا وقد حكى بعضهم
 الاجماع على ذلك ثم علم ان الله تعالى تجلي لعمامة عباده بافعالهم والامور
 المبشرة في ارضه وسماؤه وخلقوا صفاته بصفات العظمى ولا عظم انبيائه
 بذاته وحقايق صفاته الحسنى وخصه بذلك دون غيره من قرانه رحمة
 لهم غير نسيان بجلالهم اذ مقام عظيم عند عظمتهم الاكل وذل وفي جنب عزه ذل
 وقول الاستفهام كبير دون كبر يائز الاتهام وغام اي نقص وحين كان في الحديث
 القدسي والكلام الانسي لي يرا في الحق الامات ولا يابس الا ترهده ولا
 رطب الا تفرق وانما يرا في اهل الجنة الذين لا يموت اعينهم ولا تبلى ايمانهم
 فلذا قال فلا تحشوا عنها اي لا تتفكروا فيها فان الباب الى وصول معرفة
 كنه الذات مردود والطريق الى حصول معرفة كنه الصفات مسدود وقال
 تعالى ولا يحيطون به علما ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فقيس للمع بين
 التشبيه والتزوية وقال بعض العارفين ما خطر ببالك فانه ما وراء ذلك
 وفي الحديث تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله العجز عن ذلك
 الادراك والبحث عن صفات الرب اشراك بحديث حسن وصحة ابن الصلاح
 وحسنه ايضا الحافظ ابو بكر ابن السمعاني في اماليه رواه الدارقطني
 وعقبه كالبرار واسناده صالح والحاكم وصحة ونظما عن الدرداء ما
 احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو

مع الشطع

مطال
 الاختلاف في
 الاصل الحظر او
 الاباحة

ثم

ادرك

اي

عفوفا قبلوا من الله عافية فان الله لم يكن ينسى شيئا ثم تلا هذه الآية
وما كان ربك نسيا ومن زعم وقفة على ابي ثوبة فقد ابعده ولذا قال الدار
قطنى الاشبه بالصواب المرفوع وهو الاشهر وكما بنى نعيم ولفظ من ابي الدرداء
برفعه ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه عافية
فاقبلوا من الله العافية وفردوا به انه قال ان تركتم ما ترككم فاذلحدتكم فخذوا
عنى فانما اهلكت الذين من قبلكم كثرة سائرهم واختلاف انبيائهم وان الله
سبحانه لما رسل رسوله وانزل عليه كتابه وامر بتبليغه الى الامة قال صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى امركم باشياء فاستلوهها ومنها كره
عن اشياء فاجتنبوها وسكت لكم عن اشياء رحمة لكم منه فلا تسألوا عنها
وذلك كله ليرفقا بالخلق ولذا قال قوم لا يجوز سؤال العالم في ما زله الا بعد
وقوعها وتعمد الظاهرة بهذا الحديث للاقتصار على النصوص الظاهرة
ودد القياس بانواعها الاجمالي لان القياس وهو الحاق المسكوت عنه بالمنطق
بجمله في حكم البحث عنه وقد نهينا عن البحث عما سكت عنه فيكون ردوا
عملا بقوله عليه السلام كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد ورد عليهم بان هذا الاستدلال
ظني ودليل العمل بالقياس قطعي لكن قال الامام حجة الاسلام المسكوت عما
فيه السلف جفاء والكلام فيما سكتوا عنه **عناء الحديث الحادى والثانى**
عن ابي عباس سهل بن سعد الساعدي اى الانصارى كافي نسخة كان اسمه
خزينا فسمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهلا هو اخر صحابي مات بالمدينة
سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة وقد احصى بسبعين امرأة
روى له مائة حديث وثمانية وثمانون حديثا رضي الله عنه كان الاول ان
يقال رضي الله عنها كافي نسخة لان اباه ايضا صحابي ايضا قال جاء رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اى
اوشد في الى عمل جامع الفضائل وما ينع عن الرزائل اذا علمته احببني الله باراد

حدثكم
على ط

مطلب
المسكوت عما تكلف فيه السلف جفاء
والعلم فيما سكتوا عنه عناء

الرحمة والثوبة واجبتى الناس بأرادة المنفعة والشفقة والجللة الشريفة
صفة على الرواية اخبر بفتح الحية ويجوز اناسكنا فقال ازهد في الدنيا
اعرض عنها ولا تبال باقبالها وادبارها ولا تنصرف فيها الا بما يعينك على
العظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ومن اشعار الامام الشافعي يا من
يكفيك طول الحياة اذا ما قبعت ورب الفلق رغبوا عن ربح يا من
ليس خلق وخفس كبد مجرد انه فاذا العنا وماذا القوق والديا عاتر عن
الايمان الثابتة وهي الارض وما عليها من الموالي والذلة ثم وهي الجاهل والفتنة
والحيوانا لا لا فيهما حظ ولذة ومالئة او جاهلية وله اصلاح شغل
لحظ والخط غير فيندرج فيه الحرق والضاعات والزهد عبارة عن عزوف
النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الاخرة خوفا من النار وطعنا في الجنة
او ترغبا عن الالتفات الى ما سوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد شرح الصد
بنو اليقين ولا يتصور ذلك من ليس له مال ولا جاه وثمر القناعة من
الدنيا بقدر الضرورة من زاد طريق العقبى وهو مطعم يدفع الجوع وملبس
يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبر وانما يحتاج اليه على
ما ذكره الامام حجة الاسلام وفي المنازل ما حاصله من المرام ان الزهد
اسقاط الرغبة في الشيء عنه بالكلفة وهو على ثلاث مراتب الزهد في الشهوة
بالخز عن معبة الحق عليه ثم الزهد فيما نزل على بلاغ المعادين القوت
باغتنام التفرغ الى عمادة الوقت بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد في
الزهد باستحقاق ما زهدت فيه بالنسبة الى عظم الرب واستواء الزهد
وعدمه عنده والذهاب عند اكتساب اجر تركها ناضرا بعين الحقيقة
الى وحدانية الفاعل الحق فيشهد تصرف الله في العطاء والمنع والاخذ
والترك انتهى وعن الامام احمد بن حنبل انه قال الزهد على ثلاثة اوجه
ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول الحلال وهو زهد الخواص وترك

وترك كل ما هو شاغل عن الله وهو زهد العارفين. وتوضيحه ان الزهد هو
الاعتراض عن الشيء الاستصغار وارتفاع الرتبة لاستحقاق ما يؤخذ
من قولهم شيء زهيد اي قليل وفي خبرنا ان الزهد وفي آخره فضل الناس يؤمنون
من زهد اي قليل المال وهو باعتبار الحكم انواع لحدها الزهد في الحرام وهو
زهد الواجب على عامة الانام والثاني الزهد في الشهوة والاشهية وهو
لانه وسيلة الى اتقاء الوقوع في الحرام وقد قال عليه السلام من وقع في
الشهوات وقع في الحرام واجتناب الحرام واجب ووسيلة الواجب واجب
والثالث الزهد فيما عدا الضرورة من المباحات وهو المراد من هذا الحديث
ظاهر وهو زهد الخواص العارفين بالله تعالى الرابع الزهد فيما سوى
الله عز وجل من دينا وعقبى فلا قصد لصاحب هذا الزهد الا القربين
المولى وهو زهد المقربين هذا وقد قال تعالى قل شاغ الدين قليل والآخر
خير لمن اتقى فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقد روى عن بعض السلف انه لو
كانت الدنيا لوثة لوثتني والاخرة خرفة يتوكلان ينبغي للعاقل ان يؤثر
ما يبقى على ما يفنى فكيف الامر بالعكس لان الخليس هو القاني والنفسى هو
الباقى فالتا ان لا تعقل ما يراد دينا وفي حديث رواه الترمذي وابن ماجه
مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا باضافة الحلال
لكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يدك او ثوق ما في يد الله وان تكون
في ثواب المصيبة اذا انت اصب بها ارجب فيها لو انها بقيت لك و
رواه احمد وموقوفا على ابو مسلم الخولاني بزيادة وان يكون ما دلك وذالك
في الحق سواء وقال الفضل الزهد الرضى عن الله يعنى وهو موجب للرضا
بالقبض والاعراض عن دار الفناء والاقبال على دار البقاء والنقاء
عن على كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل
ان دينا كل انشا بحسب حاله حتى ان كلام الفقيهين طلبه وكلام الشيخ

بين تلامذة قد دنيا بالنسبة اليها الا اذا قصد وجه الله تعالى ولذا قيل
 اخر ما يخرج من دروس الصديقين محبة لجاه اي لجاه الاخرى قبل الزهد في
 الرياسة اشده في الذهب والفضة وقال سيفان المورى الزهد في الدنيا
 قصر لامل ليس باكر العليظ ولا يلبس لبعاء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا
 ووسع علينا منها ولا ترد عنا فترغبنا فيها وفي حديث مرسل عن الصادق
 زواه الى الدنيا قيل يا رسول الله من ارزهد الناس فقال من لم ينس القبر
 البلى وترك رتبة الدنيا واكثر ما يبقى بغيري ولم يود غدا من ايامه وعده
 نفسه من الموتى وقال ابو عثمان الزهد في الدنيا ان تتركها ولا تبالي ان
 اخذها وقال الجنيد سمعت السري يقول الله سلب الدنيا عن اوليائه
 وحماها عن اصفائه واخرجها من شلوب احبائه لا لمريضها الا
 لاعدائه يعني لقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لانه قل
 الزهد استفاد من قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
 اناكم فالزهد لا يفرح من الدنيا بوجود ولا يتأسف عليها في مفقود
 والتحقيق ان المحبة للدنيا الذي اذمه الله تعالى انا هو الذي يلهيه الغرض
 الفانية عن الاعراض الباقية ويشغله حياته العاجلة عن السعي الدار
 الآجلة بخلاف من كانت الدنيا معينة له على سلوك طريق الحق وسبيل
 محبة المولى وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال
 هو ترك ما شغل عن الله ثم اعلم ان الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا
 ليس باجماع لما فيها وهو البخل والنهارة فان الله تعالى جعلها خلفه لمن
 اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا مكانا وهو الارض لان الله تعالى جعلها
 مهادا والارض ردة الله فيها لانه كله نعم سبحانه قال تعالى هو الذي خلق
 لكم ما في الارض جميعا وانا هو راجع الى الاستغفار بما فيها مما خلقت الارض من
 عبادته تعالى كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصح عن ابن عمر

على ما يقف
 ط

سبب التفرغ للدنيا

عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص منه درجاته عند الله تعالى وان كان
عليه كرميا ويؤيد حديث دبكاسية في الدنيا عادية في العقوب وروى الترمذي
ان الله اذا اجت عبد امره الدنيا كما يظن لهدم يحيي سقيته الماء ورواه الحاكم
ولفظ ان الله يحيي عبد الدنيا ويحبه كما تحب من يرضكم الطوام والشر
تخافون عليه روى مسلم الدنيا سبع المؤمن وجنة الكافر اي بالنسبة ما عدا
الله لها من النعيم المقيم والعذاب الاليم ومقتضى التشبيه ان المؤمن يكرهها
بجها فن احبها فليس بمؤمن كامل لعدم زهده فيها بل نقل المحاسبين انهم كانوا
يزهدون عن الحياة فيها وهذا لا يصلح الا الموقف تدلح لمن عالم الاخرة
لا يخف فاشتاق الى لقاء مولاه وغلب شيطانه وهواه ففرقت نفسه
عن الدنيا ونقص سلسلته القوي فمثل هذا يكون الدنيا به سجن ومقاة فيها
هما وجزا كن المؤمن صابر على حكم الله وراض بما قدره وقضاء الى سخطه
اجله في هذا الباب وقد قال تعالى لكل اجل كتاب واختلف على هذا الموت
افضل شيئا قال الى اللقاء دار البقاء او طلب الحياة لزيادة الطاعة والعبادة
والادعاء والثناء والافضل التسليم في مقام الرضاء كما ورد في الدعاء اللهم
احيني ما كنت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفات خيرا لي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وقد قال تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا قال بعض السلف ايمن هو زهد في الدنيا و
ارغب في العقبى وقال بعضهم اكثرهم ذكر الموت واليمني وعن ابن مسعود
وقال دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع وقد اشر
الحصير في ظهره فقلت لو نمت يا رسول الله على ما هو اليمن من هذا
فقال مالي وللدنيا اغا مثل ومثل الدنيا كركب قال اي في ظل شجرة اي استراح
من قيلولة في ظل شجرة ثم راح وتركها وعن عمر رضي الله عنه انه دخل يوما
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على حصير قد اشر في جنبه فبكم

عن فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسري وقصير عدوى الله في الخبز والغزو
 انت رسول الله وخبرته من خلفه على هذا فقال لا قبر اشك انت يا عمر ما نرضه
 ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة وفي خبر واحد والناسي جيب الى من دنياكم
 النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام
 وروى الحاكم وصححه انه صلى الله تعالى عليه وسلم نعمت الدنيا لمن تزود
 منها الآخرة حتى يرضى به ويثبت الدنيا لمن صدت به عن آخرته وقصرت
 به عن دضى به وفي حديث جارية عريت نفسها عن الدنيا فاستوى
 عندي حجرها ومدرها وقال الفضل لو ان الدنيا تجذاخيرها عرضت حلالا
 لا احاسبها لتقدرها كما يتقدر الجيفة وقد ورد في قوله ان الله لم يخلق
 خلقا يفض اليه من الدنيا انه مذخلفا لم ينظر اليها وروى البراء عن ابي
 الدرداء قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذت قوم فيها سخلة مينة
 ما لاهلها فيها حاجة فلو اباني الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما بذوها
 فقال في الله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها وقد ورد ان
 الدنيا مزيلة فلا يدفن احدكم قلبه في الزينة وعن ابي هريرة ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لذوات يوم يا ابا هريرة الا يدرك الدنيا
 جميعا قال بلى يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتوا ديارا من اودية
 المدينة فاذا مزيلة فيها دوس الناس عظام الدواب وعذرات وحقوق
 فقال لهم ترون هذه الرؤس كانت تحصر صكم وتاكل اماككم ثم قد عادت
 عظاما يلوح ثم هي كانه رباد او فئات وهذه عظام دوابهم التي كانوا
 يجمعون عليها الافاق وهذه الخقوق ديارهم ولباسهم وهذه العذرات
 الوان اطعمهم قد فوها في البطون ففادت تماها الناس كان باكيها
 فيلبك على هذه فابرضنا حتى اشند بكاءنا وقد روى ان ابا بكر كان يكثر
 في خطبه ما للماء والتكبر يدخل احدكم الحلاء كرتين ويفعل الفخر مرتين اما

لتقدرتها ط

حديث ان الدنيا مزيلة فلا يدفن
 احدكم قلبه في الزينة

فقال لهم
 هل ترون ط

مظهر
 ان المرء اذا فعله خلوة بعث
 اليه ملك يعكس برقته حتى يرى
 ما مقدرته

اما يرى ما يخرج من افقه وعقله وما يجتمع في امعائه اما يعرف المرء قدره
 حتى كان يعتقد ان النفس اقدروى في حديث معاذ ان المرء اذا فقد
 في خلوة بعث اليه ملك يعكس برقته حتى يرى ما يخرج من مقدرته ليكون
 له نظره على عاقبه لذته ويقال بعض السلف انظر الى الناس في اعيادهم هل
 ترون فيها الاخرقة تلبس وجسد اياكله التراب في دار البلى والحاصل ان كمال
 الزهد ان يتفرد نفس السالك عن الدنيا وما فيها من اللذات والشهوات كما
 تعاف النفس السالمة عن الافات مشاهدة القدورات ومقابلة النجاسات
 وجاء في الحديث الحسن الدنيا ملعونة بما فيها الا ذكر الله وطمع الا
 متعلم وفي رواية الاما ينبغي به وجه الله في خبر الحاكم ما الدنيا في الاخرة الا
 كما اذا ادخل احدكم اصبعه في اليم فاخرجه منه فهو الدنيا يحبك الله يحقر
 على حوله الامر او مرفوع على الاستيناف كذا ذكره شارح والظاهر الاول
 وكذا الرواية على ما صرح به الكاذرون وفيه اشارة الى ان الزهد من المقامات
 العلية والمخالات البهية لانه جعل سببا لمحبة تعالي ومقومة ان محبة الدنيا
 سبب لبقضه سبحانه فانه يجب من طاعة ومحبة الدنيا ومحبة الحوى لا
 يحتمل لقوله عليه السلام كما رواه احمد وابن حبان من احب اخرته اخصها
 بدنيته ومن احب دنيته اضر باخرته فانثروا ما يبقى على ما يبقى وشبه ما
 بالخرتين وبالكفيتين ولان احب الدنيا راس كل خطيئة وبفضها راس كل
 عبادة ولان القلب بيت الرب وهو اعنى الشكاه لانه له عظمة والكبرياء
 والمراد بدم الدنيا المحبة المانعة من سلوك طريق الحوى وهذا قال عليه السلام
 نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به حواء ويضع به محمد اوله ابنه العارف
 الرومي مال الدنيا بقاء البحر ولعل ما خذه قوله تعالى سبحانه انما مثل الحيوة الدنيا
 كماء والمال كالسفينه فان دخل الماء فيها اردتها وان كان ما حلقها اية
 او اوجها وجاء في اثر اذا كان يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة كالجديد

واطهرها

على
 جمع الله تعالى يوم القيمة
 الذهب والفضة كالجبلين
 العظيمين ثم يقول هذا ما لنا
 عاد آتينا سعدكم قوم وشيع
 به اخره

العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد آتينا سعدكم قوم وشيعه اخرون
 وازهد فيما عند الناس من المال والمجاهة يجتلك الناس لان من نازع انسانا
 في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه وانقضاء ومن كلام الشافعي
 ومن يامن الدنيا فاني انتها ويسوالى عذبيها وعذابها فما هي الا حقيقة سخطه
 عليها كلامه من اجتذبا فان تجتسها كنت سالما لاهلها وان تجتذرها
 نار عتق كلامها وقال بعضهم تركت الدنيا لقلعة غنائها وسرعة فنائها
 وخسة شرائها واخرج الطبراني وغيره خبر زهد في ما ايدى اليه تركت
 غنياء يعني بما في خزائن الرب وقال الحسن لا يزال الرجل كرميا على الناس ما لم
 يعط ما في ايديهم واذا اعطى فحسب يستخفون ويكرهون حديثه ويفضون
 وكان عمر رضي الله عنه يقول في خطبة ان الطمع فقر وان اليأس غنى و
 سأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنه ما يذهب بالعلم من قلوب
 العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشر النفس تطمطمحا
 الى الناس وقال غزالي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال به سادكم
 قالوا الحجاج الى علمه واستغنى هو عن دنياه فقال ما احسن هذا وقال
 ابو ايوب السخيت اني لا ينبل الرجل حتى يعف عما في ايديهم ويتجاوز عما في
 منهم والمعة لا يتعلق بجهنم ولا يبغضهم كما قال قائمهم وما الزهد الا
 في انقطاع العلائق وما الحق الا في وجود الحقائق وما الحب الا حب من
 كان قلبه عن الخلق مشغول برب الخلائق ثم المحبة الالهية هي ارادة
 المثوبة في صفة ذاتية او نفس لا تامة في صفة فعلية وقد يكون
 محبة العبد له سبحانه لما ابداهم واولاههم من نعمه واحسانه واياه الا
 في قوله عيسى سلام احبوا الله لما نقذوكم به من نعمة واياه الايمان وقوله
 تعال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامسهم من خوف
 لا احسان في الحقيقة الا الله لانه خالق المحسنين احسانهم في الحقيقة

بالحبة دون من سواه وقد وردت جلبت القلوب على حب من احسن
اليه ومن محبته محبة من احب من بنى وملك وولى ونحو فقد ورد في
الدعاء استاك حبك وحب من يحبك وحب من يقربني الى محبي حبك و
محبة محبة طاعة واجتناب معصية ولقد احسن من قال من ارباب ^{الرجال}
نقصى الاله وانت تظهر حبه هذا في القياس بديع لو كان حبك صادقا
لا طعة ان المحب لمن يحب بطبعه وكذا قال سهل السمرى المحبة نعمة
ومباينة المخالفة وقال ابو علي الرضا باري المحبة الموافقة وقال
سمنون المحب ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والاخرة لانه عليه السلام
قال المرء مع من احب فم مع الله تعالى ابد او قال بعض العارفين سمنون
اهل الدنيا خرجوا منها وناولوا الطيب ما فيها قبلوا اما الطيب ما فيها قال المحبة
الله والانسى الشوق الى لقاءه والتغم بذكر وطاعة وشكى وقال اخبرني
او قال اقول فيها ان كان اهل الجنة في شلها انهم في عيش طيب وقال سمنون
المحب وكان فوارى خاليا قبل حكمه وكان بذكر الحق يلهو ويرح فلما دعا
قلبي سواك اجابته قلت اراه عن فتائك يبرح بليت ببعده منك ان
كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح وان كان شيء في البلاد باسرا
اذا غبت عيني يعني يلح فان شئت واصلته وان شئت لا اتصل فليست
ارى قلب لغيرك يصلح وله ايضا وليس لي في سوال خطا فليست ماشئت
فاخبرني وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته ما حاصله
ان المحبة منه تعالى العبد ارادته لانعام مخصوص عليه كادحة ارادته
مطلق الانعام فالمحبة اخض من الرحمة وهي اخض من الارادة فارادته
تعالى وان كانت صفة واحدة الا انها تتفاوت بمحبتات تتفاوت سؤلها
فقد تعلقها بالعقوبة تسم غصبا ويعوم الرحمة فتوة ونحوها محبة
ومن العبد له كما حاله يجدها في قلبه تضعف عنه العبادات وتلطف عنه

الاشارة وقد تحمله تلك الحالة على تعظيمه وايتا رضاه وقلة الصبر عنه مع
الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه وليست ميلا والاختلاف لها كيف حقيقة
الصمدية مقدسة عن الحق والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك
في المحن او كما منه بوصف الاختلاط وليس لها وصف ولا حد اوضح ولا
اقرب للفهم من لفظ المحبة انتهى وما نقل القرطبي هذا وذكر له عن بعض
ارباب القلوب في محبة العبد لله سبحانه حيث فسر لها بانها الميل الدائم
بالقلب اليه قال فمولا قد صرحوا بان محبة العبد لله يل وتوفان حال
يحدث في نفسه من نوع ما يجده في محبوباته المعتادة له وهو صحيح لان
النفوس مجبولة على الميل الى الحسن الجمال والكمال فيقدر ما ينكشف من ذكر يكون
الميل والتعلق هنالك حتى ربما يفيض الى استيلاء ذلك المعنى عليه بحيث
لا يصير عنه ولا يشغل بغيره وذلك الحسن اما حس كصورة الجميلة
الانسانية المشبهة لميل الذرة الجسمية وهذا قطعي الاستحالة في
الذات الصمدية ولما معنى كمن اتصف بالعلم والحلم والكرم وحسن
الخلق فهذا الميل اليه النفوس الفاضلة والقلوب الكاملة يملأ عظيمات فترى
لذكره وتزهر بسماع احواله ويشوق لشاهدته وتندف بطلقة ملا
لذرة روحانية لا جسمانية كما تجد ذكر الانبياء والاولياء والعلماء
والشهداء والاستغيا من الميل والفرقة الانسية وان لم تعرف صور الحية
وهذا الكلام لا يرد من المستصف ولا ينكره الاستعصف ويتضاعف ذلك الميل
بوصول رواح من المستصف بذلك الكمال الجمال المعنوي الى ان يستغرق
فيه بجملة باله ويذهل عن جميع اشغاله وحواله واذا كان هذا في حق من
جماله وكما له شوب بنقصه وزواله فمن لا يعرض لكماله نوال مع انعامه
الذي لا يحصى اولي بذلك الميل واحق بذلك الحب وليس كذلك الا له
وحد ثم خصه بالكمال المطلق والجمال المحقق على سائر من خلق وهو محمد

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله وسوله احب اليه
 ما سواهما فذهب القائلون وانصف بما يرضيهما واجتنب ما يستخطهما فاقبل
 عليهم واعرض عما سواهما الا باذنهما انتهى وقيل من سمي باسم الزهد فقد
 سمى بالحق اسم مدوح هذاع ما الزاهد من راحة القلب والغالب في الدنيا
 والاخرة فالزاهد هم الملوك على الحقيقة كما قال قال لهم اري الزهاد في
 روح وراحة قلوبهم عن الدنيا فراحة اذا ابصرتهم ابصرت قلوبهم
 الارض سميتهم سماحة وهم الحقلاء لا يشارهم البقاء على الغناء وك
 بين من اشتغله الله وبين من شغله هواه تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلو
 بولاه فالزهد باب مرضاته وعن سائر الناس اغناهم حديث حسن رواه
 ابن ماجه وابوعبد الله محمد بن يزيد القرظي صاحب السنن وماجة امه
 واد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين وغيره كالفيل
 وابن عدي وابن ابي حاتم والخطيب باسانيد حسنة ائله غير هذا الزهاد
 لان في مسندها من طعن فيه جماعة من الحديثين كاحد وابن معين وابي زر
 وابي حاتم وابن عدي الا انه ابن حبان ذكره في الثقات فالحسن لتعدي
 طريقه في الروايات فوالجاء الصغير رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والحا
 في مسنده ركه والبيهقي في شعبه كلهم عن سهل بن سعد هذا وفي رواية
 مرسله ان رجلا قال يا رسول الله دلني على يحبني الله ويحبني الناس عليه
 فقال اما فعل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل الذي
 يحبك الناس عليه فانظر الى هذا الخطام فاصرحه اليهم واخرجه ابن
 ابى الدنيا ايضا ونقل غير واحد من الشرايح عن الاربعين الرعاينة ذ
 بعض لتحقيقهم قوله الموضوعه خير لرغب فيما عند الله يحبك الله
 وانه في ايدي الناس يحبك الله ان الزاجف في الدنيا يتعب قلبه و
 بدنه في الدنيا والاخرة ليحسين اقوالهم القيمة بحسنات كاشال

مقلد
 من سمى باسم الزهد فقد سمي
 باللف اسم مدوح

الجمال فيومهم الى النار فقبل يا بنى الله او هم مصلون قال كافرا يصلون
ويصومون ويأخذون وهناك من الليل لكم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وبنوا عليه انتهى لا يخفى انه صحيح المعنى وان كان ضعيف المبني ونقل بعضهم
خبر بها الناس اتفقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا
بالغناء ومن الآخرة بالبقاء واعلموا ما بعد الموت فانكم الدنيا وله كنتم
بالآخرة ولم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيه عادية وان الضيف تكل
والعادية مردودة والدنيا عرض حاضر بكل البر والفاجر بغضة لاولياء
الله تعالى ومحبة لاهلها فمن شاكرهم في محبوبهم ان بعضهم وروى احمد
والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة هم جمع الله شمله وجعل غناه في
قلبه واتت الدنيا وهو رغبة ومن كانت الدنيا هم شمت الله شمله وجعل
فقره بين يمينه ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له وفي الدعاء الوارد اللهم
لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وروى الترمذي لو كانت الدنيا قودا
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء واختلف العلماء في ان
طلبها الفعل الخير افضل او تركها من اصلها اكمل والثاني اشهر واظهر لقول
عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا تبركك للدنيا ابرو يديه قوله تعالى
في من يريد الدنيا التحصيل البر في العقبى منكم يجب الدنيا حتى تزل هذه
الاية ولما قرأت هذه الاية عند السبلي قال اه اين من يريد الله وقد اجبت
عنه بلك العارة بيان الاشارة في الجاين حاشية الجاين ثم اعلم ان الزهد
على غرض النفس عن الدنيا وشهواتها وطوائفها وهذا المراد بالزهد ولا
يطلع عليه غير الرب وهذا قال ابو سليمان لا تشهد لاحد بالزهد لانه
في القلب وقيل لبعض السلف من معه مال هو زاهد قال نعم ان لم يفرح
بزيادته ولم يحزن بنقصه والاظهار ان الزهد يتصور من ليس له مال
ولاجاه لان الزهد حال واراد من توفيق الرب حال في القلب ينبغي عن طلب

من بيان الدنيا في مريد الزهد قال ابن سفيان كانت
الزهد من الصلابة

طلب دنياه ومناجاة هواه سواء وجد في حال الفقر او غرض بعد الوجود
 نعم من علامات الزهد سبق القدرة على وجود الدنيا ولذا لما قيل لابن مسعود
 يا زاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز ان جنة الدنيا راحة فتركها اما انما
 فيها زهدت انما ولا يخفى ان هذا يحتمل ان يكون منه تواضعا وانصافا
 في المقال او يريد به كتمان اسر وخفا الحال او يشير الى ان الوجود شرط الكمال
 كما حصل لابراهيم بن ادهم ترك الجاه ثم الوجود اما حقيقيا واما فرضا
 وتقديرى بحيث انه لو عرض عليه الجاه والمال ما لى عن الماد بالانقطاع
 الى مقام القصد والرياء ولما ما نقل ابن حجر عن كثير من السلف من ان
 عمر بن عبد العزيز كان اوسى فعله يحول على ما قرناه والافقون عبد
 العزيز اختار الجاه الذي هو سبيله المال ولذا اجمروا بعد توليتكم
 من العلل والصلح من ارباب الكمال اوسى قديانغ في قلة المال يوشق
 الحال اختار عن الجاه في طريق الحج وكان عمر ابن خطاب رضى الله
 عنه كل سنة ينشد عنه ولما يات الخبر منه الى انه دل عليه انه في نوحى غما
 فركب هو وعلى رضى الله عنها فرايا يصلى والجبال توعى ثم اجتمعوا معه فرفا
 وطلبوا منه الدعاء بالمغفرة وعرض عليه عمر النفقة والكسوة فاباها
 ثم اخفى عن الناس خوفا من الشهرة والا سينا سى فرس في قمر لاشل
 انه من ارهد الزاهدين ولذا اورد في حقه انه خير الناس بعين هذا و
 قد قيل ان عيسى عليه السلام كان ازهد الانبياء وانه يجوز ان يكون
 خصلة في المفضول لا يوجد مثلها في الفاضل وفيه بحث لان بنينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الدنيا بخداقيرها فلم يلقف
 اليها وما زلنى بصره وما طوف لذيها فترك كتاب الشفاء وغيره
 ان جبريل عليه السلام قال له ان الله يقول لك اتحب ان اجعل لك هذه
 الجبال ذهبيا وتكون معك حيث ما كتب فاطرق ساعة ثم قال يا

ازهد

وأخرى يفترض من يهودى اظهار الافتقار وتواضع الخلق كل
ذلك فيكون قاسريقة سهلة وطريقة سهلة لا فيها الاعوج والخرج
ولذا قال عليه السلام ليذكر الله اقوم في الدنيا على الفرض المهدى
يدخلهم الدرجات العلى وفيه دليل على ان الملوك والامراء من تجري
مجرهم من الاغنياء لا ينعمهم حشمتهم وتنعمهم عن ذكر الله تعالى
وهم في ذلك ملحورون مثابون يدخلهم برحمة الجنات العلى نعم بنهم
على ان الزهد في الدنيا انفع طعم في مراتب العقبي حيث قال ابو عكم
في الدنيا استوعكم في الاخرى وخوف ذلك مما فيه بيان الطريق الاو
والاخرى مع ان شرط صحة التعم استعمال المباحات دون المحرمات
والشبهات كله كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق اى المستلذات فهذا كله يدل على ان الفقير الصابر افضل
من الغنى الشاكر ومن خالفه فهو اكابر وان كان من الاكابر والله بما
اعلم بالظواهر والسرائر انا اطنت الكلام في هذا المقام لا الزهد
في الدنيا امرهم من انواع المرام ويحتاج اليه الخاص والعام ونفا
من الاحكام ولتختتم بالدعاء الوارد عن سيد الامام وهو اللهم كما
رزقنى ما احب فاجعله قوه لي فيما تحب وما رزقتنى ما احب
فاجعله فراغا فيما تحب رواه الترمذى الحديث الثاني والثلاثون عن
ابى سعيد سعد بن مالك بن سنان بكسر اوله الحذرى بضم الحاء المعجمة
وسكون الدال المهملة نسبت الى بنى خدره قبيلة من الانصار رضى
الله عنه ينبغي ان يقال عنه كما في نسخة صحيحة لان ابيه صحابي ايضا
من شهداء احد وابو سعيد هذا من نجباء الانصار وكبرائهم ومن
حفاظ الصحابة وعلمائهم روى له الف ومائة وسبعون حديثا
وقد روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين توفي بالمدينة سنة

اربع وسبعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر بغير ضرر ولا
 ضرر بالناس على الفتح فيهما رواية ويجوز خمسة اوجه ورواية زيد في
 بعض النسخ في الاسلام قال المصنف لا ضرر بفتح الضاد المعجمة ولا ضرر بفتح
 الضاد المعجمة انتهى فما مصدران من ضرر وضاره بمعنى وهو خلاف النفع
 على ما في الصحاح وقال صاحب النهاية الضرر والضرر ضد النفع اي لا
 يضر الرجل اخاه فينقص شيئا من حقه والضرر فعال منه اي لا يجاوز على
 اضراره باذخال الضرر عليه فالضرر فعل الواحد والضرر فعل الاثنين
 او الضرر ابتداء الفعل والضرر الجرا عليه وقيل الضرر ما تنصرت صك
 وتنفع به والضرران تضرره من غيرك تنفع به بمعنى فالبالية للبالغة
 وقيل هما بمعنى واحد والتكرير للتأكيد انتهى كلام النهاية وقيل الضرران
 يضره والضرران يضر من يضره اي ليس من ديننا ان يمتدى
 احدا بضرار من لم يضره اي ليس من ديننا ان يمتدى احد ابضرر
 ذلك يشمل ضرر نفسه وغيره وقيل الضرر لما افسده بالغير على
 جهة المقابلة اي يقصد كل منها ضرر صاحبه ويروى في هذا الحديث
 ولا ضرر بزيادة هرة في اوله وهو مصدر اضربه اضرارا والحق بضر
 فهو بمعنى الضرر قال ابن الصلاح وهذه الرواية على السنة كثير من الفقهاء
 والمحدثين ولا صحة لكن انتصر لها بعضهم بانها جازية في بعض رواياتها
 ابن ماجه والدارقطني وفي بعض نسخ موطا وقيل المعنى لا الحق
 ضررنا الا الموجب خاص ما التقييد بالشريعة فلان الضرر بحكم الله
 الا له لا ينتفع واما استثنى الحقوق للضرر بموجب خاص فلان الحد
 العقوبات ضرر لاحقوا بها وهو مشروع بالاجماع انتهى وخبر لا
 محذور في اي ديننا وشريعتنا ولا اظهر ان هذا انفي معناه فمضى كقوله
 تعالى لا ريب والمعنى لا تضر نفسك ولا غير ولا تضار والناس

فالمفاعة

بانفعلوا معكم الابان الشرع لكم من يود عن الحد منكم كما قال تعالى وان عاتبكم
 فعاقبوا بثل ما عوبتم به فن اعندى عليكم فاعندوا عليه بثل ما اعندى عليكم
 وجزاء سيئة سيئة مثلها وظاهر الحديث تحريم انواع الضرر الادليل
 لان التكرار في سياق النفي نعم وانا انفي الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله
 تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم
 وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليكم السلام بعثت بالحقية
 السما، السهلة ونحو ذلك من النصوص المصروفة بان وضع هذه
 الملة على تحصيل النفع والمصلحة وصح ان دماءكم واماؤكم واعراضكم
 حرام عليكم بغضكم على بعض وصح ايضا حرم الله من المؤمن دمه و
 ماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وكل ما جاء في تحريم الظلم من الكتاب
 والسنة دليل على تحريم المضرة وقد جاء فيها النهي عن المضارة في
 صورة خاصة منها في الوصية فقد اخرج الترمذي وغيره ان العبد
 ليحل بطاعة الله ستين سنة ثم يضر الوصية فيضار في الوصية ^{خل} فيد
 النار ثم ثلاثين سنة بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار الى قوله ومن
 يعص الله ورسوله ويؤد حذوه يدخله نار خالدا فيها ومنها ان
 في الرجعة قال تعالى ولا تنكوهن ضرارا للنفوس وانه في العدة قوله
 تعالى ولا تضاروهن لتضيقتوا عليهن ومنها في الرضاع قوله تعالى
 تضاروا لانه بولدها ولا مولود له بولده واما قوله عليكم في
 الجزر الصحيح لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة فيجازه فالظاهر انه
 من باب مكارم الاخلاق بمعنى لا ينبغي ان يمنع لانه يجوز له كرها
 ان يضع كما اياه جماعة منهم الشافعي في القديم ورجع عنه في الجدة
 حيث قال ليس ذلك لحديث لا ضرر ولا ضرار مع حديث لا يجر مال
 امرئ مسلم الا عن طيب نفسه وقد ابعد ابن حجر في تجويز جمع الضير

حرام لا

ملخص
 حجة المضارة في الوصية ظاهرة
 سقيمة

في جوار

للمعارف في جدار نفسه فان مثل هذا الاحتمال لا يخطر ببال اهل الكمال والكمال
 ان مذهب ابي خيفة والكوفيين عدم الجواب وقال احمد وابو ثور واصل
 الحديث بالاجاب نظاهر الحديث والله اعلم بالصواب واما الطائفة
 نحو فخر بن عمر من عموم هذا الحديث ولانه اراد دفع ضربه ولا قصد
 وزيد المرام في هذا المقام انه ينبغي لسالك طريق الحقايق ان يعاين خلايق
 ويسلك في مصاحبتهم احسن الطريق واذا اعتدى عليه احد لا يكف
 وان اساء الشيء فلا يقابله ولا يساويه بل تثبت باذيان الكضم والام
 غماض ويعتصم بحبل الله في الغفوة الاعراض حتى يستعد القلوب باحسانا
 ويستميل النفوس الى اسنانة ويكتسب المحبة في الله المحيطة بالشرائع التي
 هي افضل القرب والذرايع الباعثة للاجتماع في الجوامع الاستنزال الى
 الالهية والبركات الشرايع ولذا نقل في العوارف المعارف ان ارتفاع الالهية
 في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما قوده الافلا
 الدائرات حديث حسن رواه ابن حنبل عن ابن عباس وعن عباد كذا
 في الجامع الصغير في اطلاق المصنف ايها المصنف انه رواه عن ابي سعيد وعنه
 وجد روايه عنه ايضا قيل وفي اسنادها ضعف وانقطاع والدارقطني
 اي من طريق ضعيفة عن ابن عباس واخرى كذلك عن عاصية واخرى عن
 ابي هريرة لكن مع شك فيها وغيرهما كالحاكم في المستدرک وقال صحيح علم
 شرط مسلم والبيهقي من حديث ابي سعيد والطبراني في مسند ابن عبد
 البر من طريق كثير بن عبد الله وكثير هذا صحيح حديث الترمذي ويقول البخاري
 في بعض احاديثه هو صحيح حديث في الباب وحسن حديثه الحر في وقال خير
 من ماسيل ابن حبيب وكذا حسنه ابن ابي عاصم مسند احمد اقتضاه
 اسناد مسواه كان مرفوعا او موقوفا ورواه مالك ابن انس الصحيح صاحب
 المذهب ولد سنة ثلاث وتسعين وجماعة في اليمن ثلاث سنين وثلاث مائة

مظهر
 ما نقل في عوارف المعارف

بالمدينة سنة تسع وسبعين مائة وله اربع وثلاثون او تسعون سنة في
 المطالب بضم ففتح فتستد يد مائة مفتوحة فمرة او الف كتاب مشهور
 عن عمر بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رسلاً وهو ان
 يقول تابعي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا او فعل كذا
 وهو اصطلاح الحديثين او عدل غير صحيح وهو اختيار الاصوليين فيقول
 يحتاج به مطلقاً وهو مذاهبنا وعليه الجمهور كما ذكره الامام ابن الهيثم وقيل
 يرد مطلقاً وقال الشافعي يقبل اسنده غيره او مرسله اخر وعلم ان شيئاً
 مختلفاً او يعضده قول صحيح او يعلم انه لا يرسله الا بروايته عن عدل
 وقيل ان كان الراوي من ائمة نقل الحديث قبلوا الا فلا وهذا هو المختار على
 ما ذكره بعضهم فاسقط أي مالك او يحيى باسعيد قال ابن عبد البر رحمه الله
 عن مالك في رساله ولا يسند من وجه صحيح يعني عنده مطلقاً وله طرق
 والحاصل ان الحديث او حديث مالك اسانيد كثير ضعيفة يقوى بفتح
 الياء والواو في نسخة يتقوى بعضها ببعض وفي اخرى بعضها ببعضاً
 من التقوية قال ابن الصلاح اسنده الدارقطني من وجوه متصلة
 وقال حديث حسن وقاله اسنده من وجوه ومجوعها يقويه ويحسن
 وقد نقله جواهر اهل العلم واجتوا به فقد قال ابو داود الفقيه على خمسة
 احاديث وعددها منها في عنده غير ضيف انتهى من استدلال به حماد
 قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بل اسنده
 السيوطي في جامع الصغير الى سند احمد عن ابن عباس بن رافع والحا
 ان طرق هذا الحديث كثيرة وقد قيل في بعضها انه صحيح فلا اقر من ان
 يكون حسناً لغيره فيجوز الاحتجاج به حيث انضم بعضها الى بعض فان
 الكثرة يفيده القوة حيث قال الشافعي على ما نقله ابن حجر في قتلين
 بنجسين اذا انضمت لحدتها الاخرى صارتا طاهرتين وهو فرع غريب

اعلم من ان يكون تابعياً او لا

خمسة

اصل عجيب هذا وفي بعض طرق المسند من عمرو بن يحيى بعض الفوائد
الرائدة ونفط لا ضرر ولا ضرار من ضار ضار الله به ومن شاق شاق
الله عليه وفي رواية من ضار الله ومن شاق شق الله عليه وفي رواية
انه صلى الله تعالى عليه ولم لعن من ضار مسلما او كافرا وفي اخرى عن ابي بكر
رضي الله عنه ملعون من ضار مؤمنا او مكبرا وقال ابن عبد البر وسند هاو
ان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاء فيه فانه موافق للقواعد انتمى والمراد
بالقواعد القواعد الشرعية والضوابط الفقهية واما تصحيح ابن جرير
لحديث الكتاب وقوله فيه انه واه فحول على سنده وفق ما عنده مع قطع النظر
عن سائر طرقه والا نزم مخالفة لائمة الحديث الثالث واثنون عن ابن

عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعطى الناس
بصفة الجحيم والمفعول الثاني محذوف بقرينة الجزاء اي اموال الناس
ودماهم بدعويهم اي يحجز ادعائهم من غير تصديق المدعي عليه او
المدعي لا دعوى رجاله اي اناس كافى رواية وورد بصفة الجمع لفظا
ومعنى اعلاما باقدام غير واحد منهم على الخصومة والتكبر لقصد الاستغناء
اموال قوم ودماهم فيفضى الى الجرح والمزج يقتضي في الدين نوعا
عظيما من الجرح واخرت الدعاء في هذه الرواية للترقي الى الكمال ولان
خصومة المال اكثر في بين الرجال ولان الغرض غالب من خصومات الدماء
حصول الكمال لا سيما اذا كان المدعى فقرا في الاحوال ثم لفظه ولو للدلالة
على ان انتفاء الثاني في الخارج بسبب انتفاء الاول وقد يستعمل للدلالة
على ان الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة اذا كان الشرط مما يستبعد الاستدلال
الجزاء ويكون تقيضه انطباق بالاستزمام نحو حديث نعم العبد صهيبي
لو يحق الله لم يوصه وهذا عند اهل العربية واما عند النبطية فلو
للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني في علة العلم بانتفاء الاول من غير انتفاء

مطهران لاول استغناء

النقات الى ان علة انتفاء في الخارج ما هي نحو لو كان فيها الله الا
 الله لنفسه تارة والقوم وان خص بالرجال لغة كما يدل عليه قوله سبحانه
 لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكون خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
 ان يكون خيرا منهن الا ان المراد به هنا الجماعة من الرجال والنساء كما قال تعالى
 كذبت قوم نوح المرسلين اما باطلاق الشرعي واما بالغيب العرفي او
 اقتصر في الحديث عليهم لانهم قومون على النساء وقائمون لهم ايضا
 في دعويهم ولكن البينة الرواية لكن يجوز تشديدها وهو فعلة
 من البيان وهو ما ثبت به الدعوى باعتبار افادته اليها وبسبب حجة
 باعتبار انه يغلب به على الخصم فان قيل لكن معناه الاستدراك
 وهي ان يكون بين نفى اثبات نحو ما قام زيد لكن عمرو قام وزيد
 قام لكن عمرو قام وزيد قام لكن عمرو لم يقم وليست لكن هذا كذلك
 اذ بعدها اثبات ولا نفى هناك اجيب بانها كذلك في المعنى اذ معنى
 قوله لو يعطى الناس بدعويهم لا يعطى الناس بدعويهم المجردة لكن
 بالبينة وهي على المدعى وهو المكلف الملتزم بالاحكام الذي يذكر
 امر بخالف الظاهر والمدعى عليه عكسه ولذا جعل البينة على المدعى
 لانها اقوى من اليمين التي جعلت على المنكر ليخرج ضعف جنب المدعى
 بقوة حجة و ضعف حجة المنكر بقوة جنبه وهذا معنى قوله واليمين
 على من انكر ان لم يكن المدعى بنية وتفصيل عد البينة في كل قضية محله
 كتب الفقهية والتافوية جوزوا القضاء بالشاهد الواحد واليمين
 وانكر الخفية وقد قال ابن المذرك اجمع اهل العلم على ان البينة المدعى
 واليمين على المدعى عليه هذا وقد قال بعض العلماء ان المراد بفصل الخطأ
 في قوله تعالى وانما الحكم وفصل الخطاب هو البينة على المدعى
 واليمين على من انكر وقال المصنف شرح مسلم هذا الحديث قاعدة نفقة

مطلق الاستدراك وليست
 الحديث

مطلق الامد بفصل الخطأ

من قواعد الدين ودلالة على مذهب الشافعي حيث قال اليمين متوجهة للمدعي عليه سواء كان بينه وبين المدعي عليه معرفة ومداينة أم لا خلافا لما
وأصحابه والفقهاء السبعة انتهى وكان حقه ان يقول على مذهب الجمهور
فان الشافعي لخذ بقول من قبله في هذه القاعدة لانه اخترع هذه القاع
نعم خالف شيخه وبتبع غير ثم حجة المالكية وفتحها المدينة النبوية ان
من المفسدة ورعاية المصلحة التي هي من القواعد الدينية يقتضي
ان يشترط الخاطئة فيما بينهما لا يتبدل السفها اكابر الفقهاء امر
في اليوم الواحد من دعوى الاشياء اما يخلفوهم على قصد اهانتهم
وابتذل حرمتهم لعدو كاشه فيما بينهم لئلا يذلوهم شيئا ليختصوا به
منهم قالوا به قضى على ابن ابي طالب كرم الله وجهه فزم الفقهاء السبعة
وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله بن
عتبة ابن مسعود وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وابوبكر بن عبد
الرحمن ابن الحارث بن هشام ثم اعلم انه وقع اجماع العلماء على اختلاف
المدعي عليه في الاموال واختلفوا في غير ذلك فذهب الشافعي واحد
وابو ثور الى وجودها على كل مدعي عليه فجد او طلاق او نكاح او ثوق
اخذ الظاهر عن هذا الحديث فان كل حلف المدعي وثبت دعواه و
قال ابو حنيفة واصحابه يحلف على الاطلاق والنكاح والعقود وان نكل
لزمه ذلك وقال الثوري والشيعة وابو حنيفة لا يستحلف في الحق
والسرقة وبه قال مالك كذا ذكر بعض الشراح وقال بعض العارفين
وفي الحديث اشارة الى ان كل دعوى لا بد ان يكون لها مفعول وكل حال
ومقام لا يقبل الا باتباع الشرع الاستحاف ان اراد ان يسلك بقدم
العقل القاصر والغفم القاتر بساط سرادقات العرفان او يرتفع من
حضيض النقض الى ذروة الايقان بدون اتباع الرسول فهو بدعي شيطاني

ابو يعقوب المدعي والمدعي عليه
م

لشيطان مريد محذول حديث حسن كلام احمد وابي عبيدة ظاهره صحيح
 عندها وكان المصنف يقول وقال ان اقل مراتب حسن لاحتمال انه صحيح لغير
 عندها او حسن باعتبار كونه اليه في الظاهر بسند في شعبه وهو الاما
 ابو بكر احمد بن الحسين صاحب التعميق الجليل ولد سنة اربع وثلاثين
 وثلاثمائة ومات بنسب اورد سنة ثمان وخمسين واربعائة وغيره اورد غير اليه في
 هكذا اورد هذا اللفظ المذكور على المنهج المصور وبعضه في الصحيحين اي
 بعض هذا الحديث الصادق بالكثر في صحيح البخاري ومسلم وكذا في سند
 احمد ومن ابن ماجة بلقط لويطي الناس بدعوىهم لا دعوى نامر وماورجال
 واموالهم ولكن اليهم على المدعى عليه وفي رواية للشيخين قال ابن ابي مليكة
 كتب ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قضى ان اليهم على المدعى
 عليه وقول الاصيل لا يصح مرفوعا مردودا بتصريحهما بالرفع فيه لمن ابن
 جريح وقد رفته ايضا ابو داود والترمذي قال المصنف واذا صح رفعه
 بشهادة البخاري ومسلم وغيرهما يضر من وقفه ولا يكون ذلك
 تعارضا ولا اضطرارا فان السراوى قد يعرض له ما يوجب السكوت
 عن الرفع من نحو نسيان او اكتفاء بعلم السامع في معرض البيان مع ان
 زيادة الثقة مقبولة فالمرجع مقدم على الموقوف على ان مثل هذا الوقوف
 في حكم المرفوع وكان الاظهر ان يذكر المصرواية الشيخين في الاصل
 او لا ثم يقول وزاد اليه في غيره باسناد حسن ولقظهم لكن البينة
 على المدعى واليهين على من انكر قد بدروا خريجه الاستماع في صحيحه بلقط
 لويطي الناس بدعوىهم لا دعوى رجالهم وقوم واموالهم ولكن البينة
 على الطالب واليهين على المطلوب الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول من راي منكم منكرا يحتمل ان يكون من رايه العين ثم يقاس له من لا

بيان
 الاستيعاب

المقصود دفع المفسدة المنكرة لا محقق بين من ابصر او علمه وطهره و
يحتمل انه من رؤية القلب اي من علم منكرا فهو اعم مما ابصر او علمه و
هو شبه في الظن وان كان لفظ واي ظاهر في البصر المنكر ما المنكره
الشرع وكرهه ولم يرض به والمراد به الحرام والمكروه وفي معناهما ترك
الغرض والسنة المؤكدة والخطاب للائمة عامة ذوات الصحابة خاصة
لقوله كنتم خيرة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
ومن تبوء خيعة اشارة الى فرض الكفاية كما قال تعالى ولكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فليغيره امر ايجاب
كما اطبق عليه الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يعقد بخلاف الرخصة
وجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للعتزلة بيده فيه دليل على ما ذهب
الشافعي وابو يوسف ومحمد بن حنبل من كسر الات الملاحق وارقة الخوف
خلافا لابي حنيفة رحمه الله عليه ولعل نظر الوانته تضعيع المال فان لم
يستطع اي التغير بيده فليسا انه اي فليغير بلسانه بان يمنعه بقوله
فان لم يستطع اي التغير بلسانه ايضا فليغيره اي فليكن به قال المصنف
فليكنه بقلبه يعني لم يرض به ويتكبر على تركه انتهى والتحقيق ان معناه
فليقتصر على انكار قلبه وقال ابو حنيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
باليد موكول الى الامر والولادة لقد رتبتم وليس لغيرهم الا باللسان وفي
خراتة المعين ان الامر بالمعروف باليد على الامر وباللسان على العلم او
بالقلب على العوام ويشير الى ذلك ما في نفس الحديث من قيد الاستطاعة
ويدل عليه قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وظيفتها فمن وجب عليه فعله
ولم يتمثل المحتاط فلا عيب عليه بعد ذلك بعد تفصيله هناك حيث
ارى ما عليه وما عليه ان لا يقبل منه كما يشير اليه قوله تعالى وما على
الرسول الا البلاغ لكن انما يجب بشرط ان يكون الشخص عالما بما يأمرو

ان يفعل

ونهى وان يتبدى بالرفق واللين ثم بالاشد فالاشد على سبيل المذبح
 لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقوله
 عليه السلام الدين النصيحة فالنصيحة مقدم على الفيضة فقد قال الشافعي
 من وعظ الفاه سرائضه وزان من وعظ علانية فقد فضحه وشانه و
 لانه ما ينفع الملايكة والاطف لا يتفع فيه الغلظة والعنف قال ياقلى
 فقول لا قولنا لعله يند كرا ويخشى لا يشترط في الامر ان هو يكون
 كاملا الحال مثلا بما امر به مجتبا عما نهي عنه لانه الواجب ان يشان فان
 اقام باحدا دون الاخر جازوا الاكمل ان يكون عاملا ليكون تأثيره
 كاملا وعليه يحل ما ورد وعظ نفسك فان اتعظت فقط الناس ولذا
 قيل وغير تقي يا امر الناس بالتقى طيب يد اوى الناس وهو مريض وقيل ايضا
 لانه عن خلق وتاقي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم واما قوله تعالى
 ان اأمروا الناس بالبر ونسوا انفسكم فانكار نصب على النسيان لا
 على الامر بالبر من الايمان والاحسان وذلك اى انكار قلبه وكراهة
 بانفراده اضعف الايمان اى اضعف زمانه او مكانه او حصاله
 وفي رواية وهو اضعف الايمان وليس وراء ذلك من الايمان حجة خيرة
 واما ان يكون اضعفه لانه لم يتورأ هذا المرتبة مرتبة اخرى له كما
 قال القرطبي وقال المصراى اقله ثمره يعنى وادناه نتيجة فمن لم يغير
 المرتبة مع القدرة كان من العاصين ومن تركها بلا قدرة او يرى المفسدة
 اكثر من المصلحة ويكون منكرا بقلبه فهو من المؤمنين حيث ما اتا فنته
 نائمة بين المسلمين ولهذا قيل هذا زمان السكوت وملازمة البيوت
 والقناعة بالقوت الى ان يموت فان قيل اذا رضى بالمكسر بقلبه ولم يكن
 هل يكفر به لك ام لا قلنا ان رضى معتقدا جوارحه فهو من المؤمنين فكذلك
 الشرع في تحريمه وهو كفر وان رضى به بقلبه الشهوة والهوى فيقتض

مصلح لا يشترط في الامر والتمه

بيان الامر والتمه

الطبع مع اعتقاد تحريمه فهو فسق لا كفر هذا وقد قال المصنف وشرح
 مسلم الامر هنا الوجوب وهو محمول على ما اذا كان المنكر حراما فانه
 جند وجب النجس عنه اذ لو كان مكرها لم يجب بل يندب وكذا الامر
 بالمعروف تتبع لما يؤمر به فواجب فواجب فان نذب فتدوب ويتعرض
 له في الحديث لان المنزى عن المنكر شامل له اذ المنزى عن الشيء امر بصدقه
 وضد المنزى ما فرضوا واجب او سنة والكل معروف ثم اعلم ان المعروف
 والمنزى عن المنكر فرض الكفاية ان علمهم اكثر من واحد والا فهو فرض عين
 على من رآه فقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لتأمرن بالمعروف
 وتنهون عن المنكر اولى بكم الله بعد ابي من عنده ومنه قوله تعالى واتقوا
 فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وفي حديث اخر ان الله يعذب
 العامة اذا عمل المنكر جهرا استحقوا العقوبة كلهم ثم اعلم ان كلامه
 لا يؤثر كل ذلك سقط عنه الوجوب عند اكثر العلماء بل ادعى بعضهم
 الاجماع على ذلك ويشير اليه قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكر ويدل عليه
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضر من ضل اذا هتد
 وقد سئل عنها صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ائروا بالمعروف وتناهوا
 عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبع او دنيا مؤثرة واعجاب
 كل ذي رأى برأيه ورايت لا بد لك به ففعلك بنفسك واياك وامر
 العام فان من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل القبض على الحجر للعامل يومئذ
 كاجر خمسين واما انكار المنكر بالقلب فهو فرض عين على كل احد لقد رثه
 عليه ومن ثم قال ابن مسعود هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر
 واما ما ورد من انه يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقول الله تعالى ما منعك
 اذ رايت كذا ولذا ان تنكر فيقول خشيته الناس فيقول الله ما كنت
 احق ان يخشى فلما رد بالخشية فيه مجرم رعايتهم مع القدرة على ازالة

عمل
 ب

الا علم ب

ان علم لا يؤثر كلامه
 سقط التوجيب

ازالة معصيتهم اذ لو وجب الانكار مطلقا ولو قبل المنكر كما قال بعض العلماء
 لم يثبت قوله عليه السلام وان لم يستطع وكذا قوله عليه السلام ما من
 قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم قدروا على ان يغيروا فيما يغيرون والايوشك ان
 يعمرهم الله بعقاب زاد ابوداود وقبل ان يموت فاذا اجاز اللفظ بالكنى
 عند الخوف حاله الاكراه كما في قوله سبحانه من كفر بالله من بعد ايمانه
 الا من اكره وقوله مصنفين بالايمان الآية فبالاولى ان يجوز ترك الايمان
 عن المعصية عند الخشية لان يقع الفعل اكثر من تركه نعم لو فعل ما يحرم
 الوفاء فهو جاز بفعله كما يستفاد من قوله تعالى ومن الناس من يشري
 نفسه ابتغاء مرضات الله روى ان عمر رضي الله عنه سمع انسانا يقول
 هذه الآية فقال انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى
 عن المنكر فقتل ومن قوله سبحانه ويقتلون الذين يأمرون بالعقوبة
 من الناس ولعوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
 اصابك ثم لا انكار في الاختلاف بيننا روى ان كل مجتهد مصيب والمصيب
 ولقد الا ان الله المحط غير متعين لنا مع ان الاسم موضع عنه وعن
 من تبعه كما قال بعض علماءنا من تبع عالما لله سالما وذلك لعرف قوله
 تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ولكن الاولى ان يخرج عن
 عمدة الخلاف بان يامر وينهى بالرفق دون الاعتساف من باب
 النصيحة على وجه النصيحة وعلى الامام ان ينصب مجتهدا لا مراهرو
 والنهي عن المنكر وليس له على الاصح ان يحمل الناس على مذهبه سوا كان
 مجتهدا او متفادا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين وبينه
 عن تصد رتد ريس او افتا او وعظ بلا اهلية وينهى من كان واقفا مع
 امراء يتفارع غير مطروق بالذهاب ويقول له ان كانت اجنبية فالت
 الله في المعصية وان كانت محرمة فصنها عن موقف التهمة ويحرم الهت

والنقص قال تعالى ولا تجسسوا رواه مسلم وكذا الإمام أحمد في مسند
والاربعة في سننهم الا ان مسلما رواه بسنده عن طارق ابن شهاب
قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد مروان فقام اليه رجل فقال الصل
قبل الخطبة فقال ترك ما هناك فقال ابو سعيد الخدري اما هذا فقد
قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من
داى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث فان قلت ظاهر الحديث باراد
الفاء التوقيفية يفيد ان ابتداء الاحساب يكون باليد عند القاء
في هذا الباب ثم باللسان على وجه النصحة للاحياب ثم بالقلب عند
الخرج منها وهوبينا في ظاهر قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة ولوعظ
الحسنة فانهما يقتضيان التدرج في القضية بان يامر وينهى أولا
باللسان ثم عند عدم النفع به يعالج الزجر بالامكان وقد ورد ايضا
من امر بالمعروف فليكن امره في ذلك بعرفي قلت المراد في الحديث بيان
مراتب قوة ادباب الاحساب فاعلاهم من يقدر باليد وسائر الامكان
واوسطهم من لا يستطيع الا باللسان وادناهم من لا يقدر الا بالامر
لجنان كما يدل عليه قوله وذلك اضعف الايمان اى اضعف اهله ولما
باعتبار ترتيب الانكار فلا شك انه اولا ينكر بقباله وهذا فرض
عين كما قرب في محله فمن قال انه للعوام مراده العامة واكتفاء انما هو
في حق العوام ثم ينكر بلسان ان كان قادرا عليه سواء يكون من العلماء
او ما في معناهم من الاولياء ثم عند عدم نفعه بلسان ينكر بيده ويتبر
سواء يكون من الامراء او في معناهم من الاقوياء اذ لم يترتب عليه المفارقة
بين الاعداء والاحياء وهذا ما ظهر لي في هذا المقام ولما لم تعرض
له من الشراح الكرام والله سبحانه اعلم بحقيقة المراد وبويد
ما روى ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع في الشام

وابتلى بشرب الدمام فبلغ الخبر الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
فتاب الرجل منها ونزع بالافعل عنها وذكر ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
يرفعه قال يا ايها الناس ان يدوب فيه قلب المؤمن كما يدوب الملح في
الماء قيل من هم يا رسول الله قال اما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره
تنبية قال محمد ابن واسع بلغني ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس
من اهل النار قالوا لهم قد كنتم تأمروننا باشيء علمنا انها قد خلت الجنة
بها قالوا انما نأمركم بها ونختالفكم الي غيرها وفي الصحيح انه عليه السلام
رأى في النار قوما يدورون كما يدور الرمح فقال يا جبريل ان هؤلاء
فقال كانوا يأمرون بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ولا يفعلونه
وفي الصحيح ايضا يلقي العالم في النار فندلقوا قساة فيقال له لاذلك تقول
كنت امر بالمعروف ولا افعله وامرني عن المنكر وافعله ثم اعلم ان عجبا
في زماننا هذا ان الذين يظن بهم العلم والدين ممن يتبعون عليهم الا
بالمعروف والنهي عن المنكر هم بانفسهم متلبسون بما كره شره اصلا وفرعا
يجب انكارها عليهم عرفا وشرعا لكن كما قيل بالمعروف يصلح ما يخشى تغييره
بالمعروف ان حلت به الغير ولقد احسن من قال ذوى الحال هذا الزمان
كما نخذل في قول كعب وفي قول ابن مسعود ان داء هذولم يحدث
له غير لم يبدئ ميت ولم يفرح بمولود وروى عن رسول الله صلى الله عليه
تعالى عليه وسلم انه قال اهل تدوروك فيم سخط الله تعالى على بني اسرائيل
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان الرجل منهم كاذب يرى الرجل منهم على
معصية فينهاه بعض النبي ثم يلقاه فيضاحكه ويواكله ويبتان
كانه لم ين على معصية حتى كثر ذلك منهم فلما علم الله ذلك منهم ضرب

بقلوبهم على بعض ثم لعنهم على الشك اورد وعيسى ابن مريم ذلك بما عصى
 وكانوا يقدرون في الذي نفسي بيده لنا من المعروف وتهنون عن المنكر
 ولناخذ على يد الظالم او ليضربن الله بقلوب بعضهم على بعض ثم بلغناكم
 كما لعن من قبلكم انتهى وقد قال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
 لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى ولا يتناهون عن المنكر الا قليلا والاعراب عن قوم
 الاثم والجرم السحت لبئس ما كانوا يصنعون هذا وقال ابن مسعود يجب
 المرء اذا رأى منكرا لا يستطيع تعينه ان يعلم الله من قبله انه لم يره قال
 القرطبي و يروى عن بعض الصحابة انه قال ان الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع
 التكرير عليه فليقل ثلث مرات اللهم هذا منك فاذا ارى ذلك فقد فعل ما عليه
 يعنى من الاظهار لا انكار فان الاكتفاء بحمد انكار القلب ليس من شان
 علماء البراد فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فحيث عجز عن انكار المنكر
 بالنسبة الى صاحب الشرف فيقول ان يذكر عند غيره ليسع الانكار و اقر فان
 ان يعلم الناس المنكر وصاحب المنكر فان الناس لو اجتمعوا على السكوت في
 كل قضية لما حصل التميز بين المعروف والمنكر في الامور التي ينبغي بالنسبة
 الى السقاة بل وظنوا ان ما فعله العلماء ليس من المنكر مع انه انكر من كل منكر
 العالم فذهب وهذا ورد ويل بالجاهلية وويل للعالم سبع مرات وضح ان من هدد
 الناس هذا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقد قيل في العالم انفسا
 العالم وسببه ان السقاة اذا راوا عالما حريصا على جمع المال ولو كان له
 اقدواهم ووقعوا في ارتكاب الشهوة بحسب المال واذا راوه يركب الشهوة
 ووقعوا في المحرمات واذا راوه انه لا يحب المحرمات ووقعوا في الكفر بنا على
 ظنهم لولا انه جائز هذا ولم يعلم هذا السكين انه يقول بملك المال الحلال
 ما حلت له الحرام حرما لما فعله والحاصل ان هذا الزمان قد كثر فيه العصا
 فظن من اهله الطغيان بحيث منعت فيه اظهار الانكار والنكاح وهذا معجزة

مستوفى
 مستوفى

معجزة عظيمة لنبى آخر الزمان فقد روى ابن ماجه عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في الامم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في الامم
قبلنا المالك في سفاركم والفا حشة في كباركم والعلم في رزائكم يعني في
فجارتكم وقيل كل بلدة فيها اربعة فاهلها معصومون من البلاء امام
عادل لا يظلم وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ونساء مستورات لا يبرجن تبرج الجاهلية الاولى انتهى وقد
ظهر القس في البر والبحر فيما بين العباد حتى فخير البلاد والله رؤوف
بالعباد وقد قال رجل لابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال ابلغت الى ك قال ارجو قال فان لم يخش ان تفضح بتدليس
احرف في كتاب الله عز وجل فافعل قال وما هي قال قوله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا فالخرف الثاني قال قوله
تعالى لا تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
احكمت هذه الآية قال لا اقول فالخرف الثالث قال قول العيد الصالح شعيب
عليه السلام وما اريد ان اخالفكم اليها انفسكم عنه احكمت هذه الآية قال
لا قال فابدا بنفسك انتهى والايات الثلاثة مختلفة المعنى متحدة
المعنى وقد قيل ان ظاهر قوله تعالى عليكم انفسكم يرجع ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان الغف الزموا انفسكم ولكنه محمول على ما سياتي
من آخر الزمان كما سبق في الحديث من الالتامع ان التحقيق في معناه لاية
انكم اذا فعلتم ما طعتم به فلا يضركم تقصير غيركم ومن ثم قال ابن
مسعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقول للعبد اتق الله فيقول
عليكم بنفسك ويؤيده قوله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته الغرة
بالاثم محبسه جهنم او محمول على العاجز عنها بسبب عدم العلم بها او عدم

انتباهه عندها حيث يجب عليه اولاً ان يعالج نفسه في القيام بحجتها
 او بالنسبة الى المستغرق في جهة الوجود المطلق بدوام شهود الحق وغيبته
 عن احوال الحق اذ التحير في بحر الوحدة الزايل عن مشاهد الكثرة او
 الواقع في قضاء القضاء في عالم التقدير الذي لا يتصور فيه البديل والغير
 كما قال قائدهم شعلاً تنكر الباطل في طور فانه بعض ظهوراته او في عالم
 الغناء فلا يتصور منهم الانكار كما قال بعضهم ليس في الدارين وبات
 على ان هذا كله مقام ناقص بالنسبة الى مقام جمع الجمع الذي هو حال الاله
 وخلاصة الاولياء والاصفياء حيث لا يمنعون شهود الوحدة عن حق
 الكثرة ولا ظهور الكثرة عن نور الوحدة فيعطون كل ذي حق حقه في
 بالعرف الذي عرفه الله وينهون عن المنكر الذي انكره الله وان كان
 الكل جادياً على حسب ما قدره وقضاه ثم اهم شروط الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ان يكون صاحبه مخلصاً في فعله طالباً لظاهر دين الله و
 اعلاء كلمته واطاعة امر بربه دون الربا والسفهاء والمحبة لنفسه
 وطبيعة فاما ينصرف ويؤول المنكر اذا كان صادقا في مقام الاحلاص
 فقال تعالى ان تنصر الله ينصركم ويثبت اقدامكم واماماً روي
 عن ابي هريرة مرفوعاً امروا بالمعروف وان لم تعلموا به وانهم عن المنكر
 ان لم تنتهوا عنه فقد سبق بعض بيان انه وان شرط العمل لرفعة شأنه
 وسبب تأثيره في ميدانه ويمكن ان يقال المعنى وان لم تعلموا بكماله
 ولم تنتهوا عن جميعه فان من يكون خالياً عن ترك معروف وفعل منكر
 فهو عنيز الوجود فلو شرط ذلك لتعطل هذا الحكم بالكلية هنا وان ثم
 قال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والآخرين
 لا تأسف على نوره لقائه واذا سمعت رجلاً له ادب النفس على لقائه و
 هذا حال قال قابل شعراً على الزمان محالاً ان ترى مقلتي طاعة

قول ابن المبارك

حرفان الحرس لا يسترق ذنباه ولا يستعبده هواه وما يؤيد كلام
 ابن المبارك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقىكم حيث لم يقل اعلمكم
 وانما كره وقوله سبحانه ليس بكم ابراهيم احسن عملا لا اريد على اوازين املا
 ومن ثم جاء في تفسير ازهد في الدنيا وارغب في العقبى وقد ريت في الغيبة
 القطب الرباني عبد القادر الجيلاني تقييلا فاجبت ان اكره هنا وهو ان
 يامر به وينهى عنه على قسمين احدهما ظاهر من المعروف كوجوب صلوة الحرس
 وصوم رمضان والزكوة والحج وخوها ومن المنكر كتحريم الزنا وشرب الخمر
 السرقة وامثالها فهذا القسم يجب اتكاه على العامة كما يجب على الخاصة
 والقسم الثاني ما لا يعرفه الا الخواص مثل اعتقاد ما يجوز على الباري عز وجل
 وما لا يجوز فهذا يختص بالعلماء النكاح على السفهاء انتهى ولا يعود ان
 يكون معنى قوله في الحديث فيقله اى فيغير بهجة قلبه وتضرعه لربه فان
 همة الرجال تهبط للجلبال وقد روى ان بعض الاولياء سمع صوت جماعة
 من اهل اللغو والغناء فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة
 فتاب الله عليهم ودعوا على ما لديهم واحسن اليهم **الخامس والثلاثون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا تحاسدوا بلعني النار والسبين واصله لا تحاسدوا فحذف احدي
 الساتين تخفيفا وكذا قوله ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
 المعنى لا يحسد بعضكم بعضا والحسد عنى رفال النعمة عن الغير مطلقا
 قد يستعمل بمعنى القبطه وهي تنى حصول مثل ما لاخيه من النعمة من غير
 ان تزول عنه او يحول وعليه ما يحكي حديث لاسد الاقربين وهو قد يكون
 واجبة اذا كانت على نعمة دينية كالإيمان ومنه دونه كتهجير العلم بالصدق
 والتدريس والشهادة في سبيل الله والموت في بلد رسول الله ومثاله
 ومباحة في الامور المباحة وما للحسد في دعوى شرعا وعقلا في الكتاب

لا يحسد بعضكم بعضا
 لا يحسد بعضكم بعضا
 لا يحسد بعضكم بعضا

صانعون الحق مراد لرى ذلك
 ارثر شتمى الهنسى

يحبسون الناس على آيهم الله من فضله وفي الحديث وإياكم والحسد
فإن الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب رواه أبو داود والحاكم و
غيرهما وهو أول ذنب عصي الله به ابليس بحسده لأدم أخرجه من الجنة
ولكنه عليه ما سجد له ثم ما يعرض منه في تلكا طر من غير أن يكون له أثر
مفقوعته ولذا ورد إذا حدثت فلا تبغى إلى لا تحققة بالبغي وهو عقد
القلب عليه ودولم الوجه إليه ومنه قوله تعالى ومن شر حاسد إذا حسد
إمى إذا تفر ولديهم هذا قواعد الدين على مذهب أهل السنة خلافا للبعثرة
أن السيئة لا تحو الحسنات إلا إذا كانت كفر فذلك لا يتفق خبر بل أن الحسنات
تحو السيئة كما قال تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات ولعل الحكمة في ذلك
غلبة فضله على عدله كما يثير إليه الحديث القدسي سبقت رحمتي
غضبي فقولته عليه السلام إن الحسد يأكل الحسنات يحتاج إلى تأويل
والأظهر أن يقال الحسد يحمل الحاسد على أفعال وأقوال النسبة إلى الحق
من السيئات فيعطيه من حسنات يعملها الحاسد من الطاعات والعبادات
وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال تلك هن أصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن إياكم والكبر
فإن ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد للأدم وإياكم والحسد فإن آدم
حمله الحسد على أن أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإنه ما قتل ابن آدم لها
الآخران الحسد وقال بعضهم الحاسد هو مجاهد لأنه يرضى بقسمة الواحد
وعن معاوية كراستنا أودر على أن أرضيه إلا الحاسد فإنه لا يرضيه
الازوال النعمة ولا أويل كل العداوة وقد روي أن لها الأعداء ومن
عاداك من حسد وعن عمر بن عبد العزيز ما ريت ظالما أشبه بالمظلم
من الحاسد غم دائم ونفس متابع قيل وله أربع مزايا أحدها
أن يجب زوال النعمة عن صاحبها وأن لا تحصل له وهي أحبث أوزولها

الحسد

١٣٨
١
او زوالها عنه اليه وهي اخف او لا يشترى زوالها بل يشترى لنفسه مثلها
فان عجز عنه احب زوالها كيلا يطرر التفاوت بينهما او لا يجب زوالها
وهذا هو المعفو عنه ان كان في الدنيا ومندوب اليه ان كان في امر العقبى
وما قبله مذموم من وجه غير مذموم من وجه اخر فمذموم ومنشأه
الولدوة والبغضاء كما في السمما والتفرق كما في الاغنياء وجب الرياسة
كما في الامراء والمشايخ العلماء وعلاجه ان يعلم ان الكل بالقدر والقضاء
ويجيب على العبد القناعة بالقسمة ومقام الرضا وان يتذكر المضارة من
سخط الله تعالى والهم اللازم والغم الدائم وانه لا يضر المحسوق بل ينفعه
حال الوجود ولا يضره في مقام الشهود قال تعالى قل موفون بعهدي ان
الله عليم بذات الصدور وان يأتى باحوال المضارة لمقتضيات الحسد
والعدواة بان يدح المحسود ويتواضع له حتى يصير المحسود مجبوراً
ومجبالاً قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقىها الا ذو حظ عظيم
وان شذازا شئت ان تحيا حيوة خلقة المحيا فلا تحسد ولا تتخل
ولا تحصر على الدنيا ومن كلام ابى الطيب واظلم اهل الارض من كان حياً
لمن بات في نعامه يتقلب ومن كلام اهل الحكمة ان الحسود لا يسود وتشد
بعضهم شعرا دعي الحسود وما يلقاه من كمال كفا له منه لبيب النار
فكبدته ثم التناجش تعا على من النجش وهو اشارة الترمذي ان احدهم
مر ابيته فارأى اذى فليصله عنه والجمل استيناف وفيها استعوطا
كما يقال انا هو اخوك او استاذك ولبوء وكذا قوله لا يظلم استيناف
الا انه لبيان وجه الشبه لا من حق الاخ ان لا يدخل عليه ضرراً ونفسه
او دينه او ماله فان ذلك من قطع الارحام وهو يتنافى اخوة الاسلام
بل الظلم على الكافر ثم قيل الظلم لا يخط الا من ربه النبوة والامامة و

الصيد والمراء هنا اشارة بعضهم بعضا بالفتنة ارفع عن المعروض على
 البيع وهو غير راعب فيه ليخرج غير وفق الحديث من غشا فليس منا
 والمكر والخداع في النار وقيل من الخش يعني التفسير اي لا يفر بعضكم
 بعضا بان يسمعه كلاما يكون سميا النقرة او يعمل شيئا يحصل له السم
 منه بسوء عشرته وهذا اعم وفي المعنى اسم وقوله ولا تباغضوا ولا
 يتبغضوا بعضكم بعضا والمعنى لا تستغفوا باسباب العداوة اذ العداوة
 والمحبة مما لا اختيار فيه قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
 العداوة والبغضاء في الحر والميسر وفي الحديث تحابوا تهادوا ووروا
 تصالحوا فانه يذهب الشح وروى الترمذي تهادوا فان الهدية تزد
 السيئة وقيل المعنى لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين يكون
 نهيًا عن النيمة وامثالها ما يقع الفتنة ثم البغض قد يكون واجبا كما
 قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وقد يكون نذرا ومنه قوله
 عليه السلام من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
 ايمانه وفي خبر مسلم والذي نفس بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و
 لا تؤمنوا حتى تحابوا ولا يزالوا في اديبار اخوانكم بالقيسة
 اولا تنقاطوا لانه اذا فعلوا ذلك اعرض كل عن صاحبه وولي دينه و
 الاولى اولى لان التقاطع يندرج في التباغض ومفهوم منه بطريق الاول
 قيل المعنى لا تولوا اديباركم استغفلا لابل اسطوا وجوهكم استغفلا
 ثم لا يجوز المجران في الكلام اكثر من ثلاثة ايام الا بعد من جهة الا
 قال الخطابي هذا اذا كانت بغا او حفا وما اشبه ذلك من باب
 الاخلاق ولما اذ انك العصية فيجوز ثم التباغض لا يستلزم التباغض
 لان المتدابرين يترافقان ولا يتفارقان والتدابر لا يستلزم التباغض
 المتدبرين لمصلحة قد يتحابان ولا يبيع بعضكم على بيع بعض بان يدخوا

في خبر مسلم والذى نفس بيده
 اصله لا يدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
 ولا تؤمنوا حتى تحابوا

التقاطع

المتباغضين

يدعوا المشتري قبل لزوم البيع الى الفسخ وبيع مثله بارخص من ثمنه
او جوده منه بتمنه وذلك حرام لما فيه من الازرار الموجب للعداوة و
البغضاء ومثله الشري على الشري بان يقول للبايع في زمن الخيار فسخه
وانا اشريه منك باعلى وهذا يحرم للسوم على سوم بكا في رواية مسلم
والخطبة خطبة اخيه كما في الصحيحين وكونوا عباد الله اى عبده اخوانا
خبر اخر كان اوعباد الله منصوب على الاختصاص والمدح او على انه
منادى حذف حرف نداء والمغنى انتم مستنون في كونكم عباد الله
ومعكم واحدة في سبيل الله والتحاسد والبغاض والله ابر منافية الى كره
فالواجب ان يعاملوا معاملة الاخوة والمعاشرة باللطف والودعة
المعاونة على البر والنصيحة ويقدم من الحديث ان الكافر ليس عبد الله بغير
انه لا يقوم ما يجب على العبد من امثال امر المولى ولوروى بتنوين
عباد اى يكون لام لله للاختصاص في مقام الاخلاص لكان البر وجه
وجيه في المعنى كما قرئ بهما في قوله تعالى انصار الله المسلم اخو المسلم
اى اخيه لانما يجمعها دين واحد في المرتبة الدينية كما يجمعها ابواحد
في الاخوة النسبية بل الاخوة الدينية اعظم من الاخوة الحقيقية لان
ثمر هذه دينية فانية ونيتجة تلك اخروية باقية كما يشير اليه
قوله سبحانه يوم المراء من اخيه وقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدد والا المتقين وهذا الحديث مستفاد من قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة وكلاهما من باب التشبيه التبليغ وفي الصحيحين جاء ما هو ابلغ
في هذا المعنى حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمنين في
توادهم وتواضعهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالسحر والهروروى ابوداود المؤمن مرءة المؤمن اخو
يكف عنه ضعة ويجوهر من رواه وروى الترمذى ان احدهم رآه اخيه

عليه

مطهر
من الاخوة الدينية اعظم
من الاخوة الحقيقية

والسهر

فأرى برأى فليطه عنه والجملة استيناف وفيها استعطف كما يقال
أنا هو أخوك أو استاذك وأبوك وكذا قوله لا يظلمه استيناف لأنه
ليسان وجه الشبهة لأن من حق الأخ أن لا يدخل عليه ضرباً في نفسه أو
دينه أو ماله فإن ذلك من قطع الأرحام وهويناف في أخوة الإسلام
بل الظلم على الكافر حرام فقبل الظلم يخط أو لا عن رتبة النبوة والأما
والولاية لا ينال عهدى الظالمين وثانياً من مرئى السلطنة بيت
الظالم خراب ولو بعد حين وثالثاً عن نظر الخلق جيلت القلوب على
أحبين أحسن إليها وبعض من أساء إليها ورابعاً عن نظرياً لها
الألعة الله على الظالمين وخامساً عن حفظ نفسه ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ولا يجذله بفتح الياء وأسكان الحاء وضم الذال المعجمة قاله
المصنف لا يترك نصرته وأعانة المهكئة له إذا استقام في دفع
ونحو أن لم يكن له عذر شرعي في تركه قال تعالى ولا تعصوا على البر
التقوى وفي الحديث أنصر أخاك ظالماً أي بان تكفر من ظلمه كما في رواية
البخاري أو مطلقاً ما سيأتي تدفع عنه من يظلمه وروى أبو داود ما من
أمر أي مسلم يجده امرئ مسلماً في موضع يشك فيه حرمة وينتقص فيه
من عمره الأخذ له الله في موضع يجب نصرته وروى أحمد من أذل
مسلماً عند مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أدله على روى
الحلاني وروى البزار من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا و
الأخرة ولا يكذبه بفتح الياء وأسكان الكاف ذكره المصنف وقال سيد
جمال الدين هذه اللفظة ليست في مسلم وإن في كثير من النسخ في أصل
النور قيل عدم وجودها في مسلم مسلم وأما في أصل التنوير فلا
لنقصه في باب الأشارات بتصحیح هذه النقطة فتأمل على هذا قوله
رواه مسلم شكراً ودفعه بعضهم أنه في كثير من نسخ والاشارة المذكورة

لم يذكر هذه اللفظة في نزول الاشكال بالكلمة والله اعلم بحقيقة
القضية فالصواب ترك هذه الكلمة من المتن كما في اصل الفاها في
اعلمها وقعت في غير رواية مسلم لكن ايرادها في ذيل رواية غير مسلم
ومن العجبان ان حجر ذهلي عن تحقيق هذا الخبر وتبع غيره في ايراده
اشاء الاثر والمعنى لا يخبره بامر على خلاف الواقع لغير مصلحة اذن
فيها الشائع او غير ضرورة ملحة اليه ثم الكذب من اشد الاثام ضربا
والصدق اشد هانفا قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وفي الصحيح ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى
الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال
الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال الرجل يكذب حتى
يكتب عند الله كذابا ولا خلاف ان الكذب حرام وجان بعض العلماء
في الحرب والاصلاح بين الناس وعلى النزوجة في دفع الصالحات اليهم
لفرض واجب ولا يحقره بفتح الباء وسكون الحاء الممالة وكسر القاف
اي لا يستحق شانه بذكر العيب الذي شانده ولا يستحقه اذراه
فقير الحال كسير البال فعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال البلاء
موكل بالنطق لو سخرت من قلب خبيث ان اجعل كل باور في بضم
اوله وسكون الحاء المعجمة وكسر القاف اي لا يغدر عهدة ولا ينقض
اما نفع قال القاضي عياض والصواب المعروف هو الاول وهو الوجه
من غير كتاب مسلم ويؤيده رواية ولا يحقره ثم الاصح انما نشأ
من التجبر والاستكبار ففي خبر مسلم الكبير بطريق واذا راء الناس
وفي رواية لاحد سفة الحق واذا راء الناس اي جملة بالحق واحقا
بالخلق مع اذنه ما مور بتعظيم امر الله والشفقة على خلق الله وفي
رواية لا يعبد الناس فلا يرام شيئا وهذا ما ينافي قوله عليه السلام لا

يكره ان يان احدكم حتى يكون الناس عنده كابعد بالعرفان المراد به
ان لا يرى منهم ضررا ونفعا ولا عطا ولا منعا بل يستغرق شهيقا واخرا
فايتا عن الخلق باقيا بالحق ثم مفهوم الكلام انه يحقر من لم يكن في دين
الاسلام لقوله تعا ومن يهن الله فما له من مكرم فاما ما ينفعه العاقل
من الجاهل والعدل والفاسق فيلزم ذلك احتقار العين المسلم وذاته
وانما ذلك لما عرض له سوء صفاته فنتى فارق الجاهل جهله والفاسق
فسقه تعين الانتقال الى الاحتقار به والرفع لغدره والتقوى
ههنا استئناف يبين ان المسلمين في مرتبة واحدة وان كان اكرمهم عند
الله اتيهم الا ان التقوى امر باطن لا يعلمه الا المولى فالمدار على
به الاشتراك الظاهري فربما رأى ذاما في بدنه او لثقة في لسانه
او سوء في جسده او اعمى او عوبا او اعرج او قصيرا او طويلا وامثاله
ذلك فلا ينظر بعين النقصة قبل عمله اخلاص ضميرا والتقى بالها والها
شرامن هو على ضد صفة فيظلم نفسه بتحقيق من وقع الله وورقه
الله انسه والمعنى محل التقوى هو القلب الذي في الصدور فهو في غاية
من السر والتحقق ان مادة التقوى في القلب لان حقيقة التقوى
اجتناب المخطئات وامتنال المأمورات ومادتها خوف الله ومراقبة
في الحالات الحاملة له على مداومة الطاعات فمن كان فوقه التقوى من
جانب الحق فلا يوجد منه الظلم والتحقيق للخلق او المراد ان التقوى
اذا كان محلها القلب ولا يطلع عليه غير الرب فلا يجوز لاحد ان
يحكم بعد تقوى مسلم حتى يحقره وهذا كما قال تعا ومن يعظم شعائرا
الله فانه من تقوى القلوب وكما ورد ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا
الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي رواية ان الله لا ينظر الى صوركم
واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفي اخرى لا ينظر الى صوركم

الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واحوالكم وقد ورد ان القلب
 بيد الرب وفي الصحيحين الا اخبركم يا اهل الجنة كل ضعيف متضعف
 لو اقسام على الله لآبى الا اخبركم باهل كل عمل متكبر وفيها ايضا كتابت
 الجنة والنار فقالت النار انا او ثرت بالمكبرين والمكبرين زيد في رواة
 احمد الملوكة والاشراق وقالت الجنة لا يدخلني الاضعفاء الناس
 وسقطهم وقد واية لاهل العقر والضعفاء والمساكين فقال
 للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي ومفرومة انه قال
 للنار انت نقمتي انتقم بك واعذب بسبك من اشاء من عبادي وفي
 صحيح البخاري من اجل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 لرجل جالس عنده ما رايتك في هذا قال رجل من اشراق النار وانه حري
 ان خطب ان ينكح واشفع ان يشفع فسكت صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثم من رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رايتك في
 هذا الرجل قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا احرى
 ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع
 لقوله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا خير من ملئ الارض
 من مثل هذا هذا دليل صريح عما نقل صحيح على ان الفقراء الصابر
 افضل من الغني الشاكر حيث عمم الحكم ولم يفرق بين الشقي وغيره و
 ويشير الى صدره قائلاً ابو هريرة فاعله خير النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم والعدول عما يقتضيه الظاهر والمأخوذ الى المضارع لا يتحقق
 تلك الحال في نظر ارباب الكمال ثلث مرات بكسر الميم اى مرات للام
 بشانه والاعتناء ببيانه والا قرب انه طرف متعلق بقوله يشير
 حتى يكون الاشارة الى صدره ثلثاً ويحتمل ان يكون متعلقاً بقوله
 التقوى لما ثبت في شما كنهه عليه السلام انه اذا تكلم فكلتم ثلثاً ولا

النار

مطلوب
فما جئت الجنة والنار

مجالس الفقهاء
 الصابر
 الغنى الشاكر
 افضل من

ان يكون متعلما بها حتى يكون كل من القول والفعل ثلاثا وفي غاية المبالغة
وعلى كل تقدير فالاول في قوله يشير الى الحال هذا وقال بعض ارباب الكلام
معناه ان حقيقة التقوى في صدرى وفروعها في قلب غيرى لانه محل
عين الجمع ومراثة كشوف الغيب كما قال اعلمكم بالله واخوفكم منه بين
ان من زاد معرفته لله زاد خشيته وتقواه ومن المعلوم انه ليس في الكون
اعرف منه وقد ورد ان لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين
لان العارف غلب في عظمته الله وقد رتب سابق الى لقائه وروى هاشم
في ساحة محبة تجرى عيون التقوى من جاد معرفة وروحه الى قلبه وتك
قلبه الى صورته وسره معدن التوحيد ومبع التفريد لان الحق سبحانه
تجلى فيه بتبع القدم بعدما اوجده من فضاء القدم وروحه معدن
المعرفة لان الحق تعالى تجلى بوصف البقاء فيها وقلبه معدن التقوى و
الخشية لانه عز وجل تجلى فيه بوصف الكبرياء والعظمة فالتوحيد
من القديم والمعرفة عين البقاء والتقوى عين الكبرياء بحسب امره
من الشر قال المصنف هو باسكان السين المهملة اى يكفيه من التثنية
والبارزانية والمراد بالشر الجنس اى كافيه من ضلال الشرور وذليل
الاخلاق في الصدور فهو مبتدأ خبره ان يحقر اخاه المسلم بالنصب
صفة اخاه وكرر لتأكيد حرمة الاسلام عند الله ولما كان هنا مشأ
سؤل وهو ان يقال حكم التحقير ما ذلهم ام حلال فقال كل المسلم على
المسلم حرار دمه وماله وعرضه اى حسبته ونسبه فكل المسلم مبتدأ
وفيه رد على من زعم ان كل لا يضاف الا الى تكرة خبر خبر حرام وما بعد
بدل كل وجعل الثلاثة كلة وحقيقة لشدة اضطراب اليها لما الذي
فلا به حياته واما المال فمادة الدم وهو مادة حياته وعدة حركات
وسخايرة والعرض بقيام صورته وتظاهره هيته واقصر عليها لان ما

ما سواها متفرع عليها وراجع اليها والتقدير اراق دمه واخذ ماله
 وهتك عرضه ولكن حرمها هي اصل والغالب لم يحتمل الى تقييدها
 بما في الموضع ما يبيح شرعا كالفضل قودا واخذ مال المرتد فيسأوي بوج
 المسلم تعزيرا وقوله في رواية ان يحرق المرتد الا ينصاح والبيان
 في شافيا وهذا من ذلك الحديث والمقصود الاهم منه وما سبق كانه يهتد
 له فيجب على كل مسلم ان لا يقع في عرضه اخيه بالقبيلة والوطن والقرية
 والشم والفر والفرع عن عوارته وافتاء اسرار فقد روى احمد لا تؤذوا
 عباد الله ولا تعرضهم ولا تطلبوا عوارتهم فانه من يطلب عورة اخيه
 المسلم طلبه الله عز وجل حتى يفضحه في بيته واخذ بعض الصحابة
 جبل اخر فخرج فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا لمسلم ان يروع
 مسلما واه ابو داود وروى احمد وابوداود والترمذي لا ياتخذ
 احدا كمتاعه فيغيظ لانه حينئذ وان كان لاعبا في مذهب السوء
 هو جاد في افعال الاذى والروع عليه وفي الصحيحين وغيرهما لا
 يتناحى اثنان دون الثالث فانه يخرنه وفي رواية فان ذلك يؤذى
 المؤمن وانه تعالى يكسر اذى المؤمن وهذا استفاد من قوله تعالى
 انا انجوي من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
 الا باذن الله وعلى الله فليست كل المؤمنين ثم يرى التفضل لكل واحد
 على نفسه اما الصغير فلانه لم يعصى الله وقد عصى واما الكبير
 فلانه سبق ايمانا واكثر طاعة واحسانا والعالم العلم وفضله والجاه
 لانه اعصى الله بمجهله فحجة الله عليه او كره والكافر فلان العاقبة
 غير معلومة ثم المراد بالعرض ما يجب او يستحب شرعا دعيته وحليته
 لا المعصية العرفية والحلية الجاهلية التي اعتادها اكثر العامة
 فيصرفون المال لطلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق اذ هو من الهوى

عطاء اخيه لاعبا جادا الى لا ياتخذ

المتبع المهلك الكثير من الناس فما هلك الناس الا الناس واولوا صف العلماء
 لعلموا اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن الرسوم والاعمال
 ما يعلمهم عليها الامراة الخلق لا مراعاة الحق قال يحيى بن معاذ الرياسة
 مياوين ابليس ينزل فيها هو وجنوده با نواع من تليس رواه مسلم
 ورواه الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يخون ولا يكذب ولا يخذل
 له كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه النقي ههنا بحسب
 امرئ من الشرائع يحقر اخاه المسلم وفي الصحيحين لا تحاسدوا ولا
 تتاجسوا ولا تتاغضوا ولا تدابروا كونوا عباد الله اخوانا وله
 اخرى **السادس والثلاثون** عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال من نفس بتشديد الفاء اى فرج وارزاق
 الجلالة عن مؤمن وفي نسخة عن مسلم اى منقاد ولو ذميا بالله او بجا
 او اشارته او اعانته او سفارته او وساطته او دعائه وشفاعته
 كربة يضم اوله اى خصلة يحزن بها والكربة ما يأخذ النفس من الغم
 في اصل اللفظة من كرب الدنيا يضم ففتح جمع كربة اى بعض كربها وكربة
 مبتدأ من كربها والغنى ها واحد من هوها اى هم كان صغيرا او كبيرا
 من عرضه وعرضه وعدده وعدده نفس الله عنه كربة اى عظيمة من كرت
 يوم القيمة التى لا تحصى لان الخلق كلهم عيال الله وتنفس الكرب العام
 لهم واحدا وما جزاء الاحسان الا الاحسان وليس هذا منا قايلا ثبت
 تضائيف الحسنات على ان كربة من كرب القيمة ولو كانت صغيرة تساوى
 عشر او اكثر من كرب الدنيا ولو كانت كبيرة وفي رواية الطبراني من
 نفس مؤمن عن نفس مؤمن الله عنه كربة يوم القيمة ومن ستر على مؤمن
 ستر الله عودته من فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة فهذا يدل
 على ما قال بعضهم من ان التنفيس اعظم من التنفيس لانه بالكلية فجزاء

مظهر
 الرياسة مياوين ابليس

مظهر
 نواب تنفيس الكرب

فجزاء النفس التفتيس وجزاء التفتيح التفرج فعملهم ذلك فضل
 قضاء حوائج المسلمين او نفهم في كل حالة بما ينسب من علم او مال او
 جاه او شارة او دلالة او غائنة او اعانة او دعوة او شفاعاة وقد
 جاء في الاثر للخلق عيال الله واجبرهم الى الله ارفقهم لعِيالِهِ ومن
 المعلوم المراد بكرية الدنيا ما هي جارية غير محربة فان كانت محربة
 لا يجوز تفرجها ولا تفتيسها ثم قيل لفظ من يفيد العموم لكنه خص
 بالمسلم لان الكافر لا ينقص عنه في الاخرة وفيه بحث اذ لا يبعد
 بحفظ عنه كرية في العقبي جزاء لما فعله بالمؤمن من الاحتشاق في الدنيا
 كما روي من تخفيف عذاب ابي طالب مطلقا حيث كان يحيى سيد الانبياء
 والاصفياء عن ضرب الاعداء وتخفيف عذاب ابي هب ليلة الاثنين
 حيث اغتو جارية بشربه بولادة سيد الاصفياء وهذا لا ينافي
 قوله تعالى لا يخفف عنهم من عذابها لان معناه لا يرفع عنهم او ما
 قرر من عقوبتهم في بداية ثم لا ينقص في نهايتهم ومن سير على معرفة
 هو من كربه الدين وتعرض عليه قضاءه بالانظار او بالابراء كذا
 او بعضا كذا قال الشراح والاضطرار ان يراد بالمعسر والمفقر وهو
 مطلق الفقير والمعسر سهل عليه امر بالمهبة والصدقة والقرض
 والاعانة ونحوها من الشامل للمحتاج الى تعليم العلم والعمل والارشاد
 والطريق السداد يسر الله عليه اي اموره ومطالبه في الدنيا والآخرة
 والاحاديث في فضل السير على المعسر المديون كثير منها خبر مسلم
 من سر ان ينجي الله من كرب يوم القيمة فليست من معسر او يرضع
 عنه وخبر ايضا من انظر معسر اوضع عنه اظله الله في ظلمة
 القيمة لا ظل الا ظله وخبر احد من اراد ان يستجاب دعوه وينكشف
 كربته فليفرج عن معسر معسر ولا يخفى ان معصاها كربة هو

تخفيف العذاب عن الكافر بسبب
 احسانه في الدنيا

مطلق من سر ان ينجي الله
 من كرب يوم القيمة

مطلب
بين العبد والحق الف مقام
من نور وظلمة

المريد المحتاج الى قطع العقبات الظلمانية والمنازل النورانية كما
اشتهر عن الكنا في ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة و
يتلقاه وساوس ويستقبله الهواجس فعلى شيخه ان ينفس كربة الوساوس
بأمر بترك الميالات بها والتأمل في الحج العقلية ان استأهلها وبأسدلة
الذكر والابتغال الى الله في دفعها ويسهل عليه سواء الطريق ويزيد في
حلاوة التحقيق حتى يسقط في قلبه انوار امار الوصول ويطالع في سر اثار
شهور الحصول ومن سر مسلما اى بدنه باللباس او عيبه عن الناس باخفا
وذب غير عن افشائه اذ كان من حقوق الله تعالى كافرنا وشرب الخمر
وبشبهها دون حقوق الناس كقتلوا السرقة ونحوها فان السر هل علم
والاجابة واجبة على الانام وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من
النصيحة الواجبة المحتمة وهذا اذا كان من ليس معروف بالفساد ان
يكون من ذوى الهيات لقوله عليه السلام اقبلوا ذوى الهيات عشرتهم
الا لحدود كما رواه احمد والنجاشي في تاريخه وابوداود عن عايشة
مرفوعا واما المعروف فيه فيجب ان ترفع قصته الى الوالى قال المصنف
في شرح مسلم ولوراه في بعضه ينكرها بحسب القدرة فان عجز برفعها
الى الحاكم اذ لا يترتب عليه مفصلة سره الله في الدنيا والاخرة بالحيث
الذكورين وفي رواية للطبراني من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته
واخرج ابن ماجه من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيمة
ومن كشف عورة اخيه المسلم كشف عورة اخيه اكشف الله عورته
يفضضه بها في بيته وروى احمد وابوداود والترمذي يا معشر من امن
بمشاؤكم بدخرا الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم
فان من تتبع عورتهم تتبع الله عورته ومن تتبع عورته يفضضه في
بيته وفي الحديث اشرك لمن وقع علمه من مقامات اهل العرفان و

وكرامات ذوى الايمان ان يحفظ سرهم ويكتم عن غيرهم امر فان صدق
 الاخيار قبول الاسرار اذ كشف الاسرار على الاعيار سيد باب الغاية
 يوجب الحرجان والغواية شعر من اطلعوا على سر فيايج به بما يأمرون على الكاد
 ما عاشا والله في عون العبد اى عانته وهذا البغ من ان يقال والله
 يعينه في كذا اذ المعنى ان الله يوقع العون في العبد ويجعله مكانا
 له والمراد من عونه تعالى اياه تيسير قضاء الحاجة مثل ما عان
 العبد لارباب النفاق او غير مثله اما بواسطة خلقه واما بغيره
 بل من محض فضله ما كان العبد اى مدة دوام كونه وفي نسخة ما دام
 العبد في عون اخيه بقلبه او بدنه او ماله او جاهه عونا واجبا او مندوبا
 او مباحا دون ما هو حرام ومكروه فانه لا يتعاون فيه فيك قال تعالى
 تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وروى
 احمد من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وفي رواية الطبراني
 افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن كسوء عورته واشتد
 جوعه او قضيت له حاجته وردد من سعى في حاجة اخيه المسلم
 قضيت له اوله نقص غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكعبه له
 براتان براه من النار و براه من النفاق و امر الحسن ثابتا البنياني
 بالمشي في حاجة فقال انا مكلف فقال له يا امش اما تعلم ان مشيتك
 في حاجة اخيك المسلم خير لك من محبة بعد محبة ولعل مراده انا
 مرید للاعتكاف لقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم اذ كانت الحاجة ضرورة
 والاعتكاف سنة او فرضه غير ضرورة و يمكن تداركه بالقضاء
 كما اذا وقع استغاثه احد لا يوين للولد المصلحة فانه يقضها ثم لا
 يقضيها وقد ورد احد ان خبان بن الارث خرج في سرية فكان
 صلى الله تعالى عليه وسلم يحلب عنز العمالة فتعلاه الجفنة حتى

مطلوب
 ثواب السعي في حاجة اخيه

مطلوب
 عدم قضاء صلوة قطعت
 لاحد الوالد

تفيض زيادة عن حلاها فلما قدم وحلبها عاد اليها كان وكان ابو بكر رضي
الله عنه يحب النبي اغنامهم فلما استخلف قبل ان تجلبها فقال بلى وانا ارجو
ما لا يغيرني ما في رجلي فيمن شئ كنت افعله وذلك لان العرب كانوا
يستحبون حلب الشاة ويستكفون عن مثل هذه الاشياء وكان عمر
رضي الله عنه يتعاهد الارامل فيسقيهم الماء بالليل وراه طلبة داخل البيت
امرأة ليلا فدخل بها نكاحا فاذا هو عجز عييا مفقده فقال ما يصنع هذا
الرجل عند قال له منذ كذا يتعاهد فيما يقوله من البر وما يصلح شانه
ويخرج الاذي عنى ويقوم لي بيتي فقال طلبة تلك امامك يا طلبة اعتراف
عمر تبع ولما فرغ من البحث على الشفقة على خلق الله ابتعد عما ينبت عن العظيم
لامر الله لان العلم وسيلة العمل فقال ومن سلك طريقا تنكره للشعور
من تشبب باي سبب كان من مفارقة الاوطان والمسافر الى البلد ان
والانفاق في تحصيل هذا الشأن والمجاهرة في مكان وزمان يلتمس فيه
اي يطلب في ذلك السلوك او المسلك علما شرعيا ونورا وجه الله تعالى
قال المص رحمه الله عادة العلماء تقييد هذه المسئلة بهذا الشرط مع انه
شرط في كل عبارة لكونه قد يتساهل فيه بعض الجاهلين ويفعل عنه
بعض المتبدعة العاقلين انتهى وكانهم ارادوا ان تطرق الرياء للعلم
اكثر من تطرق لسائر العبادات فاجتنب التمسك فيه على الاخلاص
للاعتناء بشان من بين الطاعات ثم العلم الشرعي هو علم القرآن والحديث
والفقه واصوله وما يتعلق به وما يتوقف عليه حصوله كعلم اللغة
والصرف والنحو والمعارف قد راجحة لا الخارج عن الشرعي كالفلسفة
من منطق الهي وديان الا اذا فرغ من العلوم الشرعية واداد
بتعلمها رد المذهب الردية ودفع شبهة التمسك الدينية وهيتهان في ذلك
من تصحيح النية وتخليص الطوية وهذا قول عامة مشايخ الشريعة

الشريعة كالحكمي وشعب الايمان وغيره وقد افاد شيخنا شيخنا جلال
الدين السيوطي رسالة في شرح المنطق فاعليك بها سئل الله له اي
يسر له بسبب ذلك السلوك والاتماس او العلم او الطريق وهو ان
لقوله طريق الجنة يكون جزاء وفاقا كالسقيين بالسقيين واليسير
باليسير والستر بالستر والعون بالعون وقد اخرج الترمذي ايما
مؤمن اطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما
مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقى الله يوم القيمة من رحيق مخموم وايما
مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من خضر الجنة ومجمل
هذا كله حديث انما يرحم الله من عباده الرحماء ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء ثم من جملة طريق العلم تقويم العمل بالعلم لقوله
تعالى والذين جاءهم اذ هم نائموا فمنا نهد ينهم سبيلنا ولقوله عليه السلام من عمل
بما علم ورث الله علمه ما لم يعلم هذا العلم نور في القلب المؤمن مقبوس
مصباح الكلمات المحمدي والافعال والاحوال الاحدي يهتدي به
الى الله وصفاته وافعاله واحكامه فان حصل بواسطة الشرفوس
والافهم العلم الذاتي المنقسم الى الوحي والحام والفراسة فالوحي لغة
اشارة بسريته واطلاعا كلاما الهيا يصل الى القلب انبوي في انزل
بناه ومعناه معا والحال انه لا يكون الا بواسطة جبريل فهو الكلام
الالهى وما انزل معناه على الشايع فعبير عنه بكلام فهو الحديث النبوي
وهذا قد يكون بغير واسطة في محل الشهود كما قال فاوحى الى عبده
ما اوحى وقد يكون بواسطة نزول الملك ينزله من الصورة الماكينة
الى الهيئة البشرية وتحققه ان الكلام الحقيقي هو الحق فكلم ولا
محمد بواسطة جبريل عليه السلام وثانيا اصحابه بواسطة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وثالثا التبعين بواسطة الصحابة وهلم جرا رضي

الله عنهم اجمعين وقد يكون بنفسه في قلبه بان يلقى بعينه من غير
ان يتخذ بصورة ومنه قوله عليه السلام ان روح القدس نزل في
زوجه وان الهام لغيره الابلاغي وهو علم حق يقذف من الغيب في قلوب
عباده قال تعالى قل ان ربي يقذف بالحق والفراسة علم يتكشف من
الغيب بسبب انوار الصور ومنه قوله تعالى ان في الايات للناس
اي المتفكرين وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ما
فالفرق بين الهام والفراسة انها كسفا لامور الغيبة بواسطة تعرف
الانوار الصورية والالهام كشفها بلا واسطة والفرق بين الهام
والوحى انه تابع للوحى من غير عكس ثم علم اليقين ما كان طريق النظر
الاستدلال وعين ما كان طريق الكشف والنوال وحق اليقين ما كان
بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال لورد دايروالصال وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله بكسر الباء وضمها جمع بيت اي مسجد او
مدرسة او رباط او زاوية وهذا الميقار من المساجد في دولة المصطفى
في مسجد من مساجد الله والاضافة للتعظيم بسبب ما يوجد
فيه من ذكر الكريم ولذا استثنى منه الاماكن المستفزة كلهم والمزينة
ولعل الحديث مستفاد من قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسمح له فيها بالقدو والاصال رجال لا تلهمهم حماسة
ولا يبيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار الاية يكون كتاب الله اي حال كونهم يقرون
وليس المراد بتلاوته اجراء مباني من غير تصور معانيه ومتابعة ما فيه و
تخالفة ما يناهيه بل لا بد ان يعقد العبد الله يقرأ على الله واقعا بين
يديه وهو ناظر اليه بل يشهد بقلبه كان يتخاطبه به بل يستغرقه
بمشاهدة المتكلم غير ملتفت الى غيره ساعته لكون داخل في قوله

قوله ثم الذين آمنوا الكتاب يملونه حق تلاوته وقد سئل الإمام
الصادق عن حاله لحقه في الصلوة حتى خرج مغشيا عليه فلما سري عنه
قال ما كنت ارد الاية على قلبي حتى سمعتها من ربي فلم يثبت جسدي لها
قدرته ثم يتفكر فيما يتعلق بذات الله وصفاته وافعاله ومضوعاته
ويقتبس معرفة الجلال والعظمة وفيها يتعلق باهلاك الاعداء و
يقتبس معرفة اللطف والفضل وابها وفي الاية الدلالة على التكاليف
والارشاد ويقتبس معرفة الحكم فيعمل بمقتضاه في امر المعاش فيزاد المعاش
ويبدأ رسونه بينهم شامل ما يات بالقرآن من التعليم والتعظيم وكذلك
بعضهم على بعض والاستكشاف والتعريف والتحقق في مباحث ومعناه
الآنزلت عليهم السكينة فصيحة من السكون للمبالغة اي ما سكن الله
القلب من الطائفة والوقار والنبات والاصطبار والذوق واليقين
الى الرب وصفاء القلب ونزول الانوار الانسية وذهاب اثار الظلمات
النفسية فلا ينزعجون عن المطالب الاخرية بسبب حدوث العوارض
الدنيوية وقيل جماعة من الملائكة ينزلون لتسكين الرب في القلب
وقال المصنف شرح مسلم المختار انها تنزل من مخلوقاته تعالى فيه طمانينة
ورحمة انتهى وفي مرسل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في مجلس فرجع
بصره الى السماء ثم طأ بصره ثم رفعه فسل فقال ان هؤلاء القوم
كانوا يذكرون يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحلها
الملائكة كالقبة فلما دنت منهم تكلم منهم رجل بيا طل فوفقت عنهم
وهو يناسب قوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون تحمله الملائكة وغشيهم الرحمة اي غطتهم وحضتهم الى
الملائكة اعدتهم واحاطت بهم الى السماء الدنيا على ما في الصحيحين
وفي رواية لاحد علا بعضهم على بعضهم حتى يتغلوا العرش ليعلموا انهم

الآيات ويحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويبالغون في ثنائهم
 ويؤمنون دعائهم قال ابن حجر تبعوا للفاكهاني واختار القاضي أن
 السكنة هنا الرحمة مردود لعطفها عليها المقضى للغايرة في قوله
 وغشيتهم الرحمة وهو مدح بان الغايرة حاصلة فيما بين الغايرين
 المتعاطفين فان النزول مغاير الغشيان باعتبار الوصول والوصول
 كما نقضت أي شملتهم من كل جهة لا يستعابها فغير ينزل الله وقع الظاهر
 موقع المضمرة وهو كثير في القرآن والخبر قد بر وذكروهم الله أي أتى
 عليهم لقوله تعالى فاذكروني اذكرهم فيمن عنده أي من الملأ الأعلى
 والطبقة الأولى من الكروبيين والروحانيين وأرواح الأنبياء
 والمرسلين والشهداء والصالحين مجابهم من بين المؤمنين وأظهروا
 حالهم من بين المسلمين المحسنين والمراد عندي المكانة والقرينة
 لا المكان المساحة بهم في كرامتهم عليهم من يكون عند الملأ من
 المقربين لديه وفي الحديث القدوس والكلام لا نس من ذكرته في نفسه
 ذكرته في نفسه ومن ذكرته في ملا ذكرته في ملا خير منهم وفي صحيح
 مسلم أن لاهل ذكر الله أربعين منزلة عليهم السكنة ويقشاهم الرحمة
 ويحفيهم الملائكة ويذكرهم الله فيما عنده هذا وفي الجملة يدل
 الحديث على الأفضلية الاجتماعية على تلاوة القرآن بطريق الدراسة
 لا على سبيل الخاطئة كما يفعله الجملة من الأزهريه مع زيادات
 الانتقام الوسقية فانه منكر عند العلماء الدينية وكذا على اجتماع
 حلقة الذكر لكن بشروط عدم رفع الصوت بحيث يشوش على نحو
 المصلين من الطائفتين وغيرهم فانه مكروه في الدين وفي الصحيحين
 أن الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا
 وكفوا ما يذكرون الله تعالى تنادوا هلوا إلى حاجتهم قال فيحفظونهم

فيخفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث فيقول الله تعالى للملائكة
اشهدوا اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس بهم
انا جاء الحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وفي صحيح
مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على خلقه من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا فذكر الله عز وجل ونحوه لما هداونا ومن علينا
به فقال الله ما اجلسكم الا هذا قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال
اما اني لم استخلفكم ثممة لكم واني انا في جبريل فاخبرني ان الله
يباهي بهم الملائكة وروى الحاكم عن سلمان انه كان في عصابة
يذكرون الله فمن بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة تنزل عليكم فيا درت ان اشد
فيها وروى البراء بلفظ ان لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق
الذكر فاذا اتوا عليهم حقوا بهم الحديث وفيه فيقولون ربنا اتنا
على عباد من عبادك يعطيون الآء ويملكون كتابك ويصلون على
نبيك ويسألونك لآخرهم ودينهم فيقول تبارك وتعالى عشوهم
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يامر احيانا من يقرأ القرآن في
المسجد يسمع قرأته وكان عمر يامر من يقرؤه عليه وعلى اصحابه
يسمعون هذا وبك الانشابة بيوت الله عبادة عما يذكر فيه الحق
من النفوس والقلب والروح والسر والحق فيذكر بيت النفس الطاهرة
والعبادة وذكر بيت القلب التوحيد والمعرفة وذكر بيت الروح
الشوق والمحبة وذكر بيت السر الشهود والمراقبة وذكر بيت الحق
بذل الوجود وترك الموجود وقوله الانزلت الخ مشير الى ثمرات
البلاد من الانس بالله والحضور مع الله والغيبة عما سواه و
تمثل الانبياء والملائكة والارواح المقدسة في صور لطيفة والصق

من خضيض بعد البشرية الذروة المكنون الاعلى والدخول تحت
القناع والفرح تحقيق البقاء والبرى عن الناسوت والتقرب من
اللاهوت وهذا مقام يصيق عن بيانه نطق الناطق ولا يسع اعلاؤه
في ظرف الحروف وان خيطة من نسج تسعة وعشرين حرفا من
معانية قاصر قال ابو سعيد الخراساني اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا
من عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عن الحجب
الظلمانية والنورانية واعطاه فردانية وكشف له الجمال والعظمة
الصمدانية فبقى بلا هو فحينئذ صار العبد زما قد يرى من دعاوى
نفسه فصار عنها قانيا وفي حفظه سبحانه باقيا ومن بطاينة عمله
بشديد الطاء والياء للتعدي كما في قوله تعالى يسمع برن من
الاسراع والغنى من جعله بطيا واخر عمله السي في مقام العباد
عن بلونج ورجة الثقال يقدم نسبة اليه لان الاسراع الى العادة
قرب الرب انما هو بالعمل الصالح وحسن الادب لا بالانسلا
بالحسب اذا امتثال ذلك انما يقرب في الدنيا واما في العقب فاكبر
اهل القوى والكمال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
لذا قال عليه السلام رجل تعلم انساب الناس علم لا ينفع وجهه لا
يضره قال عمر تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وفي الحديث
من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يا صفة عمه محمد يا فاطمة
ابنة محمد ايوني يوم القيمة باعمالكم لا باسابكم فان لا انتم عنكم
من الله شيئا ونقل عن ابي يزيد قدس سره امر يد الله ببع خطاه من
خلفه فاقبل عليه قائلا والله لاحت جلد ابي يزيد وبسته له بعد
ثقال اخر من مقاماته ما لا تعمل ما ملته وشد شعرا بالانفس

نفسك ترضى ان تدنسها وتوثب جسمك مغسول من الدنس جواب
 النجاة ولم تسلك مسلكه ان السفينة لا تجرى على اليسر رواه
 مسلم بهذا المعنى يهذب الاسلوب من اوله الى اخره وقال ابن
 مسعود ان الله يامر بالصراف فيضرب على جنتهم فيما يمر الناس
 قد راى اهلهم نمر رماوا وانكهم كالمح برق ثم كمر الريح حتى يمر اهل
 مشاوح حتى يمر اخرهم يتلطف على بطنه فيقول يا رب لم بطأت في
 فيقول اني لم ابط بل انما ابطت لعملي الحديث الثاني والثلاثون عن ابن

فان قيل مبتدأ ان ثارا قد اوتى بهم ان ثارا قد اوتى بهم

عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فيما يروى احوال كون ذلك المروى دخلا فيما يرويه عن ربه بناؤه
 وقال اي تكاثر خير واحتمل وتعظم شأنه وبرهانه وظاهره
 انه من الاخبار القدسية وان الله تكلم بجميع ما فيه من الاسرار الا
 نسية وليس كذلك بل المراد بما يرويه يحكيه عن فضل ربه او حكمه
 كما يدل عليه ما بعده كذا قيل والاظهر انه حديث قدسه وكلام
 انسى الا انه صلى الله تعالى عليه وسلم تارة روى عنه عز وجل بالبناء
 كما في بعض طرق هذا الحديث في الصحيحين ما هو صحيح في هذا المعنى
 وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عبد ان يعمل سيئة فلا يكتبوها عليه
 حتى يعلمها فان عملها فكتبوها بثلثها وان تركها من اجلها فكتبوها
 حسنة واراد ان يعمل حسنة فلم يعملها فكتبوها بعشر امثالها واذا
 تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بثلثها
 وتارة روى عنه سبحانه بالمعنى كما في هذا المعنى قال ان الله تعالى
 كتب اي قد ربي سابق عليه او امر الحفظة بكتبها في اللوح المحفوظ من
 عنده والمعنى ان ثبت الحسنات اي ما يتعلق به الثواب والسيئات
 اي ما يستحق فاعاله العقاب ثم بين ذلك اي ما ذكرنا هنا ذلك والمعنى

واذا



بين مقدارها وغير مبين ما للسفرة الكرام بان بعضها وهو الحسنات
يجازى بعشرة وسبعين او سبعمائة الى غير ذلك بطرق الفضل وبعضها
وهو السيئات لا يجزى الا بمثلها على سبيل العدل او يذنب فيما امره من
اي بين النبي عليه السلام ذلك الا بهما بما بعده من الكلام فيكون قوله
ثم بين ذلك من الكلام الراوي وقوله فمن يحسنه الى اخر من كلام
النبي عليه السلام والقار تفصيله لان ما قبلها قضية اجمالية لا يفهم
منها ان الكتابة على اي الكيفية اي فمن قصد هوا وادها وعزم عليها
او تبرح عنده فعلها فلم يعملها لما نفع عنها وباعث على تركها كتبها الله عنده
حسنة بالنصب على انها مفعول ثاب باعتبار تضمن معنى التصيير
او حال موطنه موصوفة بقوله كما ملة وذلك لان الهم بالحسنة قصد
الحسن فيكون خيرا ولذا ورد نية المؤمن خيرا من عمله واما ارادة الشر
وان كانت سيئة لكنه يدفع بكف النفس عنها وهو حسنة وتقيدها
بكاملة لدفع توهم ان مجرد الهم بها موجب نقصا ثوابها وفيه دلائل
ان مراتب الموبة مختلفة ولو كانت شاملة لهذا في رواية مسلم
اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا كتبها حسنة اي اذا خطر اليه
وعلم الله بحاله انه ارادها ان يكون من جملة اعماله ويؤيده الخبر
من هم بحسنة فلم يعملها فعلم الله انه ابصرها قلبه وحرص عليها
كتب حسنة وان هم بها اي هم بها واعتنى بشانها فعملها كتبها
الله عنده عشر حسنات اي متصاعدة الى سبعمائة ضعف اي مثل التي
اضاعها كثيرة تقضيلاته لاهل الايمان واحسانا لارباب الايقان
وهذه المراتب بحسب تفاوت العمل في المناقب اخلاصا في بام ومراعاة
لشرائط واوابه والاحكام الثلاثة استفاد من الايات الثلاثة وهي
قوله تقاض من جاء بالحسنة فله عشر مثاها وقوله مثل الذين ينفقون



ينفقون اموالهم في سبيل كل حبة ائنت سبع سنابل في كل سبعة
 مائة حبة وقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
 كثيرة قال السدي ان هذا التضعيف لا يعلم احدكم هو وما هو واما
 ايمنه الله تعالى ان ذكر المهرم فباب الترغيب اقوى من ذكر المحذور ثم خص
 حسنا الخاركة واحدة بانه الف حسنة وهو مندرج تحت قوله والله
 يضاعف لمن يشاء فضل الصوم فانه سبحانه قال الا الصيام فانه
 الى وانا الجزم فيه لعل ان تقديس مضاعفة ثوابه لا يعلم احد الا
 هو لانه افضل من انواع الصبر واما الصابرون اجرهم بغير حساب وقد
 قال المصنف التضعيف بعشرة لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعدته
 الذي لا يخلفه والتضعيف بسبعائة فاكثرا مما يحصل لبعض الناس
 على حسب مشيئة واخرج ابو حبان في صحيحه لما نزل مثل الذين ينفقون
 اموالهم الاية قال صلى الله عليه وسلم رب زدني امتي قنزل
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الايات فقال رب زد امتي قنزل
 اما توفي الصابرون اجرهم بغير حساب وروى احمد ان الله ليضاعف
 الحسنة الف الف حسنة ثم تلا ابو هريرة اية مضافة اليه وان تن حسنة
 يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ومن هنا قال رضي الله عنه لو
 وجدت لحسنة كفت لانه سبحانه يقول وان تك حسنة يضاعف
 عفا ويؤت من لدنه اجرا عظيما فمن يدر قدره وروى ابو داود ان
 الصلوة والصيام والذكر يضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعائة
 ضعف مع ما ورد في حديث ابن حاتم من ارسل نفقة في سبيل واقام في
 بيته فله بكل درهم سبعائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله فله بكل
 درهم سبعة آلاف درهم وروى الترمذي من دخل السوق فقال لا اله
 الا الله وحده لا شريك له الى اخره كتب الله له الف الف حسنة ومجاءه

مظهر
 ذكر المهرم في باب الترغيب
 اقوى من ذكر المحذور

يوفي

مظهر
 مضاعفة ثواب الاعمال

عشر

مظهر
 ثواب الانفاق للفرق

الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وأن هم سيئة فلم يعلمها أي من
 خوف الله أو لأجل رضاه كما ثبت في الحديث القدسي الذي رواه مسلم
 وأن تركها فأكبوها له حسنة أما تركها من جبري أي من اجلي كتبها الله
عنده حسنة كاملة لأنه لأنه إنما تركها بعد أن هو مراقب لله أحد راعن
 عقوبة في دنيا أو أخره مع القدرة عليها وبقاء الليل اليها إلا أن هم
 بها فلم يعمل لعجز عنها أو عدم غرضه فيها قال العلماء يحمل هذا على من له
 يوطن نفسه عليها وإنما ذلك تفكر لها بلا استقار فيها فليكتب له
 الحسنة بالأعراض عنها وكراهة خطورها فيها ولا يعود ذلك من
 فضل الله سبحانه مع أنه قد تقرر أن في جانب الحسنة لا بد من العزم
 عليها قالوا وأما من عزم بقلبه على السيئة ووطن نفسه عليها أثم
 في عزمه واصراره فإن نفس الغم والاصرار معصية فيكتب
 معصية واحدة وإذا عملها كتب معصية ثانية وإن تركها حسنة
كانت حسنة كذا قالوا ولكن يشك بقوله وإن هم بها فعلها كتبها
الله سيئة واحدة لأن ظاهرهم أنه لم يكتب عليه حينئذ إلا معصية
 واحدة اللهم إلا أن يقاير بين المهمتين وعلى كل تقدير يدل الحديث
 على أنه لا مضاعفة في السيئة كما هو صريح في الآية حيث قال تعالى
 فلا يجزي إلا مثلها بصفة الحصر للبالغة ووقع في أصل ابن حجر
 كتب سيئة واحدة وهو مخالف للأصول المعتمدة وأما ما ورد عن
 ابن عباس من أن السيئة في الحرم تضاعف فحمل المضاعفة في الكيفية
 لا في الكمية جمع بينهما وبين الآيات القرآنية والإحاديث النبوية
 وهذا معنى قول قتادة في قوله تعالى فلا تظنوا فيهم من أنفسهم فإن
 الظلم في الاستمرار الحرام أعظم خطية ووزرا وكذا ما في حديثين من
 ضعيفين أن السيئة تضاعف في رمضان وقال المجاهد تضاعف السيئة

على
 ٢

مطلق
 السيئة تضاعف
 ومقتضاها

لمكة

بكفة كانت ضاعف الحسنة وقال ابن جريج بلغني الخطيئة بها مائة
 خطيئة في غير هاتين الخطيئة الواحدة فيها بحسب الكيفية تقاو
 مائة خطيئة في غيرها باعتبار الكمية وعلى هذا يحمل ما حكى أنه قيل لأحد
 أتباعي في الحديث إن السيئة يكتب بأكثر من واحدة قال لا سمعنا
 إلا بكفة لتعظيم البلاد وكذا نقل عن سحاق وقد يكون مضاعفة السيئة
 في الكيفية باعتبار عظمة فعلها وعليه يحمل قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إنما هي العذاب صغيفار
 وذلك لأن من عصى السلطان على بساطة اعظم حراما من عصاه
 على بعد منه ومنه حديث وسيل الجاهل مرة وسيل للعالم سبع مرات
 وقد صح أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه بعلمه ثم المحققون
 على أن العزم هو الخدبة وخالف بعضهم ونسب إلى الشافعي وابن
 عباس وقال أنه من أهم المرفوع تسكا بقول الغويين من أن
 أهم بالشيء العزم عليه وهو مستند ضعيف في غاية من السقوط
 لأن الغوى لا تنزل إلى هذه الدقائق التي نظر إليها باب الحقائق
 ومما يؤيد الجرم حديث إذا التقى المسلمان سيفهما فالتقاوا والمقتول
 في النار قيل ما بال مقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه فيقيد
 أنه لو أراد دفعه عن نفسه لا يكون شريكا له في أثمه وكذا يقولون
 الإجماع على التواخذه بأعمال القلوب كالخسدة والتعبد وحسب الدنيا
 وأمثالها وعليه حمل ابن عباس قوله تعالى وإن تبدوا ما أنفسكم
 أو تخفوه يعلم سبحانه الله نعم العزم على الكبيرة وإن كانت سيئة فهو
 دون الكبيرة العزوم عليها وإينا في ما تقر ماروى عن الحسن في
 الخسدة وعن سفيان في سوء الظن بالمسلم أنه إذا لم يصحبه قول
 أو فعل فهو معتول لأن ذلك محمول على ما يجده الشخص من نفسه ثباتا

مظهر
 العزم مؤلفا خذبه

جلية مع كراهة ودفعه عن نفسه بقدر ممكن وذكر السبكي انه يؤخذ
بالرم بالمعصية في حرم مكروه غيرها وروى ابن مسعود موقفا
مرة وموقعا اخرى قيل والموقوف اصح ونقله بعض اصحاب احمد عنه ولم
ناخذهم قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب اليم وقال
بعض الصوفية انما كان العشرة اقل درجات الثواب لان الحسنه تقدر
بظهور القلب والسيئة بظهور النفس فاقل درجات ثوابها انه يصل
صاحبها الى مقام القلب الذي يتلو مقام النفس في الارتقاء تلو مرتبة
العشرات الاحاد في الاعداد ومن عمل سيئة فلا تكتب الا واحدة لانه
لامقام ادون من مقام النفس فيحط اليه فالضرورة جزاءه في مقام
النفس بالمثل وهو حصول هيتها ومن هنا يعلم ان الثواب من باب الفضل
فانه تنورا استعدادا ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على اصفا
ما فعل ويكتسب بها اجورا مضاعفة الى غير النهاية باذني القبول
عند فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة العذر
عليها عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه ان الله كما قال والله يضاعف
لمن يشاء وان العقاب من باب العدل المقضى للمساوات ومن فعل
بالنفس اذ لم يعف عنه يجازى بالنفس والسيئة والحسنة المذكورتا
من قبيل الاعمال لا الاشخاص والاقربيسيه من شخص تعادل حسنة
من غيره كما قال بعض العارفين حسنة الابراشيئات المقرين انسياس
بوجود القلب ورب سيئة تعجب حجاب الابد كالشرك هذا وقال
الطحاوي والطبري في هذا الحديث دليل على ان الحفظة يكتبون اعمال
القلوب خلافا لمن قال انها لا تكتب الاعمال الظاهرة انتهى وفيه نظر
اذ ليس في الحديث تصريح بان الحفظة يكتبونها رواه البخاري وسلم
في صحيحهما اي جامعها بهذه الحروف اي من الالفاظ المنقولة عنها

عنهما بعينها لانه رواية بالغة لما فيها وفي رواية لمسلم بعد واحدة
 او محايها الله ولا يهلك على الله الا هالك وتوضيحه ما قال ابن
 ابن سعود وويل لمن غلبت احاده عشراته وجاءه فروعا هلك من
 غلب واحدة عشر افانظر الى من النظر الى من النظر بعينه اعمال الفاسق
 وعز يد التدبر اي فتأمل واعتبر يا اخي في الدين وهو هذا تعطف وشفقة
 وتلطف وفقني الله اقدر في الله على الطاعة بخلق قدر بها في وياك
 وباد بنفسه لقوله تعالى حكاية عن انبيائه وتعلمنا لا صفيا نه
 رب اغفر لي ولوالدي والمؤمنين والمؤمنات ولقوله عيسى السلام ابداء
 بنفسك قال ابن حجر ثم اوضح فيها من هو غير لتمام احبابه و
 اصداقائه فالنوت للجمع لا لعظة نفسه بناء على ما وقع في اصله
 وهو خلاف ما عليه المتون المقررة والاصول المعتمدة وكل تقدير فيه
 رد على ما احده بعض ظرافة زماننا فانه اذا قيل لهم تقبل الله
 منكم يقولون وابداء بكم الى عظم لطف الله تعالى بكسر العين وفتح
 الطاء على ما في الاصول المعتمدة وفي اصل ابن حجر الى عظيم لطف الله
 قال في الكشف اللطف هو اجر بالقضاء على وفق الارادة او اتصال
 نفع فيه نوع من الدقة وقال الغزالي اللطف من يعلم دقائق المصالح
 وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في اتصالها الى المصلح سبيل
 الرفق بها وتأمل هذا الالفاظ اي النبوية الصادرة من المشكاة
 المصطفوية ومنبع الحكمة الاحدية ومادة الحياة الابدية فقوله
 وفي نسخة وقوله اي ومن جملة ما ينبغي تأمله قوله اي في الحسنه
 عنده فانه اشارة الى الاعتناء بها اي الى مزيد اهتمام فيها والاعتناء
 في شأنها فان اجراء العناية على الغفوية محال على سبحانه لقدسه
 عن المكان فالمراد عند الربوبية وقربية المنزلة كقوله تعالى ان الشقيين

اللطف في العمل الرقيق فيه وقيل في قوله
 اللطف من اللطف بعباده اي برحمتهم
 تعالى الله لطفه بعباده اي برحمتهم
 بايصال المصالح برفق
 المطول

طوبى لمن عاش بين الناس بهواك
فرط لطفك ربى كيف ينسك

يا خالق الخلق يا من لا شريك له
انى لا اعجب من قدرى طرفا من
والله ما فرحت لروحي ولا انت
في الدهر ما بقيت الا تذكرك
وكيف يا من روح العارفين
وان الدوام السرور لهم الا بقليل

في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله اى ومن
جمله قوله كاملة للتوكيد اى فانه صفة مؤكدة لثانيه وشدة
الاعتناء اى بها وقال السيئة التي بها نتم نركها كتبها الله عنه حسنة
كاملة فاكد لها بكاملة اى اعتناء بتركها وان عملها اى قال وان
عملها كتبها الله سيئة واحدة فاكد تعظيمها دفعا لمؤثر الزيادة عليها
بواحدة بالنصب على الحكاية وهو الاولى في الحديث والاية وبالجر على
العمل الا ان العمل يتعين في قوله ولم يوكدها بكاملة اذ ليس هنالك
حكاية وفي هذا كله اشار الى ان مقام الفضل اوسع من مقام العقل كما
دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم سلم ان كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
رحمة سبق غضبي ولا يهلك على الله الا هالك والحاصل ان لفظ الحديث
ومنه ما طابق معناه في اعادة فضل الله بتضعيف الحسنات وتكثيرها و
الاعتناء بها وافراد السيئات وتكثيرها لتساخنة تعالى عباده في المعاملة
تضيفا في الخير وتخفيفا في الشر لطفاهم وتفضلا بهم والله دبر من قال من
ذوى الاحوال شعر يا خالق الخلق يا من لا شريك له طوبى لمن عاش بين
الناس بهواك انى لا اعجب من قدرى طرفا من فرط لطفك ربى كيف ينسك
والله ما فرحت لروحي ولا انت في الدهر ما بقيت الا تذكر كما وكيف تانس
روح العارفين وان الدوام السرور لهم الا بقليل كالفائدة اى ومن ما
سواه الحمد اى جميع انواعه اذ لا يستحق الحمد ما سواه لان الحمد تعريف
المجود بنعمته الكمال فمن صفة الجلال والجلال فالحمد ثابت له سواء حمد
اوله بحم لا نه محمود فى ازل الابد والمنة اى جنس النعمة بقوله تعالى
وما يكمن من نعمة فمن الله والمعنى له الحمد فى الاولى والاخرى والمننة العظمى
في شهادة الكلمة العليا ومتابعة طريقة المصطفى سبحانه ثم مفعول مطلق
اى انزهه عن نقصات في شأنه وفي نسخة بزيادة وتعالى اى يعظم سلطانه

سلطانه وظهر برهانه لا تحصى ثناء عليه لا نقدر معاشر الان
ولا نطبق على القيام بحق ثناء وذكر جميل ذاته وصفاته وافعاله
واسماؤه ولا نحصي جميع ثناء اذ الحوى البشري قاصر عن استحصا
كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوها
فكيف القيام بشكرها والخروج عن عهدة ذكرها وفيه تيسر الحق
عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ايماء الى عجز
البشرية عن القيام بحق العبودية وعن معرفة النعموت الربوبية
وقد ورد فيمن قال يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم
سلطانك ان يقول للملائكة دعوا الى هذا الكتاب فانكم تعجزون
احصاء ما يقابلها من الثوبة وبالله اى يتيسر لا يفتقر التوفيق
اى توفيق التحقيق والاستقامة على سواء الطريق وختم بغرض
فقره في جميع اعماله واحتياجه في كل احواله الى الاسعاد الربانية
والامداد السجاني **والفان والتشوق** عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا من المعادة ضد الموالاة والمولى ضد العدم
وهو فويل اما بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره وحفظه على التوكل
فلا يكل الى نفسه لحظه قال تعالى وهو يتولى الصالحين واما بمعنى فاعل
وهو من يتولى عبادة الله وطاعته ويتولى عليه من غير تحلل بعصيته
كلا الوصفين شرطا في الولاية كما ذكره القشيري والوصف الاول لما
على المجذوب المرادواثا في السالك المريد والله يحبني اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب والاخر ان المراد بالولي هذا المؤمن المستقيم قال
تعالى ان اوليائه الا المتقون وقال الا ان اوليائه الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وتحقيقه ان يقال هو

مطلب
نواب الحمد لله
الاسم

ولفوقه كونه طرف لغواذالك الى متعلقا بعداى فيفسد المعنى لانه يكون من عادى
لا حظا وليا وهذا باطل واماما متعلق بوليا فلا يفسد او قل وجه التبر هذا

يتولى الله بذاته امره فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات
ولا فعل وصف فهو الفاني بيد المعنى يفعل به ما يشاء حتى يحورمه
واسمه وعينه واثره وبحيية بحياته ويبقيه ببقائه والتركيب يد
على القرب فكانه قريب منه لاستدامة عبادته واستقامة طاعته
اولا استغراقه في بحر معرفته ومشاهدة طلعة عظيمنة والاضطران
المراد بالولى الكامل من جمع بين قرب الفرائض والنوافل وان اولها
يطوق عليه من تقرب اليه بالقران مثل الاوامر واجتناب النواهي
وقوله الى حال من قوله وليا قد وعينه لتكثير وجعله طرف لغو لغو
قاله ابن حجر تدبروا يراى صفة المتابعة للمعاهدة ولا يبعد ان يكون
المتابعة والمعنى من اذى وفي رواية من اهان واحدا من اوليائى فقد
آذنته بالحرب بمصر حمودة اى علمته بانه محارب الى ذكر المصنف
ويؤيده ما وقع في بعض الروايات فقد باذنتى بالحرب او بالمحاربة وقال
بعضهم اى علمته بانى محارب له اى معاملته معاملة المحارب وهو
ابلع وفي رواية بدل هذا فقد استحل محاربي وفي اخرى فقد استحل
محاربتى وفي اخرى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه ففي
الحديث تسليية الاصفياء عن معادات الاعداء وتحذير الاعداء عن
ايداء الاولياء وترك حرماتهم وتبنيه على تعظيم شانهم وحفظ اوليائهم
ودفع كرتهم لما في مفهومه حيث جاتى معاداة الولي عظيم الوعيد
يكون في الامة جسيم القرب والتأييد كما قيل وكم الله اشراق البرايا لهم
قد عظيم بالكرامة فمن والاهم حقا وصفا كرامة الشفاعاة في
القيمة ثم اعلم ان جميع المعاصى محاربة الله عز وجل ولذا قال الحسن
يا ابن آدم هل لك بمحاربة الله من طاعة فان من عصى الله فقد
محاربه الا ان كلما كان الذنب اقبح كان محاربة الله اشد وصرح ولذا

مطل
المراد بالولى من جمع بين قرب
الفرائض والنوافل

مطل
في الحديث تسليية الاصفياء
عن معادات الاعداء

مطل
جميع المعاصى محاربة الله

ولذا سمي كل الربوا وقطاع الطريق محاربين لله ورسوله
 لعظيم ظلمهم لعبادة وسعيهم بالفساد في بلاده هذا واول من
 عادى وليا من اولياء نبي الله صلى الله عليه وآله بنى من ابناءه وسميت
 هذه العداوة بين النبوة وقد حكم ان بعض الاكابر من الملوك وقف
 على جميع من الصوفية فقال من انتم فقالوا نحن من ابناء نبيك
 ومن ابغضا يضرب باخرة فقال ما انا اقدر على محبتكم وعلى عدائكم
 وذهب وقرهم وما تقرب العبدى بشئ احب اليه ما افترضت عليه
 التقرب طلب القرية واخذ الثوب والباء في بشئ مسببة واحبة
 شئ وهو فعل بمعنى المفعول فهو منصوب وفي نسخة مرفوع على تقدير
 هو احب وما الثانية موصولة او موصولة والعايد محذوف اي ما افترضت
 عليه والقرى اعم من ان يكون فرض عين او فرض كفاية ودخل فيه الواجب على
 مصطلحنا لانه فرض عملا لا اعتقادا وهذا انوار في خواص وركعتي
 الطواف اكثر من الشافعية لاختلاف معتقدهم في القضية والمعنى
 ما تطلب عبادى القرية من رحمتي والنبوة من عنايتي بوسيلة عملا
 احب الي من الذي فرضته عليه اي وسبل القرب كثيرة ومراتبها
 مختلفة واجبا الى اداء الفرائض ومراتبها كذلك ايضا الاحوال
 او هي الامانة الموضوعة على السموات والارض والجلال وفي رواية
 يدل هذا ابن آدم انك لن تدرك ما عندي الا بآداء ما افترضت
 عليك قال العلماء وذلك لان الذي فرضه الله على عبده هو اجبا
 تعالى له والذي يتنفل به العبد اختيارا لنفسه فينبغي للعبد كمال الاهتمام
 بامر الفرائض والقيام بحسينها لا كما يفعله العامة من تضييع الفرائض
 بالتقصير في شرائطها وتكمل اركانها والاتباع بسنتها وادابها ثم
 كثرة التوافر والادكار والاوراد والتلاوة وكثرة الطواف ومثلها

مطلب
 اول من عادى وليا النبي
 حفظنا الله تعالى من شره
 وحاربه

سبع قاطع الطريق محاربين لله
 المستقر بمقدع الله تعالى فاذي
 بنزل منه عاربه الى اعتد عليه
 فقيس الامس ادهو عاربه فاض

مطلب الواجب فرض
 عملا لا اعتقادا

اي عاربه هو عاربه الله وهو
 عاربه الله عاربه الله وهو
 عاربه الله عاربه الله وهو

امر واما ما عاربه الله وهو
 هو الذي قاطع الطريق الذي
 بعوه نوابه فاذي قطع الطريق
 بنفسه واتباعه فقد عاربه

مطلب
 ينبغي للعبد كمال الاهتمام بامر
 الفرائض والقيام بحسينها لا كما يفعله العامة
 من تضييع الفرائض بالتقصير في شرائطها
 وتكمل اركانها والاتباع بسنتها وادابها ثم
 كثرة التوافر والادكار والاوراد والتلاوة وكثرة الطواف ومثلها



وما يزال عبدي تقرب وفي رواية يحب الى النوافل اي بالنزول يدعي
 الفرائض في شمل السنن المؤكدة وفي اخرى يتنفل اي يترقى من مقام
 الى اخر حتى احب اي حتى املا قلبه من معرفتي فاشرفت عليه افوار ولايته
 بسبب الجمع بين فرائضه ونوافل طاعته والشان كل الشان في محبة سبحا
 للعبد دون محبة العبد لله تعالى وان كانت الثانية نتيجة الاولى كما
 يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا احب الله عبدا ادعاه جبريل فقال يا جبريل اني احب فلانا
 فاحبه قال فحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول الله يحب فلانا
 فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض الحديث
 فاعلى بها مرتبة واعظم بها منبة وتعلم الحديث متفاد من قوله تعالى ان
 الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن وداواخذ من
 قوله تعالى ان كنتم تحبونه الله فاتبعوني يحبكم فالمحبة على قدر المتابعة
 في الفروض والسنة هذا ومن افضل النوافل تلاوة القرآن لما روى
 الترمذي ما يقرب العبد الى الله عز وجل مثل ما خرج منه اي ظهر منه يعني
 القرآن ولذا قال عثمان لو ظهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم
 وقال بعض العارفين لا يحفظ القرآن قال لا فقال واعفناه بالله و
 مره لا يحفظ القرآن فيم يتنغم فيم يترنم بمناجى ربه ثم سائر الاذكار
 فقد اخرج البراز عن معاذ قلت يا رسول الله اجترني بافضل الاعمال
 واقربها الى الله عز وجل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله وكفى
 فضلا بشرفه فاذكرني اذكركم ومن جملتها الحب في الله والبغض في
 الله فقد اخرج احمد لا يحب العبد صريح الايمان حتى يحب الله وبغض
 لله فاذا احب الله وبغض الله فقد استحق الولاية وفي رواية من احب
 لله وبغض لله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وروى ابو داود

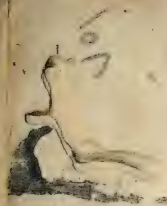
طه
 اذا احب الله عبدا

طه
 افضل النوافل تلاوة القرآن

مطلب
قوله تعالى نور
على من يروى نور
قوله تعالى نور
على من يروى نور

ابوداود ان الله لا ناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء
يوم القيمة بكافهم من الله عن وجل قالوا يا رسول الله من هم قال
هم قوم يتجاوبون بروح الله على غير ارحام بينهم والاحوال يتعاطونها
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى من نور لا يخافون اذا خاف
الناس ولا يخزنون اذا خزن الناس ثم تلا هذه الآية الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولقد اعرب ابن حجر حيث عد التوكل
والرضا التوكلان الباطن وغفل عن كلام الاكابر من الائمة انهما من
الفراسة العينية المعينة على كل احد من مساكن الطريق الاخرية
وفي الاحياء ذكرهما على وجه الاستيفاء فاذا اجبت اى جاكاهلا
وقربت قربا كما كنت اى صرت حينئذ بغض ظهرت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويؤيده الذى يبطش بها بفتح وكسر
الطاء هو الرواية ووافق للادب وهو قوله يوم يبطش البطشة
الكبرى ويجوز ضم الطاء وكذا ضم اوله وكسر ثالثة فى اللغة
فقوله ابن حجر بفتح اوله وكسر ثالثة وضم وليس فى محله باعتبار
لمه ورجله التى يشى بها ورواية وفواده الذى يعقل به ولسانه
الذى يتكلم به اى حافظ حواسه وجوارحه فلا يسمع ولا يبصر ولا
ياخذ ولا يشى الا فيما اراد وحب وينقطع عن الشهوات و
يستغرق فى الطاعات وقرب منه قول الخطابي معناه توفيقه فى الاعمال
التي يباشرها بهذه الاعضاء يعنى ييسر عليه فيها معاملة سبيل ما
يجبه ويعصمه عن موافقة ما يكرهه من اصناف الى الهوى به
ونظر الى ما نهى عنه يبصر ويبطش بالارجل بيده وسعى باطل برجله
وقال النووي شتى اجعل سلطان جئى غالبا عليه حتى سلب عنه الاهتمام
لشئ غير ما يقربه الى فيصير تخليا عن الذات متخلعا عن الشهوات

عن الشهوات متى ما يتقلب وابن ما يتوجه لقي الله بمراى فيه و
سمع منه وياخذ حب الله مجامع قلبه فلا يسع ولا يحصى ولا يفعل
الا ما يحب ويكون لم في ذلك عونا وبه او وكلا يحى جوارحه وحواسه
وقيل المراد كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع
وبصره في النظر ويره في اللمس وبجله في المشى وقيل كنت مسموعة
ومبصرة اي يكون مسموعه اسمي ذكروا كلا في فلا يتلذذ ولا يستأنس
الابن ومبصره عجائب ملكوتي وصنایع جبروتي يستدل بها على
وحيوب وجود ذاتي وقدس صفاتي لا ينظر فيها الا الله وكذلك في
اليد والرجل اي لا يد الا الهما حبه ولا يتخطوا الا حيث يرضاه وفي
كلام القاضيه انه يقرب ويرتقي من مقام اخر حتى يحبه الله فيجعله
مستغرقا بلا حطة جناب قدسه ومطالعة مقام انسبه بحيث ما
لا حظ لشيئا الا وادى الله تعالى فيه وما التفت التفات حاسر ومحتسب
الا لا حظ لربه ومشاهد قربه وهو اخر درجات السالكين واول
مراتب المواصلين هذا مجمل الكلام وان اردت تحقيق الخوام في هذا
المقام الذي ذلت فيه الاقدام والاقلام وكلت دونه الوصل الى الحق
الاقهام فاستمع لما يتلو عليك من تدقيق المحقق الاعلام والواصلين
الى اعلى مدارج الانس السائرين في ارقى معارج القدس لتأهليه
في بيضاء عظمة الملك والملكوت المتلائمين في ديماء الديمومية و
الغرة والجبروت الذين ورد في شانهم الحديث ونطق بعزتهم القديم
والحديث فنقول المحبة الاداة ما تزي او تنظمه خيرا مما سواه وهي
اما محبة اللذة كمحبة الطعام او محبة المنفعة كمحبة ما ينفع به من
المرام ومحبة الفضيلة كمحبة العلماء الاعلام ذكره الرغبى ولا يخفى
انها ابلغ من الاداة لانها اذا نأكدت في القلب انعقدت فيه فرى



رق الزجاج ورقت الخ
فستأكلت وتشتاب الام
فكنا نأخره ولا نأخر
فكنا نأخره ولا نأخر

في المحبة وهي منقسمة الى الطبيعة وهي ميل النفس الى ذاتها وشهواتها
والشرعية المأخوذة من الكتاب والسنة والروحانية وهي ميل
القلب الى مطالعة الامور المكوّنة العلوية فاذا استولت عليه وثبت
لديه نصير عشقا فهو المحبة المفردة ولا يجوز على اطلاقه على الله
عند الجمهور الاوقالت الصوفية محبة العبد لميل الدائم بالقلب اليه
واشار المحبوب على جميع المصنوع او محو المحب بصفاته واشار المحبوب
بذاته او معانقه الطاعة ومباينة المخالفة وقال الجنيد هي خورصة
المحبوب على البدل من صفات المحب كما في الحديث قال السرور وردى
وذلل لان المحبة اذا اصفت وكلت لا تزال تجذب بوصفها الى محبوبها
فاذا انتهت الى غاية جهدها وقفت والرابطة متصلة متأكدة وكال
وصف المحبة ازال المانع من المحب وبكمال وصف المحب تجذب صفات
المحبوب تقطعا على المحب المخلص من موانع قاذرة فصدق المحبة و
نظر في قصور بعد استيفاء جهده فيعود بهوايد اكتساب الصفات
من المحب فيقول عند ذلك انا ممن اهوى ومن اهوى انا نحن روحنا
حللنا بدنا فاذا ابصرنا ابصرته واذا ابصرته ابصرنا انتهى
وفي هذا المقام انشد بعض المشايخ الكرام شعر رقيق الزجاج ورق
الخ فستأكلت وتشتاب الامر فكنا نأخره ولا نأخر
وذكر الرادي في حقايق التفسير ان محبة المحب ثلاث مراتب محبة العوا
التابعين الاعمال الحميدة وهي مطالعة الحق من رؤية احسن الحسن
بالمنفعة ومحبة الخواص التابعين لاجل الاغلا والاعظام او
لكونه اهلا له ومحبة اخص الخواص التابعين لحواله وهي الناشئة
من الجذبة الالهية في مكان كنت كنز خفيا وحقيقتها ان ينفي المحب
بسطوتها ويبقى فيه بلا هولانها لا يبقى ولا تذر ومحبة المحبوب ثلاث

محبة الخواص
والخواص
محبة العوام
والعوام



درجات ايضا محبة العوام باختصاصهم بالرحمة والمغفرة والثوبة
ومحبة الخواص بتجلى صفات الجلال واسترطاف صفاتهم بانوار صفات
الكمال ومحبة اخلاص الخواص باختصاصهم بالجلالات واسترطاف وجوههم
بانوار الوجود الحقيقي الذات فيستجلى ولايت الجلال فتشرق عن قلوبهم
جميع ما كان فيه من الامثال ثم تجلى بنور الجمال ويجوهم عنهم ويتبينهم
ويسلب عنهم السمع والبصر والنطق وابد له بسمع وبصر يليق بمرئهم
ببزر ووضه المحو وغدير الانبات احياء غير اموات كما يتبرأ اليه قوله تعالى
وما رعبت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا في مقام الحب والمحبة والمحبة
واحد كما ان الراى في المرآة يشاهد ذاته بصفاته فيكون الراى و
المرئى والرؤية واحد اى كما يثبته اليه قوله عليه السلام المؤمن مرآة
المؤمن على ان المراد بالمؤمن في الموضعين هو الله انتهى كلامه فيكون
تخوى الحديث ومتقضاه والله اعلم بحقيقة معناه ان من استعالت
به الدرجة المحبوبة ومكنه الرتبة المطلوبة كنت مستويا بنور وجهه
على قلبه مغبطا بنور سرى على صدره فسمعه من نورى يسمع به وبصر
من نورى يبصر به ويده من نورى يبطش بها ورجله من نورى يمشى بها فيكون
قائما بنورى لان مصدر اعماله وهو القلب الذى هو بيت الرب صار
عرش النور لله من غاية الظهور ولا يصد من النور الا النور ومن
لم يجعل الله له نورا قال له من نور فهذا العبد هو الذى قام بنور الحق ذاتا
وصفاتا فنه لو شهوده ببقى وجوده لا استعداد به كمال الهداية لسبق
العناية شمر عذينا بالمحبة يوم قالت له الدنيا اتينا طاعينا هذا
في رواية فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى اى انا الذى قدر
على هذا الافعال وخلقتها فيه في جميع الاحوال كما هو معتقد اهل
السنة والجماعة خلافا للعتزلة من اهل البدعة ولما راعى الاتحاد

الاتحادية والحولية بقاء هذا الكلام على ظاهر المرام وانه سبحانه
 عين عبده واجلته وحال في قلبه واعضائه خروج عن الاسلام ما
 باجماع العلماء الاعلاء وعدة ما تقر زبدة ما تحرر من اجتهاد بالقرب
 الى الله بفعل الفرائض والنوافل ابتغاء لرضا قرب مولاه ورقاه من درجة
 الايمان الى مرتبة الاحتشاق حتى يعبد الله كأنه يراه ويسمع ويبصر ويأخذ
 ويسمع في مهواه وهذا هو الذي يقال في حقيقة لا يبقى الا الله لانه
 سبحانه افناء عما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامر فان
 نطق نطق به وان سمع سمع به وان نظر نظر به وان بطش بطش
 به صلاته ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وفي
 الحديث من اصبح وهم غير الله فليس من الله اسي لاحتضاره في قوله ومحبته و
 مقام رضاه وان سألني اعطيته كذا في النسخ وفي اصل ابن حجر تبعا
 لفقها كافي ولئن سألني اعطيته ثم حذف المفعول ليعلم المسئول ولئن
 استعاض في ضبطه بالنون وبالياء وكلامها صحيح ذكر المحض والافطر
 البناء بقوله فاستعذ بالله على انه لا استعانة لا الا لصاق كما ذكر
 شارح فانه هنا غير جائز الاطلاق بخلاف الآية فان الاصل اق من
 دابه واما النون فالتوقية والياء منصوب بنزع الخافض واورد الام
 الموطئة للتأكيد وحذف المستعاض منه ليعلم في مقام التأييد والعود
 الى التجاء الى ان التجاء برحمي وتعلق بآعانه وانما تلي لا عيذته وفي رواية
 زيادة وان استغفر في نصرتي والله قادر على ان يعطيني من غير ان
 يسأله وان يعيذه قبل ان يستعيذه وكما سبحانه من تقرب الى اعطاء
 السائلين واعادة المستعفين ولذا اورد من لم يسأل الله يغضب عليه
 اي لا يلبس الخصال ولا يلبس الحال الاشعار بان مدح التكامل المستغنى عن
 جمال ذي الجلال والعبد غير مستغنى عنه سبحانه لافي اليجاد ولا في الامد

مظهر
 حديث من اصبح
 الله وهم غير الله فليس من الله



ومن لطايف الكلام قول بعض الشعراء الكرام الله يغضب ان تركت
سواله وبني آدم حين يسأل يغضب ثم في هذا الوعد المحقق المؤكد
بقسم الحق اعلام بان من تقرب الى الله لا يردعه اذا دعاه لكن كثير من
السلف كان مستجاب الدعوة ومع ذلك صبروا على البلاء فمهم سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه لما ع قيل له لو دعوت الله فقال قضا الله
احب من بصري وقيل لبراهيم النبي وهو في سبعين الحجاج اما تدعو
الله فقال كن ان ادعوك ان يفرج عني ما فيه اجر لي وصبر سعد بن
جبير على اذى الحجاج حتى قتلته مع انه كان محاب الدعوة هدي في
رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا ويؤيد دعائي فاجبته وسألني فاعطيني
ونصحت لي فنصحت له وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفخ ولو
افقرته لافسده ذلك مثله في الفقر والصحة والسقم ثم قال اني ادبر
عبادي على ما يظن بهم اني اعم خير وهذا استفاد من قوله تعالى ان
ربك يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خيرا بصيرا ثم اعلم
ان استعاذة انما هي دفع المضار معظمها بالنسبة الى الارباب وهلكوا
فلا بد من معرفتها فان الخاطر ما يدور على القلب في صورة خطاب او صورة
تعريف او طلب وانواعه اربعة خاطر الحق المسمى بالخاطر الاول وهو علم
يقدره الرب من بطان الغيب على اهل الضرب ويبقى مطمئنا لا يغنيه شيء
ولا يقضي المهمة ويعين عنه بالحام وخاطر الملك وهو ما يرغب على الطاعة
ويحذر عن السيئات ويلوم عليها بعد الميل اليها وقد لا يطمئن ويطلب
المهلة وخاطر الشيطان وما يدعي الى المناهي والملاهي فيندفع بالاستعا
ذة والانتهاز وخاطر النفس وحركة في الباطن تنبثق الى تحصيل ملاذها
ومرامها من اشياء معتكرة يتمتع ان الله منزعه عنها وعن غيرها فيقال
ترك الملاهي واستدام الذكر وسائر الطاعات ويقر بينه بان الشيطان اذا

كثير من المستجاب الدعوة
صبر وما دعي لكشف كبره
نفعنا الله به يا رب
جعل بالنصر في القوم

مطلب
انهم عباد الله من لا يصلح الا
الفخ ولو افقره لافسده ذلك
وكثرة الفقر والصحة والسقم

مطلب
الخاطر اربعة خاطر الحق
خاطر الملك خاطر الشيطان
خاطر النفس وقد زاد
بعضه خاطر القلب خاطر
النفس خاطر الرزق خاطر
اليقين خاطر الرزق
وخاطر الله

اذا دعا الى ذلك ولم يجب بوسوس باخرى اذ مراده الاغواء كيف امكن في
 ضمن الاشياء بخلاف النفس فانها لا تزال تلتصق حتى تظفر بمرادها الا
 ان بعيدة الله ولهذا هو استدخالها على المرادين وحقيقة الوسوسة
 ان الانشأ بينهما هو داخل عن الشيء ذكره النفس والشيطان فحدث
 له ميل يترتب عليه فعل هذا هو المشهور بين الجمهور وقد ذكرنا في الكبر
 خاطر القلب وهو ما سلم من منازعة النفس وينطق من قيد الشك
 غيرم وخاطر العقل وهو ما يكون مع النفس والبدن لا نبات الحجة على العبد
 يستحق العقاب ومع الملك والروح يستوجب به الثواب وخاطر
 الروح وهو ما ينبعث من همة التي هم بها الى الحضرة الالهية يستنزله
 بها الالهاتما الربانية وخاطر السر وهو ينشأ عن ميلانه الى معرفة
 الصفا التي يستنزله المعارف من بحار الاسماء والذات وخاطر البقاء
 وهو روح الايمان ومزيج العلم والاتقان وخاطر الشيخ لمزيد
 عليه على قدر العقلة المعنوية وخاطر النبي الاتباع على قدر الاتباع
 والخاطر من المولى على قدر صفاء الباطن وتنافر الروحين والخاطر
 من ملوب الايمان على قدر خلوص الصبغة انتهى ولا يخفى اندراجها
 تحت الخواطر الاربع برجع تلك الخواطر باسرها الى الهمم المذكورة
 في الحديث كما حققه الشيخ العارف صاحب العوارف بل لا يبعد ان
 يقال الاصل في الخاطر جميعها الخاطر الحفاني والهام الرباني لقوله تعالى
 وما سواها فالهواجزها وتقوهرها ومن ثم قيل التوحيد اسقاط
 الاضافات يعني في سلسلة استبان المسبب ولما كان هذا التحقيق من غوامض
 العلوم اذ رآه عوايد فوايده من دقائق المفهوم بسطنا الكلام في ذلك
 واوردنا ما هنالك والله الهادي الى سواء الدلائل رواه البخاري لكن
 بزيادة بعد لا بعدته وهي قوله كل وما ترددت عن شيء انا فاعله

مظهر
 يرجع الخواطر المذكورة الى الاربعة
 بطلانها الى الهمم المذكورة
 في الحديث



ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانما كره مسأته قال ابن
 الصلاح وليس المراد بهذا تردد هنا حقيقة المعرفة في حقا بل انه يفعل
 به كفضل التردد الكاره اى لمحبة له يكره مسأته بالموت لانه اعظم الامم
 الدنيا الاعلى على قليلين من اهل العقبي والمشتاقين الى الموت وان كان
 لا بد له منه كما في رواية وذلك لما سبق من محتوم قضاء وقد روي
 قال كل نفس ذنبة الموت فبما من قهر العباد بالارد وهذا بالنسبة الى
 من يوجد عنده الكراهة الطبيعية كما تقضي الحالة البشرية والافق
 الحديث من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله
 لقاءه كما رواه احمد والشيخان والترمذي وغيرهم في عن عائشة و

عن عبادة **التاسع والثون** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تجاوز اى عفو وتعالى عفو
 فعل وتعلم معنى المجاوزة ان الله سبحانه يطالب المذنب بالذنب والمذنب
 يطالب الرب بالعفو يتمسك عند الخوف عن عذابه برحمته فاذا عفر
 الرب تجاوز عن مطالبته لئلا يجلى وتكثير امرى ورفعته قد روي
 حصول مرضى عن امتى اى امة الاجابة قال الكواشي في تفسيره كما
 بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا امرؤا به واخطوا عجلت لهم العقوبة الخطا
 اى ثمة وقد اورد ابن حجر حيث فسروا لاقوله تجاوز بمعنى تركه وثنا
 حين قال هنا يحتمل عن حكمة او عن الله او عنهما جميعا وهذا هو الاشبه
 اذ لا مرجح لاحدهما فابقى الحديث على ثنا وهما وتخصيصه بالتأني
 لدليل انتهى لا يخفى ان حكم الخطا اعظم من اثم فعله وما يرتب عليه من تداركه
 فرفع الاثم مستفاد من هذا الحديث ان تداركه ما خوف من قوله تعالى ومن
 قبل موثنا خطا اذ المراد بالخطا هنا ضد العمد وهو ان يقصد بفعله
 شيئا فيصا رغبته ما قصد لا ضد النصوص بخلاف ما من زعمه في هذا التباين

مطلب
 معنى تجاوز

مطلب
الخطا مقصور وممدود

بناء على ان تعد العصية قد سمي خطأ ثم الخطاء بفتحين مقصور
هو الاشهر ويجوز مده مع فتح الخطاء وكسرها وكسر الخطاء وسكون الخطاء
وكذا ضم الخطاء وسكون الخطاء وهذه الوجوه كلها قرئ قوله تعالى انه كان
خطا كبيرا واصل الهم الخطا بفتحين هو المراد هنا بدليل الآية الاولى
واما بقية الوجوه فخصه بقوله العصية الا الخطاء بالفتح ممدود اقله يناسب
ان يكون ضد الصواب والحاصل ان من اتى بشئ من المعاصي او اخل ببعض
الفرائض خطأ لا يتعلق به ذم في الدنيا ولا مواخذة في العقبى ولهذا
قلنا اننا خطأ بان لم يقصد الفعل كان يسقط على صبي فان او قصد
الفعل دون الشخص كما اذا رمى الى صيد فاصاب نسيانا يقض منه اما ان
اراد ما يحسن فعلة ولكن يقع منه خلا فمراده فهو من اجتهد فاخطأ
فله اجر واما من اراد ما لا يحسن فعلة ويتفق منه خلا فله فهو مخطئ
ارادة مصيب فعلة فهو مذموم بقصده غير مجبور بفعلة وفي رواية ان
الله تجاوز عن امته عن الخطا وقال ابن حجر وهي ظرير لا يحتاج
فيها الى تضييق تجاوز لغيره بخلاف الاولى كما تقدّر ثم وفيه ان تجاوز
لم يتعد بعن مرتين فيحتاج هنا الى ان يقال الى ابد الا الثاني عن الاول
فكأن المعنى عن خطاء امته والتضييق كثير في كلام الفصحاء ورمم البلاء
على ان حيزه ايضا يحتاج الى تقدير مضافين الى تجاوز عن اثم خطأ
امتنع خلا ما قرينه حيث قلنا تجاوز عفا للخطا مفعول بلا واسطة وعن
امته بلا واسطة والذيتا ضد الذكر بالكسر والذكر بالضم بمعنى الذكور
وهو المراد هنا اي اثم ما صدر عنهم من اقتران ضم ذنب او اقتران طاعة
نسيانا ولهذا اكل الصائم او شرب ناسيا فلا افطار ولا كفارة بخلاف
الصلوة فان لها هبة مذكورة قيل اذا نسي اثم الخطا والذيتا متجاوزا
عن هذه الامة المرجومة فالحكمة في الدعاء بقوله ربنا لا تؤاخذنا

اي يقص

مفهوم
حكمة الدعاء بعقد الخطأ
والنسيان

من آخر المقرة

معنى الحديث بلسان
العارفين

العهد

ان نسينا او اخطانا واجيب بان هذا تلذذ واعتراف بالنسيان بما
رفع عنهم من البلاء وبان النسيان عنده ما يعذر صاحبه ومنه ما لا يعذر
كما اذا ترك التحفظ واعرض اسباب التذكير كمن رأى نجاسة في ثوبه واخر
الازالة وصلى عدم مقصود ويجب القضاء وكذا اذا تغافل عن تعاهد الصلاة
حتى نسي فذكر النسيان والخطأ واراد ما هو المصيب عنهما وقيل المعنى ان نسينا
المأمور به او اخطأنا في المعنى وقد اجاب الله دعاءهم بدليل ما ورد عنده
صلى الله تعالى عليه وسلم انه سبحانه قال بعد كل دعاء فعلت او نعم والله
اعلم وغايته ان يكون الحديث متأخرا عن الكلام القديم وما استكرهوا
عليه بصيغة المفعول اي واثم ذنب صدر عنهم بالاكراه والاجبار
فلا يكفر من اكرم على الردة فيلفظ بها مطمئنا بالاثبات قبله والحديث
مخصوص بغير القتل والزنا واللواط وشهادة الزور والحكم بالظلم
اكرها ونحو ذلك وفردج هذا الاصل وشروطه مذكورة في كتب التذويب
من الامور المتفق عليها والمختلف فيها ولعل معناه ملكنا العارفين و
ارباب الانشاعة هو ان الله لا يعاقب امي ان اخطأت طريق طلبة الله
او في العمل لما سواه من خوف عقوبته او رجاء مثوبة او نسيته عز وجل
الذي عاهدهم ان يحبوه ولا يحبوا غيره لانهم غفروا بعد اطلالة
العهد بهم سافرين عنده محتجين بانواع البلاء عن قربهم لكن
يسعودون الى الفطرة الاصلية والمحبة الازلية لانهم لم يشاءوا
مذكور بل لم يكن في الكتاب مسطورا قد نطق بعجزهم او لا ورقمها في
ال لوح ثانيا وانزل عليهم قوله يحبونه ثالثا والله دمر من قال
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا الحبيب الاول كمنزل
في الارض يا لله الفتى وضيقة ابد الاول منزل حديث حسن روي
اي اسناده رواه ابن ماجة لكن عن ابي ذر كما صرح به في الجامع الصغير

يكن

الصغير ورواه الطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه عن ابن عباس
والبهقي وغيرهما كابن حبان في صحيحه والدارقطني باسناد صحيح
وقد قال الحاكم صحيح على شرطهما وما يضره الاعلال بالارسال وانا
اختر المص كونها مع نصريح جميع بالصحيح لما حكى البهقي عن محمد
نصر المروزي انه قال ليس هذا الحديث اسنادا صحيحا والاحوط
ان يقال انه حسن لذاته صحيح لغیره **الادوية** عن ابن عمر رضي الله
عنها قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئنيكبر نفع
الميم وكسر الكاف جمع العضد والكف وروي بالتحسين قبل وهو
الرواية بالافراد وذلك ليوجه توجهها بليغاً بما يحل على ويمكن في
ذهنه ما يلقي اليه وفيه ايماء الى ان الراوي له منزلة عظيمة لديه فقام
كثرة الدنيا كانك غريباً اي لا تترك اليها ولا تتخذها وطناً ولا تحب
نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تستغنى عنها بما لا يتعلق
به الغريب في غيروطنه ولا تستغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي
يريد الذهاب الى اهله كما قال المص وذلك لان الدنيا دار مروءة
جسر عبور كما قال عيسى عليه السلام قطرة فاعبروها ولا تقروها
فينبغي للمؤمن ان ينظر الانتقال عنها ساعة فساعة من الاحوال
منهيلاً لاسباب الارحال بتدارك الاعمال وبرء المظالم وطلب
الاستحلال مشتاقاً الى الوطن الحقيقي حين كان في صلب آدم عليه السلام
ثم نقل منها الى دار الفري والالام وبالأقوال على مداوة ذي الجلال
والجلال على وجه الكمال فانما في سفره ببلقة من لينة وسرة من خمره فقام
على ما ودع فيها من الاكد ارفانها بنس القرار وانا العيش عيش الآخرة
كما في الاغيار ثم رتبة عن المقام الاول بالفظا والى بقية بل و
قال او غير سبيل اي بل كانت عابر سبيل لانه قد يسكن القريب في غير

فله در طائفة رخصوا الدنيا وانفروا عن الناس وتجردوا عما هم عليه من الاشغال والالباس
صاروا حفاة عمرة حاسري الرأس وفي الحقيقة هم العقلاء والاكياس الحاج فضلهم عن الحد والعد

وظنه ويستأنس به وبأجله فله در طائفة رخصوا الدنيا وانفروا عن
الناس وتجردوا عما هم عليه من الاشغال والالباس ما صاروا حفاة عمرة
حاسري الرأس وفي الحقيقة هم العقلاء والاكياس الحاج فضلهم عن الحد
والعد والمقياس شعرا لله عبادا فظنوا خلقوا الدنيا وخافوا الفتن
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لحي وظنوا بها لحي واتخذوا صالح الاعمال
فيها سيفا هذا زيد في بعض طرق الحديث وعد نفسك من اصحاب القبور
وفي رواية وعد نفسك من اهل القبور اي وتنبه من نوم الغفلة وسكن الغرور
وتب الى الله واستعد لرد يوم الحشر والنشور وهذا مفعول ما ورد من توابع
ان يؤتوا وكان ابن عمر يقول اذا سميت اي دخلت في وقت المساء وهو اول
وقت النهار فلا تنظر الصباح واذا أصبحت اي دخلت في وقت الصباح
وهو اول وقت النهار فلا تنظر المساء وفي هذا حث على الامل لانه بسبب
المبادرة الى العمل والمنتهى من اوقات الكسل فانه من اطال امله ساء عمله فاقوا
ان يجعل نصب عينه اجله فان هذا سبب للنزول في الدنيا والاقبال
على العقبى ولذا قيل من جعل الموت نصب عينه لم يبال بضييق الدنيا
ولا بسعتها المضرة في العقبى وقد ورد في الصحيحين وغيرهما لا تزل
قلبا ابن آدم شابا في اثنين حب الدنيا وطول الامل وعن ابي ذر ربه
قال بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذا اتى الحجر منقود فطلب
من يعرفه فاذا فيه ابن آدم لوريت قرب ما بقي من اجلك لرهنت في
وطول عمك ولرغبت في الزيادة من صالح عمك ولعصرت حصرك
وجهلك فاعل اليوم القيمة يوم الحشر والله امه ذكر ابن جوزي في
منهاجه وقد قال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا وذرهم الامل فسوف
يعلمون قال ابن راني رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وانا اصلح
خضا فقال ما هذا قال خسرنا نصلي فقل ما لى الامر الا قرب من ذلك

ان الله عباده فظنوا خلقوا الدنيا
وخافوا الفتن نظروا فيها فلما
عرفوا انها ليست للموت
جعلوها لحي واتخذوا صالح
الاعمال فيها سيفا

الليل ظ
تقصم

عليه
التي سليمان بن عبد
الملك يحرق منقود
الملك

ذلك ذكره الترمذي قيل لبعضهم الا تغسل قميصك قال الامر اعجل
 من ذلك وعن محمد بن ابي توبيه قال اقام معروف الصلوة ثم قال
 لي تقدم فقلت ان صليت بكم هذه الصلوة لما اصل بكم غير هذا قال
 معروف انت تحدث نفسك ان تصلي صلوة اخرى تعود بالله من طول
 الامل فانه يمنع خيرا العمل وروى عن ابي سعيد الخدري انه قال اشتري
 اسامة بن زيد وليدة بائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم يقول لا تجولن من اسامة المشتري الى شهر
 لطول الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيني الا ظننت ان شفي
 لا ينطبق حتى يقبض روجه ولا طمعت لقمة الا ظننت اني لا اسيفها
 حتى اغضب من الموت فوالذي نفسي بيده انما توقعون لآل وما
 انتم بعجزين وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يحمي بالتراب فاقول يا رسول الله ان الماء قريب منك ما تدرك
 له الا بالغة ذكر الحادث بن اسامة وروى فروعا نجا اول هذه
 الامة باليقين والزهد وبهلك آخرها بالبخل والامل وهذا الان
 قصر امله زهد في دنياه ومن طام امله طمع ورغب في مهواه وترك الطاعة
 وتكاسل عن التوبة وتساقل به نسيان الآخرة وعلى كرم الله وجهه
 ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحد منهما
 بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
 عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وكان الحسين يقول عجب القوم
 امرؤا باخذ الزاد ونودوا فيه ثم بالرجل الى المعاد وجلس اولهم في
 انتظار اخرهم وهم قعود يلعون ما يخطر هذا في خاطرهم وروى في اصل
 ابن حجة الى الصباح والى المساء بن زيادة الوفي الموصعين وهو يخالف
 للنسخ المعبرة والشرح المشهورة وقد بعد في تقرير المعنى حيث قال

يتم النبي صلى الله عليه وسلم
 مع قرب الماء

قال

ايذا اسيت فلا تنظر باعمال الليل الى الصباح واذا اصبحت فلا تنظر
باعمال النهار الى المساء انتهى ووجه استعداد له لا يخفى على الفضلاء
النبلاء، وخذ من صحتك لمريضك والمعنى اغتيم ايام صحة والعافية
لاقتناء الاعمال الصالحة الباقية قبل ان تمرض فتعجز عنها وتندم على ما
فانك منها وكذا الكلام في قوله ومن حياتك لموتك زاد الغنى الى فقر
بعينه فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك ووصفك عند الله هل انت
من الابرار ومن النجار والمعنى خذ من ايام حياتك ما تنفع نفعه ثم طاعه
بعد مماتك واياك والتسوية المانع فان وقت هو السيف القاطع وقد
انشد لعلى كرم الله وجهه في هذا المعنى قريب المؤمنين شعر اذهيت
رياحك فاغتيمها فان لك خافقة سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها
فما تدري السكون متى يكون اذا ظفرت يدك فلا تقصر فان الدهر
عادته يجون ثم الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم السمير مدكا ورد
انكم خلقتم لالابد ولكن تنقلون من دار الى دار فهو ان كان في الظاهر فنا
لكن في الحقيقة بقاء وولادة ثانية ونتيجة باقية كالنوى المزروع
لا يصير نخلا الا بعد فشا جنتها ولذا من الله عليه الموت فقال الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال الذي خلق الموت والحياة
وقدمه كونه ذريعة الى الحياة الحقيقية كما قال وما هذه الحياة الدنيا
الا لهو ولعب وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون وفي الحديث
الموت تحفة المؤمن ثم الروح لا يدخل تحت سكرات الموت بل يفصل
ينقطع علاقه عنه او لا لقوله تعالى ارجع الى ربك راضية مرضية فبعه
واما ساخنة مستخوطة ثم يتعلق حين دفن به كما يتعلق به ارادته سبحانه
كايثير اليه قوله فادخلني عبادي ويتوجه عليه سؤال الملكين يوم
عليه عذاب القبر ونوام ويبقى له العلامة بالتدذذ والنام بحسب اختلاف

الوقت

اختلاف الكتاب ثم يرتقى روح المؤمن الى الدرجة العليا وتصل
الى السعادة الكبرى واما التي تذوق الموت فهي نفس الحيوانية المركبة
من الطابع الانسانية كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت واذا خرج
منه الروح تنهدم اركانها ويعدم شأنها لكن العارفون الذين صفت
اجسادهم تجانسوا واحموا وشياهم لا يتطرق اليها البلاء
كافي الانبياء والشهداء والاولياء من اهل البلاء بل تجذبها الى
حضرة اللاهوت وتطيرهم في عالم الملكوت فافهم هذا الاسرار
التي نطقت بها الاخبار وشاهد بها البصائر انقبة الاحياء وقد
ورد منه هذه الوصية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من عدة طرق
منها خبر الحاكم النخعي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل وهو يخط
اغتم خمسا قبل خمس شباك قبل هرمك وصحك قبل سقمك وغنا
قبل فقرك وفرغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وما احسن
قال من ذى الاحوال وما هذا الايام الامارة فما استطعت من
معرفة فتزود فانك لا تدري باى بلدة تموت ولا ما تحذون الله
في عذر رواه البخاري هذا الظاهر يشعر بان الحديث المرفوع و
الموقوف كلاهما رواه البخاري وفي الجامع الصغير للسيوطي ما ينافيه
فانه قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل رواه البخاري
عن ابن عمر و زاد احمد والترمذي وابن ماجه وعند نفسك من اهل
القبور فالمبادر منه ان الموقوف مرفوع ايضا خرواه البيهقي عن
ابن عمر ليس مذكورا في البخاري نعم روى هذا الموقوف مرفوعا ايضا
فرواه البيهقي عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بعضهم بسدي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل
وعند نفسك من اصحاب القبور قال لي يا ابن عمر اذا أصبحت فلا تتحدث

نفسك بالساء وامسيت فلا تحذ نفسك بالصباح وتخذ من صحتك
 قبل سقوتك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اعلمك
 عند الحاصل ان هذا الحديث فذكر الاحاديث السابقة ونتيجتها
 الصالحة والاحوال الصادقة فلهذا اختم برعدد الاربعين كما ختم بالثلاثة
 عشر حيث نزل فيه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتفك من المؤمنين **الاربعون**
 عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بالواو ورضي عنهما ابن العاص
 بلا بيا وهو الصحيح لانه اجوف لا ناقص كما حققه صاحب القاموس
 حيث قال الاعياص من قريش اولاد بني امية بن عبد شمس لا كبر وهم الاعياص
 وابو الهامد العيص وابو العيص واما في بعض النسخ كما في اصل ابن حجر
 العاص بالياء فهو منى على توهم انه اسم فاعل من العصيان وانه يجوز ان
 الياء وحذفها كما هو مقر في محلها نعم العاص هو الكاف واما من ذكر
 قبله منها صحابيا فينبغي ان يقال رضي الله عنهما الا ان قيل ابن العاص كما
 اشترنا اليه لانه كما فعله ابن حجر فانه يوهم منه ان الآخرين صحابيان و
 عبد الله تابع قد بر فانه اسم قبل امية وكان اكبر منه احدى وثلاثين
 عشر سنة عابدا عالما واحدا اكثر الناس اخذ الحديث قال ابو هريرة
 احد اكثر من حديثي الا عبد الله بن عمرو فانه كما يكتب ولا يكتب
 ثم رحل الى الشام وعاد اليها وتوفي بها وقيل بالطائفة وقيل بالشام وقيل
 بمصر سنة خمس ومائتين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة مروي عن ابي
 ورواه اكثر من ذلك لما تقدم واما توعدت الطرق في الرواية عنه فكذا ذلك

سبلح الاعيان الكامل
 اعلم بانك بالايان والايان
 درجاة وسبلح

وسبلح
 وهو جمل العشرة الاربعة وكان النبي عليم بلام فضله على امية قال رسول
 الله صلى الله تعالى وسلم لا يؤمن احدكم اى بامنا كما لا يؤمن بكوك هواه
 بالفضراء ميل قد وجع نفسه ببعاءى بامنا لا اجبت بشرعا جاسا
 ادمنقا بالاربعين وسبلح

جامعاً مانعاً والمعنى لا يكمل ايمان احدكم حتى يكون موافقة للشرعية
 مثل موافقته لما لو فانه من غير الكلفة ويجوز ان يحمل على اصل الايمان اي حتى
 يكون تابعاً للشرع اعتقاداً كالمخلصين لا خوفاً واكرهاً كما لمنافقين و
 يوافق هذه الحديث خبر لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه و
 واهله والناس اجمعين رواه الشيخان وما صدقت بحجة الصحابة اوصلى الله
 تعالى عليه وسلم وكان هو اعم تبعاً للمجاهدين فانكوا معه اباة هم وانباء هم وبذ
 ما هم ومنفقوا اموالهم وطوبى لهم ثم طوبى لهم فمن حجت الهوى وهو الباطل
 المطاع والحبوب الانبياء تابعاً للطريق الهدى من الملة ايضا والسنة
 الزهراء حتى يصير هوىه المختلفة وخواطر المتفرقة التي تنبعث من هوى
 النفس بل الطبع فما واحد يتعولب امر به وانباع شرعه تعظيم الحق
 شفقته على خلقه كما قال كانت تعلني اهواء متفرقة فاستجعت ادراكك
 العين اهوائي وصار يجسد في من كنت احسدهم وصرت مولد الوري
 اذ صرت مولد في تركت الحق دنياهم ودينهم شغلا بجك يا ديني ودنيا
 فلا يعمل الا بالشرع ولا يهوى الى حكم الطبع فهو المؤمن الكامل الوحيد
 الذي يقبل منه التوحيد ومن اعرض عنه تبعاه فواء يتبعوا الرضاء فهو الكافر
 الخاسر في دنياه وعقباه ومن اتبع اصول الشريعة دون فروعه فهو الفاسق
 ومن عكس هو المنافق والهوى مصدر هواء احبه وشغلا ميل النفس الى شغها
 الطبع دون مقتضيات الشرع فان قلت ملجاء به الرسول صلى الله عليه
 وسلم نور وضياء سمي بالشرعية والهوى ظلمة في النفس منبغمة من
 الطبيعة فكيف يصير الهوى الظلمة في تبعاً للدين النوراني مع ان علمنا
 الانقياد الكلية هي الجنسية فالجواب ان النفس كقطعة في الجسد توارث
 من اذ واج الروح والبدن واتصالها والروح لطيف روحاني والجسد
 كثيف ظاهري والنفس متوسط بينهما تقبل اللطافة الروحانية والكثافة

كانت تعلني اهواء متفرقة
 فاستجعت ادراكك العين اهوائي
 وصار يجسد في من كنت احسدهم
 وصرت مولد في تركت الحق دنياهم
 ودينهم شغلا بجك يا ديني ودنيا

مظهر
 كيف يصير الهوى تبعاً للدين

الجسمانية وهذا هو التسوية التي قال تعالى ونفس وما سواها فاستق
الروح الروحاني في الروح النفساني بثابة النور في الحق فضاء بها
النفس قابلة للخير والشر والنور والقوى كما قال تعالى فالحق الحق
وتقويها فاذا غلب الامر بالقوى صارت مكرمة عن كدرات الدنيا متوجهة
الى الدين قابلة لليقين مائلة الى العقبي شائعة الى النور واذا غلب الامر
بالنور صارت تابعة للهوى ساكنة في الدنوى كما قال تعالى قد افلح
من زكيا وقد خاب من دسسا وما احسن قول بعض ذوى العرفان
نور الهوان من الهوى سرور في موضع كل هوى صريع هو ان قال الرب
مثل النفس في البدن كجاهد يفت الى تغير احواله وعقله خليفة
لديه ضم اليه ليس بمتده ويشهد له وعليه وبدن بمنزلة كتاب انا من مولا
تيا ناكل شئ ورحمة والنبى رسول انا بالكتاب يبين للناس ما نزل
اليهم واشكل عليهم فان جاهد اعداءه وهزمه واندفعان بالعقل في امره
حدارته اذا عاد الى حضرة وهو من المفلحين ومن ضيع نعمه واحمر رعيته
وحرف همه الى مركوب واقام اساس المركب مقام خليفة ربه فهو في
الآخرة من الخاسرين ثم اعلم انه روى عن ابن عباس رضي الله عنه الهوى
اله يعبد في الارض ثم تدارى من اتخذ الهه هو اله وقال تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وفي الحديث
المجاهد من جاهد نفسه والعاجز من اتبع نفسه هو اها وتسمى على
الله وجاء مرفوعا ما تحت ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوى
منع اخرجه الخرايطم وكذا روى عن اسماء بنت عميس مرفوعا ان الله
عبد هوى بضله وبس عبد عبد الطمع يعوده فالهوى هو البلية العظمى
فانها تمنع شهوات الدنيا حديث صحيح اى اسناده وهو انها بصفة
القاهرة في كتاب الجنة اى اتباع الحق في عقيدة اهل السنة والمحافظة به

وما زلت فيه ظرافة عفت سعد الدين

مطالع
جوزاء العباد ونام اهل ان
في خنفسه

واذا قالوا الم ايل
يدفوا الا ان يحقن
في الاستعمال
مكرر

قال في
الاصحاح في علم الاله
الاصحاح في علم الاله

الكبير ولا يابى الى لا يفط
ناد في جنبه رحمه الرب

في الذنوب الكثيرة الصغيرة و
جرائم العباد واثام اهل الع

كذرة صغيرة بل اقل منها كالهباء فالحديث تحريض على الدعاء وتحسين
 الرجاء اما الدعاء فحقيقة استدعاء العبد ربه واستمداد منه والموت
 في حقه وله شرايط واداب تقدم الاشارة اليها في اثناء الكتاب فان
 قيل ثبت العلم بما هو كائن فالدعاء لا يسد ولا ينقص في هذا الباب
 وايضا المطلوب ان كان من صالح العبد فالجواد المطلق لا يتخل به
 سواء سأل اوله يسأله وان لم يكن من عالم يحجز بطلبه ولان الرضا بالقضا
 بآية الله الاعظم والاستغفار بالدعاء ينال في هذا المقام الاخف فالجواب ان
 الدعاء من سنن المرسلين ومن شعائر المسلمين واداب العرفاء الصديقين
 والقران والحديث ناطق بصحة بل يؤذن بوجوب سؤال ودعوته
 والسبب العقل فيه ان كيفية علم الله وقضائه غاييب عن عقول عباده والحكمة
 الالهية يقتضي ان يكون العبد بين الخوف والرجاء الذين بهما تتم العبادة
 بهذا الطريق صحح القول بالكافي الشرعية مع الاعتراف باحاطة علم
 الله وحرمان قدره في كل ما قضاه ثم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فكر ميسر
 لما خولاه في جواب قولهم فقيم العمل مع الله كتب مقعد كل احد من الجنة او
 النار يدل عليه ويشير اليه فانه ربههم بسابق القدر في الازل ثم رغبهم
 في القيام بالعمل ليعلم ان الوسايط والروابط معتبرة في جميع الامور هذا
 العالم والله سبحانه اعلم واما الرجاء فهو ان ياتي بحسنه من جوارحه
 او سيئه ثم ثبت عنها فترجوا مغفرتها واما الرجاء الفاسق المتأدى الى
 الفأل الرجاء المغفرة فهذا من ادب الامانة قال شاه الكرمان علامة ان
 حسن الطاعة ويؤديه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
 في سبيل الله اولئك يرجو رحمت الله وقوله سبحانه ان رحمت الله قريب
 من المحسنين وقيل للرجاء الحلال بعين الحال او قرب القلب من لطف الرب
 او سرور الفؤاد بحسن السعد شعرا اذا كثرت منك الذنوب فذوها برفع

مطلق
 حكمة الدعاء مع ثبوت العلم
 بما هو كائن

مطلق
 واما رجاء الفاسق

اذ اكثر من تلك الذنوب فذواتها
 يرفع يد الليل والليل مظلم
 ولا تقطعها من رحمة الله انما
 فترحمه لا تحسب كرامة ورحمة
 للمسلمين كرامة ورحمة

يرفع يد في الليل والليل مظلم ولا تقطع من رحمة الله انما قوطك من
 خطاياك اعظم من رحمة الرحمن كرامة ورحمة للمسلمين تكرمه واما الخوف فهو
 عبادة عن ألم القلب بسبب توقع مكروه في الغيب وسبب التفكير في تقاليد
 انواع العذاب الموعدة على الفاجر وهو نصيب اهل الظاهر او معرفة
 الجلال والكبرياء وهو وظيفة الانبياء والاولياء والاولى نزول والاشا
 لا يزول ومن كان خوفه في الدنيا اكثر فانه في العقبى اظهر وبالعكس قد
 ويروى انه ينادى يوم القيمة وعزتي وجلالي لا اجمع على عبد عوفي
 ولا امنين فمن امن في الدنيا خوفاً يوم القيمة ومن خافني في الدنيا
 امنه يوم القيمة يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك اى وصلت من كثرة كتمانها
 او من عظم كيفيتها عنان السماء بفتح العين المهملة قبل هو السحاب قبل
 ما عن لك منها اى ظهره اذ ادعت العنان اليها ذكره المص وقال الترمذي
 العنان السحاب واصافة الى السماء غير فيضحة دارى الصواب عنان
 السماء اى صفائحها واقطارها كما تهاجم عن فلعن الغرة سقطت من
 بعض الرواة او ورد العنان بعنه العن انتهى ولا يخفى ان الاضطرار يصح
 بادنى بلاسة فلا ينبغي تحطية جميع الرواة نعم لو ورد رواية غير بعضهم ربما
 حكم ان الصواب معهم مع ما فيه من الفائدة المشقة بان السحاب ينطبق
 اخذ بافاق السماء لا في فوق واحد لانهم يطلقون على كل اقوسه كما يطلقون
 على كل طبقة سماء فتقيد المبالغة في كثرة الذنوب بحيث لو كانت احساء
 باللات ما بين السماء والارض كما جاء في رواية لو خطا ثم حتى بلغت خطايا
 كرو ما بين السماء والارض ثم استغفر ثم الله يغفر لكم ثم استغفر تنى اى
 ثبت قوة صحته بان ندمت على المعصية من حيث كتمانها معصية و
 اقلعت لله عنها وعزيت على ان لا تعود اليها وتذكرت ما يمكن من قضاء
 الطاعة التي فوتهما ورد المطالب الى اهلها واستحلهم فيها غفرت لك

وان تكبر المعصية والمقبة ففي الحديث ما اصر من استغفر وان عاد في
اليوم سبعين مرة كما رواه ابو داود والترمذي ولما الاستغفار مع
الاصرار على الذنوب الكبار برغبة الكذابين الفجار وقد خرج ابن ابي الدنيا
حديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستمر في جريته ولذلك قال
اصحاب ابو حنيفة ان من قال من استغفر الله واتوب اليه وهو مصر
بقلبه على المعصية كاذب اثم لانه اجبر له تائب وليس حاله كذلك
وقد قال طائفة من السلف انه يكره ذلك والظاهر ان هذا بالنسبة الى
قوله اتوب اليه واما بالنسبة الى قوله استغفر الله فلا اذ لا يلزم منه
كذب فان الاستغفار من جملة الادعية الدكا ومفيدة ولومع الاصرار تخفيف
الكبار وتكفير الصغار هذا وفي كلام بعض العارفين ان التوبة هي الرجوع
عن مخالفة حكم الحق الى موافقة فلا بد من معرفة الذنب حتى يرجع منه
بندم القلب وكثرة الاستغفار وكلف الجوارح عن الاوزار ومن راح حقاً
توبة الواصين فليس بكتاب منازل للمعاصرين يا ابن آدم انك لو اتيتني
بقرب الارض اى بنها كما قال بعضهم وقال المص هو بضم الفاق وكسر
الفكان روى بها والضم اشهر معناه ما تقارب منها ثم قوله خطاياهم
عن الذات المقدرة في الاضافة نحو ملها سلا او حال على ان ما قبله مفعول
به والباء التقدير ثم ليعنى اى حال كونك ميتا بوصف اليتام والاحشاق ثم
للمهلة لا التراخي في الاخبار كما اختار بعض الشراح لا اشرك بى شيئاً
وصفاً في وفعال او شيئاً بعبادتي من النفس والشيطان والخلق اذ الشرك
قائم على وخفى الاول غير مغفور والثاني يحيط العمل ويعاقب عليه والحالة
حال لا يأتى بكربها مغفرة وهي ازالة العقاب وايصال الثواب ونحوها
ليفيد المغفرة العظيمة وعبر بكربها المشاكلة والافغفرة بغير متناهية
وقد ورد اللهم مغفرتك اوسع من ذنبي ورحمتك ارحم من عذبي واعلم

على
الاستغفار مفيد ولومع
الاصرار

مطد
الراهدون في الجنة واقفون
وهنا يكونون لا يسيرون
طيارون

مسا عيها

واعلم ان عباد الله الزاهدين اليه المتقربين عليه قسمان الواقفون والسالكون
والمراد بالواقفين وقف في عالم الصورة والمبنى ولم يفتح له باب في
الحقيقة والمعنى كالفرج المحجوب في قشور البضعة الخفيفة فيكون شربه
من عالم العائلات البدنية ولا سبيل له الى عالم القلب ومعالاة مع ان
هو محجوب في سجن الابدان وعليه متوكلان يكتبان من اعالي الظاهرة
ليهما او الملهة اليهما المتكشفة عليها فاذا التقى الله العلي مرتين من الشكر
الجلي يغفر له مساويه ويشكره مناعة ولما السالك فلا يقف في محل ولا يترك
من منزله يسافر في عالم المبنى الى عالم المعنى ومن مضيق الاشباح الى
متسع الارواح وهم صنفان سيارون وطيارون فالكسيان يسير بعد الشئ
والعقل على جادة الطريقة وخطايا ما يحجب المولى من مراتب الدنيا والا
خرى ورؤيته غير الله والتعلق بما سواه فان اكبر الكبار اثبات وجود غير الله
فانما وصفه وفعلا حتى وجوده اصلا كما قيل وجودك ذنب لا يقبل
به ذنب وهو المشرك عندهم كما قال العارف ابن الفارض شعور وخطر
لوني سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردي فاذا تحلقت من ذلك
العضيا تلقاه ربه بالفضلان بان يستريحوا هويته ذنوب وجوب
الاغيار ويرحمه برفع النبوة والاسرار والطار عاشق مفقود للقلب
مغلوب مجذوب اليريطير يحتاج العشق وهم الذوق والشوق في
فضاء الحقيقة ورجله خنحلة الشريعة والمؤمن يحمل الاعباء الاعانة
التي لم يوجد في السماء والارض امين يؤمن لتحملها فلما عرضت عليه نظرا
اليها وعشقها وصار فرائض تلك الشعة تدور حولها حتى حملها ونسب في
البدنية الى الافسار وسفك الدماء ولقب في النهاية بالظلام والمجهول
فان قلت من ابي ولم يطع في حمل الامانة نسب الر مكانة من الطاعة
والامانة ومن اطاعة ونسب الى الظلم والمجهول والخيانة فالخاتمة وذلك

قلت ان الذلة والمسكنة وقعت في جانب العاشق كما ان العزة و
الفضيلة وقعت في طرف المعشوق بل جال عزة المعشوق لا يظهر الا
مراة ذلة العاشق وايضا كمال عزة الامانة يلزم كمال المؤمنين في اصلاح
كتمان امر الامانة وقد يحضون غير بحسن الشان عليهم ليكون اعزته في الظاهر
ودلالته في السر كذلك على حقيقة هذه الدقيقة خطاب اسجد والادم
وعتاب في اعلم ما لا تعلمون رواه الترمذي رحمه الله قال اي هذا كما في
نسخة حديث حسن صحيح وفي نسخة حسن وفي اخرى حسن غريب
لا تعرفه الا من هذا الوجه والمعجزة غريب اسناد الاستاذ مطلق الفقيه
لا تنافي الحسن والصحة وقد اخرج احمد وابو عوانة ايضا في مسنده
الصحيح من حديث ابي ذر والطبراني عن ابراهيم بن رضى الله عنهما ثم
لما كان هذا الحديثان مما كان عليه مدار الاسلام وينضم من ما لا يحصى
من الحكم والاحكام لان اولها في الترهيب من اتباع هواك والترغيب من
سلك مسالك الهدى والثاني في التكريض على الجوار والمغفرة والدعاء
الذي هو منح العادة او ردها زيادة على عدد الاربعين في اخر الكتاب
لصحة لكل ثواب وآواه واواب واشعار بما قال بعض ارباب المال من ذأ
زاد الله في حسنة ولعله انتقل في هذا المحل الى مضمون حديث المال التزل
فكان الحديثين بمنزلة الفاتحة و صدر سورة البقرة والى قوله سبحانه
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اى بزيادة المطالب حتى تسرع
وختم بهذا الحديث العظيم الشان اشعارا بان يجب على العبد ان يعقده
في مولاه الفضل والاحسان والمغفرة والزراعة والامتنان وان يحسن
اخره في الدنيا واول عهده في الحق فيانه بتحقيق رجاء الرجاين
حقيقا وولى الاسعاد والامداد والتوفيق فيامن عرف مكاييد الدهر فذهب
فيه وشغله هم الموت الموت فلا يفتك بلاء فيه اعتصم بجبل الانصاف

الانصرام له واستمسك بالعرف الوثقي لا انفصام لها واقل على
 القرآن والحديث فادونها جفا وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 ورحمة المؤمنين ثم رايت نقولا ان جماعة من السلف اجتمعوا على
 باب الفضيل بن عياض رحمة الله يسعون منه الحديث فاطلع لهم رأسه
 من كوة وهو يبكي ولحيته ترعف فقال عليهم بالقرآن عليكم بالصلوة
 عليكم بالطواف ويحكم ليس هذا زمان الحديث انا هذا زمان تنزع
 وبكاء واستكانة ودعاء كدعاء الغريق في البحر العميق انا هذا زمان
 احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع
 ما تنكر ولعله فراد بالحديث علوا لاسناد كما قال الغيرة حدثنا باب
 من ابواب الدنيا لان غالب اهلها ليس لهم تصحيح في نقلها بل
 لهم غرض فاسد من الاستظهار والاستظهار لا قصد العروة الاستبصار
 والاعتبار قال المصنف رحمه الله هذه اخر ما قصدته اى نويته وارتد
من بيان الاحاديث التى جمعت قواعد الاسلام اى اساسه وما
عليه مدار علماء الاعلام وتضمنت ما لا يحصى من انواع العلوم من
الاصول اى اصول الدين من الالهيات والنبويات والفروع اى
الاحكام الفقهية المتعلقة بالاعمال الظاهرية والاداب اى تحيين
الاحوال وتزيين الاخلاق الباطنية وسائر وجوه الاحكام اى ما
يحصل به كمال الاتقان والاحكام وما ذلك الا لكون علوم العالمين
وفهم العالمين عاجزة عن درك حقايق كلامه قاصرة عن كنه دقايق
مراهمه وانما يعرف كل احد من اتباعه من بحر فضله على قدر ما يحسن
اتباعه وهو مظهر الاسم الاعظم والكنز الافخر الذى ظهر على وجه العالم
ولذا قال بعض العارفين قد عرفوا الخلق مقام الحق ولم يعرفوا الحقيقة
المحمدية تستر بالاصناف البشرية فله الحد والمنة على اتمام هذا

مظهر
 اصح جماعة من السلف على باب الفضيل

الشرح واسأله المزيدي من فضله بزيادة النص وافتح انه ولي ذلك
 القادر على ما هنالك والمأمول من افضال الافاضل والطاف الامثال ان
 ينظر في كتابي بعين الرضاء ويصلحوا ما فيه من الخلل والخطا فاني قد البصا
 قصير الباع في الصناعة لكن حامل فقه الى من هو افقه منه فاسمعي بقدر
 الاستطاعة واسأل الله حسن الخاتمة في آخر العمر من الساعة التي هي
 اخت القيمة فرغ مؤلفه في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان
 المبارك عام عشر بعد الالف من الهجرة بمكة المكرمة قبالة
 الكعبة العظيمة حامدا على ما هداه الله شاكرًا على
 ما اولاه مولاه مصليا مسكنا على يده وسائر

الانبياء والمرسلين والمجد لله رب

العالمين وقد وقع الفراغ من

تحرير هذه الشرح اللطيف في

يوم الاثنين بعد الظهر سنة

سبع مائة وثمانون

الهم اغفر لكتابه

ولصاحبه ولجميع

المؤمنين

المؤمنات

والمسلمين

والمسلمات

آمين

بسم الله

الحمد لله



هذا الكتاب من كتب
 مكتبة
 دار
 الكتب
 في
 مكة
 سنة
 1290

